بسم الله

مرحوم محمد علی
افندینات وقف
کتابی اولور
غفلت
اولنماه

الحيوة هي صفة توجب للموصوف بها ان يعلم ويقدر تعالى

وقوله تعالى وان اسأتم فلها مجاز

قوله وصلى الله على سيدنا توهم بعضهم ان على مطلقا للضرر واللام للنفع وليس كذلك بل هو مختص بفعل تارة يتعدى باللام ومرة بعلى كدعا له ودعا عليه وشهد له وشهد عليه وحكم له وعليه من علي القاري

قوله للناس كافة اي لاجل نفعهم كافة اي ارسالا كافة بمعنى عامة لهم فهي مفعول مطلق او جامعا لهم في الابلاغ فهي حال من الضمير المنصوب في ارسله والتاء للمبالغة من علي القاري

قوله ان مخففة من المثقلة اي انه لا اله الا الله المشهور ان خبر لا محذوف وهو موجود وقال صاحب الكشاف يجوز ان يكون لا اله الا الله جملة تامة غير حذف الخبر يعني لا اله مبتدأ والا الله خبره قيل يلزم ان يكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة قال ليس الامر كذلك اي كما قيل لان اصل الكلام الله اله قدم الخبر دفعا لانكار المنكر فصار اله الله ثم اريد نفي الالهة واثباته قطعا فدخل في صدر الكلام من الجمل حرف لا وفي وسطها الا ليحصل غرضهم فصار لا اله الا الله انتهى والمشهور ان رفع الجلالة على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر وجوز نصبها على الاستثناء من الضمير المذكور من علي القاري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحافظ وحيد دهره واوانه وفريد عصره وزمانه شهاب الملة والدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر اثابه الجنة بفضله وكرمه علي القاري

النسخ في اللغة الازالة والنقل وفي الشرع ان يورد دليل شرعي متراخيا عنه دليل شرعي مقتضيا خلاف حكمه فهو تبديل بالنظر الى علمنا وبيان مدة الحكم بالنظر الى علم الله تعالى

وهو كتابه منصوب بفعل مقدر تقديره صنف كتابه
ولا يجوز ان يكون منصوبا للتصنيف المذكور لئلا يلزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما سميعا بصيرا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واكبره تكبيرا وصلى الله على سيدنا
محمد الذي ارسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وعلى آل محمد
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان التصانيف في اصطلاح
اهل الحديث قد كثرت للائمة في القديم والحديث فمن اول من صنف
في ذلك القاضي ابو محمد الرامهرمزي كتابه المحدث الفاصل ثم كتاب
لكنه لم يستوعب والحاكم ابو عبد الله النيسابوري لكنه لم يهذب
ولم يرتب وتلاه ابو نعيم الاصفهاني فعمل على كتابه مستخرجا وابقى
اشياء للمتعقب ثم جاء الامام الخطيب ابو بكر البغدادي فصنف
في قوانين الرواية كتاب باستماه الكفاية وفي آدابها كتابا سماه
الجامع لآداب الشيخ والسامع وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف
فيه مفردا فكما قال الحافظ ابو بكر بن نقطة كل من انصف علم
ان المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ثم جاء بعدهم متاخر
عن الخطيب فاخذ من هذا العلم بنصيب فجمع القاضي عياض كتابا
لطيفا سماه الالماع وابو حفص الميانجي جزءا سماه ما لا يسع المحدث
جهله وامثال ذلك من التصانيف التي اشتهرت وبسطت
بتوفر علمها واحضرت ليتيسر فهمها الى ان جاء الحافظ الفقيه تقي
الدين ابو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري نزيل
دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية كتابه المشهور
فهذب فنونه واملاه شيئا بعد شيء فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع

المناسب

المناسب واعتنى بتعانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها
وضم اليها من غيرها نخب فوائدها فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره
فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره فلا يحصى كم ناظم له ومختصر
ومستدرك عليه ومعتنٍ ومعارض له ومقتصر فحالني بعض
الاصحاب ان الخص له المهم من ذلك فلخصته في اوراق لطيفة
سميتها نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر على ترتيب تكريره وسهل
تحريره مع ما ضممت اليه من شوارد الفوائد وفرائد الفوائد فرغب
الي ثانيا ان اضع عليها شرحا يحل رموزها ويفتح كنوزها ويوضح
ما خفي على المبتدي من ذلك فاجبت الى سؤاله رجاء الاندراج في تلك
المكرمة فبالغت في شرحها في الايضاح والتوجيه ونبهت
على خبايا زواياها لان صاحب البيت ادرى بما فيه وظهرت
ان ايراد ذلك على صورة البسط اليق وذكرها ضمن توضيحها
اوفق فسلكت هذا الطريق القليلة السالك فاقول
طالبا من الله التوفيق فيما هنالك الخبر عند علماء هذا الفن
مرادف للحديث وقيل الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء
عن غيره ومن ثمة قيل لمن يشتغل بالتواريخ ومات كلها الاخباري
ولمن يشتغل بالسنة النبوية المحدث وقيل بينهما عموم وخصوص
مطلقا فكل حديث خبر من غير عكس وعبر ههنا بالخبر ليشمل
المرفوع باعتبار وصوله الينا اما ان يقول له طرق اي اسانيد
كثيرة لان طرقا جمع طريق وفعيل في الكثرة يجمع على فعل
بضمتين وفي القلة على افعلة والمراد بالطريق الاسناد
والاسناد حكاية طريق المتن وتلك الكثرة احد شروط المتواتر
اذا وردت بلا حصر عدد معين بل يكون العادة قد احالت

الاعتناء الاهتمام
النخبة بضم النون وسكون المعجمة وفتح الموحدة جمع نخبة
السيرة الطريقة
الكف الحبس يقال عكف اي حبس على الصلاة
الشوارد جمع شاردة
الصلاة
اختصرته عليه
البعض اي جمع اي مختصر
ضمنه اي تضمن
ضبطه اي الفاظه
فالسند او اصطلاحهم عبارة عن رجال الطريق الملتقى ما يستند اليه السند من الكلام
جمع اسناد والمراد به رجال الحديث
الخبر تبعا للاكثر
ان ورد
ان ربما يقوله بان تكرر العادة
تفسير لقوله بلا حصر عدد معين

تواطؤهم على الكذب وكذا وقوعه عنهم اتفاقا من غير قصد فلا معنى
لتعيين العدد على الصحيح ومنهم من عينه في الاربعة وقيل في الخمسة
وقيل في السبعة وقيل في العشرة وقيل في اثني عشر وقيل في الاربعين
وقيل في السبعين وقيل في غير ذلك وتمسك كل قائل بدليل جاء
فيه ذكر ذلك العدد فافاد العلم وليس بلازم ان يطرد في غيره لاحتمال
الاختصاص فاذا ورد الخبر كذلك وانضاف اليه ان يستوي الامر فيه
في الكثرة المذكورة من ابتدائه الى انتهائه والمراد من الاستواء ان لا تنقص الكثرة
المذكورة في بعض المواضع لا ان لا تزيد لان الزيادة هنا مطلوبة
من باب الاولى وان يكون مستند انتهائه الامر المشاهد او المسموع
لا ما ثبت بقضية العقل الصرف فاذا اجتمع هذه الشروط
الاربعة وهي عدد كثير احالت العادة تواطؤهم على الكذب رووا
ذلك عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وكان مستند انتهائهم الحس
وانضاف الى ذلك ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه فهذا
هو المتواتر وما تخلفت افادة العلم عنه كان مشهورا فقط
فكل متواتر مشهور من غير عكس وقد يقال ان الشروط الاربعة
اذا حصلت استلزمت حصول العلم وهو كذلك في الغالب لكن
قد يتخلف عن البعض لمانع وقد وضح بهذا التقرير تعريف المتواتر
وخلافه قد يرد ايضا بلا حصر لكن مع فقد بعض الشروط
او مع حصر بما فوق الاثنين اي بثلثة فصاعدا ما لم يجتمع
شروط المتواتر او بهما اي باثنين فقط او بواحد والمراد
بقولنا ان يرد باثنين ان لا يرد باقل منهما فان ورد باكثر
في بعض المواضع من السند الواحد لا يضر اذ الاقل في هذا العلم
يقضي على الاكثر فالاول المتواتر وهو المفيد العلم اليقيني فاخرج

النظري

النظر على ما لا يأتي تقريره بشروطه التي تقدمت واليقين
هو الاعتقاد الجازم المطابق وهذا هو المعتمد اذ الخبر المتواتر
يفيد العلم الضروري وهو الذي يضطر الاذهان اليه بحيث لا يمكنه
دفعه وقيل لا يفيد العلم الا نظريا وليس بشيء لان ما لمتواتر حاصل
من ليس من اهلية النظر كالعامي اذ النظر ترتيب امور معلومة
او مظنونة يتوصل بها الى علوم او ظنون وليس في العامي اهلية
ذلك فلو كان نظريا لما حصل لهم ولاتم بهذا التقرير الفرق بين العلم
الضروري والنظري اذ الضروري يفيد العلم بلا استدلال والنظري
يفيده لكن مع الاستدلال على الافادة وان الضروري يحصل لكل
سامع والنظري لا يحصل الا لمن فيه اهلية النظر وانما ابرأهم شروط
المتواتر في الاصل لانه على هذه الكيفية ليس من مباحث علم الاسناد
اذ علم الاسناد يبحث فيه عن صحة الحديث او ضعفه ليعمل به او يترك
من حيث صفات الرجال وصيغ الاداء والمتواتر لا يبحث عن رجاله
بل يجب العمل به من غير بحث فائدة ذكر ابن الصلاح ان مثال
المتواتر على التفسير المتقدم يعز وجوده الآن يدعي ذلك في حديث
من كذب علي وما ادعاه من العزة مسلم وكذا ما ادعاه غيره من العدم لان ذلك
ناشئ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق واحوال الرجال وصفاتهم
المقتضية لابعاد العادة ان يتواطؤا على كذب او يحصل منهم اتفاقا
ومن امثلة ما يقرر به كون المتواتر موجودا وجود كثرة في الاحاديث
اي الكتب المشهورة المتداولة بايدي اهل العلم شرقا وغربا المقطوع
عندهم صحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج حديث وتعددت
طرقه تعددا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب الى اخر الشروط
افاد العلم اليقيني بصحة نسبته الى قائله ومثل ذلك في الكتب المشهورة

كثير والثاني وهو اول اقسام الاحاد ما له طرق محصورة باكثر من اثنين وهو
المشهور عند المحدثين سمي بذلك لوضوحه وهو المستفيض على رأي جماعة
من ائمة الفقهاء سمي بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض فيضا ومنهم
من غاير بين المستفيض والمشهور بان المستفيض يكون في ابتدائه
وانتهائه سواء والمشهور اعم من ذلك ومنهم من غاير على كيفية اخرى
وليس من مباحث هذا الفن ثم المشهور يطلق على ما مر هنا وعلى ما اشتهر
على الالسنة فيشمل ما له اسناد واحد فصاعدا بل ما لا يوجد له اسناد
اصلا والثالث العزيز وهو ان لا يرويه اقل من اثنين عن اثنين وسمي
بذلك اما لقلة وجوده او لكونه عز اي قوي بمجيئه من طرق اخرى وليس
شرطا للصحيح خلافا لمن زعمه وهو ابو علي الجبائي من المعتزلة
واليه يومي كلام الحاكم ابي عبد الله في علوم الحديث حيث قال الصحيح
ان يرويه الصحابي المنتفي عنه اسم الجهالة بان يكون له راويان ثم يتداوله
اهل الحديث الى وقتنا كالشهادة وصرح القاضي ابو بكر ابن العربي في شرح
البخاري بان ذلك شرط البخاري واجاب عما اورد عليه في ذلك بجواب
فيه نظر لانه قال فان قيل حديث الاعمال بالنيات فرد لم يروه عن عمر الا
علقمة قلنا قد خطب به عمر على المنبر بحضرة الصحابة فلولا انهم يعرفونه لانكروه
كذا قال وتعقب بانه لا يلزم من كونهم سكتوا عنه ان يكونوا سمعوه من غيره
وبان هذا لو سلم في عمر منع في تفرد علقمة ثم تفرد محمد بن ابراهيم به عن علقمة
ثم تفرد يحيى بن سعيد به عن محمد على ما هو الصحيح المعروف عند المحدثين
وقد وردت لهم متابعات لا تعتد بها وكذا لا نم جوابه في غير حديث
عمر قال ابن رشيد ولقد كان يكفي القاضي في بطلان ما ادعى انه شرط البخاري
اول حديث مذكور فيه وادعى ابن حبان نقيض دعواه فقال ان رواية
اثنين عن اثنين الى ان ينتهي لا توجد اصلا قلت ان رواية اثنين فقط
عن اثنين

عن اثنين فقط للتوجد اصلا فيمكن ان يسلم فاما صورة العزيز
التي حررناها فموجودة بان لا يروية اقل من اثنين عن اقل
من اثنين مثاله ما رواه الشيخان من حديث انس والبخاري
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده الحديث ورواه عن انس
قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد
ورواه عن عبد العزيز اسمعيل بن علية وعبد الوارث ورواه
عن كل جماعة والسابع الغريب وهو ما يتفرد به رواية شخص
واحد في اي موضع وقع التفرد به من السند على ما سنقسمه اليه
الغريب المطلق والغريب النسبي وكلها اي الاقسام الاربعة المذكورة
سوى الاول وهو المتواتر احاد ويقال لكل منها خبر واحد وخبر
الواحد في اللغة ما يرويه شخص واحد وفي الاصطلاح ما لم يجمع شروط
التواتر وفيها ان في الاحاد المقبول وهو ما يجب العمل به عند الجمهور
وفيها المردود وهو الذي لم يترجح صدق المخبر به ليتوقف الاستدلال
بها على البحث عن احوال رواتها دون الاول وهو المتواتر فكله مقبول
لافادته القطع بصدق خبره بخلاف غيره من اخبار الآحاد لكنه
انما وجب العمل بالمقبول منها لانها اما ان يوجد فيها اصل صفة القبول
وثبوت كذب الناقل اولا فالاول يغلب على الظن صدق المخبر لثبوت
صدق ناقله فيؤخذ به والثاني يغلب على الظن كذب المخبر لثبوت كذب
ناقله فيطرح والثالث ان وجدت قرينة تلحقه باحد القسمين
التحق والا فيتوقف فيه واذا توقف عن العمل به صار كالمردود
ولا لثبوت صفة الرد بل لكونه لم توجد فيه صفة توجب القبول والله
اعلم وقد يقع فيها اي في اخبار الاحاد المنقسمة الى مشهور وعزيز

وغريب ما يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار خلافا لمن
ابى ذلك والخلاف في التحقيق لفظي لان من جوز اطلاق العلم
قيده بكونه نظريا وهو الحاصل عن الاستدلال ومن ابى الاطلاق خص
لفظ العلم بالمتواتر وما عداه عنده ظني لكنه لا ينفي ان ما احتف
بالقرائن ارجح مما خلا منها والخبر المحتف بالقرائن انواع منها
ما خرجه الشيخان في صحيحيهما مما لم يبلغ حد التواتر فانه احتف
به بالقرائن منها جلالتهما في هذا الشان وتقدمهما في تمييز الصحيح
من غيره على غيرهما وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول وهذا التلقي وحده
اقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة الا ان هذا يختص
بما لم ينتقده احد من الحفاظ مما في الكتابين وبما لم يقع التخالف بين
مدلوليه مما وقع في الكتابين حيث لا ترجيح لاستحالة ان يفيده
المتناقضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عدا
ذلك فالاجماع حاصل على تسليم صحته فان قيل انما اتفقوا على وجوب
العمل به لا على صحته منعناه وسند المنع انهم متفقون على وجوب
العمل بكل ما صح ولو لم يخرجه الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا
مزية والاجماع حاصل على ان لهما مزية فيما يرجع الى نفس الصحة
وممن صرح بافادة ما خرجه الشيخان العلم النظري الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني ومن ائمة الحديث ابو عبد الله الحميدي وابو الفضل بن طاهر
وغيرهما ويحتمل ان يقال المزية المذكورة كون احاديثهما اصح الصحيح
ومنها المشهور اذا كانت له طرق متباينة سالمة من ضعف الرواة
والعلل وممن صرح بافادته العلم النظري الاستاذ ابو منصور
البغدادي والاستاذ ابو بكر بن فورك وغيرهما ومنها المسلسل بالائمة
الحفاظ المتقنين حيث لا يكون غريبا كالحديث الذي يرويه احمد
بن حنبل

اي ما ذكر من كون التلقي قرينة وكونه اقوى من مجرد كثرة الطرق على القاري

اي وجوب العمل بكل ما صح

اي المحققين

اي الحديث

مراده ان يكون عزيزا لما تقدم من ذكر المتواتر والمشهور

بن حنبل مثلا ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ويشاركه فيه
غيره عن مالك بن انس فانه يفيد العلم عند سامعه
بالاستدلال من جهة جلالة رواته فان فيهم من الصفات اللائقة
الموجبة للقبول ما يقوم مقام العدد والكثير من غيرهم ولا يتشكل
من له ممارسة بالعلم واخبار الناس ان مالكا مثلا لو شافهه الخبر
انه صادق فيه فاذا انضاف اليه من هو في تلك الدرجة ازداد قوة
وبعد عما يخشى عليه من السهو وهذه الانواع التي ذكرناها لا يحصل
العلم بصدق الخبر منها الا للعالم بالحديث المتبحر فيه العارف
باحوال الرواة المطلع على العلل وكون غيره لا يحصل له العلم بصدق
ذلك لقصوره عن الاوصاف المذكورة لا ينفي حصول علم المتبحر
المذكورة ومحصل الانواع الثلثة التي ذكرناها ان الاول يختص
بالصحيحين والثاني بما له طرق متعددة والثالث بما رواه الا
ويمكن اجتماع الثلثة في حديث واحد فلا يبعد ح القطع بصدقه
الله اعلم ثم الغرابة اما ان يكون في اصل السند اي في الموضع الذي يدور
الاسناد عليه ويرجع اليه ولو تعددت الطرق اليه وهو طرفه الذي
فيه الصحابي او لا يكون كذلك بان يكون التفرد في اثنائه كان
يرويه عن الصحابي اكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم
شخص واحد فالاول الفرد المطلق كحديث النهي عن بيع
الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد
تفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب الايمان تفرد به
ابو صالح عن ابي هريرة وتفرد به عبد الله بن دينار وعن ابي صالح
وقد يستمر التفرد في جميع رواته او اكثرهم وفي مسند البزار والمعجم
والمعجم الاوسط للطبراني امثلة كثيرة لذلك والثاني الفرد النسبي

ولا يتردد على

رواه بغير واسطة

مما اختف بالقرائن

المتفوق

عن بعضهم عن بعض على ما تقدم على

لاطلاقه الشامل ان يستمر التفرد في اثنائه ام لا على

او لاستمرار التفرد في جميع رواته او اكثرهم او لمطلق التفرد على

يسمى نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان
الحديث في نفسه مشهورا ويقل اطلاق الفردية عليه لان الغريب والفرد
مترادفان لغة واصطلاحا الا ان اهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث
كثرة الاستعمال وقلته فالفرد اكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق والغريب
اكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي وهذا من حيث اطلاق الاسم عليهما
واما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق و
والنسبي تفرد به فلان واغرب به فلان وقريب من هذا اختلافهم
في المنقطع والمرسل هل هما متغايران اولا فاكثر المحدثين على المغا
يرة لكنه عند اطلاق الاسم واما عند استعمال الفعل المشتق فيستعملون
الارسال فقط فيقولون ارسله فلان سواء كان مرسلا ام منقطعا
ومن ثمه اطلق غير واحد ممن لم يلحظ مواقع استعمالهم على كثير من المحد
ثين انهم لا يغايرون بين المرسل والمنقطع وليس كذلك لما حررناه
وقل من نبه على النكتة في ذلك وخبر الاحاد بنقل عدل تام الضبط
متصل السند غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته وهذا اول تقسيم
المقبول الى اربعة انواع لانه اما ان يشتمل من صفات القبول على اعلاها
اولا الاول الصحيح لذاته والثاني ان وجد ما يجبر ذلك القصور ككثرة
الطرق فهو الصحيح ايضا لكن لا لذاته وحيث لا جبران فهو الحسن
لذاته وان قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو الحسن
ايضا لا لذاته وقدم الكلام على الصحيح لذاته لعلو رتبته والمراد
بالعدل من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروة والمراد بالتقوى
اجتناب الاعمال السيئة من شرك او فسق او بدعة والضبط
ضبط صدر وهو ان يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره
متى شاء وضبط كتاب وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه

ضبط الصدر

التعريف

اذا ان يؤدى منه وقيد بالتمام اشارة بالرتبة العليا فى ذلك والمتصل
ما سلم اسناده من سقوط فيه بحيث يلزم كل من رجاله سماع ذلك
المروى من شيخه والسند تقدم تعريفه والمعلل لغة ما فيه علة
واصطلاحا ما فيه علة خفية قادحة وآفات ذلك لغة الغرض واصطلاحا
ما يخالف فيه الراوى من هو ارجح منه وله تعريف اخر سيأتى
ان شاء الله تعالى نبه بقوله وجبر الافراد كالجنس وباقى قيوده كالفصل
وقوله بنقل عدل احتراز عما ينقله غير العدل وقوله هو سمى فصلا
يتوسط بين المبتدأ والخبر توهم بان ما بعده جزء مما قبله وليس
بنعت له وقوله لئلا يخرج ما يستثنى صحيحا ما مر خارج عنه كما
تقدم وتتفاوت رتبه اى الصحيح بتفاوت هذه الاوصاف
المقتضية للتصحيح فى القوة فانها لما كانت مفيدة لغلبة الظن عليه
مدار الصحة اقتضى ان يكون لها درجات بعضها فوق بعض بحسب
الامور المقوية واذا كان كذلك فما يكون رواته فى الدرجة العليا
فى العدالة والضبط وسائر الصفات التى توجب الترجيح كان
اصح مما دونه فمن المرتبة العليا فى ذلك ما اطلق عليه بعض الائمة
انه اصح الاسانيد كالزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
ومحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو على وكابراهيم النخعى عن علقمة
عن ابن مسعود ودونها فى المرتبة كرواية بريد بن عبد الله بن
ابى بردة عن جده عن ابيه ابى موسى ومحمد بن سلمة عن ثابت
عن انس ودونها فى الرتبة كسهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة
وكالعلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة فان الجميع شملهم
اسم العدالة والضبط الا ان المرتبة الاولى فيهم من الصفات المرجحة
ما يقتضى تقديم رواياتهم على التى تليها وفى التى تليها من قوة الضبط ما
يقتضى

التعريف

ما يؤدى منه وقيد بالتمام اشارة بالرتبة العليا فى ذلك والمتصل
ما سلم اسناده من سقوط فيه بحيث يلزم كل من رجاله سماع ذلك
المروى من شيخه والسند تقدم تعريفه والمعلل لغة ما فيه علة
واصطلاحا ما فيه علة خفية قادحة وآفات ذلك لغة الغرض واصطلاحا
ما يخالف فيه الراوى من هو ارجح منه وله تعريف اخر سيأتى
ان شاء الله تعالى نبه بقوله وجبر الافراد كالجنس وباقى قيوده كالفصل
وقوله بنقل عدل احتراز عما ينقله غير العدل وقوله هو سمى فصلا
يتوسط بين المبتدأ والخبر توهم بان ما بعده جزء مما قبله وليس
بنعت له وقوله لئلا يخرج ما يستثنى صحيحا ما مر خارج عنه كما
تقدم وتتفاوت رتبه اى الصحيح بتفاوت هذه الاوصاف
المقتضية للتصحيح فى القوة فانها لما كانت مفيدة لغلبة الظن عليه
مدار الصحة اقتضى ان يكون لها درجات بعضها فوق بعض بحسب
الامور المقوية واذا كان كذلك فما يكون رواته فى الدرجة العليا
فى العدالة والضبط وسائر الصفات التى توجب الترجيح كان
اصح مما دونه فمن المرتبة العليا فى ذلك ما اطلق عليه بعض الائمة
انه اصح الاسانيد كالزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
ومحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو على وكابراهيم النخعى عن علقمة
عن ابن مسعود ودونها فى المرتبة كرواية بريد بن عبد الله بن
ابى بردة عن جده عن ابيه ابى موسى ومحمد بن سلمة عن ثابت
عن انس ودونها فى الرتبة كسهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة
وكالعلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة فان الجميع شملهم
اسم العدالة والضبط الا ان المرتبة الاولى فيهم من الصفات المرجحة
ما يقتضى تقديم رواياتهم على التى تليها وفى التى تليها من قوة الضبط ما
يقتضى

هذا تنبيه لك ايها الطالب على ما يخفى عليك من فوائد جيود
ما القى اليك على القارئ الكريم من الماهيات
وانما قال كالجنس والفصل لان الصحيح ليس من
الحقيقة حتى يكون له الجنس والفصل الحقيقيان على

مراتبه الاعلى والاوسط والادنى على

التعريف

الصحيح بالصحيح او هذا الحسن على

الائمة المجتهدين

حسن عن ابى موسى عطف بيان لابيه وهو الاشعرى على

تقديمها على الثالثة وهي مقدمة على رواية من يعد ما ينفرد به حسنا
كمحمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن جابر وعمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وقس على هذه المراتب ما يشبهها والمرتبة الاولى
هي التي اطلق عليها بعض الائمة انها اصح الاسانيد والمعتمد عدم
الاطلاق لترجمة معينة منها نعم يستفاد من مجموع ما يطلق الائمة
عليه ذلك ارجحيته على ما لم يطلقوه ويلتحق بهذا التفاضل
ما اتفق الشيخان على تخريجه بالنسبة الى ما انفرد به احدهما وما انفرد
البخاري بالنسبة الى ما انفرد به مسلم لاتفاق العلماء بعدهما على
تلقي كتابيهما بالقبول واختلاف بعضهم في اي ارجح فما اتفقا
عليه ارجح من هذه الحيثية مما لم يتفقا عليه وقد صرح الجمهور بتقديم
صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد عن احد التصريح بنقيضه
واما ما نقل عن ابي النيسابوري انه قال ما تحت اديم السماء اصح
من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه اصح من صحيح البخاري لانه انما نفى وجود
كتاب اصح من كتاب مسلم اذ المنفي انما هو ما يقتضيه صيغة افعل
من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة يمتاز بتلك
الزيادة عليه ولم ينف المساواة وكذلك ما نقل عن بعض
المغاربة انه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري فذلك مما
يرجع الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يفصح
احد منهم بان ذلك يرجع الى الاصحية ولو افصحوا به لرده
عليهم شاهد الوجود فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب
البخاري اتم منها في كتاب مسلم واشد وشروطه فيها اقوى واشد
واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوي قد ثبت
له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى بمطلق المعاصرة والزم البخاري

بانه يحتاج

بانه يحتاج ان لا يقبل العنعنة اصلا وما الزمه به ليس بلازم لان الراوي
اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في رواياته احتمال ان لا يكون قد سمع
لانه يلزم من جريانه ان يكون مدلسا والمسئلة مفروضة في غير المدلس
واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم
فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري
مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين
اخذ منهم ومارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين واما رجحانه
من حيث عدم الشذوذ والاعلال فلان ما انتقد على البخاري
من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم هذا مع اتفاق العلماء
على ان البخاري كان اجل من مسلم في العلوم واعرف بصناعة الحديث
منه وان مسلما تلميذه وخريجه ولم يزل مستفيدا منه ويتبع
آثاره حتى قال الدارقطني لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء ومن
ثمة اي ومن هذه الجهة وهي ارجحية شرط البخاري على غيره قدم
صحيح البخاري على غيره من الكتب المصنفة في الحديث ثم صحيح مسلم
لمشاركته للبخاري في اتفاق العلماء على تلقي كتابه بالقبول
ايضا سوى ما علل ثم تقدم في الارجحية من حيث الاصحية ما وافقه
شرطهما لان المراد به رواتهما مع باقي شروط الصحيح ورواتهما
قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق اللزوم فهم مقدمون
على غيرهم في رواياتهم وهذا اصل لا يخرج عنه الا بدليل فان كان الخبر
على شرطهما معا كان دون ما اخرجه مسلم او مثله وان كان على شرط
احدهما فيقدم شرط البخاري وحده على شرط مسلم وحده تبعا لاصل
كل منهما فخرج لنا من هذه ستة اقسام تتفاوت درجاتها في
الصحة وثمة قسم سابع وهو ما ليس على شرطهما اجتماعا وانفرادا

ريث

بيث

فقه

عدولا وضابطا وغيرهما من اوصاف الصحة غالبا على
البخاري ومسلم وصاحب شرطهما او رجالهما على
خارجي يصرف عنه على

وهذا التفاوت انما هو بالنظر الى الحيثية المذكورة اذ رجح قسم على ما هو
فوقه بامور اخرى تقتضي الترجيح فانه يقدم على ما فوقه اذ قد يعرض
للمفوق ما يجعله قائما كما لو كان الحديث عند مسلم مثلا وهو مشهور
قاصر عن درجة التواتر لكن حفته قرينة صار بها يفيد العلم فانه
يقدم على الحديث الذي يخرجه البخاري اذا كان فردا وكما لو كان
الحديث الذي لم يخرجاه من ترجمة وصفت بكونها اصح الاسانيد
كمالك عن نافع عن ابن عمر فانه يقدم على ما انفرد به احدهما مثلا لا سيما
اذا كان في اسناده من فيه مقال فان خف الضبط اي قل يقال
خف القوم خفوفا قلوا والمراد مع بقية الشروط المتقدمة في حد
الصحيح فهو الحسن لذاته لا لشيء خارج وهو الذي يكون حسنه سبب
الاعتضاد نحو حديث المستور اذا تعددت طرقه وخرج باشتراط
باقي الاوصاف الضعيف وهذا القسم من الحسن مشارك للصحيح
في الاحتجاج به وان كان دونه ومشابه له في انقسامه الى مراتب
بعضها فوق بعض وبكثرة طرقه يصحح وانما يحكم له بالصحة عند
تعدد الطرق لان للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به
ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح ومن ثمة يطلق الصحة على الاسناد
الذي يكون حسنا لذاته لو تفرد اذا تعدد وهذا حيث ينفرد الوصف
فان جمعا اي الصحيح والحسن في وصف حديث واحد كقول الترمذي
حسن صحيح فللتردد الحاصل من المجتهد في الناقل هل اجتمعت
فيه شروط الصحة او قصر عنها وهذا حيث يحصل منه التفرد بتلك
الرواية وعرف بهذا جواب من استشكل الجمع بين الوصفين
فقال الحسن قاصر عن الصحيح ففي الجمع بين الوصفين اثبات
لذلك القصور ونفيه ومحصل الجواب ان تردد ائمة الحديث

المتقدم

في حال

في حال ناقله اقتضى للمجتهد ان لا يصفه باحد الوصفين فيقال حسن
باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم آخرين وغاية ما فيه
انه حذف منه حرف التردد لا شعقه ان يقول حسن او صحيح
وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده وعلى هذا فقول فيه
حسن صحيح دون ما قبل صحيح لان الجزم اقوى من التردد وسواء
هيئ التردد والاتي ازاله بحصل التردد فاطلاق الوصفين على
الحديث الواحد يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح والآخر حسن وعلى هذا
فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فرد
لان الجزم يقوى على ما قيل قد صرح الترمذي بان شرط الحسن
ان يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان الترمذي لم يعرف الحسن مطلقا
وانما عرف نوع خاص منه وقع في كتابه وهو ما يقول فيه حسن
من غير صفة اخرى وذلك انه يقول في بعض الاحاديث حسن
وفي بعضها صحيح وفي بعضها غريب وفي بعضها حسن صحيح
وفي بعضها صحيح غريب وفي بعضها حسن غريب وفي بعضها حسن
صحيح غريب وتعريفه انما وقع على الاول فقط وعبارته ترشد
الى ذلك حيث قال في آخر كتابه وما ذكرنا فيه حديث حسن فانما
اردنا به حسن اسناده عندنا وكل حديث يروى لا يكون راويه
متهما بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا فهو
عندنا حديث حسن فعرف بهذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن
فقط اما ما يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح
غريب فلم يعرض على تعريفه كما لم يعرض على تعريف ما يقول فيه صحيح
فقط او غريب فقط فكانه ترك ذلك استغناء بشهرته عند

على القطع الذي هو صفة
في حال ناقله
باعتبار وصفه عند قوم صحيح
ما فيه انه حذف منه حرف التردد لا شعقه
وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده
حسن صحيح دون ما قبل صحيح
هيئ التردد
يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح والآخر حسن
لما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فرد
ان يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن غريب
فان هذا يقتضي ان يروى بوجه فقط كما هو شرط الغريب
فلنا نعم
بالوصف غريب
عبر بالراء المكسورة من التعبير
الاول

الضبط ما يصح به الحفاظ لما خالفه فان فوجد حديثه انقص كان في زيادته دليل على صحة ما ذهب اليه ومتى خالف ما وصفت ضعف بذلك عن الاحتجاج بحديثه ومقتضاه انه اذا خالف من هو أحفظ منه أو أكثر عددا فحديثه يضعف فلا يحتج به وهذا هو الصحيح فان وافق حديثه ما رواه الحفاظ قبل وان انفرد عما لم يروه الحفاظ لم يقبل لانه يكون عن كبيرة وجعل ما عدا ذلك موقوفا على حديثه فان قبلت فيه الزيادة فرواياته عن متقوله مطلقا لم تكن مفرقة بحديثه هذا فيما فاته خولف بأرجح منه لمزيد ضبط او كثرة عدد او غير ذلك مما وجوه الترجيحات فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال له الشاذ مثاله ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينة على وصله جرير وغيره وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس فالراجح عند ابي حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة انتهى كلامه وحماد بن زيد وان كان من الاثبات ومع ذلك رجح ابو حاتم روايته من هم اكثر عددا وأعرف من هذا النوع اما الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن هو اولى منه وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح وان وقعت المخالفة مع الضعف فالراجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر مثاله ما رواه ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن حبيب وهو اخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال من اقام الصلوة

خالفه الراوي حافظا

بما زاده الحافظ

على ما لم يروه الحافظ

في عهده ﷺ

حديث ابن عباس رضي الله عنهما

الضبط

مثال الشاذ والمعروف

الوسيط الزيلعي

وأتى الزكوة وحج وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة قال ابو حاتم
هو منكر لان غيره من الثقات رواه عن ابي اسحق موقوفا وهو المعروف
وعرف بهذا ان بين الشاذ والمنكر عموما وخصوصا من وجه لان بينهما
اجتماعا في اشتراط المخالفة واختلافا في ان الشاذ رواية ثقة او صدوق
والمنكر رواية ضعيف وقد غفل من سوى بينهما وما تقدم ذكره
من الفرد النسبي ان وجد بعد ظن عن كونه فردا قد وافقه غيره فهو
المتابع بكسر الموحدة والمتابعة على مراتب ان حصلت للراوي نفسه
فهي التامة وان حصلت لشيخه فمن فوقه فهي القاصرة ويستفاد
منها التقوية مثال المتابعة ما رواه الشافعي في الام عن مالك
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر
تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه
فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين فهذا الحديث بهذا اللفظ ظن قوم
ان الشافعي تفرد به عن مالك فعدوه في غرائبه لان اصحاب مالك
رووه عنه بهذا الاسناد بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن وجدنا
للشافعي متابعا وهو عبد الله بن مسلمة القعنبي كذلك اخرجه البخاري عنه
عن مالك وهذه متابعة تامة ووجدنا له ايضا متابعة قاصرة في صحيح
ابن خزيمة من رواية عاصم بن محمد عن ابيه محمد بن زيد عن جده عبد الله
بن عمر بلفظ فكملوا ثلثين وفي صحيح مسلم من رواية عبد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا ثلثين ولا اقتصار في هذه المتابعة
سواء كانت تامة او قاصرة على اللفظ بل لو جاءت بالمعنى كفى لكنها
مختصة بكونها من رواية ذلك الصحابي وان وجد متن يروى من حديث
صحابي اخر يشبهه في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط فهو الشاهد
ومثاله في الحديث الذي قدمناه ما رواه النسائي من رواية محمد بن حنين

عن ابن عباس عن النبي ﷺ فذكر مثل حديث عبد الله بن دينار
عن ابن عمر سواء فهذا باللفظ واما بالمعنى فهو ما رواه البخاري
في رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة بلفظ فان غم عليكم فاكملوا
عدة شعبان ثلاثين وفي رواية لهما فاقدروا له بمعنى الحصر باللفظ سواء كان
في رواية ذلك المصاب ام لا والكلام في بيان ما حصل ملتبسا كذلك وقد
يطلق المتابعة على ان يتفق بعد بالكشف والاطراف فيه سهل واعلم ان
تتبع الطرق في جميع ما تقدم والاجزاء لذلك الحديث الذي
يظن انه فرد ليعلم هل له متابع ام لا هو الاعتبار وقول ابن الصلاح
معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد قد يوهم ان الاعتبار قسيم
لهما وليس كذلك بل هو الطريق الموصل اليهما وجميع ما تقدم من اقسام
المقبول يحصل فيه التعبير باعتبار مرتبته عند المعارضة والله اعلم
ثم المقبول ينقسم ايضا الى معمول به وغير معمول به فالاول ان يسلم من المعارضة
اي لم يات خبر يضاده فهو المحكم واشباهه كثيرة وان عورض فلا يخلو اما
ان يكون معارضه مقبولا مثله او يكون مردودا فالثاني لا اثر له لان القوي
لا يؤثر فيه مخالفة الضعيف وان كان المعارض مثله فلا يخلو اما ان
يمكن الجمع بين مدلوليهما بغير تعسف او لا فان امكن الجمع فهو النوع
المسمى مختلف الحديث ومثاله ابن الصلاح حديث لا عدوى ولا طيرة
مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد فبينهما في الصحيح وظاهرهما
التعارض ووجه الجمع بينهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبعها لكن الله
سبحانه وتعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه
ثم يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب كذا جمع بينهما
ابن الصلاح تبعا لغيره والاولى في الجمع بينهما ان يقال انه نفيهم صلى الله
عليه وسلم للعدوى باق على عمومه وقد صح عنه ﷺ ما يعضد ذلك وقوله

العدوى سر آية العلة
من صاحبها الى الغير اخرى

مجذوم او نوز

معلول مختلف الحديث

لا عدوى سواء كما يأتي للجمع اولا

عم لمن عارضه بان البعير الاجرب يكون في الابل الصحيحة فيخالطها و
فيجرب حيث رد عليه بقوله فمن اعدى الاول يعني ان الله ابتداء ذلك
في الثاني كما في ابتداء في الاول واما الامر بالفرار من المجذوم فمن باب سد
الذرائع لئلا يتفق للشخص الذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تع
ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد
صحة العدوى فيقع في الحرج فامر بتجنبه حسما للمادة والله اعلم وقد صنف
في هذا النوع الشافعي كتاب اختلاف الحديث لكنه لم يقصد استيعابه
وصنف فيه بعده ابن قتيبة والطحاوي وغيرهما وان لم يمكن الجمع
فلا يخ اما ان يعرف التاريخ او لا فان عرف وثبت التاخر به او باصرح
منه فهو الناسخ والاخر المنسوخ والنسخ رفع تعلق حكم شرعي بدليل
شرعي متاخر عنه والناسخ ما دل على الرفع المذكور وتسميته ناسخا مجازا
لان الناسخ في الحقيقة هو الله تعالى ويعرف النسخ بامور اصرحها ما ورد
في النص كحديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها
تذكر الاخرة ومنها ما يجزم الصحابي بانه متاخر كقول جابر كان اخر الامرين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار اخرجه
اصحاب السنن ومنها ما يعرف بالتاريخ وهو كثير وليس منها ما يرويه
الصحابي المتاخر الاسلام معارضا لمتقدم عنه لاحتمال ان يكون سمعه
من صحابي اخر اقدم من المتقدم المذكور او مثله فارسله لكن ان وقع
التصريح بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم فيتجه ان يكون ناسخا
بشرط ان يكون لم يتحمل عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قبل اسلامه
واما الاجماع فليس بناسخ بل يدل على ذلك وان لم يعرف التاريخ
فلا يخ اما ان يكون ترجيح احدهما على الاخر بوجه من وجوه الترجيح
المتعلقة بالمتن او بالاسناد ام لا فان امكن الترجيح تعين

المصير اليه

المصير اليه والا فلا اضمار ما ظاهره التعارض والاجماع على هذا الترتيب
ان امكن فاعتبار التاسخ والمنسوخ فالترجيح بما يقتضي
ثم التوقف عن العمل باحدهما بتبين والتعبير بالتوقف اولى
من التعبير بالتساقط لان ضعفاء غير صحيح احدهما على الاخر انما يمنع
بالنسبة للمجتهد في الحالة الراهنة مع احتمال ان يظهر لغيره ما خفي عليه
والله اعلم ثم المردود من جهة الرد لا ما ان يلوح لسقط من الاسناد
او طعن في راويه على اختلاف وجوه الطعن اعم من ان يلوح لامر
يرجع الى الديانة الاولى او الى ضبطه فالسقط اما ان يلوح في مبادي
السند من تصرف مصنف او من آخره اي الاسناد بعد التابعي او من غير
ذلك فالاول المعلق سواء كان الساقط واحدا او اكثر وبينه وبين
المصنف الآية ذكره عموم وخصوص من وجه ثم من حيث تعريف المعضل
بانه سقط منه اثنان فصاعدا يجتمع مع بعض صور المعلق و
من حيث تقييد المعلق بانه من تصرف مصنف من مبادي السند
بغير وفا منه ان هو اعم من ذلك ومن صور المعلق ان يحذف جميع
السند ويقال مثلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ان يحذف جميع السند
الا الصحابي او الا التابعي والصحابي معا ومنها ان يحذف من حدثه
ويضيفه الى من فوقه فان كان من فوقه شيخا لذلك المصنف فالامر
واضح والا فقد اختلف فيه هل يسمى تعليقا ام لا والصحيح في هذا
التفصيل فان عرف بالنص او الاستقراء ان فاعل ذلك مدلس
قضي به والا فتعليق وانما ذكر التعليق في قسم المردود لجهالة
حال المحذوف وقد يحكم بصحته ان عرف بان يجيء مسمى موصوفا
وان قال جمع من احذفه ثقات جاءت مسئلة التعديل على الابهام والجمهور
لا يقبل حتى يسمى لكن قال ابن الصلاح ههنا ان وقع الحذف في كتاب

راوائله
مطلق المعلق الا
وهو ما اذا كان الساقط اثنين فصاعدا من مبادي السند
او فعل رسول الله ﷺ او فعل بحضرته او نحو ذلك
حكمه بالنص او نص امام من ائمة الحديث قاله تلميذ
المحذوف بالعدالة او الضبط
مسئلة التعديل
وقد يعرف بطريق آخر
كتاب ؟

الترمیث صحتہ کالبخاری ومسلم وما ذکر صاحبہ او صاحبہ
عندہ واشارۃ الی ان ما ذکر فیہ بعض الاغراض وما اتی فیہ بغیر الجزم فقد قال
وقد اوضحت امثلۃ ذلک کلہ فیما کتبتہ علیہ والصلاۃ والثانی من اقسام السقط
وہو ما سقط من اخر اسناد المصنف او من اسناد شیخہ او من اسناد شیخ
الثانی سواء کان کبیرا ام صغیرا قال رسول اللہ صلعم کذا او فعل کذا
او فعل بحضرتہ کذا ونحو ذلک او اذکر او ذکر فی قسم المرسل لحال
المحذوف فانہ یحتمل ان یکون صحابیا ویحتمل ان یکون تابعیا وعلی
یحتمل ان یکون ضعیفا ویحتمل ان یکون ثقۃ وعلی الثانی یحتمل
ان یکون حمل عن صحابی ویحتمل ان یکون حمل عن تابعی آخر وعلی الثانی
فیعود الاحتمال الی ان یکون تعدد بالتجویز او لا فالاول
لہ ولما بالا یسقط الا ثقۃ او بسبتہ وہو لکنہ اوجد روایۃ
بعض التابعین عن بعض فلم یعرف من عادتہ الثانی الی الثانی
الامر نقتہ فذہب جمہور المحدثین الی التوقف لبقاء الاحتمال
وہو اصح قولی احمد وثانیہما وہو قول المالکیین والکوفیین یقبل
مطلقا وقال ان قوی بقبل اذا اعضد بمجیئہ من وجہ اخر بان یوافق
الطرق الاول امسندا کانت او مرسلا لیترجح احتمال کون المحذوف ثقۃ
فی نفس الامر وفصل ابو بکر الرازی عن الحنفیۃ وابو الولید الباجی
عن المالکیۃ ان الراوی اذا کان یرسل عن الثقات وغیرہم لا یقبل
مرسلہ اتفاقا والقسم الثالث من اقسام السقط من الاسناد ان
کان باثنین فصاعدا مع التوالی فہو المعضل والا فان کان السقط
باثنین غیر متوالیین فی موضعین مثلا فہو المنقطع وکذا ان سقط
واحد فقط او اکثر من اثنین بشرط عدم التوالی ثم ان السقط من الاسناد
قد یکون واضحا یحصل الاشتراک فی معرفتہ کل من لہ الروایۃ مثلا لم یعاصر

من روی

الملاقات باخباره عن نفسه بذلك او بجزم امام مطلع ولا يكفي ان يقع
في بعض الطرق زيادة راو بينهما لاحتمال ان يكون من المزيد والحكم شهوده
وقد ضعف فيما اذا كان احد الطريقين بحكم كلي لتعارض احتمال الاتصال والانقطاع
فالخطيب كتاب التفصيل لمبهم المراسيل وكتاب المزيد في متصل الاسانيد
وانتهت اليه رئاسة هذا الفن ثم الطعن يكون بعشرة
اشياء بعضها اشد في القدح من بعض فمنها ما يتعلق بالعدد
ومنها يتعلق بالضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز احد القسمين من الآخر
لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها على الاشد فالاشد في موجب
الرد على سبيل التدلي لان الطعن اما ان يكون لكذب الراوي فيسمى الحديث
الموضوع وبه يرد على من زعم ان الحكم للاعم الاغلب كالمرسل
بان يروى عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله عمدا او توهما بذلك
بانه لا يروى ذلك الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة
وكذا من عرف بالكذب في كلامه وان لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي
وهذا دون الاول او فحش غلطه او كثرته او غفلته عن الاتقان
او فسقه او بالعقل والاول مما لا يبلغ الكفر يخصونه بين الاول عموم
وخصوص وانما افرد الاول لكون القدح به اشد في هذا النوع واما الفسق
بالمعتقد فسيأتي بيانه او وهمه بان يروي على سبيل التوهم او مخالفته
اي للثقات او جهالته بان لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين
او بدعته وهي اعتقاد ما احدث على خلاف المعروف عن النبي عم
لا بمعاندة بل بنوع شبهة او سوء حفظه وهو عبارة عمن لا يكون
غلطه اقل من اصابته فالقسم الاول وهو الطعن بكذب الراوي في
الحديث النبوي هو الموضوع والحكم عليه بالوضع انما هو بطريق الظن
الغالب لا بالقطع اذ قد يصدق الكذوب لكن لاهل العلم بالحديث
ملكة يميزون بها ذلك وانما يقوم بذلك منهم من يكون اطلاعه

تمت

اي كان الكذوب قد يصدق

اي الحكم على الحديث بانه موضوع

اي الموضوع ما يفرد والكذب عن الصدق

تاما وذهنه ثاقبا وفهمه قويا ومعرفته بالقرائن الدالة على ذلك
متمكنة وقد يعرف الوضع باقرار واضعه قال ابن دقيق العيد
لكن لا نقطع بذلك لاحتمال ان يكون كذب في ذلك الاقرار انتهى وفهم
منه بعضهم انه لا يعمل بذلك الاقرار اصلا وليس ذلك مراده وانما نفى
القطع بذلك ولا يلزم من نفي القطع نفي الحكم لان الحكم يقع بالظن
الغالب وهو هنا كذلك ولولا ذلك لما ساغ قتل المعترف بالقتل
ولا رجم المعترف بالزنا لاحتمال ان يكونا كاذبين فيما اعترفا به ومن
التي يدرك بها الوضع ما يؤخذ من حال الراوي كما وقع لمأمون بن
احمد انه ذكر بحضرته الخلاف في كون الحسن سمع من ابي هريرة ام لا
فساق في الحال اسنادا الى النبي صلعم انه قال سمع الحسن من ابي هريرة
وكما وقع لغياث بن ابراهيم حيث دخل على المهدي فوجده يلعب
بالحمام فساق في الحال اسنادا الى النبي صلعم انه قال لا سبق الا في نصل
او خف او حافر او جناح فزاد في الحديث او جناح فعرف المهدي انه
كذب لاجله فامر بذبح الحمام ومنها ما يؤخذ من حال المروي كان يكون
مناقضا لنص القرآن او السنة المتواترة او الاجماع القطعي او صريح
العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك التاويل ثم المروي تارة يخترعه
الواضع وتارة ياخذ كلام غيره كبعض السلف الصالح او قدماء
الحكماء او الاسرائيليات او ياخذ حديثا ضعيف الاسناد فيركب له
اسنادا صحيحا ليروج والحامل للواضع على الوضع اما عدم الدين
كالزنادقة او غلبة الجهل كبعض المتعبدين او فرط العصبية كبعض
المقلدين او اتباع هوى بعض الرؤساء او الاغراب لقصد الاشتهار
وكل ذلك حرام باجماع من يعتد به الا ان بعض الكرامية وبعض
المتصوفة نقل عنهم اباحة الوضع في الترغيب والترهيب وهو

[margin:] بركون الحديث موضوعا علم
[margin:] مقصود ابن دقيق العيد
[margin:] القرائن
[margin:] او لا يسمع
[margin:] لغياث
[margin:] المتعبدين
[margin:] الزنديق الذي لا يؤمن بيوم القيمة والجمع زنادقة

خطاء عن فاعله نشاء عن جهل لان الترغيب والترهيب من جملة
الاحكام الشرعية واتفقوا على ان تعمد الكذب عن النبي عم
من الكبائر وبالغ ابو محمد الجويني فكفر من كذب على النبي عم واتفقوا
على تحريم رواية الموضوع الا مقرونا ببيانه لقوله عم من حدث
عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين اخرجه مسلم
والقسم الثاني من اقسام المردود وهو ما يكون بسبب تهمة الراوي
بالكذب هو المتروك والثالث المنكر على رأي من لا يشترط في المنكر
قيد المخالفة وكذا الرابع والخامس فمن فحش غلطه او كثرت غفلته
او ظهر فسقه فحديثه منكر ثم الوهم وهو القسم السادس وانما افصح
به لطول الفصل ان اطلع عليه اي على الوهم بالقرائن الدالة على وهم
رواية من وصل مرسل او منقطع او ادخال حديث في حديث او نحو ذلك
من الاشياء الفادحة ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق
فلذا هو المعلل وهو من اغمض انواع علوم الحديث وادقها ولا يقوم به
الا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة
وملكة قوية بالاسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا قليل من اهل هذا
كعلي بن المديني واحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن شيبة وابي حاتم
وابي زرعة والدارقطني وقد اقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه
كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم ثم المخالفة وهو القسم السابع ان كانت
واقعة بسبب تغيير السياق اي سياق الاسانيد فالواقع فيه ذلك
التغيير هو مدرج الاسناد وهو اقسام الاول ان يروي جماعة الحديث
باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على اسناد واحد من تلك
الاسانيد ولا يبين الاختلاف الثاني ان المتن عند راو الا طرفا منه
فانه عنده باسناد اخر فيرويه راو عنه تاما بالاسناد الاول ومنه ان يسمع

الحديث

الحديث من شيخه الا طرقا منه فسمعه عن شيخه بواسطة فيرويه عنه راو
تاما بحذف الواسطة الثالث ان يكون عند الراوي متنان مختلفان
باسنادين مختلفين فيرويهما راو عنه مقتصرا على احد الاسنادين
او يروي احد الحديثين باسناد الخاص به لكن يزيد فيه من المتن الاخر
ما ليس في الاول الرابع ان يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول
كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام هو متن
ذلك الاسناد فيرويه عنه كذلك هذه اقسام مدرج الاسانيد واما مدرج
المتن فهو ان يقع في المتن كلام ليس عنه فتارة يكون في اوله وتارة يكون
في اثنائه وتارة يكون في آخره وهو الاكثر لانه يقع بعطف جملة على جملة
او بدمج موقوف من كلام الصحابة او من بعدهم بمرفوع من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم من غير فصل فهذا هو مدرج المتن ويدرك الادراج بورود روا ية
مفصلة للقدر المدرج مما ادرج فيه او بالتنصيص على ذلك من الراوي
او من بعض الائمة المطلعين او باستحالة كون النبي عم يقول ذلك وقد
صنف الخطيب في المدرج كتابا ولخصته وزدت عليه قدر ما ذكر مرتين
او اكثر او كانت المخالفة بتقديم او تاخير اي في الاسماء كمرة بن كعب
مرة لان اسم احدهما اسم اب الاخر فهذا هو المقلوب وللخطيب فيه
كتاب رافع الارتياب وقد يقع القلب في المتن كحديث ابي هريرة عند
مسلم في السبعة الذين يظلهم في عرشه ففيه ورجل تصدق بصدقة
اخفاها حتى لا يعلم يمينه ما تنفق شماله فهذا مما انقلب على احد الروا ة
وانما هو حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين او ان كا نت
المخالفة بزيادة راو اثناء الاسناد ومن لم يزدها اتقن ممن زادها
فهذا هو المزيد في متصل الاسناد وشرطه ان يقع التصريح بالسماع
في موضع الزيادة والا فمتى كان معنعنا مثلا ترجحت الزيادة وان كانت

المخالفة بابدال الراوي ولا مرجح لاحدى الروايتين على الاخرى
فهذا هو المضطرب وهو يقع في الاسناد غالبا وقد يقع في المتن لكن
قل ان يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة الى الاختلاف في المتن
دون الاسناد وقد يقع الابدال عمدا لمن يراد اختبار حفظه امتحانا
وقاعدة كما وقع للبخاري والعقيلي وغيرهما وشرطه ان لا يستمر عليه
بل ينتهي بانتهاء الحاجة فلو وقع الابدال عمدا لا لمصلحة بل للاغراب
مثلا فهو من اقسام الموضوع ولو وقع سهوا فهو من المقلوب وان كانت
المخالفة بتغيير حرف او حرفين مع بقاء صورة الخط في السياق وان
كان ذلك بالنسبة الى النقاط فالمصحف وان كان بالنسبة الى الشكل
فالمحرف ومعرفة هذا النوع مهمة وقد صنف فيه العسكري والدارقطني
وغيرهما واكثر ما يقع في الحديث وقد يقع في الاسماء التي في الاسانيد
ولا يجوز تعمد تغيير صورة المتن مطلقا ولا الاختصار منه بالنقص
ولا ابدال اللفظ المرادف باللفظ في الاعلام بدلولات الالفاظ وبما يحيل
المعاني على الصحيح في المسئلتين اما اختصار الحديث فالاكثرون على جوازه
بشرط ان يكون الذي يختصره عالما لان العالم لا ينقص من الحديث
الا ما لا يتعلق له بما يبقيه بحيث لا يختلف الدلالة ولا يحيل البيان
حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين او يدل ما ذكره على ما حذفه
بخلاف الجاهل فانه قد ينقص ما له تعلق كترك الاستثناء واما
الرواية بالمعنى فالخلاف فيها شهير والاكثر على الجواز ايضا ومن
اقوى حججهم الاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم و
للصارف به فاذا جاز الابدال بلغة اخرى فجوازه باللغة العربية
اولى وقيل انما يجوز في المفردات دون المركبات وقيل انما يجوز
بان يستحضر اللفظ ليتمكن التصرف فيه وقيل انما يجوز لمن كان

المرادف

يحفظ

يحفظ الحديث فنسي لفظه وبقي معناه مرتسما في ذهنه فله ان يرويه
لمصلحة وتحصيل الحكم منه بخلاف من كان مستحضرا للفظه وجميع
ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه ولا شك ان الاولى ايراد الحديث
بالفاظ دون التصرف فيه قال القاضي عياض ينبغي سد باب الرواية
بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن انه يحسن كما وقع لكثير
من الرواة قديما وحديثا والله اعلم فان خفي المعنى بان كان اللفظ مستعملا
بقلة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح الغريب ككتاب ابي عبيد القاسم
بن سلام وهو غير مرتب وقد رتبه الشيخ موفق الدين بن قدام
على الحروف واجمع منه كتاب ابي عبيد الهروي وقد اعتنى به الحافظ
ابو موسى المديني فنقب عليه واستدرك وللزمخشري كتاب اسمه
الفائق عن الترتيب جمع الجميع ابن الاثير في النهاية وكتابه اسهل الكتب
تناولا مع اعواز قليل فيه وان كان اللفظ مستعملا بكثرة لكن في مد لوله
دقة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح معاني الاخبار وبيان المشكل
وقد اكثر الائمة من التصانيف في ذلك كالطحاوي والخطابي وابن عبد
البر وغيرهم ثم الجهالة بالراوي وهي السبب الثامن في الطعن وسببها
امران احدهما ان الراوي قد يكثر نعوته من اسم او كنية او لقب او حرفة
فيشتهر بشيء منها فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الاغراض فيظن
انه اخر فيحصل الجهل بحاله وصنفوا فيه اي في هذا النوع الموضح لاوهام
الجمع والتفريق اجاد فيه الخطيب وسبعة عبد الغني ثم الصوري ومن امثلته
محمد بن السائب بشر الكلبي نسبه بعضهم الى جده فقال محمد بن بشر
وسماه بعضهم حماد بن السائب وكناه بعضهم ابا النضر وبعضهم
ابا سعيد وبعضهم ابا هشام فصار يظن انه جماعة وهو واحد ومن لا يعرف
حقيقة الامر فيه لا يعرف شيئا من ذلك والامر الثاني ان الراوي قد يكون

سقط من الحديث غلط يكثر الاحتراز عنه وقد صنف فيه الخطيب وهو من لم يرو عنه
الا واحد او لم يرو عنه الا واحد ومثله بما في صحيح مسلم وابي داود والنسائي وغيرهما او لا يسمى
الراوي اختصارا من الراوي عنه كان اخبرني فلان او الشيخ او رجل او نحو ذلك او
ابن فلان او يسوق الحديث على ابهامه بان يروي من طرق اخرى مسمى
وصفوا فيه المبهمات والصحيح ان حديث المبهم لا يقبل لانه شرط قبول الخبر
عدالة راويه وابهام اسمه لا يوقف على عدالته وكذا لا يقبل خبره
وان ابهم بلفظ التعديل كما مر في الراوي عنه اخبرني الثقة لانه قد يكون
ثقة عند مجروح او غيره وهذا هو الاصح في المسئلة وان سمى الثقة لانه قد يكون
المرسل قد ارسل العدل جازما بذلك الاصح المختار وقيل يقبل تمسكا
بالظاهر الجرح على خلاف الاصل وقيل ان كان من عادته التحرز عما لا
في حق مذهبه او نحاله فيه مباحث علوم الحديث فان سمى
الراوي وانفرد راوٍ واحد برواية عنه فمجهول العين كالمبهم الا ان
يوثقه غير من يفرد على الاصح وكذا ان روى عنه اثنان على ما ذكره ان كان متأهلا لذلك
وان روى اثنان فصاعدا ولم يوثق وهو بمعنى المجهول الحال وهو المستور وقد قيل
روايته جماعة بغير قيد وردد فيه ابن الصلاح والتحقيق ان رواية المستور
ونحوه ما في الاصل الاطلاق العدل برده ولا يقبل ما بل يتوقف
موقوفة الى الاستبانة حاله كما جزم به امام الحرمين ونحوه قول ابن الصلاح
فيمن جرح بجرح غير مفسر ثم البدعة وهي السبب الثامن من اسباب الطعن
في الراوي وهي اما ان يكفر بها كان يعتقد ما يستلزم الكفر او يفسق
فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور وقيل يقبل مطلقا وقيل ان كان لا يعتقد
حل الكذب لنصرة مقالته قبل والتحقيق انه لا يروج حكي مكفر ببدعة لان كل
طائفة تدعي ان مخالفيها مبتدعة وقد تبالغ فتكفر مخالفيها فلو اخذ ذلك
على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف فالمعتمد ان الذي يرد روايته

من انكار ما ثبت انه من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فاما
من لم يكن بهذه الصفة لشبهة سائغة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه
فيما يظن به فهذا هو الذي لا يقتضي بدعته التكفير اصلا وقد اختلف
في قبوله والصواب وهو ان لا يقتضي بدعته التكفير اصلا وقد اختلف الرواية
انصاف قبوله وردّه فقيل يرد مطلقا وهو بعيد والاكثر ما علل به ان في
عنه نزرا يجاوز وشنشنة ما نذكره وعلى هذا فينبغي ان لا يروى عن مبتدع
شيئا ان ركبه غير مبتدع وقيل يقبل مطلقا الا ان اعتقد حل الكذب
لنصرة المقدم وقيل يقبل ان لم يكن داعية الى بدعته الا ان تزيين بدعته قد يكمله
على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه وهذا في الاصح
واغرب ابن حبان فادعى الاتفاق على قبول غير الداعية من غير تفصيل
نعم الاكثر على قبول غير الداعية الا ان روى ما يقوي بدعته فيرد على المذهب
المختار وبه صرح الحافظ ابو اسحق ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ ابي
داود والنسائي وكذا ابو زرعة الرازي فقال في وصف الرواة ومنهم زائغ عن
الحق
الحق عن السنة صدوق اللهجة فليس فيه حيلة الا ان يؤخذ من حديثه ما لا يكون منكرا
ان لم يقوه بدعته انتهى وما قاله متجه لان العلة التي بها رد حديث الداعية
واردة فيما اذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع ولو لم تكن داعية
والله اعلم ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر من اسباب الطعن والمراد به من
لم يرجح جانب اصابته على جانب خطائه وهو على قسمين ان كان لازما للراوي
في جميع حالاته فهو الذي عده بعض اهل الحديث اوان كان سوء الحفظ
طارئا على الراوي اما لكبره او لذهاب بصره او لاحراق كتبه او عدمها بان كان
يعتمد بها فرجع الى حفظه فاخطأ وهذا هو المختلط والحكم فيه ان حدث به
قبل الاختلاط اذا تميزه قبل والا لم يتميز توقف فيه وكذا من اشتبه الامر
فيه وانما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه ومتى تابع الثقة الحفظ بمعتبر
كان بلغ فوقه او مثله لا دونه وكذا المختلط الذي لم يتميز والمستور

والالتفات الى ما يسلم وكذا المدلس اذا لم يعرف الحال وقد منه صار حديثه بتقديم حسنا
لاذا له بروضه بذلك باعتبار الجمع من المتابع والمتابع لان كل واحد
من هم احتمال كون روايته صوابا ويقرب الجواب بكثرة سواد فاذا جاءت
من المعتبرين رواية موافقة لاحدهم رجح احد الجانبين فالاحتمال
المذكورين وهو ذلك فيحكم بان الحديث محفوظ فارتقى من درجة الموقوف
الى درجة المرفوع فهو مثلا عن رجل عن زيد الى اذا له وربما توقف بعضهم
عن اطلاق الحسن عليه وقد انتفى ما به علل ابن الصلاح من حيث القبول
والرد ثم الاسناد وهو الطريق الموصلة الى المتن وهو عبارة عما
يتوصل به الى المتن من الكلام وهذا ان يتهيأ ان الذي عم وبقي لفظه
اما صريحا او حكما ان المنقول نزلة الاسناد من قوله عم او من فعله
او من تقريره مثال المرفوع من الاول تصريحا ان يقول الصحابي سمعت
رسول الله ﷺ يقول كذا او عن رسول الله ﷺ كذا او يقول نحوا او غيره قال
رسول الله ﷺ كذا او عن رسول الله ﷺ انه قال كذا او نحو ذلك ومثال المرفوع
من الثاني تصريحا ان يقول الصحابي رأيت رسول الله فعل كذا او يقول نحو
او غيره كان رسول الله صلعم يفعل كذا ومثال المرفوع من التقرير تصريحا ان يقول
الصحابي فعل بحضرة رسول الله ﷺ كذا او يقول نحوا او غيره فعل فلان
بحضرة النبي ﷺ كذا او نحو ذلك ومثل المرفوع من القول حكما لا تصريحا
ما يقول الصحابي اذا ابتدأ به ناقلا عن الاسرائيليات مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له
تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق
واخبار الانبياء او الاتية كالملاحم والفتن واحوال القيمة وكذا الاخبار
عما يحصل بفعله ثواب مخصوص او عقاب مخصوص وانما كان له حكم
المرفوع لان اخباره بذلك يقتضي مخبرا له وما لا مجال للاجتهاد فيه
يقتضي موقفا للقائل به ولا موقف للصحابة الا النبي ﷺ او بعض

مخبر

مخبر عن الكتب القديمة فلهذا وقع الاحتراز عنه بالقسم الثاني وهو اذا كان
كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله ﷺ فانه مرفوع سواء كان
مما سمعه منه او عنه بواسطة وسواء المرفوع من الفعل حكمان يفعل
الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه فينزل على ان ذلك عنده عن النبي ﷺ
كما قال ان فرض صلوة على في الكسوف في كل ركعة اكثر من ركوعين
ومثال المرفوع من القول حكمان يخبر الصحابي انهم يفعلون في زمان النبي
ﷺ فانه يلزم له حكم الرفع من جهة ان الظاهر اطلاعه ﷺ على ذلك لتوفر
دواعيهم على سؤاله عن امورهم ولان ذلك الزمان زمان نزول الوحي
فلا يقع من الصحابة فعل شيء وهم يرون عليه الا وهو غير ممنوع الفعل
وقد استدل جابر وابن سعيد رضي الله عنهما في جواز العزل بانهم كانوا
يفعلونه والقرآن ينزل ولو كان مما ينهى عنه نهى عنه القرآن ويتبع بقوله
حكما ورد بصيغة الكناية في موضع الصيغ الصريحة بالنسبة الى عدم كقول
التابعي عن الصحابي يرفع الى بيت او ينميه او يبلغ به او رواه
وقد يقصرون على القول مع حذف القائل ويريدون به النبي ﷺ كقول
ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال بقاتلون وهو ما الحديث وفي كلام الخطيب انه
اصطلاح خاص لاهل البصرة ومن الصيغ المحتملة قول الصحابي من السنة
كذا فالاكثرون على ان ذلك مرفوع ونقل ابن عبد البر فيه الاتفاق قال وانما
قالها غير التابعي فكذلك ما لم يضفها الى صاحبها كسنة الخلفاء وفي نقل
الاتفاق نظر فعند الشافعي في اصل المسئلة قولان وذهب الى انه غير مرفوع
ابو بكر الصيرفي من الشافعية وابو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم من اهل الظاهر
واحتجوا بان السنة ترد بمعنى النبي ﷺ وبمعنى غيره واجيبوا بان احتمال
ارادة غير النبي ﷺ بعيد وقد روى البخاري في صحيحه في حديث ابن عمر
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه في قصة مع الحجاج حيث قال له ان
كنت

تريد السنة فهجرنا الصلوة قال ابن شهاب فقلت لسالم فعله رسول الله عم
فقال وهل يعنون بذلك الا سنة فنقل سالم وهو احد الفقهاء السبعة
من اهل المدينة واحد الحفاظ من التابعين انهم اذا اطلقوا السنة لا يريدون
بذلك الا سنة النبي عم واما قول بعضهم ان كان مرفوعا فلم لا يقولون
فيه قال رسول الله عم فجوابه انهم تركوا الجزم بذلك تورعا واحتياطا
ومن هذا قول ابي قلابة عن انس من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام
عندها سبعا اخرجاه في الصحيح قال ابو قلابة لو شئت لقلت ان انسا
رفعه الى النبي عم اي لو قلت لم اكذب لان قوله من السنة هذا معناه لكن
ايراده بالصيغة التي ذكرها الصحابي اولى من ذلك قول الصحابي امرنا
بكذا او نهينا عن كذا فالخلاف فيه كالخلاف الذي قبله لان مطلق ذلك
ينصرف بظاهره الى من له الامر والنهي وهو الرسول وخالف في ذلك طائفة
تمسكوا باحتمال ان يكون المراد غيره كامر القرآن او الاجماع او بعض الخلفاء
او الاستنباط واجيبوا بان الاصل هو الاول وما عداه محتمل لكنه بالنسبة
اليه مرجوح وايضا فمن كان في طاعة رئيس اذا قال امرت لا يفهم منه ان
آمره الا رئيسه واما قول من قال يحتمل ان يظن ما ليس بامر امرا فلا اختصاص
له بهذه المسئلة بل هو مذكور فيما لو صرح فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا وهو احتمال ضعيف لان الصحابي عدل عارف باللسان فلا يطلق ذلك
الا بعد التحقق ومن ذلك قوله كنا نفعل كذا فله حكم الرفع ايضا كما تقدم
ومن ذلك ان يحكم الصحابي على فعل من الافعال بانه طاعة لله تعالى او لرسوله
او معصية كقول عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم فلهذا
حكم الرفع ايضا لان الظاهر ان ذلك مما تلقاه عنه عم او ينتهي غاية الاسناد
الى الصحابي كذلك اي مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح بان المنقول
هو من قول الصحابي او من فعله او من تقريره ولا يجيء فيه جميع ما تقدم بل معظمه

والتشبيه

والتشبيه لا يشترط فيه المساواة من كل جهة ولما كان هذا المختصر شاملا لجميع انواع
علوم الحديث استطرد منه الى تعريف الصحابي من هو فقلت وهو من لقي النبي عم
مؤمنا به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة في الاصح والمراد باللقاء ما هو
اعم من المجالسة والمماشات ووصول احدهما الى الاخر وان لم يكالمه ويدخل
فيه رؤية احدهما الاخر سواء كان بنفسه او بغيره والتعبير باللقاء اولى من قول
بعضهم الصحابي من رأى النبي عم لانه يخرج ابن مكتوم ونحوه من العميان وهم
صحابة بلا تردد واللقي في هذا التعريف كالجنس وقولي مؤمنا كالفصل يخرج
من حصل له اللقاء المذكور في حال كونه كافرا وقولي به فصل ثان يخرج من لقيه
مؤمنا لكن لغيره من الانبياء لكن هل يخرج من لقيه مؤمنا بانه سيبعث وان
لم يدرك البعثة فيه نظر وقولي ومات على الاسلام فصل ثالث يخرج من ارتد بعد
ان لقيه مؤمنا ومات على الردة كعبيد الله بن جحش وابن خطل وقولي ولو تخللت
ردة اي بين لقائه مؤمنا به وبين موته على الاسلام فان اسم الصحبة باق له سواء
رجع الى الاسلام في حيوته او بعده وسواء لقيه ثانيا ام لا وقولي في الاصح اشارة
لا الخلاف في المسئلة ويدل على رجحان الاول قصة الاشعث بن قيس فانه كان
ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه ذلك وزوجه
اخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد وغيرها
تنبيهان لا خفاء في رتبة من لازمه عم وقاتل معه او قتل تحت ترايته على من
لم يلازمه او لم يحضر معه مشهدا او على من كلمه يسيرا او ماشاه قليلا او رآه على بعد
او في حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع ومن ليس له منهم سماع
منه فحديثه مرسل من حيث الرواية وهم مع ذلك معدودون في الصحابة لما نالوه
من شرف الرؤية ثانيهما يعرف كون صحابيا بالتواتر والاستفاضة او الشهرة
او باخبار بعض الصحابة او بعض ثقات التابعين او باخباره عن نفسه بانه
صحابي اذا كان دعواه ذلك يدخل تحت الامكان وقد اشكل هذا الاخير

باللقاء

جماعة منهم ابن ابي داود ذلك نظير دعوى من قال انا عدل ويحتاج الى تأمل اويتهم
غاية الاستيعاب الذي هو في اسماء الصحابة كذلك وهذا متعلق بما للنبي
وما ذكر معه الا قيد الايمان به فذلك خاص بالنبي وهذا هو المختار خلافا
لمن اشترط في التابعي طول الملازمة او صحة السماع او التمييز وبين
الصحابي والتابعي طبقة اختلف في الحاقهم بها فالجمهور على انهم
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبي وقد عد ابن عبد البر في
الصحابة واذعى عياض وغيره ان عبد البر في الصحابة واذعى عياض
وغيره ان عبد البر يقول انهم صحابة وهذا نظر لانه افتتح ترجمة كتابه
بانه انما اورد فيه تبعا كتابة جامعا مستوعبا لاهل القرن الاول والصحيح
انهم مقدرون وقد ذكر ابن ابي خيثمة - اذ عرف اواخر من كان يسلما
في زمن النبي عليه السلام كالنجاشي ثم لا يلزم اثبات ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرى كشف له عن جميع من في الارض فرآهم فيجوز ان يعتقد من كان مؤمنا
به في صورة وانه لم يلق في الصحابة لحصول الرؤية من جانبه عليه السلام فالقسم
الاول مما تقدم ذكره من الاقسام الثلاثة وهو ما ينتهي الى النبي عليه السلام غاية الاسناد
هو المرفوع سواء كان ذلك الانتهاء باسناد متصل ام لا والثاني الموقوف
وهو ما ينتهي الى الصحابي والثالث المقطوع وهو ما ينتهي الى التابعي ومن دون
التابعي من اتباع التابعين فمن بعدهم فيه اربع تسمية مثله اي مثل ما ينتهي
الى التابعي في تسميته جميع ذلك مقطوعا وان ثبت قلت موقوف على فلان
فحصلت التفرقة في الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع من مباحث الاسناد كما
تقدم والمقطوع من مباحث المتن كما تر وقد اطلق بعضهم هذا في موضع هذا
او بالعكس يجوز عرفا الاصطلاح ويقال للاخير اي الموقوف والمقطوع الاثر
والمسند في قول اهل الحديث هذا حديث مسند هو مرفوع صحابي بسند ظاهره
الاتصال فقولي مرفوع كالجنس وقولي صحابي كالفصل يخرج به ما رفعه التا

بقي ؟

فانه

فانه مرسل او من دونه فانه معضل او معلق وقولي ظاهره الاتصال
يخرج ما ظاهره الانقطاع ويدخل ما فيه الاحتمال وما يوجد فيه حقيقة
الاتصال من باب الاولى ويفهم من التقييد بالظهور ان الانقطاع الخفي
كعنعنة المدلس والمعاصر الذي لم يثبت لقيه لا يخرج الحديث عن كونه
مسندا لاطباق الائمة الذين خرجوا المسانيد على ذلك وهذا التعريف
موافق لقول الحاكم المسند ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه
منه وهكذا شيخه عن شيخه متصلا الى صحابي الى رسول الله عم واما
الخطيب فقال المسند المتصل فعلى هذا الموقوف اذا جاء بسند متصل
يسمى عنده مسندا لكن قال ان ذلك قد يأتي لكن يقلد وابعد ابن عبد
البر حيث قال المسند المرفوع ولم يتعرض للاسناد فانه يصدق على المر سل
والمعضل والمنقطع اذا كان المتن مرفوعا ولا قائل به فان قل عدده
اي عدد رجال السند فاما ان ينتهي الى النبي عم بذلك العدد القليل
بالنسبة الى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير او ينتهي الى امام
من ائمة الحديث ذي صفة علية كالحفظ والفقه والضبط والتصنيف
وغير ذلك من الصفات المقتضية للترجيح كشعبة ومالك والثوري
والشافعي والبخاري ومسلم ونحوهم فالاول وهو ما ينتهي الى النبي صلى الله عليه
وسلم العلو المطلق فان اتفق ان يكون مسنده صحيحا كان الغاية القصوى
والا فصورة العلو فيه موجودة ما لم يكن موضوعا فهو كالعدم والثاني
العلو النسبي وهو ما يقل العدد فيه الى ذلك الامام الى منتهاه كثيرا وقد
عظمت رغبة المتأخرين حتى غلب على كثير منهم بحيث اهملوا الاشتغال
بما هو اهم منه وانما كان العلو مرغوبا فيه لكونه اقرب الى الصحة وقلة
الخطاء لانه ما من راو من رجال الاسناد الا والخطاء جائز عليه فكلما
كثرت الوسائط وطال السند كثرت مظان التجويز وكلما قلت قلت

فان كان في النزول مزية ليست في العلو كان يكون رجاله اوثق منه او احفظ
او اخفى او الاتصال فيه اظهر فلا تردد وان النزول ارجح اولى واما من رجح
النزول مطلقا واحتج بان كثرة البحث تقتضي المشقة فيعظم الاجر فذلك
ترجيح ما اجنبي عما يتعلق بالتصحيح والتضعيف وفيه اي في العلو النسبي
الموافقة وهي الحصول الى شيخ احد المصنفين من غير طريقه اي الطريق
التي تصل الى ذلك المص المعين مثاله ما روى البخاري عن قتيبة عن مالك
حديثا فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ولو روينا ذلك
الحديث بعينه من طريق ابي العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا
وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه
بعينه مع علو الاسناد على الاسناد اليه وفيه اي في العلو النسبي البدل
وهو الوصول الى شيخ شيخه كذلك كان يقع لنا ذلك الاسناد بعينه
عن طريق اخرى الى التعنبي عن مالك فيكون التعنبي بدلا فيه من قتيبة
واكثر ما يعتبرون الموافقة والبدل اذا قارنا العلو والا قاسم الموافقة
والبدل واقع بدونه وفيه اي في العلو النسبي المساواة وهي استواء عدد
الاسناد من الراوي الى اخره اي الاسناد مع اسناد احد المصنفين كان
يروي النسائي مثلا حديثا يقع بينه وبين رسول الله عم احد عشر نفسا
فيقع لنا ذلك الحديث بعينه باسناد اخر الى النبي عم يقع بيننا فيه وبين
النبي عم احد عشر نفسا فنساوي النسائي من حيث العدد مع قطع النظر عن
ملاحظة ذلك الاسناد الخاص وفيه اي في العلو النسبي ايضا المصافحة وهي
الاستواء مع تلميذ ذلك المص على الوجه المشروع اولا وسميت مصافحة
لان العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تلاقيا ونحو في هذه الصورة
كانا لقينا النسائي فكانا صافحناه ويقابل العلو باقسامه المذكورة
النزول فيكون كل من اقسام العلو يقابله قسم من اقسام النزول خلافا

لمن زعم

ذلك ٥

سنة وذلك ان الحافظ السلفي سمع منه ابو علي البرداني احد مشايخه حديثا
ورواه عنه ومات على رأس خمسمائة وكان آخر اصحاب السلفي سبطه ابو
القاسم عبد الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة ومن قديم
ذلك ان البخاري حدث عن تلميذه ابي العباس السراج اشياء في التاريخ
وغيره ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عن السراج
بالسماع ابو الحسين الخفاف ومات سنة ثلث وتسعين وثلثمائة و
غالب ما يقع من ذلك ان المسموع منه حديثا آخر بعد احد الراويين عنه
زمانا حتى يسمع منه بعض الاحداث ويعيش بعد السماع منه دهرا طويلا
فيحصل من مجموع ذلك نحو هذه المدة والله الموفق وان روى الراوي عن
اثنين متفقي الاسم او مع اسم الاب او مع اسم الجد او مع النسبة ولم يتميزا بما
يخص كلا منهما فان كانا ثقتين لم يضر ومن ذلك ما وقع في البخاري في روا
عن احمد غير منسوب عن ابن وهب فانه اما احمد بن صالح او احمد بن عيسى
او عن محمد غير منسوب عن اهل العراق فانه اما احمد بن سلام او محمد بن يحيى
الذهلي وقد استوعبت ذلك في مقدمة شرح البخاري ومن اراد لذلك ضا
كليا يمتاز به احدهما عن الآخر فباختصاصه اي الشيخ المروي عنه باحدهما
يتبين المهمل ومتى لم يتبين ذلك او كان مختصا بهما معا فاشكاله
شديد فيرجع فيه الى القرائن والظن الغالب وان روى عن شيخ حديثا
وجحد الشيخ مرويه فان كان جزما كان يقول كذب علي او ما رويت هذا
او نحو ذلك فان وقع منه ذلك رد ذلك الخبر لكذب احد منهما لا بعينه
ولا يكون ذلك جرحا قادحا في واحد منهما للتعارض او كان جحده احتمالا
كان يقول ما اذكر هذا او لا اعرفه قبل ذلك الحديث في الاصح لان ذلك
يحتمل على نسيان الشيخ وقيل لا يقبل لان الفرع تبع للاصل في اثبات الحديث
بحيث اذا اثبت الاصل الحديث ثبت رواية الفرع فكذلك ينبغي ان يكون

فرعا عليه

فرعا عليه وتبعا له في التحقيق وهذا متعقب بان عدالة الفرع تقتضي صدقه
وعدم علم الاصل لا ينافيه فالمثبت مقدم على النافي واما قياس ذلك
بالشهادة ففاسد لان شهادة الفرع لا تسمع مع القدرة على شهادة الاصل
بخلاف الرواية فافترقا وفيه اي في هذا النوع صنف الدارقطني كتاب
من حدث ونسي وفيه ما يدل على تقوية المذهب الصحيح لكون كثير منهم
حدثوا باحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذاكروها لكنهم لاعتمادهم
على الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذي رواها عنهم عن انفسهم
كحديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد
واليمين قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثني به ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن سهيل قال فلقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه فلقيت
ابن ربيعة حدثني عنك بكذا وكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني
ربيعة عني اني حدثته عن ابي به ونظائره كثيرة وان اتفقت الرواة
في اسناد من الاسانيد في صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت فلانا
او حدثنا فلانا قال حدثنا فلانا وغير ذلك من الصيغ او غيرها من الحالات
القولية كسمعت فلانا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى اخره او
او الفعلية كقوله دخلنا على فلان فاطعمنا تمرا الخ او القولية والفعلية
معا كقوله حدثني فلان وهو اخذ بلحيته قال امنت بالقدر في معظمه
الى اخره فهو المسلسل وهو من صفات الاسناد وقد يقع التسلسل كحديث
المسلسل بالاولية فان السلسلة فيه تنتهي الى سفيان بن عيينة فقط
ومن رواه مسلسلا الى منتهاه فقد وهم وصيغ الاداء المشار اليها على ثماني مراتب
الاولى سمعت وحدثني ثم اخبرني وقرأت عليه وهي المرتبة الثانية ثم قرئ
عليه وانا اسمع منه وهي الثالثة ثم انبأني وهي الرابعة ثم ناولني وهي الخامسة
ثم شافهني اي بالاجازة وهي السادسة ثم كتب الي اي بالاجازة وهي السابعة

ثم عن [illegible] الصيغ المحتملة للسماع وللاجازة ولعدم السماع [illegible] وهذا
مثل [illegible] وذكر [illegible] فالاولان من صيغ الاداء وهما سمعت وحدثني
صالحان لمن سمع وحده [illegible] الشيخ وتخصيص التحديث بما سمع من لفظ
الشيخ وهو الشايع بين اهل الحديث اصطلاحا ولا فرق بين التحديث
[illegible] اللغة [illegible] لكن [illegible]
الاصطلاح [illegible] حقيقة [illegible] على الحقيقة اللغوية
[illegible] هذا الاصطلاح انما شاع عند المشارقة [illegible] والمغالب
المغاربة فلم يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار والتحديث [illegible]
واحد [illegible] جمع الراوي [illegible]
[illegible] فلانا او سمعنا [illegible] انه سمع [illegible]
وقد يكون للعظمة [illegible] واولها [illegible] المراتب اصرحها اي اصرح صيغ
الاداء في سماع قائلها لانها لا تحتمل الواسطة [illegible] حدثني يطلق في الاجازة
تدليسا وارفعها [illegible] ما يقع في الاملاء لما فيه من التثبت والتحفظ
والثالث وهو اخبرني والرابع وهو قرأت لمن قرأ بنفسه على الشيخ كان
فان جمع كان يقول اخبرنا او قرأنا عليه فهو كالخامس وهو قرئ عليه وانا
اسمع منه وعرف من هذا ان التعبير بقرأت لمن قرأ خير من التعبير بالاخبار
لانه افصح بصورة الحال تنبيه القراءة على الشيخ احد وجوه التحمل عند الجمهور
واحد من ابى ذلك من اهل العراق وقد اشتد انكار الامام مالك وغيره
من المدنيين عليهم في ذلك حتى بالغ بعضهم فرجحها على السماع من
الشيخ وذهب جمع جم منهم البخاري وحكاه في اوائل صحيحه عن جماعة من الائمة
الى ان السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه يعني في الصحة والقوة سواء
والله اعلم والانباء من حيث اللغة في اصطلاح المتقدمين بمعنى الاخبار
الا في عرف المتأخرين فهو للاجازة كفن لانها في عرف المتأخرين للاجازة

لفظ

وعنعنه

كان له منه اذن بالرواية عنه واطلق قوم ذلك فغلطوا وكذا الوصية بالكتاب
وهي ان يوصي عند موته او سفره لشخص معين باصله او باصوله فقد
قال قوم من الائمة المتقدمين يجوز له ان يروي تلك الاصول عنه
بمجرد هذه الوصية وابى ذلك الجمهور الا ان كان له منه اجازة وكذا
اشترطوا الاذن بالرواية في الاعلام وهو ان يعلم الشيخ احد الطلبة
بانه اروى الكتاب الفلاني عن فلان فان كان له منه اجازة فيها والا
فلا عبرة بذلك كالاجازة العامة في المجاز به كان يقول اجزت لجميع
المسلمين او لمن ادرك حيوتي او لاهل الاقليم الفلاني او لاهل البلد
الفلاني وهو اقرب الى الصحة لقرب الانحصار وكذا الاجازة للمجهول
كان يكون مبهما او مهملا وكذا الاجازة للمعدوم كان يقول اجزت
لمن سيولد لفلان وقد قيل ان عطفه على موجود صح كان يقول اجزت
لك ولمن سيولد لك والاقرب عدم الصحة ايضا وكذا الاجازة لموجود
او معدوم علقت بشرط مشية الغير كان يقول اجزت لك ان شاء
فلان او اجزت لمن شاء فلان لا ان يقول اجزت لك ان شئت
وهذا على الاصح في جميع ذلك وقد جوز الرواية بجميع ذلك سوى المجهول
ما لم يتبين المراد منه الخطيب وحكاه عن جماعة من مشايخه واستعمل
الاجازة للمعدوم من القدماء ابو بكر بن ابو زاده وابو عبد الله بن منده
واستعمل المعلقة منهم ايضا ابو بكر بن ابي مشتم وروى بالاجازة
العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ في كتاب ورتبهم على حروف
الاعجم لكثرتهم وكل ذلك كما قال ابن الصلاح توسع غير مرضي
لان الاجازة الخاصة المعينة مختلف في صحتها اختلافا قويا
عند القدماء وان كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين
فهي دون السماع بالاتفاق فكيف اذا حصل الاسترسال المذكور

فانها

فانها تزداد ضعفا لكنها في الجملة خير من ايراد الحديث معضلا والله اعلم
والى هنا انتهى الكلام في اقسام صيغ الاداء ثم الرواة ان اتفقت اسماؤهم
واسماء آبائهم فصاعدا واختلف اشخاصهم سواء اتفق في ذلك
اثنان منهم او اكثر وكذلك اذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية
والنسبة فهو النوع الذي يقال له المتفق والمفترق وفائدة معرفة
خشية ان يظن الشخصان شخصا واحدا وقد صنف فيه الخطيب
كتابا حافلا وقد لخصته وزدت عليه شيئا كثيرا وهذا عكس ما تقدم
من النوع المسمى المهمل لانه يخشى منه ان يظن الواحد اثنين وان اتفقت
الاسماء خطا واختلفت نطقا سواء كان مرجع الخلاف النقط ام الشكل
فهو المؤتلف والمختلف ومعرفته من مهمات هذا الفن حتى قال علي بن
المديني اشد التصحيف ما يقع في الاسماء ووجهه بعضهم بانه شيء
لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده وقد صنف فيه ابو
احمد العسكري لكن اضافه الى كتاب التصحيف له ثم افرده بالتاليف عبد
الغني بن سعيد فجمع فيه كتابين كتاب في مشتبه الاسماء وكتاب في
مشتبه النسبة وجمع شيخه الدارقطني في ذلك كتابا حافلا ثم جمعه
الخطيب ذيلا جمع الجميع ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال واستدرك
عليهم في كتاب اخر جمع فيه اوهامهم وبينها وكتابه من اجمع ما جمع في ذلك
وهو عمدة كل محدث بعده وقد استدرك عليه ابو بكر بن نقطة ما فاته
او تجدد بعده في مجلد ضخم ثم ذيل عليه منصور بن سليم بفتح السين في مجلد
لطيف وكذلك ابو حامد بن الصابوني وجمع الذهبي في ذلك مختصرا
جدا اعتمد فيه على الضبط بالقلم فكثر فيه الغلط والتصحيف المباين لموضوع
الكتاب وقد يسر الله تعالى بتوضيحه في كتاب سميته تبصير المنتبه بتحرير
المشتبه وهو مجلد واحد فضبطته بالحروف على الطريقة المرضية وزدت

عليه شيئا كثيرا مما اهمل او [illegible] ولله الحمد على ذلك وان اتفقت
الاسماء خطا ونطقا واختلف الاباء نطقا مع ائتلافها خطا كمحمد بن
عقيل بفتح العين ومحمد بن عقيل بضمها الاول نيسابوري
والثاني فريابي وهما مشهوران وطبقتهما واحد او بالعكس كان
يختلف الاسماء نطقا وتأتلف خطا ويتفق الاباء خطا ونطقا كشريح
بن النعمان وسريج بن نعمان الاول بالسين المعجمة والحاء المهملة وهو
تابعي يروي عن علي والثاني بالسين المهملة والجيم وهو من شيوخ
البخاري فهو النوع الذي يقال له المتشابه وقد صنف فيه الخطيب كتابا
حافلا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيل هو عليه ايضا بما فاته اولا وهو
كثير الفائدة ويركب منه ومما قبله انواع منها ان يحصل الاتفاق
او الاشتباه في الاسم واسم الاب مثلا الا في حرف او حرفين فاكثر من احدهما
او منهما وهو على قسمين اما ان يكون الاختلاف بالتغيير مع ان عدد
الحروف ثابتة في الجهتين او يكون الاختلاف بالتغيير مع نقصان
بعض الاسماء عن بعض فمن امثلة الاول محمد بن سنان بكسر السين
ونونين بينهما الف وهم جماعة منهم العوقي بفتح العين والواو
ثم القاف شيخ البخاري ومحمد بن سيار بفتح السين وتشديد الياء
التحتانية وبعد الالف راء وهم ايضا جماعة منهم اليمامي شيخ عمر
بن يونس ومنهم محمد بن حنين بضم الحاء المهملة ونونين الاولى
مفتوحة بينهما ياء تحتانية تابعي يروي عن ابن عباس وغيره ومحمد
بن الجبير بالجيم بعدها موحدة وآخره راء وهو محمد بن جبير بن
مطعم تابعي مشهور ايضا ومن ذلك معرف بن واصل كوفي مشهور
ومطرف بن واصل بالطاء بدل العين شيخ آخر يروي عنه ابو حذيفة
السندي ومنه احمد بن الحسين صاحب بن ابرهيم بن سعيد وآخرون

واحمد بن

هو احمد بن الحسين مثله لكن الميم ياء تحتانية وهو شيخ بخاري يروي عنه
عبد الله بن البيكندي ومن ذلك ايضا حفص بن ميسرة شيخ مشهور
من طبقة مالك وجعفر بن مسير شيخ لعبد الله موسى الكوفي والاول
بالحاء المهملة والفاء بعدها صاد مهملة والثاني بالجيم والعين المهملة
بعدها فاء ثم راء ومن امثلة الثاني عبد الله بن زيد جماعة منهم في الصحابة
صاحب الاذان واسم جده عبد ربه وراوي حديث الوضوء واسم جده
ثعلبة وهما انصاريان وعبد الله بن يزيد بزيادة ياء في اول اسم
الاب والزاي مكسورة وهم ايضا جماعة منهم في الصحابة الخطمي يكنى
ابو موسى وحديثه في الصحيحين والقاري له ذكر في حديث عائشة
وقد زعم بعضهم انه الخطمي وفيه نظر ومنها عبد الله بن يحيى وهم جماعة
وعبد الله بن نجي بفتح النون وضم الجيم وتشديد الياء تابعي معروف
يروي عن علي او يحصل الاتفاق في الخط والنقط لكن يحصل الاختلاف
او الاشتباه بالتقديم والتأخير اما في الاسمين جملة او نحو ذلك
كان يقع التقديم والتأخير في الاسم الواحد في بعض حروفه بالنسبة
على ما يشبه به مثال الاول الاسود بن يزيد ويزيد بن الاسود وهو ظ
ومثال الثاني ايوب بن سيار وايوب بن يسار الاول مشهور مدني
ليس بقوي والاخر مجهول **خاتمة** ومن المهم عند المحدثين معرفة
طبقات الرواة وفائدته الامن من تداخل المشتبهين وامكان الاطلاع
على تلبيس المدلس والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة والطبقة
في اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ وقد
يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين كانس بن مالك فانه
من حيث ثبوت صحبته للنبي عم يعد في طبقة العشرة ومن حيث صغر
السن يعد في طبقة من بعدهم فمن نظر الى الصحابة باعتبار الصحبة

جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن حبان وغيره ومن نظر اليهم باعتبار
قدر زائد كالسبق الى الاسلام او شهود المشاهد الفاضلة جعلهم
طبقات والى ذلك جنح صاحب الطبقات ابو عبد الله بن
سعد البغدادي وكتابه اجمع ما جمع في ذلك وكذلك من جاء بعد
الصحابة وهم التابعون من نظر اليهم باعتبار الاخذ عن
بعض الصحابة فقد جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن حبان
ايضا ومن نظر اليهم باعتبار اللقاء قسمهم كما فعل محمد بن سعد
ولكل منهما وجه ومن المهم ايضا معرفة مواليد ووفياتهم لان
بمعرفتهما يحصل الامن من دعوى المدعي للقاء بعضهم وهو في
نفس الامر ليس كذلك ومن المهم ايضا معرفة بلدانهم واوطانهم
وغائلة الامن من تداخل الاسمين اذا اتفقا لكن افترقا بالنسبة
ومن المهم ايضا معرفة احوالهم تعديلا وتجريحا وجهالة لان الراوي
اما ان يعرف عدالته او يعرف فسقه او لا يعرف فيه شيء من ذلك
ومن اهم ذلك بعد الاطلاع معرفة مراتب الجرح والتعديل لانهم
قد يخرجون الشخص بما لا يستلزم رد حديثه كله وقد بينا
اسباب ذلك فيما مضى وحضرناها في عشرة تقدم شرحها مفصلا
والغرض هناك ذكر الالفاظ الدالة في اصطلاحهم على تلك المراتب
وللجرح مراتب اسوءها الوصف بما دل على المبالغة فيه واصرح ذلك
التعبير بافعل كاكذب الناس وكذا قولهم اليه المنتهى في الوضع او هو
ركن الكذب ونحو ذلك ثم رجل او وضاع او كذاب لانها وان
كان فيها نوع مبالغة لكنها دون الذي قبلها واسهلها اي الالفاظ
الدالة على الجرح قولهم فلان لين او سيء الحفظ او فيه ادنى مقال
وبين اسوء الجرح واسهله مراتب لا تخفى فقولهم متروك او ساقط

او فاحش

او فاحش الغلط او منكر الحديث عند من يجرحه ضعيف او ليس بشيء او فيه
من ذلك ويراد بها ما ورد في مراتب التعديل واوفاها الوصف ايضا بما دل
على المبالغة فيه واصرح ذلك التعبير بافعل كاوثق الناس او اثبت الناس
او اليه المنتهى في التثبت ثم ما اكد بصفة من الصفات الدالة على التعديل
او صفتين كثقة ثقة او ثبت ثبت او ثبت حافظ او عدل ضابط او نحو
ذلك واوناها ما اشعر بالقوة اسهل التجريح كشيخ ويروى حديثه
وصويلح ونحو ذلك وبين ذلك مراتب لا تخفى وهذه احكام تتعلق
بذلك ذكرتها هنا تكملة الفائدة فاقول تقبل التزكية من عارف باسبابها
لا غير عارف لا يكفي مجرد اظهاره ابتداء من غير ممارسة واختبار ولو كان
التزكية صادرة من متزكٍ واحد على الاصح خلافا لمن شرط انها لا تقبل
الا من اثنين الحاقا بالشهادة في الاصح ايضا والفرق بينهما ان التزكية
تنزل منزلة الحكم فلا يشترط فيها العدد والشهادة تقع عند الشاهد
عند الحاكم فافترقا ولو قيل يفصل بين ما اذا كانت التزكية في الراوي
مستندة من المزكي الى اجتهاده او الى النقل عن غيره لكان متجها لانه ان كان
الاول فلا يشترط العدد اصلا لاندراجه بمنزلة الحاكم وان كان الثاني
فيجري الخلاف وينبغي ايضا لانه لا يشترط العدد لان اصل النقل لا يشترط
فيه العدد فكذا ما تفرع عنه والله اعلم وينبغي ان لا يقبل الجرح والتعديل
الا من عدل متيقظ فلا يقبل جرح من افرط فيه فجرح بما لا يقتضي رد حديث
المحدث كما لا يقبل تزكية من اخذ بمجرد الظاهر فاطلق التزكية وقال الذهبي
وهو من اصل الاستواء التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشان
قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة انتهى ولهذا كان مذهب
النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه وليحذر المتكلم
في هذا الفن من التساهل في الجرح والتعديل فانه ان عدل من غير تثبت

نت ١

كان كالمثبت هكذا ليس بثابت فيحتمل عليه ان يدخل في زمرة من روى حديثا
وهو يظن انه كذب وان لم يعلم بغير كونه اقدم على الطعن في مسلم بمرة من
ذلك وقد سلم بحمد الله تعالى على هذا الوجه ابدا والآفة في هذا انما هي
والفرض ان كلام المتقدمين سالم من هذا غالبا ونادرة ما المخالف فيه
بالعقارة ممن يعتد بخلافه جدا ولا ينفي اطلاق الجرح بذلك
فقد قدمنا تحقيق ان العمل برواية المبتدعة اذا لم يكن داعية مقدم على التعديل
واطلق ذلك جماعة ولكن محله اذا صدر ممن عارف بالاسباب
لانه ان كان غير متدين لم يتورع فيتعمد الكذب وان صدر من غير عارف
بالاسباب لم يعتبر به ايضا فان خلا المجروح عن تعديل قبل الجرح فيه
عملا بغير مبين السبب اذا صدر من عارف على المختار لانه اذا لم يكن فيه تعديل
كان في حيز المجهول سواء قال تقول المجرح اولى من اهماله وماله ابن الصلاح
في مثل هذا التوقف فيه **فصل** وسنذكر ما يهم في هذا النوع معرفة كنى
المحدثين ومن اشتهر بها وله كنية لا يؤمن ان يأتي في بعض الروايات
مكنيا فيظن انه آخر ومعرفة اسماء المكنين وهو عكس الذي قبله
ومعرفة من اسمه كنيته وهو قليل ومعرفة من اختلف في كنيته وهو كثير
ومعرفة من كثرت كناه كابن جريج له كنيتان ابو الوليد وابو الخالد او كثرت
نعوته والقابه ومعرفة من وافقت كنيته اسم ابيه كابي اسحق بن ابراهيم
بن اسحق المدني احد اتباع التابعين وفائدة معرفة نفي الغلط عمن نسبه
الى ابيه فقال اخبرنا ابن اسحق فنسب الى التصحيف ولان الصواب انما ابو اسحق
او بالعكس كاسحق ابن ابي اسحق البيعي او وافقت كنيته زوجته كابي ايوب
الانصاري وام ايوب صحابيان مشهوران او وافق اسم شيخه اسم ابيه
كالربيع ابن انس عن انس هكذا ثابت في الروايات فيظن انه روى عن ابيه كما وقع
في الصحيح عن عامر بن سعد عن سعد وهو ابوه وليس انس شيخ الربيع

والده

والده بل ابوه بكر وشيخه انصاري وهو انس ابن مالك الصحابي
المشهور وليس الربيع المذكور من اولاده ومعرفة من نسبه الى غير
ابيه كالمقداد بن الاسود الزهري لكونه تبناه وانما هو المقداد بن
عمرو او الى امه كابن علية هو اسم اسمعيل ابن ابرهيم بن مقسم
احد الثقات وعلية اسم امه اشتهر بها وكان لا يحب ان يقال
له ابن علية ولهذا كان يقول الشافعي اخبرنا اسمعيل الذي يقال
له ابن علية او نسب الى غير ما يسبق الى الفهم كالحذاء ظاهره انه منسوب
الى صناعتها او علمها وليس كذلك وانما كان يجالسهم فنسب اليهم
وكسليمان التيمي لم يكن في بني تيم ولكن نزل فيهم وكذا من نسب الى جده
فلا يؤمن التباسه لمن وافق اسمه واسم ابيه اسم الجد المذكور ومعرفة
من اتفق اسمه واسم ابيه وجده كالحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وقد يقع اكثر من ذلك من فروع المسلسل وقد يتفق الاسم واسم الاب
مع الاسم واسم الاب فصاعدا كلب اليمن الكندي هو زيد بن الحسن بن زيد
بن الحسن او يتفق اسم الراوي واسم شيخه وشيخ شيخه فصاعدا كعمران عن
عمران الاول يعرف بالقصير والثاني ابو رجا العطاردي والثالث ابن حصين
الصحابي وكسليمان عن سليمان عن سليمان الاول ابن احمد بن ايوب الطبراني
والثاني ابن احمد الواسطي والثالث ابن عبد الرحمن الدمشقي المعروف بابن
بنت شرحبيل وقد يقع ذلك للراوي ولشيخه معا كابي العلاء العطار مشهور
بالرواية عن ابي علي الاصفهاني الحداد وكل منهما اسمه الحسن بن احمد بن الحسن
بن احمد بن الحسن احمد فاتفقا في ذلك وافترقا في الكنية والنسبة الى البلد
والصناعة وفيه صنف ابو موسى المديني جزءا حافلا ومعرفة من اتفق
اسم شيخه والراوي عنه وهو نوع لطيف لم يتعرض لابن الصلاح وفائدته
رفع اللبس عمن يظن ان فيه تكرارا او انقلابا فمن امثلة البخاري روى

عن مسلم وروى عنه مسلم فشيخه بن ابرهيم الفزاري يسمى البصري والراوي
عنه مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح وكذا وقع ذلك لعبد بن
حميد ايضا روى عن مسلم بن ابرهيم وروى عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه
حديثا بهذه الترجمة بعينها ومنها يحيى بن ابي كثير روى عن هشام وروى عنه
هشام فشيخه هشام بن عروة وهو من اقرانه والراوي عنه هشام بن ابي
عبد الله الدستوائي ومنها ابن جريج روى عن هشام وروى عنه هشام
فالاعلى ابن عروة والادنى ابن يوسف الصغاني ومنها الحكم بن عتيبة
روى عن ابن ابي ليلا وروى عنه ابن ابي ليلا فالاعلى عبد الرحمن والادنى
محمد بن عبد الرحمن المذكور وامثلته كثيرة ومن المهم في هذا الفن معرفة
الاسماء المجردة وقد جمعها جماعة من الائمة فمنهم من جمعها بغير قيد
كابن سعد في الطبقات وابن ابي خيثمة والبخاري في تاريخهما وابن
ابي حاتم في الجرح والتعديل ومنهم من افرد الثقات كالعجلي وابن حبان
وابن شاهين ومنهم من افرد المجروحين كابن عدي وابن حبان
ايضا ومنهم من قيدها بكتاب مخصوص كرجال البخاري لابي نصر الكلاباذي و
ورجال مسلم لابي بكر بن منجويه ورجالهما معا لابي الفضل بن طاهر
ورجال ابي داود لابي علي الجياني وكذا رجال الترمذي ورجال النسائي
لجماعة من المغاربة ورجال الستة الصحيحين وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه لعبد المقدسي في كتاب الاكمال ثم هذبه المزي في
تهذيب الكمال فقد لخصته وزدت عليه اشياء كثيرة وسميته تهذيب
التهذيب وجاء ما اشتمل عليه من الزيادة قدر ثلث الاصل ومن المهم
ايضا معرفة الاسماء المفردة وقد صنف الحافظ ابو بكر احمد بن هارون
البردعي فذكر اشياء تعقبوا عليه بعضها من ذلك قوله صفدي بن
سنان احد الضعفاء وهو بضم المهملة وقد يبدل سينا وسكون

الفين

الفين المعجمة بعد بار المهملة ثم باء كبار النسبة وهو علم بلفظ النسب
وهو لب وذا في الجرح والتعديل لابي احمد الحاكم صغير الكوفي وثقه
ابن معين وفرق بينه وبين الذي قبله فخطأ في تاريخ الثقات
صغدي بباء عبد الله يروي عن قتادة قال العقيلي حديثه غير محفوظ
انتهى والظاهر هو الذي ذكره ابن ابي حاتم واحد كون العقيلي ذكره في الضعفاء
فانما هو للحديث الذي ذكره وليست الآفة منه بل ممن روى عنه غنجة
بغين معجمة فنون ثقيلة فجيم عبد الرحمن وانما اعرف من ذلك شيخ بغين المعجمة والنون بوزن جعفر
وهو معول زنباع الجذامي له صحبة ورواية والمشهور انه يكنى ابا عبد الله
وهو اسم فرد لم يشتهر به غيره فيما اعلم لكن ذكر ابو موسى في الذيل على معرفة
الصحابة لابن منده سندا ابو الاسود وروى له حديثا وتعقب عليه
ذلك فانه هو الذي ذكره ابن منده وقد ذكر الحديث المذكور محمد بن الربيع
الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر في ترجمة سنده مولى زنباع
وقد حررت ذلك في كتاب الصحابة وكذا معرفة الكنى المجردة والمقرونة
والالقاب وهي تارة تكون بلفظ الاسم وتارة الكنية بسبب عاهة او حرفة
وكذا الانساب وهي تارة تقع للقبائل وهي في المتقدمين اكثر بالنسبة
الى المتأخرين وتارة الى الاوطان وهي في المتأخرين اكثر بالنسبة الى المتقدمين
والنسبة الى الاوطان اعم من ان تكون بلادا او ضياعا او سكنا او مجاورة
وتقع الى الصنائع كالخياط والحرف كالبزاز وتقع فيها الاتفاق والاختلاف
كالاسماء وقد تقع الانساب الغابا كما لدين محمد القطواني كان كوفيا
ويلقب بالقطواني وكان يبغض من نسبا ومن المهم ايضا معرفة اسباب
ذلك اي الالقاب والنسب التي باطنها على خلاف ظاهرها ومعرفة المؤاخاة
من اعلى واسفر بالرح او بالحلف او بالاسلام لان كل ذلك يطلق
عليه ولا يعرف تمييز ذلك الا بالتنصيص عليه ومعرفة الاخوة

مين

والاخوات وقد صنف فيه القدماء كعلي بن المديني ومن المهم ايضا معرفة
اداب الشيخ والطالب ويشتركان في تصحيح النية والتطهر من اغراض
الدنيا وتحسين الحال وينفرد الشيخ بان يسمع اذا احتيج اليه ولا
يحدث ببلد فيه اولى منه بل يرشد اليه ولا يترك اسماع احد لنية
فاسدة وان يتطهر ويجلس بوقار ولا يحدث قائما ولا عجلا ولا في
الطريق الا ان اضطر الى ذلك وان يمسك عن التحديث اذا خشي
التغير او النسيان بمرض او هرم واذا اتخذ مجلسا للاملاء ان يكون له
مستملي يقظا وينفرد الطالب بان يوقر الشيخ ولا يضجر ويرشد
غيره لما سمعه لا يدع الاستفادة لحياء او تكبر ويكتب ما سمعه تاما
ويعتني بالتقييد والضبط ويذاكر بمحفوظه ليرسخ في ذهنه ومن المهم ايضا
معرفة وقت سن التحمل والاداء فالاصح اعتبار سن التحمل بالتمييز هذا
في السماع وقد جرت عادة المحدثين باحضارهم الاطفال مجالس
الحديث ويكتبون لهم انهم حضروا ولا بد في مثل ذلك من اجازة المسمع
والاصح في سن الطلب بنفسه ان يتأهل لذلك ويصح تحمل الكافر ايضا و
اذا اداه بعد اسلامه وكذا الفاسق من باب الاولى اذا اداه بعد توبته او
ثبوت عدالته واما الاداء فقد تقدم انه الاختصاص له بزمن معين
بل يتقيد بالاحتياط والتأهل لذلك وهو يختلف باختلاف الاشخاص
وقال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين ولا ينكر عند الاربعين وتعقب بمن حدث
قبلها كمالك ومن المهم معرفة صفة كتابة الحديث وهو ان يكتبه مبينا
مفسرا ويشكل المشكل منه وينقطه ويكتب الساقط في الحاشية اليمين
ما دام في السطر بقية والا ففي اليسرى وصفة عرضه وهو مقابلته مع الشيخ
المسمع او مع ثقة غيره او مع نفسه شيئا فشيئا وصفة سماعه بان
لا يتشاغل بما يخل به من نسخ او حديث او نعاس وصفة اسماعه كذلك

وان يكون

وان يكون ذلك من اصله الذي سمع فيه او من فرع قوبل مع اصله فان تعذر
فليجزه بالاجازة لما خالف ان خالف وصفة الرحلة فيه
حيث يبتدئ بحديث اهل بلده فيستوعبه ثم يرحل فيحصل
في الرحلة ما ليس عنده ويكون اعتناؤه بتكثير المسموع اولى من اعتنائه
بتكثير الشيوخ وصفة تصنيفه وذلك اما على المسانيد بان يجمع
مسند كل صحابي على حدة فان شاء رتبه على سوابقهم وان شاء رتبه
على حروف المعجم وهو اسهل تناولا او تصنيفه على الابواب الفقهية او غيرها
بان يجمع في كل باب ما ورد فيه مما يدل على حكمه اثباتا او نفيا والاولى
ان يقتصر على ما صح او حسن فان جمع الجميع فليبين علة الضعيف
او الشيوخ لم يشرح في اصلين او تصنيفه على العلل فيذكر المتن وطرقه
وبيان اختلاف نقلته والاحسن ان يرتبها على الابواب ليسهل تناولها
او يجمعه على الاطراف فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته ويجمع
اسانيده اما مستوعبا واما مقيدا بكتب مخصوصة ومن المهم معرفة سبب
الحديث وقد صنف شيوخ القاضي ابي يعلى بن الفراء الحنبلي وهو ابو حفص
العكبري وقد ذكر الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ان بعض اهل عصره
شرع في جمع ذلك وكانه ما رأى تصنيف العكبري المذكور
وصنفوا في غالب هذه الانواع على ما اشرنا اليه غالبا وهي اي هذه
الانواع المذكورة في الخاتمة نقل محض ظاهرة التعريف مستغنية
عن التمثيل وحصرها متعسر فليراجع لها مبسوطاتها ليحصل الوقوف
على حقايقها والله الموفق والهادي لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب وحسبنا الله ونعم الوكيل هذا اخر توضيح نخبة الفكر
في مصطلح اهل الاثر وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

فيه بعض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم والبر الكريم والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه حملة علومه وآدابه وعلى التابعين
واتباعهم الى يوم القيمة وبعد فقد سنح في خاطر المفتقر الى رحمة ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري ان يجمع من الاحاديث القدسية والكلمات
الانسية اربعين حديثا يرويه صدر الرواة وبدر الثقات عليه افضل
الصلوات واكمل التحيات عن الله تبارك وتعالى تارة بواسطة جبرائيل
عليه السلام وتارة بالوحي والالهام والمنام مفوضا اليه التعبير باي عبارة
شاء من انواع الكلام وهي تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد بان نزوله
لا يكون الا بواسطة الروح الامين ويكون مقيدا باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ
على وجه التعيين ثم يكون نقله متواترا قطعيا في كل طبقة وعصر وحين
ويتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء بها شهيرة منها عدم صحة الصلوة
بقراءة الاحاديث القدسية ومنها عدم حرمة مسها وقرائتها للجنب
والحايض والنفساء ومنها عدم كفر جاحدها ومنها عدم تعلق الاعجاز بها
رجاء ان اكون في الدنيا داخلا تحت شرطية من حفظ على امتي اربعين
حديثا من السنة وفي الاخرى اسئلك في جزاء كنت له شهيدا و
شفيعا يوم القيمة الحديث الاول عن ابي هريرة رضه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا
قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال
مجدني عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبد

ما سأل

ما سأل رواه احمد واصحاب السنن ملخصا البخاري الحديث الثاني عن ابي هريرة
رضه قال قال رسول الله صلعم قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك
وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما
بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي قوله
اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد
رواه البخاري الحديث الثالث عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلعم قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر
اقلب الليل والنهار متفق عليه الحديث الرابع عن ابي هريرة رضه قال
قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما
علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته
لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف
اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن
آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب
العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته
وجدت ذلك عندي رواه مسلم الحديث الخامس عن انس رضه قال سمعت
النبي صلعم يقول قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته
منهما الجنة يريد عينيه رواه احمد والبخاري الحديث السادس عن شداد
بن اوس رضه سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله عز وجل يقول انا
انا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه
ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب تبارك وتعالى انا قيدت
عبدي وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له وهو صحيح رواه احمد الحديث السابع

عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم عادة ربنا فقال ان الله تعالی یقول
هی ناری ابتلیت بها عبدی المؤمن فی الدنیا لیکون حظه منها فی یوم القیمة
رواه احمد وابن ماجه والبیهقی فی شعب الایمان الحدیث الثانی عن انس
رضه ان رسول الله صلعم قال ان الله تعالی یقول اذا ابتلیت عبدی بحبیبتیه فصبر
اللهم اعطانی ابدلته بهما ما هو خیر منهما ثم اخذت کریمتیه فصبر
بشیم تبنه واقتار فی رقته رواه رزین الحدیث الثالث عشر عن واثلة
رضه ان رسول الله صلعم قال الله تعالی انا عند ظن عبدی بی فلیظن بی
ما شاء رواه الطبرانی باسناد صحیح الحدیث الرابع عشر عن ابی هریرة
رضه ان رسول الله صلعم قال الله تعالی اعددت لعبادی الصالحین
لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر رواه احمد والبخاری
ومسلم والترمذی وابن ماجه الحدیث الخامس عشر عن ابی عبد الدارضه
عن رسول الله صلعم قال الله تعالی لم یرض بعذابی ولم یصبر علی بلائی
فلیلتمس ربا سوائی رواه البزار باسناد ضعیف الحدیث السادس عشر
عن ابی هریرة رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالی کل عمل ابن آدم له
الا الصیام فانه لی وانا اجزی به رواه البخاری ومسلم الحدیث السابع عشر
عن ابی هریرة رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالی اذا هم عبدی بحسنة
ولم یعملها کتبتها له حسنة فان عملها کتبتها عشر حسنات الی سبعمائة
ضعف واذا هم بسیئة ولم یعملها لم اکتبها علیه فان عملها کتبتها سیئة
واحدة رواه البخاری ومسلم والترمذی الحدیث الرابع عشر عن ابی هریرة
رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالی اذا احب عبدی لقائی احببت لقاءه و
واذا کره لقائی کرهت لقاءه رواه مالک والبخاری والنسائی الحدیث
الخامس عشر عن ابی ذر رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالی یا عبادی انی
حرمت الظلم علی نفسی وجعلته محرما بینکم فلا تظالموا یا عبادی کلکم

ضال

ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك
في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا
كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم الحديث الحادي عشر
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم قال الله تعالى انا اغنى
الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم
الحديث السابع عشر عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالى سبقت
رحمتي غضبي رواه مسلم الحديث الثامن عشر عن عبد الرحمن بن عوف
رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالى انا تقربت الى العبد شبرا تقربت
اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اتاني مشيا
اتيته هرولة رواه البخاري الحديث التاسع عشر عن عبد الرحمن بن عوف
رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالى انا الرحمن انا الرحيم وشققت لها
اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته رواه احمد والبخاري
في الادب وابو داود والترمذي والحاكم العشرون عن ابي هريرة رضه
عن رسول الله صلعم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما قذفته في النار رواه ابو داود وابن ماجه الحادي والعشرون

عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالى احب عبادي الي اعجلهم
فطرا رواه احمد والترمذي وابن حبان الثاني والعشرون عن معاذ رضه
عن رسول الله صلعم قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم
النبيون والشهداء رواه الترمذي الثالث والعشرون عن ابي امامة
رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالى احب ما تعبدني به عبدي الي النصح لي
رواه احمد بسند حسن الرابع والعشرون عن معاذ رضه عن رسول الله
صلعم قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في للمتجالسين في
والمتباذلين في والمتزاورين في رواه احمد بسند صحيح والطبراني
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان الخامس والعشرون عن ابن عمر رضه
عن رسول الله صلعم قال الله تعالى ايما عبد من عبادي يخرج مجاهدا في سبيلي
ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان ارجعه ان رجعته بما اصاب من اجر او
غنيمة وان قبضته ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة رواه احمد
بسند صحيح والنسائي السادس والعشرون عن ابي قتادة رضه عن
رسول الله صلعم قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت
عندي عهدا انه من حافظ عليهن ادخله الجنة ومن لم يحافظ عليهن
فلا عهد عندي رواه ابن ماجه بسند حسن السابع والعشرون
عن ابي الدرداء رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالى لعيسى يا عيسى اني
باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم
ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف يكون
لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي رواه احمد والطبراني بسند
صحيح والحاكم والبيهقي في شعب الايمان الثامن والعشرون عن ابن
عباس رضه عن رسول الله صلعم قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة
الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا رواه الطبراني بسند

صحيح

صحيح والحاكم التاسع والعشرون عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم
قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده اطلقته
من اساري ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستانف
العمل رواه الحاكم بسند صحيح والبيهقي في شعب الايمان الثلثون
عن انس رضه عن رسول الله صلعم قال الله تع يا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن
آدم لو انك اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي بسند صحيح الحادي والثلثون
عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم قال ربكم لو ان عبادي اطاعوني
لاسقيتهم المطر بالليل ولاطلعت عليهم الشمس بالنهار ولا اسمعتهم
صوت الرعد رواه احمد بسند صحيح والحاكم الثاني والثلثون عن انس
رضه عن رسول الله صلعم قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى
ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له رواه احمد والترمذي والنسائي وابن
ماجه والحاكم الثالث والثلثون عن ابي الدرداء رضه عن رسول الله صلعم
قال الله تع يا ابن آدم صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره رواه
الترمذي بسند صحيح الرابع والثلثون عن ابي هريرة رضه عن رسول الله
صلعم ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املاء صدرك غنى
واسد فقرك وان لم تفعل ملات يدك شغلا ولم اسد فقرك رواه
الترمذي وابن ماجه والحاكم الخامس والثلثون عن ابي سعيد رضه عن رسول الله
صلعم ان الله تع يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته
تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم رواه ابو يعلى في مسنده وابن ماجه
بسند صحيح السادس والثلثون عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم ان الله

تعالى يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه رواه احمد وابن ماجه
والحاكم بسند صحيح السابع والثلثون عن ابي سعيد رضه عن رسول الله صلعم
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من
خلقك فيقول لاعطينكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل
من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه
احمد والشيخان والترمذي الثامن والثلثون عن انس رضه عن رسول الله
صلعم ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض
من شيء كنت تفتدي به قال نعم سألتك ما هو اهون من هذا وانت في
صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا الشرك رواه البخاري ومسلم
التاسعون عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم ان الله تعالى يقول يوم القيمة
اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه احمد
ومسلم ونسأل الله رضوانه في الدنيا والاخرة ونحمده ونشكره على النعما
والبلوى تم بسم الله الرحمن الرحيم
مفتاح كل كتاب كريم كما رواه الخطيب في الجامع عن الرسول العظيم والحمد لله
الذي اوجد الخلق من العدم وعلم الانسان ما لم يعلم والصلوة والسلام
على من اوتي جوامع الكلم ومنابع الحكم وعلى آله واصحابه واتباعه خير
الامم وبعد فهذه اربعون حديثا مبانيها يسيرة ومعانيها كثيرة
من درر غرر سيد البشر الملتقط من بحار الاثر والخير المشتهر او جزما
يتصعد من الكلام المعتبر جمعها افقر العباد الى بر ربه الباري علي بن
سلطان محمد القاري عاملهما الله بلفظه الخفي وكرمه الوفي رجاء
ان يدخل في سلك جزاء قوله عليه التحية والثناء من حفظ على امتي
اربعين حديثا من سنتي ادخلته يوم القيمة في شفاعتي على ما رواه

البخاري

١ الايمان بما الشيخان ٢ الا بن عا الا بن ايضا ٣ اخرجه تقله
٤ ابو نعيم ٥ الحاكم ابراهيم ابن حبان ٦ اشفعوا تؤجروا
٧ ابن عساكر ٨ اعلنوا النكاح احمد ٩ اكرموا الجوا البيهقى
١٠ الرحم ببنك الطبرانى ١١ الواحد ابو يعلى ١٢ الحرب خدعة
١٣ الشيخان ١٤ الحمى شهادة ١٥ الخير النصيحة البخارى
١٦ سنوه واوفادوا الطبرانى ١٧ اشار عزا بكم ابن عدى ١٨ الصبر
رضا ابن عساكر ١٩ الصوم جنة النسائى ٢٠ الطيرة شرك احمد ٢١
العارية مؤداة الحاكم ٢٢ الصدقة دين الطبرانى ٢٣ العين حق
الشيخان ٢٤ الغزو غزوان ٢٥ الغزو غزوة الترمذى ٢٦
فضله كغزوة احد ٢٧ فيذر وتوكل البيهقى ٢٨ الكبر الكبر الشيخان
٢٩ موالينا حشا الطبرانى ٣٠ المؤمنة مكفر الحاكم ٣١ المحتكر ملعون
ايضا ٣٢ المشاهد ثمن الاربعة ٣٣ المنقل راكب ابن عساكر
٣٤ النار حيار ابو داود ٣٥ النار عبد واحمد ٣٦ النبى لا يورث
ابو يعلى ٣٧ الوتر بليل ايضا ٣٨ لا تتمنوا الموت ابن ماجه ٣٩
لا تنفف البخارى ٤٠ لا ضرر ولا ضرار احمد ٤١ لا وصية لوارث
الدار قطنى ٤٢ يد الله على الجماعة الترمذى ٤٣ اليمن حسن الخلق
الخرائطى وقد رواه الحسن عن ابيه عن جده الحسن ان احسن
الحسن الخلق الحسن كما اخرجه شيخ مشايخنا الجلال السيوطى وهو
حديث حسن واسناده حسن رزقنا الله خلقا حسنا ورزقنا حسنا
ورزقنا بالايمان على وجه الاحسان وادخلنا دار الامان وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الاخيار والتابعين باحسان الى يوم
الدين اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل الدين واهلك من ابغض
دين الاسلام والحمد لله رب العالمين الله احد لا شريك له ومحمد رسول الله

تمت تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كفى وسلام على عباده اصطفى وبعد فيقول افقر عباد الله الباري
علي بن سلطان محمد القاري لما رايت جماعة من الحفاظ جمعوا
الاحاديث المشتهرة على الالسنة وبينوا الصحيح والحسن والضعيف
والموضوع على الطريقة الحسنة سنح بالبال الفاتر اختصار تلك الدفاتر
بالاقتصار على ما قيل فيه انه لا اصل له او موضوع ليكون سببا لضبطها
على احسن مصنوع فان الاحاديث الثابتة ليس لها حد بل ولا عد ثم ما
اختلفوا فيه انه موضوع او غيره تركت ذكره حذرا من الخطر لاحتمال ان يكون
الحديث موضوعا من طريق وصحيحا من اخر لان هذا كله بحسب ما ظهر
للمحدثين من حيث النظر الى الاسناد والا فلا مطمع للقطع في الاسناد
لتجويز العقل ان يكون الصحيح في نفس الامر موضوعا والموضوع صحيحا
الا الحديث المتواتر فانه في افادة العلم اليقيني يكون قطعيا صريحا ولذا
قال الزركشي بين قولنا لم يصح قولنا موضوع بون واضح فان الوضع
اثبات الكذب وقولنا لم يصح لا يلزم منه اثبات العدم وانما هو اخبار
عن عدم الثبوت والله اسأله التوفيق على دلالة التحقيق وهو الهادي
الى سواء الطريق حرف الهمزة حديث اخر الطب الكي كلام وليس
بحديث قاله ابن الربيع حديث اية من كتاب الله خير من محمد واله قال
العسقلاني لم اقف عليه حديث الانبياء قادة والفقهاء سادة
ومجالستهم زيادة موضوع على ما في الخلاصة حديث ابى الله الا ان يفتح
كتابه قال السخاوي لا اعرفه حديث اتقوا البرد فانه قتل اخاكم ابا
الدرداء قال السخاوي لا اعرفه حديث اتقوا ذوي العاهات قال
السخاوي لا اصل له حديث اتق شر من احسنت اليه قال السخاوي
لا اعرفه حديث اجتماع الخضر والياس في كل عام في الموسم قال العسقلاني

لا يثبت

لاينبت له بنى حديث اجتمعوا ارفعوا ايديكم فاجتمعنا ورفعنا
ايدينا ثم قال اللهم اغفر للمعلمين تلثا كى لايذهب القرآن واعلم
العلماء كى لايذهب الدين موضوع وكذا اللهم اغفر للمعلمين واطل
اعمارهم وبارك لهم فى كسبهم موضوع كذا فى اللالى حديث اخفوا
الحتان واعلنوا النكاح قال السخاوى لااصل لاول حديث
الا قال الله اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتى فخربت ثم اخرب
الدنيا قال العراقى لااصل له حديث اذا اراد الله ان ينزل الى السماء
الدنيا نزل عن عرشه بذاته محدثه دجال حديث اذا جيت يا معاذ
ارض الخصيب فلا تزل فان فيها الحور العين يعنى من اليمن قال
السخاوى لا اعرفه حديث اذا جلس المتعلم بين يدى العالم فتح الله
عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عند العالم الا كيوم ولدته امه واعطاه
الله بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله بكل حديث عبادة
سنة فى الزبد انه موضوع حديث اذا هز الثاء والغاء فابدوا
بالثاء قال العراقى لااصل له فى كتب الحديث بهذا اللفظ حديث اذا رايت
الغازى يلوز بالسلطان فاعلم انه لص واذا رايته يلوز بالاغنياء
فاعلم انه مراء واياك ان تخدع وتقال ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم
فان هذه خدعة ابليس اتخذها القراء سلما من قول الشورى وكذا قوله
انى لالقى الرجل ابغضه فيقول لى كيف اصبحت فيلين له قلبى فكيف يمن
اكل نريدهم ووطئ باطلهم ومزقه ورد اللهم لا تجعل لفاجر عندى نعمة
يرعاه قلبى وقبل ما اقبح ان يطلب العالم فيقال هو ببابا الامير حديث
اذا كان الفئ ذراعا ونصفا الى ذراعين فصلوا الظهر باطل حديث
اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فانقلوه صحيح واما فانقلوه ثم انقلوه موضوع
وهو موضوع كذا فى المغرب حديث اذا صدقت المجنة سقطت شروط الادب

قال ابن الربيع ليس بحديث حديث اذا صليتم علي فعمموا قال السخاوي لم اقف
عليه بهذا اللفظ حديث اذا كتب احدكم فلا يكتب عليه بلغ فانه اسم
شيطان ولكن يكتب عليه لله موضوع كذا في اللآلي حديث اذا كنت
على الماء فلا تبخل بالماء قال السخاوي لم اقف عليه حديث اربع لم يشبعن
من اربع ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات حديث الارز ليس بثابت ذكره ابن الربيع حديث الارض
في البحر كالاصطبل في الارض لم يوجد حديث اصف النية ونم في البرية
ليس بحديث ذكره ابن الربيع حديث اصل كل داء الرضا عن النفس من كلام
السلف وليس بحديث ذكره ابن الربيع حديث اعينوا الشاري لا اصل له
بهذا اللفظ وكذا قولهم المشتري معان ذكره ابن الربيع حديث
اعوذ بالله من عمامة صماء قال السيوطي لا اصل له حديث افضل العبادات
احمزها اي اصعبها واشقها قال الزركشي لا يعرف وقال ابن القيم في شرح المنازل
لا اصل له حديث اكثر اهل الجنة البله فيه سلامة ولين وفسر السهل
التستري بانهم الذين ذلت قلوبهم وشغلت بالله تعالى وقيل الابله في دنياه
والفقيه في دينه وفي المقاصد اي البله في امور الدنيا وهو للبزار مضعفا
والقرطبي مصححا وروي بزيادة وعليون لذوي الباب ولم يوجد له اصل
حديث اكرموا طهوركم قال ابن تيمية موضوع وفي الزبل هو كما قال
حديث السنة الخلق اقلام الحق لا اصل له ذكره ابن الربيع حديث
اللهم ايد الاسلام باحد العمرين لا اصل له بهذا اللفظ اموت ان احكم
بالظاهر والله يتولى السرائر جزم العراقي وغيره انه لا اصل له حديث انا
افصح من نطق بالضاد معناه صحيح ولا اصل له كما قاله ابن كثير والجوزي
حديث انا افصح العرب بيد اني من قريش قال السيوطي لا يعلم من خرجه و
ولا اسناده حديث انصف من بالحق اعترف قال السخاوي لم اعرفه

هكذا

هكذا حديث ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم
يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول تمنوا على ما شئتم فيلتفتون
الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى على ربنا فيقولون تمنوا كذا وكذا الى
آخره ذكر في الميزان انه موضوع حديث ان الارض لتخسف من بول الابعر
اربعين يوما فيه داود الوضاع حديث ان العالم والمتعلم اذا مرا
على قرية قال الله تعالى يرفع العذاب عن معشرة تلك القرية اربعين يوما قال
الحافظ الجلال لا اصل له حديث ان بلالا كان يبدل الشين في الاذان
سينا ليس له اصل حديث ان شيطانا بين السماء والارض يقال له
الولهان معه ثمانية اشبار ولد آدم من الجنود وله خليفة يقال خنزب
قال ابن الجوزي موضوع حديث ان العصيرة قد تطبل اي تلد طويلا
قال صاحب القاموس انه مثل وليس بحديث نبي وهم فيه الجوهري حديث
ان لابراهيم الخليل ولابي بكر الصديق لحية في الجنة لم يصح وكذا ما قيل في حق
موسى وهرون وآدم عليهم السلام حديث ان الله تعالى اخذ الميثاق
على كل مؤمن ان يبغض كل منافق وعلى كل منافق ان يبغض كل مؤمن
لم يوجد حديث ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك فبك
اخذ وبك اعطي قالوا انه كذب موضوع اتحاف كذا في المقاصد حديث
ان الله تعالى وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
كملهم الله بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة كل من حجها
يتعلق باستارها يسعون حولها حتى يدخل الجنة فيدخلوا قال العراقي
لم اجد له اصلا حديث ان الله لا يقبل دعاء ملحوق قال لا يعرف له اصل حديث
ان الله تعالى نقل لذة طعام الاغنياء الى طعام الفقراء قال السيوطي انه موضوع
حديث ان الله يكره البرجلا البطال قال الزركشي لم اجده حديث ان الله لا

اخره

ملائكة تنقل الاموات قال السخاوي لم اقف عليه حديث ان المسجد لينزوى
من النخامة لم يوجد حديث انكم في زمان الهم فيه العمل وسيأتي قوم
يلهمون الجدل ذكر في الاحياء وقال العراقي لم اجده حديث ان من افضل
ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته
من قيام الليل وصيام النهار في الاحياء قال العراقي لم اقف له على اصل
وروى ابن عبد البر من حديث معاذ ما انزل الله شيئا اقل من اليقين
حديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة قال العراقي
لم اجد له اصلا حديث ان من العصمة ان لا تقدر من كلام السادة الصوفية
حديث ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه منكر حديث
ان الميت يرى النار في بيته سبعة ايام قال احمد وغيره باطل لا اصل
له وهو بدعة حديث ان الورد خلق من عرق النبي ﷺ او من عرق البراق
قال النووي لا يصح وقال العسقلاني في موضوع حديث ان كان الكلام
من فضة فالسكوت من ذهب هو من قول سليمان او لقمان لا يبنه ذكره
ابن الربيع حديث انكم في زمان الهم فيه العمل وسيأتي قوم يلهمون
الجدل لم يوجد كذا في المختصر حديث ان لم تكن العلماء اولياء الله فليس
له ولي ليس بحديث بل من كلام ابي حنيفة وان في حديث منكر حديث
قول وعمل ويزيد وينقص والايمان لا يزيد ولا ينقص قال النووي ذرا باري
كله لا يصح حديث الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
حكم ابن الجوزي بوضعه قال السخاوي وهو من حديث السلام بن
صالح عند ابن ماجه حديث ان العبد لينزلق من الثناء ما بين المشرق
والمغرب وما يزل عند الله جناح بعوضة كذا في الاحياء وقال العراقي
لم اجده هكذا في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه ليأتي الرجل العظيم
السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة حديث اني لاجد نفس

الرحمن

الرحمن من قبل اليمن او من جانب اليمن قال العراقي لم اجد له اصلا حديث
اي شيء يخفى قال ما لا يكون قال العسقلاني لا اعرف له اصلا حديث
اياك والسجع يا ابن رواحة كذا في الاحياء قال العراقي لم اجده هكذا و
في كتابي الرياضة لابن السني وابي نعيم في الحلية من حديث عائشة
باسناد صحيح انها قالت للتائب اياك والسجع فان النبي عليه السلام
واصحابه كانوا لا يسجعون ولابن حبان واجتنب السجع وفي النجاوي
نحوه من قول ابن عباس رضي الله عنهما حرف الباء الموحدة حديث الباذ
نجال لما اكل له باطل لا اصل له صرح به الحفاظ حديث الباقلاء ليس بثابت
حديث بخلاء امتي الخياطون قال السخاوي لم اقف عليه حديث
البخيل عدو الله ولو كان عابدا لا اصل له حديث البرد عدو الدين ليس
بحديث بل من كلام بعض العلماء برمة الشرك لا تعود ليس بحديث حديث
البركة في صفو القرص كذب كما نقل عن القاري حديث البشاشة خير
من القرى قال السخاوي لا اعرفه حديث بشر القاتل بالقتل قال السخاوي
لا اعرفه حديث البطنة تذهب الفطنة ليس بحديث وانما هو من كلام ابن العاص
وغيره حديث البطيخ وفضائله قال الزركشي لا يثبت حديث بني الدين
على النظافة في الاحياء قال العراقي لم اجده هكذا وفي الضعفاء لابن حبان
من حديث عائشة تنظفوا فان الاسلام نظيف وللطبراني في الاوسط
بسند ضعيف جدا من حديث ابن مسعود النظافة تدعو الى الايمان
حديث بيت المقدس طست من ذهب مملو من عقارب ليس بحديث
بل هو مما ينسب الى التورية حرف التاء المثناة من فوق حديث
تحية البيت الطواف قال السخاوي لم ار بهذا اللفظ حديث تختموا بالزبرجد
فانه يسر لا عسر فيه قال العسقلاني موضوع حديث ترك العادة عداوة
لا اصل له حديث تسليم الغزالة اشتهر على الالسنة وفي المدائح النبوية

قال ابن كثير وليس له اصل ومن نسبه الى النبي عم فقد كذب حديث تفكر
ساعة خير من عبادة سنة ليس بحديث انما هو من كلام السري
السقطي حديث تفترق امتي على سبعين فرقة كلهم في الجنة الا فرقة
واحدة قالوا يا رسول من هم قال الزنادقة وهم القدرية لا اصل له
كذا في اللآلي حديث تفقهوا قبل ان تسودوا من قول عمر قيل معناه
قبل ان تزوجوا فتصيروا ارباب بيوت واذا قيل ضاع العلم
في افخاذ النساء وقال الثوري اسرع الرياسة اضر بكثير من العلم
ولم يشرع كتب ثم كتب ثم كتب وهذا المعنى اعم والله اعلم حديث
التكبر حزم من قول النخعي حديث تمكث احديكن شطر عمرها لا تصلي
قال الحفاظ لا اصل بهذا اللفظ ومعناه في الصحيح حديث التهنية
بالشهود والاعياد مما اعتاده الناس لم يرد فيه شيء حرف الثاء
المثلثة حديث الثقة بكل احد يحجز قال السخاوي لا اعرفه بهذا
اللفظ حديث ثلث لا يركن اليها الدنيا والسلطان والمراءة كلام
صحيح وليس بحديث حرف الجيم حديث الجزاء من جنس العمل قال السخاوي
لم اقف عليه بهذا اللفظ حديث الجوع كافر وقاتله من اهل الجنة لا اصل له
حديث الجيزة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله في ارضه قال
العسقلاني هذا كذب موضوع حديث الحبيب لا يعذب حبيبه قال
السخاوي ما علمته في المرفوع حديث حب الوطن من الايمان لا اصل له
عند الحفاظ حديث حب الهرة من الايمان موضوع قاله الصغاني
حديث حبذا المتخللون من امتي قال الصغاني وضعه ظ وفسره
بتخليل الاصابع في الوضوء او بتخليل بعد الطعام حديث حبب الي
من دنياكم النساء والطيب وجعلته قرة عيني في الصلوة رواه النسائي
في سننه والطبراني في الاوسط واما زيادة ثلث الواقعة في كلام الغزالي

حرف الحاء المهملة

وغيره فلا اصل لها كما قاله الحفاظ وان تكلف الامام ابن فورك
في توجيهها والله اعلم حديث الحجون والبقيع يؤخذ باطرفهما و ينثران
في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة لا يعرف له اصل حديث الحديث
في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش لم يوجد كذا في المختصر
حديث حسنات الابرار سيئات المقربين من كلام ابي سعيد الخراز حديث
حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم لا اصل له بهذا اللفظ حديث الحسن
مرحوم من كلام ابي حازم التابعي حديث الحسود لا يسود من كلام
بعض السلف حديث ابي ذر حضور مجلس عالم افضل من صلوة الف
ركعة الخ كذا في الاحياء قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
من حديث عمرو ولم اجده من طريق ذر حديث الحمد لله رداء الرحمن لم يوجد
له اصل حديث حين تقلى تدري ليس بحديث حرف الخاء المعجمة حديث
خاب قوم لا سفيه لهم قول مكحول حديث خازن القوت ممقوت
ليس بحديث حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل حديث
خالفوا اليهود فلا تعمموا فان تعميم العمائم من زي اليهود لا اصل له على ما ذكره
السيوطي حديث خصمي حاكمي كلام لا حديث حديث الخمول نعمة وكل
ما يأباها من كلام بعض السلف حديث خير خير حين يسمع الغراب ونحوه ليس
بحديث حديث الخير في وفي امتي الى يوم القيمة قال العسقلاني لا اعرفه
حديث خيرة الله للعبد خير من خيرته لنفسه ليس بحديث حرف الدال
المهملة حديث دار الظالم خراب ولو بعد حين قال اقف عليه حديث
دارهم ما دمت في دارهم قال السخاوي ما علمته حديثا حديث داروا
سفهاءكم بثلث اموالكم لا يعرف له اصل حديث داومي قرع باب الجنة
قاله لعائشة قالت بماذا قال بالجوع قال العراقي لم اجد له اصلا حديث
دخوله صلى الله عليه وسلم الحمام لا يصح حديث الدرجة الرفيعة فيما يقال

بعد الاذان قال السخاوي لم اره في شيء من الروايات حديث الدم مقدار
الدرهم يغسل وتعاد منه الصلوة فيه نوح كذاب كذا في اللآلي حديث
الدنيا مزرعة الآخرة قال السخاوي لم اقف عليه حديث الدين ولو درهم
والعائلة ولو بنت والسؤال ولو كيف الطريق قال السخاوي لا استحضره
في المرفوع حرف الراء حديث رأيت ربي يوم النفر على جمل اورق عليه
جبة صوف امام الناس موضوع لا اصل له كذا في الذيل وفي اللآلي ابن عباس
دفعه ربي في صورة شاب له وفرة وروي في صورة شاب امرد قال ابن
صدقة عن ابي فدعة حديث ابن عباس صحيح لا ينكره الا معتزلي وروي
في بعضها بغوارة والحديث ان حمل على رؤيته في المنام فلا اشكال
وان حمل على اليقظة فاجاب المحقق ابن الهمام بان هذا حجاب الصعدة
حديث الرائح في السر خاسر من كلام الحكماء حديث رحم الله اخي الخضر
لو كان حيا لزارني قال العسقلاني لا يثبت حديث رحم الله من زارني وزمام
ناقته بيده قال العسقلاني لا اصل له بهذا اللفظ حديث رد دانق على
خير من عبادة سبعين سنة قال العسقلاني ما عرفت اصله حديث
رسول المرء دال على عقله قوله يحيى بن خالد حديث رهبانية امتي
القعود في المسجد لم يوجد حديث ريق المؤمن شفاء وكذا سؤر المؤمن
شفاء ليس له اصل مرفوعا حرف الزاء حديث الزحمة رحمة ليس بحديث
حديث زامر الحي لا يطرب ليس بحديث حديث ليس في الحلي زكوة قال
البيهقي باطل لا اصل له حديث زكوة الجاه اعانة اللهفان لا يعرف بهذا اللفظ
حديث زكوة الارض يبسها قال السخاوي احتج به ابو حنيفة ولا اصل له
في المرفوع بل موقوف على محمد بن علي الباقر وعن ابن الحنفية وابي قلابة
اذا جفت الارض فقد ذكيت وروي قول ابي قلابة بلفظ جفوف
الارض طهورها ويعارضه حديث انس في الامر بصب الماء على بول الاعرابي

بل ورد فيه

بل ورد فيه الجف انتهى وفيه ان المراد ان الجفوف احدى طرق التطهير لا حصرها
فيه حديث الذيدية مجوس هذه الامة موضوع في المقاصد لم اره ولكن
عند جماعة بلفظ القدرية لكن قال القزويني حديث القدرية مجوس
هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم
موضوع من حديث المصابيح وكذا صنفان من امتي ليس لهما في الا سلام و
نصيب القدرية والمرجئة حرف السين المهملة حديث سور المؤمن
شفاء قال العراقي هكذا اشتهر على الالسنة ولا اصل له بهذا اللفظ
حديث لسب اصحابي ذنب لا يغفر قال ابن تيمية هذا كذب موضوع
حديث سبابة النبي عم كانت اطول من الوسطى قال ابن حجر غلط ممن
قال به وانما كان في اصابع رجليه حديث السر عفو الاصرار وكذا
صدور الاحرار قبول الاسرار كلام لبعض الابرار السفر سفر عن اخلاق
الرجال ليس بحديث حديث سفهاء مكة حشو الجنة قال العسقلاني
لم اقف عليه حديث السلامة في العزلة ليس بحديث حديث السواك
يزيد الرجال فصاحة قال الصغاني وضعه ظاهر حديث سيروا
على سير اضعفكم قال السخاوي لا اعرفه بهذا اللفظ حديث سين
بلال عند الله شين قال ابن كثير ليس له اصل حرف الشين المعجمة
حديث شاوروهن وخالفوهن لا يثبت بهذا اللفظ حديث
شر الحيوة والممات من كلام الحكماء قاله ابن حجر حديث شراركم معلموا
صبيانكم اقلهم رحمة على اليتيم واغلظهم على المسكين موضوع ذكره
في اللآلي حديث الشفقة على خلق الله والتعظيم لامر الله قال السخاوي
لا اعرفه بهذا اللفظ حديث الشكر في الوجه ندمة ليس بحديث قاله
ابن الربيع حديث شهادة المرء على نفسه بشهادتين ليس بحديث حديث
شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة ولا يجوز شهادة العلماء

بعضهم على بعض لازم حتى ليس من الحديث واسناده فاسد من وجوه
كثيرة كذا في اللآلي حديث الشهرة في قصر الشباب لا يصح حديثا حديث
شياطين الانس تغلب شياطين الجن من كلام ابن دينار حديث
الشيخ في قومه كالنبي في امته لابن حبان والديلمي ضعيف جدا
وفي المقاصد جزم شيخنا وغيره بانه موضوع وانما هو من كلام بعض
السلف وربما اورد بلفظ الشيخ في جماعة كالنبي في قومه يتعلمون
من علمه ويتأدبون من ادبه وكله باطل حرف الصاد المهملة حديث
صاحب الحاجة اعم قال السخاوي لا اعرفه حديث الصبر كنز من كنوز الجنة
قال العراقي لم اجده حديث صدقة العلانية تدفع البلاء الكبير ليس بحديث
حديث صرير الاقلام عند الاحاديث يعدل عند الله تعالى التكبير الذي
يكبر في رباط عسقلان وعبادان ومن كتب اربعين حديثا اعطي ثواب
الشهداء الذين قتلوا بعبادان وعسقلان في الميزان هذا خبر باطل
حديث صفار قوم كبار قوم آخرين من قول بعض الصحابة ترغيبا
في تعلم العلوم حديث صفروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه رواه
وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات حديث صلوة بخاتم تعدل
سبعين بغير خاتم موضوع كما قاله العسقلاني وكذا صلوة
بعمامة تعدل بخمس وعشرين وجمعة بعمامة تعدل سبعين
جمعة والصلوة في العمامة بعشرة الاف حسنة قال المنوفي
فذلك كله باطل حديث الصلوة خلف العالم باربعة الاف
واربعمائة واربعين صلوة باطل كذا في المختصر حديث صلوة
المدل لا تصعد فوق رأسه لم يوجد حديث صلوة النهار عجماء
قال الدارقطني والنووي باطل لا اصل له قلت وكذا الصلوة
التي ذكروها في الايام المكرمة والليالي المعظمة حرف الصاد المهملة

حديث

حديث ضاع العلم في افخاذ النساء من كلام بشر الحافي حديث الضرورات
تبيح المحظورات ليس بحديث حديث ضعيفان يغلبان
قويا ليس بحديث حديث الطرق ولو دارت والبكر ولو بارت
ليس بحديث حديث الطلاق بيمين الفساق قال السخاوي لم اقف
عليه حرف الظاء المعجمة حديث ظهر المؤمن قبله قال السخاوي
لا اعرفه حرف العين المهملة حديث العداوة في الاهل والحسد
في الجيران والمنفعة في الاخوان قال السخاوي لم اقف عليه حديث
عداوة العاقل ولا صحبة المجنون ليس بحديث عدو المرء من يعمل
بعلمه ليس بحديث حديث عذرة اشد من ذنبه ليس بحديث حديث
العرب ساوات العجم لا اصل له حديث عرضة علي اعمال امتي فوجدت
منها المقبول والمردود الا صلوة علي لم اقف له على سند ذكره السيوطي
حديث عظموا مقداركم بالتغافل ليس بحديث حديث علامة الا
التيسير لا يعرف حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لا اصل له
كما قاله الدميري والزركشي والعسقلاني حديث العلم علمان علم
الاديان وعلم الابدان موضوع كذا في الخلاصة وفي الزيل روي مسلسلا
عن حذيفة سألت النبي عليه السلام عن علم الباطن ما هو فقال سألت
جبرئيل عنه فقال هو سر بيني وبين احبابي واوليائي واصفيائي
اودعه في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال العسقلاني
هو موضوع والحسن ما لقي حذيفة حديث العلم يؤتى ولا يأتي وفي رواية
العلم يسعى اليه وروي اولى ان يوقر ويؤتى من قول مالك للمهدي حين
دعاه لسماع ولديه منه وقيل لها دون حين التمس منه حلوة للقراءة
حديث على كل خير مانع ليس بحديث حديث عليكم بدين العجائز قال
السخاوي لا اصل له بهذا اللفظ قال الصغاني وحديث اذا كان

قف ٥

ذن ٥

اخر الزمان واختلف الاهواء فعليكم بدين اهل البادية والنساء موضوع
حديث العنب دود يعني ثنتين ثنتين والتمر بك بك يعني
واحدة واحدة لا اصل له حديث عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة قول
سفيان بن عيينة حديث عن اللوح سمعت الله من فوق العرش
يقول للشيء كن فلا تبلغ الكاف النون الا يكون الذي يكون موضوع
بلا شك حرف الغين المعجمة حديث الغناء رقية الزنا من كلام الفضيل
حرف الفاء حديث الفاتحة لما قرئت له لا اصل له بهذا اللفظ وكذا
غالب فضائل السور التي ذكرها بعض المفسرين حديث
فاز باللذة الجسور قال السخاوي لا اعرفه حديث فضل شهر رجب
على الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شهر شعبان
على الشهور كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على الشهور
كفضل الله على سائر العباد قال ابن حجر انه موضوع حديث الفقر
فخري قال العسقلاني وغيره انه باطل موضوع حديث فم ساكت
رب كاف ونحوه الله ولي من سكت قال ابن الربيع ليس بحديث معناه
صحيح قلت ظاهر التركيب الاول كفر الا ان يقدر العاطف حديث
في آخر الزمان ينتقل برد الروم الى الشام وبرد الشام الى مصر لا اصل له
كما نقله السخاوي عن شيخه العسقلاني حديث في الحركات البركات
من كلام بعض السلف حرف القاف حديث قال لجبرئيل هل زالت
الشمس قال لا نعم قال كيف قلت لا نعم فقال من حين قلت لا الى ان
قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام لم يوجد له اصل حديث
قدس العدس على لسان سبعين نبيا اخرهم عيسى باطل نص
عليه جماعة من الحفاظ حديث القرآن كلام الله غير مخلوق فمن
قال بغير هذا فقد كفر قال الصغاني هذا موضوع وقال السخاوي

هذا الحديث

هذا الحديث من جميع طرقه باطل واورده ابن الجوزي في الموضوعات
حديث قراءة سورة الغلافل امان من الفقر قال السخاوي لا اصل له
حديث قص الاظفار لم يثبت في كيفيته ولا تعيين يوم له عن النبي عم
قال السخاوي وما يعزى من النظم لعلي بن ابي طالب ولشيخنا فباطل
عنهما حديث قصة عثمان انه لما خطب في اول جمعة ولي الخلافة صعد
المنبر فقال الحمد لله فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا
المقام مقالا وانتم الى امام فقال احوج منكم الى امام قوال وسيأتيكم
الخطيب بعد واستغفر الله لي ولكم ونزل وصلى بهم قال ابن الهمام
انها لم تعرف في كتب الحديث بل في كتب الفقه حديث القلب بيت
الرب قال الزركشي وغيره لا اصل له وقال ابن تيمية موضوع وفي الزيل
هو كما قال حديث قليل من التوفيق خير من كثير من العلم ذكر في الاحياء وقال
العراقي لم اجد له اصلا وقد ذكره صاحب الفردوس من حديث ابي الدرداء
وقال العقل بدل العلم ولم يخرجه ولده في مسنده قلت وتعقد بركات
الخطاب بان ما ذكره في الفردوس رواه ابن عساكر عن ابي الدرداء وروى
الطبراني عن ابن عمر وقليل الفقه خير من كثير من العبادة حرف الكاف حديث
كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل من كلام عمر بن عبد العزيز
حديث كما ان الله ولا شيء معه وفي رواية ولا شيء غيره وفي رواية
ولم يكن شيء قبله ثابت ولكن الزيادة وهي الآن على ما كان عليه من كلام
الصوفية حديث الكريم حبيب الله ولو كان فاسقا لا اصل له حديث
كف عن الشر يكف الشر عنك لا يعرف له اصل حديث الكلام صفة المتكلم
ليس بحديث على اطلاقه حديث الكلام على المائدة قال السخاوي لا اعلم فيه
شيئا لا نفيا ولا اثبات حديث كلمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة
وجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من عتق رقبة هو من كتاب الفردوس

على ما في الزبل كلكم حارث وكلكم همام ليس بحديث حديث كل
انا يترشح بما فيه من كلام الصوفية حديث كل بدعة ضلالة
الا بدعة في عبادة في سنده كذاب ومنهم حديث كل ثان لا بد له
من ثالث وقول الشاعر الشيء ما يثنى الا وقد يثلث لا اصل له حديث
كل عام ترذلون من كلام الحسن البصري بل معناه في البخاري
بلفظ لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا
ربكم وروى ذلك من قول ابن مسعود ولا اعني اميرا خيرا من
امير ولا عاما خيرا من عام ولكن علماؤكم او فقهاؤكم يذهبون
ثم لا تجدون منهم خلفاء ويجيء قوم يفتون برأيهم وفي ذلك
لفظ وما ذلك بكثرة الامطار وقلتها ولكن بذهاب العلماء
وبمثله فسر ابن عباس قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها حيث قال موت سبعين عابدا حديث كل ممنوع
حلو ليس بحديث حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
قال الزركشي لا اصل له بهذا اللفظ حديث كنت كنزا لا اعرفه فاحببت
ان اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بي يعرفون نص الحفاظ كابن
تيمية والزركشي والسخاوي على انه لا اصل له حديث كن ذنبا
ولا تكن رأسا فان الرأس يهلك والذنب يسلم من كلام ابراهيم
ادهم حرف اللام حديث الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري
لمسها من علي رضي الله عنه اطبق المحدثون على ان لا اصل له حديث
لسعت حية الهوى كبدي البيتين قال ابن تيمية مما اشتهر ان
ابا محذورة انشده بين يديه عليه السلام وانه تواجد حتى وقعت
البردة الشريفة عن كتفه فتقاسمها اصحاب الصفة وجعلوها
رقعا في ثيابهم كذب باتفاق اهل العلم بالحديث حديث اللعب

بالحمام

بالحمام مجلبة للفقر من كلام ابراهيم النخعي حديث لعن الله الداخل فينا
بغير نسب والخارج منا بغير سبب لا يعرف له لا اصل بهذا اللفظ
حديث لعن الله المغني والمغني له قال النووي وغيره لا يصح حديث
لعن الله الكذاب ولو كان مازحا قال السخاوي ما علمته مرفوعا
حديث لكل بلوى عون ليس بحديث حديث لكل حجرة اجرة لا اصل له
حديث لكل ساقطة من كلام بعض السلف حديث لكل مجتهد نصيب
من كلام بعضهم وفي معناه من جد وجد ومن لج ولج حديث للبيت
رب يحميه قال عبد المطلب لابرهة صاحب الفيل حديث علي
لما غسلت النبي عليه السلام اقتلعت ماء محاجر عينيه فشربته فورثت
علم الاولين والآخرين قال النووي حديث لهدم الكعبة حجرا حجرا
اهون من قتل المسلم قال السخاوي لم اقف عليه بهذا اللفظ حديث
لو حسن احدكم ظنه يجيء لنفعه الله تعالى به قال السخاوي لا اصل له
وقال ابن تيمية كذب موضوع حديث لو اغتسل اللوطي بماء البحر
لم يجيء يوم القيمة الا جنبا باطل لا اصل له حديث لو كشف الغطاء ما ازد دت و
يقينا قال القشيري في رسالته هو قول عامر بن عبد الله بن قيس
قلت والمشهور انه من كلام علي رضي الله عنه حديث لو كانت الدنيا
وما عبيطا لكل قوت المؤمن منها حلالا قال الزركشي لا اصل له حديث لو كان
الارز اجلا لكل حليما موضوع قاله ابن القيم وتبعه العسقلاني حديث
لولاك لما خلقت الافلاك قال الصغاني موضوع حديث لو منع الناس
عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء في الاحياء
وقال العراقي لم اجده حديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا لا
اصل له مرفوعا وانما هو عن بعض السلف كذا في المقاصد وقيل هو من كلام
ثابت البناني حديث لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها

ذهبا قال السيوطي هو موضوع حديث اللواء بحمله على يوم القيمة ذكره ابن
الجوزي في الموضوعات حديث اللهم اني اعوذ بك من ان اقول في القرآن
بغير علم لم يوجد حديث لما مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل من كلام بعض الصوفية وليس بحديث حرف الميم حديث
ما اعلم ما خلف جداري هذا قال ابن حجر لا اصل له حديث ما افلح سيمين
من كلام ان سيرين وقال محمد بن الحسن لانه لا يحلو العاقل من ان يرتكم لآخرته
او لدنياه والشيخ مع الهم لا ينعقد وان خلا منهما صار في حد البهائم
وفيه قصة الملك المتغفل وتطيبه بخبر الموت حديث ما اوتي قوم المنطق
الا منعوا العمل في الاحياء وقال العراقي لم اجد له اصلا حديث ما انصف
القارئ المصلي قال ابن حجر لا اعرفه حديث ما اتخذ الله ولينا جاهلا ولو اتخذه
لعلمه قال السخاوي ليس بثابت ولكن معناه صحيح اي لو اراد اتخاذه
ولينا لعلمه ثم اتخذه ولينا حديث ما استذل الله عبدا الا حفر علم العلم
والادب في الميزان هو باطل حديث ما اوتي احد المنطق الا منع العمل
لم يوجد كذا في المختصر حديث ما بدئ بنبي يوم الاربعا الا تم قال السخاوي
لم اقف عليه على اصل حديث ما بعد طريق اذى الى صديق من كلام ذي
النون المصري حديث ما ترك القاتل على المقتول من ذنب قال ابن كثير
لا يعرف له اصل بهذا اللفظ حديث ما نعاظم على احد مرتين من كلام السلف
قلت ومعناه يؤخذ من حديث لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين حديث
ما خلا جسد من حسد قال السخاوي لم اقف عليه بلفظه حديث ما خلا
قصير من حكمة الا واتضع عنده من قدره يا زيد من كلام الشافعي حديث
ما عبد الله بشيء اعظم من جبر القلوب قال السخاوي لا اعرفه في المرفوع حديث
ما عز ولي ولده لا اصل له كما قاله السخاوي حديث ما عرت البنية
في الحديث الا شرف قال الخطيب لا يحفظ مرفوعا وانما هو قول

ابن هارون ما فضلكم ابو بكر بفضل صوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه
قال العراقي لم اجده مرفوعا حديث ما كل مرة تسلم الحيرة ليس بحديث
حديث ما من مدينة يكثر اذانها الا قل ردها موضوع كذا في اللآلي
حديث ما من ليلة الا ينادي مناد يا اهل القبور من تغبطون فيقو
اهل المساجد آه لم يوجد حديث ما من جماعة اجتمعت الا وفيهم ولي الله
لا هم يدرون به ولا هو يدري بنفسه لا اصل له وهو كلام باطل
فان الجماعة قد تكون كفارا وقد تكون فجارا يموتون على الكفر او الفجور
حديث ما من نبي نبئ الا بعد الاربعين قال الجوزي انه موضوع
حديث ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد قال العراقي
لم اجد له اصلا حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن لا يعرف له اسناد مرفوع وقال ابن تيمية هو مرفوع وفي الز
وهو كما قال ومعناه وسع قلب الايمان بي وبحبيبي والا فالقول بالحلول
كفر وقال الزركشي وضعه الملاحدة حديث ما لا يجيء من القلب عناية
صعبة ليس بحديث حديث المؤمن مؤتمن على نسبه من قول مالك
او غيره حديث المؤمن ليس بحقود قال العراقي لم اقف له على اصل
حديث المؤمن يغبط والمنافق يحسد من كلام الفضيل حديث المؤمن
يسير المؤمنة قال الصغاني موضوع حديث المؤمن غر كريم والمنا
فق خب لئيم موضوع من حديث المصابيح حديث مت مسلما ولا تبال
قال السخاوي لا اعلمه بهذا اللفظ حديث المحبة كمبة لا اصل له
بهذا اللفظ حديث محبة الآباء صلة في الابناء قال السخاوي
لم اقف عليه بهذا اللفظ حديث المحسود مرزوق غير معروف
حديث المرء يسعده لا بابيه وجده ليس بحديث حديث المريض
انينه تسبيح وصياحه تكبير ونفسه صدقة ونومه عبادة ونقله

لون ح

بل ح

فوح ح

من جنبه الى جنبه جهاد في سبيل الله تعالى قال العسقلاني انه ليس بثابت
حديث مسح العينين بباطن انملتي المسبحتين بعد تقبيلها عند
سماع قول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله مع قوله اشهد
ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا لا يصح رفعه على ما قاله السخاوي حديث
مصارعته صلى الله عليه وسلم ابا جهل لا اصل له ذكره الحلبي في حاشية
الشفا حديث المصائب مفاتيح الارزاق غير معروف حديث
المضمضة والاستنشاق ثلثا فريضة للجنب موضوع حديث
المعاصي تزيل النعم قال السخاوي لم اقف عليه قال ابن الربيع يعني
مرفوعا والا فهو في كلام السلف وقال الشاعر اذا كنت في نعمة
فارعها فان المعاصي تزيل النعم قلت ومعناه في القرآن ايضا قال تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تعالى وضرب الله
مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
هذا والمحدث لا يسأل الا عن اللفظ والا فقل ما يوجد حديث ذكروا
انه لا اصل له او موضوع الا ويوجد له معنى في الكتاب او السنة حديث
المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء من كلام بعض الاطباء
حديث معلم الصبيان اذا لم يعدل بينهم كتب يوم القيمة مع الظلمة
من قول مكحول حديث المغتاب والمستمع شريكان في الاثم لا يعرف
له اصل بهذا اللفظ حديث ملعون من داد ولم يشتر قال السخاوي
لا اعرفه مرفوعا حديث من اراد ان يؤتيه الله تعالى علما بغير تعلم
وهدى بغير هداية فليتزهد في الدنيا لم يوجد له اصل كذا في المختصر
حديث من احب كريمته فلا يكتبن بعد الحصر لا اصل له حديث من احبك

لشيء

لشيء لمك عند انقضائه ليس بحديث حديث من اذل عالما بغير
حق اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق من نسخة سمعان
من المهدي المكذوبة كذا في الذيل حديث من اسلم على يديه رجل
وجبت الجنة قال الصغاني موضوع حديث من استوى يوماه فهو
مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون لا يعرف الا في
لعبد العزيز بن رواد وقد اوصاني في الرؤيا بزيادة في اخره رواه
البيهقي حديث من [illegible] انه باطل حديث من
اعان تارك الصلوة بلقمة فكانما قتل الانبياء كلهم موضوع رتني
كذا في الذيل حديث من اغتسل من الجنابة حلالا اعطاه الله مائة
قصر من درة بيضاء وكتب الله بكل قصرة ثواب الف شهيد وضعه
دينار حديث من افرد الاقامة فليس منا موضوع كذا في اللآلي كذا
حديث جابر في ثواب المؤذن بطوله موضوع حديث من استرضي
فلم يرض فهو شيطان من كلام الشافعي بزيادة من استغضب
فلم يغضب فهو حمار حديث من اكتحل يوم عاشوراء بالاثمد
لم يرمد عينه ابدا موضوع ابتدعه قتلة الحسين رضه حديث
من اكل طعام اخيه ليسره لم يضره من كلام ابي سليمان الداراني
حديث من اكل مع مغفور غفر له قال العسقلاني كذب موضوع
لا اصل له من اشتهر صاحب بدعة ملاء الله تعالى امنا وايمانا موضوع
حديث من بان عذره وجبت الصدقة عليه قال السخاوي لا اصل له
حديث من تزوج امراءة لمالها احرمه الله مالها وجمالها قال الزركشي
حديث من تزيى بغير زيه فقتل خدمه هدر ليس له اصل يعتمد وحكايات
الجن المروية في ذلك عن النبي عم لم يثبت منها شيء حديث
من تكلم بكلام الدنيا في المسجد احبط الله تعالى اعماله اربعين

منام

سنة قال الصغاني موضوع حديث من جالس عالما فكانما جالس
نبيا قال السخاوي لا اعرفه في المرفوع حديث من جهل شيئا عاداه
ليس بحديث وقال ان عرالمرء لا ينزل عدوا لما جهل حديث من حفظ
لاخيه قلبا او قع الله فيه قال العسقلاني لم اجد له اصلا حديث
من حلف بالله صار فاكان كمن سبح الله وقد تسبح غير معروف
اصله حديث من دعا لظالم بطول البقاء فقد احب ان يعطى الله
كلام لبعض السلف حديث من رفع يديه فلا صلاة له موضوع
حديث من زار ابي ابراهيم في عام واحد دخل الجنة قال
ابن تيمية انه موضوع وقال النووي انه باطل لا اصل له حديث
من زار العلماء فكانما زارني ومن صافح العلماء فكانما صافحني ومن جالس
العلماء فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلس الى يوم القيمة فيه
حفظ كذاب كذا في الذيل حديث من زرع حصد ليس بحديث حديث
من ستر المؤمن فقد ستر الله تع قال ابن حبان
سمعت جعفر بن ابان على ثنا ابن بريح ثنا الليث عن نافع عن ابن
عمر فقلت يا شيخ اتق الله تع ولا تكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لست منى في حل انتم تحدثونني لاسنادي فخوفته
حتى خلف لا يحدث بمكة حديث من ستر مؤمنا فانما ستر الله ومن
عظم مؤمنا فانما يعظم الله ومن اكرم فانما يكرم الله تع وهو كذب
بين كذا في الذيل حديث من سمى موضوعه لم ينزل ملكاه يكتبان له
الحسنات حتى يحدث من ذلك الموضوع فيه ابن علوان المشهور بالوضع
حديث من سمع المنادي بالصلوة فقال مرحبا بالفائلين عدلا ومرحبا
بالصلوة واهلا كتب الله تع له الفي حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة
ورفع له الفي الف درجة لا اصل له حديث من شكى مزورته وجبت

مساعدته ويروى معرفته من كلام السلف حديث من صلى خلف تقي فكانما
صلى خلف نبي لا اصل له حديث من طاف بهذا البيت اسبوعا وصلى
خلف نبي المقام ركعتين وشرب ماء زمزم غفرت له بالغة ما بلغت
قال السخاوي لا يصح وقد ولع به العامة كثيرا لا سيما بمكة بحيث
كتب على بعض جدرها الملاصق لزمزم وتعلقوا بثبوته بمنام وشبهه
مما لا يثبت الاحاديث النبوية بمثله حديث من طاف حول البيت
سبعا في يوم صائف شديد حره وحسر عن رأسه وقارب بين خطاه
وقل التفاته وغض بصره وقل كلامه الا بذكر الله تعالى واستلم الحجر
في كل طواف من غير ان يؤذي احدا كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها
سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة ورفع له
سبعين الف درجة ويعتق الله الف عنه سبعين رقبة و
عن كل رقبة عشر الالف درهم ويعطيه الله تعالى شفاعة اشاء
في اهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلت
له في الدنيا وان شاء اخرت له في الاخرة اخرجه الجندي في تاريخ
مكة عن ابن عباس مرفوعا وفي رسالة الحسن البصري ومناسك
ابن الحاج نحوه وهو باطل هذا كلام السخاوي ووافقه المنوفي
ايضا والحق ان لوائح الوضع ظاهرة عليه فتأمله حديث من طلب
السلامة سلم ليس بحديث حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال
ابن تيمية موضوع حديث من عرف ربه كل لسانه قال النووي
ليس بثابت حديث من عرف نفسه استراح يروى عن سفيان
ابن عيينة ليس يضر المدح من عرف نفسه حديث من عصى الله في غربته
رده الله تعالى خائبا لا يعرف له اصل حديث من علم اخاه آية من كتاب
الله تعالى فقد ملك رقبة قال تيمية موضوع وفي الزيل كما قال حديث

من قرأ البقرة وآل عمران ولم يدع بالشيخ فقد ظلم قال السخاوي لا اصل
له حديث من قصدنا وجب حقه علينا قال السخاوي لم اقف عليه
حديث من قرأ في الفجر بالم نشرح والم تر كيف لم يرمد قال السخاوي
لا اصل له حديث من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينه رمدا قال السخاوي
لم اجده حديث من قال في ديننا برائه فافعلوه في الوجيز وحقه
السحق اللطي حديث من قضى صلوة صلوة من الفرائض في آخر جمعة
من شهر رمضان كان ذلك جابرا لكل صلوة فائتة في عمره الى سبعين
سنة باطل قطعا لانه مناقض للاجماع على ان شيئا من العبادات
لا يقوم مقام فائتة سنوات ثم لا عبرة بنقل النهاية ولا شراح
الهداية فانهم ليسوا من المحدثين ولا اسندوا الحديث الى احد من المخرجين
حديث من كتم سره ملك امره قال السخاوي ليس في المرفوع حديث
من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار لا اصل له وهو موضوع من غير
قصد واتفق الحفاظ على انه من قول شريك قاله لثابت لما دخل عليه
حديث من لعب بالشطرنج فهو ملعون قال النووي لا يصح بل هو كذب
حديث من لم يداوم على اربع قبل الظهر لم تنله شفاعتي قال العسقلاني
لا اصل له حديث من لم يخف الله خف منه ليس بحديث حديث من
لم يصلحه الخير يصلحه الشر من كلام بعض السلف حديث من لم يكن
عنده صدقة فليلعن اليهود لا يصح حديث من لانت كلمته وجبت
محبته من كلام علي رضي قال الخطيب حديث من يخطب الحسنا يعط مهرها
ليس بحديث حديث من يصح جاهلا عاداه جاء من بعض السلف وليس
في شيء من المسندات وفي المقاصد لا استحضره حديث من تمام الحج ضرب الجمال
هو من كلام الاعمش قال ابن الربيع قلت صح ضرب الصديق جماله في الحج
بحضرة النبي عم فيدل على ان المراد منه اضافة المصدر الى مفعوله وقيل

اريد

داريد اضافته الى الفاعل والله اعلم حديث من المرافعة الموافقة ليس بحديث
حديث من علامة الساعة التدافع على الامامة ليس بحديث حديث
من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع الحديث بطوله
قال في الاحياء وقال العراقي ابو نعيم وابن الجوزي ذكروه في الموضوعات
وكذا في المختصر حديث موتوا قبل ان تموتوا قال العسقلاني انه غير ثابت
حديث المؤمن اذا قال صدق واذا قيل له صدق لا يعرف بهذا اللفظ
حديث المؤمن حلوي والكافر خمري قال العسقلاني باطل لا اصل له حديث
المؤمن ليس بحقود في الاحياء قال العراقي لم اقف على اصل حديث
المؤمن ملقى والكافر موقى ليس بحديث حديث المؤمن مؤتمن على نسبه
لا اصل له حديث المؤمن يخدع من كلام سعيد بن جبير حرف النون حديث
الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم من كلام علي رضي الله حديث الناس
على دين ملوكهم قال السخاوي لا اعرفه حديث الناس بالناس ليس
بحديث حديث الناس نيام فاذا موتوا انتبهوا من كلام علي رضي الله حديث
النبي لا يؤلف تحت الارض باطل لا اصل له حديث النساء تنصر بعضهن
بعضا من قول عكرمة حديث النسيان طبع الانسان قال السخاوي لا اعرفه
بهذا اللفظ حديث نصرة الله تعالى للعبد فيه خير من نصرته لنفسه من كلام
وهب بن الورد حديث النظر الى الوجه الجميل عبادة قال ابن تيمية
باطل له حديث نعم الصهر القبر لا اصل له بهذا اللفظ حديث نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه لا اصل له كما صرح به الحفاظ حديث
ناكح اليد ملعون لا اصل له صرح به الرهاوي حديث نقطة من دواة
عالم احب الى الله من عرف مائة ثوب شهيد موضوع رتني كذا في الذيل
حرف الواو حديث ولد الزنا لا يدخل الجنة لا اصل له حديث ولدت
في زمن الملك العادل قال الحفاظ لا اصل له حديث وصيتي وموضوع

كسرى
اي العدول عن الحق

سرى وخليفتي في اهلي وخير من اختلف بعدي علي ابن ابي طالب موضوع
على ما قاله الصغاني في الدر الملتقط حديث الورد الابيض خلق
من عرقه عليه السلام والاحمر من عرق جبرائيل والاصفر من عرق البراق
مذكور في مسند الفردوس وغيره فقال النووي لا يصح وقال اخرون
انه موضوع حرف الهاء حديث هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل
لم يوجد كذا في المختصر حرف لام والف حديث لا ادري نصف العلم
من قول الشعبي حديث لا باس ببول الحمار وكل ما اكل لحمه موضوع
كذا في اللآلي حديث لا تتوضؤا في الكنيف الذي تبولون فيه وضوء
المؤمن يوزن مع حسناته وضعه يحيى بن عتبة حديث لا تسيدوني
في الصلوة قال السخاوي لا اصل له حديث لا تلد الحية الا حية ليس بحديث
حديث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال من كلام علي رضي حديث لا دين
لمن لا عقل له قال النسائي باطل منكر حديث لا يسلم على اكمل لا اصل له
حديث لا عذر لمن اقر قال العسقلاني لا اصل له حديث لا يحل لمسلم
جهل الفرض والسنن ويحل له جهل ما سوى ذلك موضوع كذا في الزيل
حديث ستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون
صانعا اولهم ميكائيل قال العراقي لم اجد له اصلا حديث لا يستحيي الشيخ
ان يتعلم العلم كما لا يستحيي ان ياكل الخبز لا يصح حديث لا يتعلم العلم
مستحي ولا متكبر في صحيح البخاري من قول المجاهد حديث لا يعذب الله
بمسئلة اختلف فيها قال السخاوي اظنه من كلام بعض السلف قلت وسمعت
بعض مشايخ قال من تبع عالما سقى الله سالما حرف الياء الاخيرة حديث
يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله قال حفظتك لا تستريح
تكتب له لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء منكر حديث يا حميرا
قال المزي كل حديث فيه يا حمير فهو موضوع حديث يا شيخ ان اردت

السلامة

السلامة فاطلبها في سلامة غيرك منك يروى عن الشيخ ابي اسحق
الشيرازي انه سمعه من النبي عم مناما حديث يا علي اذا تزودت
فلا تنس البصل قال السخاوي هو كذب بحت حديث يا علي اتخذ لك
نعلين من حديد وافنهما في طلب العلم قال ابن تيمية موضوع
وهو كما قال ذكره في الذيل حديث يا علي ادع بصحيفة ودواة فاملى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب علي وشهد جبرئيل ثم طويت
الصحيفة قال الراوي فمن حدثكم انه يعلم ما في الصحيفة الا الذي توفي
فيه قال الصغاني في الدر الملتقط انه موضوع وسيأتي ان وصايا علي
بيا علي كلها موضوع غير قول صلى الله عليه وسلم يا علي انت مني انت
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي حديث يؤم القوم احسنهم
وجها موضوع كذا في اللآلي حديث يد عدوك اذا لم تقدر على قطعها
قبلها من كلام المنصور حديث يرقص للفرد في ذولقه ليس بحديث حديث
ليس لما قرئت له قال السخاوي لا اصل له حديث يقي الحر الذي يقي
البرد ليس بحديث حديث ليقين الايمان كله موضوع قال الصغاني
حديث يوم صومكم يوم نحركم لا اصل له كما قال احمد وغيره قال شيخ
مشايخنا شمس الدين السخاوي قال ابن تيمية ما اشتهر من ان
واحمد اجتمعا بشيبان الراعي وسلاه فباطل اهل المعرفة لانهما لا
يدركان قال وكذا ما ذكر من ان الشافعي اجتمع بابي يوسف عند
الرشيد باطل فلم يجتمع الشافعي بالرشيد الا بعد موت ابي يوسف
وقال الحافظ ابن الحجر وكذا الرحلة المنسوبة الى الشافعي الى الرشيد وان
محمد بن حسن حرصه على قتله وان اخرجه البيهقي في مناقب بن
حنبل يقول ثلثة كتب ليس لها اصول المغازي والملاحم والتفسير
قال الخطيب في جامعه وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذا المعاني

المصدر ح

الشافعي ح

الشافعي وغيره فهي موضوعة
ومكذوبة قال الميموني سمعت
احمد ح ح ح

الثلثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادة الغصاص فيها واما
الملاحم فجمعها بهذه الصفة وليس بصحيح فى ذكر الملاحم المرتقبة والفتن
المنتظرة غير احاديث يسيرة واما كتب التغير فمن اشهرها كتاب
الكلبى ومقاتل بن سليمان وقال احمد فى تفسير الكلبى من اوله الى اخره
كذب فلا يحل النظر فيه قال الاقلت قال الزركشى وكتاب مقاتل
قريب منه وقال شيخ مشايخنا الجلال السيوطى ومنه كتب صحيحة
ونسخ معتبرة بينت حال ما فى اخر كتاب الاتقان فى علوم القرآن
وسطرتها كلها فى تفسير المسند انتهى واما المغازى فمن اشهرها كتاب
محمد بن اسحق وكان يأخذ من اهل الكتاب وقد قال الشافعى فى كتب
الواقدى كذب وليس فى المغازى اصح من مغازى موسى بن عقبة
انتهى ومما لا اصل له من القبور ما يذكر لبنان من البقاع انه قبر نوح
عليه السلام وانما حدث فى اثناء المائة السابعة والمشهور الذى ينسب
لابى بن كعب بالجانب الشرقى من دمشق مع اتفاق العلماء انه لم يقدم منها
فضلا عن دفنه والمكان المنسوب لابن عمر من الجبل الذى بالمعلاة
لا يصح من وجه وان اتفقوا على انه توفى بمكة والمكان الذى ينسب
لعقبة بن عامر من قرافة مصر انما هو بنام راه بعضهم بعد مدر منطا
والمكان الذى ينسب لابى هريرة بعسقلان انما هو قبر حبداة بن
خشنة كما جزم به الحفاظ اثنين ولكن قد جزم ابن حبان وتبعه
شيخنا بالاول والمكان المعروف بالمشهد الحسينى من القاهرة ليس
الحسين مدفونا به بالاتفاق وانما فيه رأسه فيما ذكره بعض المقربين
ونفاه بعضهم قاله شيخنا واما التقى بن تيمية فقد رأيت له جوابا بالغ
فى انكار ذلك واطال فيه والمكان المعروف بالسيدة نفيسة ابنة
الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب فقد ذكر بعض اهل المعرفة

ان حصوص

ان خصوص هذا المحل الذي يزار ليس هو قبرها ولكنها في تلك البقعة
بالاتفاق قلت وقال الشيخ محمد بن الجوزي لا يصح تعيين
قبر نبي غير نبينا عليه السلام نعم سندنا ابراهيم عليه السلام
في تلك القرية لا بخصوص البقعة انتهى وكانه اشارة الى ان لا وجود
لنور القمر والكواكب بعد ظهور نور الشمس وايماء الى نسخ سائر
الاديان في جميع الابدان والازمان وفي الخلاصة قد صنف كتب
في الحديث وجميع ما احتوت عليه موضوع كما مر من موضوعات القضا
عمر ومنها الاربعون الودعانية ومنها وصايا علي كلها موضوعة
سوى الحديث الاول وهو انت مني بمنزلة هارون من موسى غير
انه لا نبي بعدي قال الصغاني ومنها وصايا علي كلها الا التي اولها
يا علي لفلان ثلاث علامات وفي اخرها النهي عن المجامعة في اوقا ت ح
مخصوصة كلها موضوعة واخر هذه الوصايا علي اعطيتك في هذه الو صية ح
علم الاولين والاخرين وصفها حماد بن عمرو النصيبي وقال السيوطي في اللالي ح
وكذا وصايا علي موضوعة واتهم به حماد بن عمرو وكذا وصاياه التي
وصفها عبد الرحمن زياد بن سمعان او شيخه قال الصغاني واول
هذه الودعات نيات كان الموت فيها على غيرنا كتب وقد ذكرناه مع غيره
من موضوعات الشباب واخرها ما من بيت الا وملك يقف على بابه
خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم
الموت فغشيته كربته وغمرته وسكرته وقال السيوطي في الذيل ان الار بعين
الودعانية لا يصح فيها حديث مرفوع على هذه الاسانيد وانما يصح منها
الفاظ يسيرة وان كان كلا منها حسنا وموعظة فليس كل ما هو حق
حديث بل عكسه وهي مسروقة سرقها ابن ودعان من واصفها زيد
بن رفاعة ويقال انه الذي وضع رسائل اخوان الصفا وكان من اجهل

خلق الله فى الحديث واقلهم حياء واجرهم على الكذب قال الصغانى ومنها
كتاب فضل العلماء للمحدث شرف البلخى واوله من تعلم مسئلة من الفقه
فلذه الله تع كذا ومن الاحاديث الموضوعة باسناد واحد احاديث
الشيخ المعروف بابن ابى الدنيا وهو الذى يزعمون انه ادرك عليا
وعمر طويلا واخذ بركابه فركب واصابه ركابه فشجه فقال مذ الله فى عمرك
مذا واحاديث بن نسطور الرقى واحاديث دينار عنه واحاديث
ابى هدبة ابراهيم بن هدبة بشر ونعيم بن سالم واخرانى عن انس
واحاديث دينار عنه واحاديث ابى هدبة ابراهيم بن هدبة القيسى
ومنها كتاب بدء بسند انس البصرى مقدار ثلثمائة برويته
سمعان بن المهدى عن انس واوله امتى فى سائر الامم كالثمرة فى البجراء
وفى الذيل سمعان بن المهدى عن انس لا يكاد يعرف الصفة به نسخة
مكذوبة قبح الله تع من وضعها وفى انس الاتى هى رواية محمد بن
مقاتل الرازى عن جعفر بن هارون عن سمعان فذكر النسخة وهى اكثر
من ثلثمائة حديث اكثر متونها موضوعة انتهى قال الصغانى ومنها الاحاد
التى تروى فى تسميتها يا احمد لا يثبت بشئ ومنها خطبة الوداع عن ابى
الدرداء رفعه واوله الا لا يركبن احدكم البحر عند ارتجاجه فى الثانية
الخطبة الاخيرة عن ابى هريرة وابن عباس بطولها موضوعة انهم به
ميسرة بن عبد ربه لا يورك فيه وفى الوجيز قال ابن عدى كتب
جمعة عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
عن آبائه الى على رفعها اذا فرغ الينا نسخة قريبا من الف حديث عن مو
المذكور عن ابائه بخط طرى عامتها مناكير قال الدارقطنى انه من ايات الله
وضع ذلك الكتاب يعنى العلويات قال العقيلى وسماه السنن وكله بسند
واحد منه لاخيه ابى من الاوهم ولامرأة كابنة اللهم وعبد الله بن احمد

غرابيه

عن ابيه عن علي الرضى عن آبائه روى نسخة موضوعة باطلة من وضعه او عن ابيه
وضع ابيه واسحق المطلبي له اباطيل لا يحل لامرأة تؤمن بالله ان تضع الفرج
على الشرج ومن منع الماعون لزمه طرف من البخل ومنها لعن الله الناظر
والمنظور اليه ومنها لا تقولوا مسيحد ولا مصيحف ومنهى عن تصغير
الاسماء وان يسمى حمدون او علوان او يعمرش وغيرها وروى
ابن جريج عن عطا عن ابي سعيد الوصية لعلي في الجماع وكيف يجامع فانظر
الى هذا الدجال ما اجراه وقال الديلمي اسانيد كتاب العروس لابي الفضل
جعفر بن محمد بن علي الحسيني واهية لا يعتمد عليها والحادثة منكرة
هذا وقد حكى السيوطي عن ابن الجوزي ان من وقع في حديثه الموضوع
والكذب والقلب انواع ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم
في اواخر اعمارهم ومنهم من روى الخطا سهوا فلما رأى الصواب وايقن
لم يرجع انفة ان ينسبوا الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا قصدا الى افساد
الشريعة وايقاع الشك والمتلاعبة بالدين وقد كان بعض الزنادقة
يتغفل الشيخ فيدس في كتابه ما ليس من حديثه ومنهم من يضع لنصرة
مذهبه ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومنهم من اجاز وضع
الاسانيد لكلا حسن ومنهم من التقرب الى السلطان ومنهم القصاص
لانهم يريدون احاديث ترفق وتنفق الى السلطان وروى عن مالك
قال دخلت على المأمون والمجلس غاص باهله فاذا بين الخليفة
والوزير فرجة فجلست بينهما فحدثته مرفوعا اذا ضاق المجلس باهله
فبين كل سيد بن مجلس عالم في الذيل هو منكر ومالك لم يبق الى زمن
المأمون في الذيل اخرج الحارث بن اسامة في مسنده عن داود بن
المحبر بضعا وثلاثين حديثا قال العسقلاني كلها موضوعة منها
ان الاحمق يصيب بجمعة اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد عندا

في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم ومنها افضل
الناس اعقل الناس ومنها قيل يا رسول الله اعقل هذا النصراني
فزجره فقال مه ان العاقل من عمل بطاعة الله تع ووضع سليمان بن
عيسى بضعا وعشرين حديثا منها قيل لعلقمة ما اعقل النصارى
فقال مه فان ابن مسعود كان ينهانا ان نسمي الكافر عاقلا ومنها
ركعتان من العاقل افضل من سبعين ركعة من الجاهل ولو قلت
سبعمائة ركعة لكان كذلك ومنها ان عدي بن حاتم اطرى اباه
وذكر من سودده وشرفه وعقله فقال رسول الله عم ان الشرف
والسودد والعقل في الدنيا والاخرة للعامل بطاعة الله تع فقال
يا رسول الله انه يقري الضيف ويطعم الطعام ويصل الارحام ويعين
في النوائب ويفعل فهل ينفع بلغ ذلك شيئا قال لا ان اباك
لم يقل قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي الذيل ايضا ان قصة
وحيل بلال ثم رجوعه الى المدينة بعد رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام
واذائه بها وارتجاج المدينة به لا اصل له وهي بنية الوضع وكان
ابن حجر المكي ما اطلع وذكره في كتابه الموضوع للزيادة وفي الذيل ايضا
انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني مسجدا النبي اتاه جبرائيل فقال
ابنه سبعة اذرع طولا في السماء غير مزخرفة ولا منقشة لم يوجد وفيه
انه صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلي ظن الظان انه جنة لا روح فيه وفي
الرجلان من امتي ليقومان الى الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد
وانما بين صلوتيهما كما بين السماء والارض موضوع وفيه كان
عم لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته او قبل عليه فقال
الك حاجة فاذا فرغ من حاجة عاد الى صلوته لم يوجد وفيه ايضا
لا يصح في صلوة الاسبوع شيء وفي ليلة الجمعة اثنى عشر ركعة

المخف

بالاخلاص

بالاخلاص عشر مرات باطل لا اصل له وكذا ركعتان باذا زلزلت خمسة
عشر مرة وفي رواية خمسين مرة والكل منكر باطل ويوم الجمعة
اربع ركعات بالاتفاق وكذا بقية صلوات ليالي رجب وليلة
السابع والعشرين من رجب وليلة النصف من شعبان من صلوة مائة
ركعة في كل ركعة عشر مرات بالاخلاص ولا تغتر بذكرها في القوت
والاحياء ولا بذكر الثعلبي في تفسيره وذكر ابن حجر في شرح الشمائل
انه روى الطبراني في الاوسط ان جبرائيل اطعمني الهريسة يشد
بها ظهري لقيام الليل ورد بانه موضوع وفي المواهب ما يذكره
القصاص من ان القمر دخل في جيب النبي عم وخرج من مكة فليس
له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير
وفي حيوة الحيوان للدميري واما حبة الهوى التي ذكرت في الحديث
الذي رواه ابو طاهر المقدسي من حديث انس وصاحب العوارف
ان النبي عم انشد بحضرته رجل قد لسعت حبة الهوى كبدي فلا طبيب
لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فانه علتي وترياقي قال
فتواجد النبي عم وتواجد اصحابه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا
اوى كل واحد الى مكانه ثم قال عم ليس بكريم من لم يهتز عند السماع ثم قسم
رواه علي من حضر اربعمائة قطعة فهذا حديث كان واضعه عمار بن
اسحق فان باقي الاسناد ثقة هكذا قاله الذهبي وغيره وهو مما يقطع
كذبه وفي المقاصد الحسنة قال ابن تيمية ما اشتهر ان ابا محذورة
انشد البيتين بين يديه عم وانه تواجد حتى وقعت البردة الشريفة
عن كتفه فتقاسمها فقراء الصفة وجعلوها رقعا في ثيابهم كذب باتفاق
اهل العلم بالحديث وما روي فموضوع وقد سبق مثل هذا عن ابن الربيع
ايضا وفي حيوة الحيوان ايضا قال القرطبي يقال للصرد الصوام وروينا

بالاخلاص خمسين مرة لا اصل له
وكذا صلوة عاشوراء وصلوة الرغائب
موضوع

في معجم عبد الباقي بن مانع عن ابي غليظ بن حلف الجمحي قال رآني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طائر صام يوم عاشوراء
والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها
قتلة الحسين وهو حديث باطل ورواته مجهولون والله تعالى اعلم
واما ما اشتهر بين العلماء من ان زمان الرؤيا في ايام الوحي كان
ستة اشهر فقد صرح التوربشتي بانه ليس له اصل ووافقه النووي
في شرح مسلم والله تعالى اعلم واما ما اخرجه الدولابي عن الحسين بن علي
قال كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وهو يوحى اليه
فلما سري عنه قال يا علي صليت العصر قال لا قال اللهم انك تعلم انه
كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس فردها عليه فصلى
وغلبت الشمس فقد قال العلماء انه حديث موضوع ولم ترد الشمس
لاحد وانما حبست ليوشع بن نون كذا في رياض النضرة في مناقب العشرة
الا انه ذكر في الشفاء من رواية الطحاوي وبينا وجهه في شرحه على
طريق الاستيفاء وقال الشيخ محمد بن الجوزي في شرح المصابيح واما
ما يزاد بعد قوله اللهم انت السلام ومنك السلام من نحو واليك يرجع
السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له بل
هو مختلق بعض القصاص وحكى الشيخ العلامة الزين العراقي انه اشتهر
بين العوام ان من قطع صلوة الضحى بتركها احيانا يعمى فصار كثير منهم
بتركها اصلا لذلك وليس لما قالوه اصل بل الظاهر انه مما القاه الشيطان
على السنتهم ليحرمهم الخير الكثير وقال جماعة من العلماء وما يذكره
بعضهم من ان الحسن البصري لبس الخرقة من علي رضه باطل مع ان
الحسن لم يسمع من علي ولم يرد في خبر ضعيف انه عم البس الخرقة
على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر
احدا

احدا منهم بفعلها وكل ما يروى في ذلك صريحا باطل ذكر ذلك
ائمة المتأخرين من المحدثين نعم لبسها والبسها جمع منهم تشبها
بالقوم وتبركا بطريقتهم انه ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة
الى كميل بن زياد وهو صحب عليا رضه اتفاقا وفي بعض الطرق
اتصالها باويس القرني وهو قد اجتمع بعمر وعلي رضي الله عنهما قلت
وكذا ما اشتهر بينهم من ان النبي عم اوصى عمر وعليا بخرقته
لاويس وانهما سلماها اليه وانها وصلت اليهم من اويس
وهلم جرا فلا اصل له اليه وكذا طريق المصافحة اليه عليه السلام
لا يثبت ايضا وقال ابن امير الحاج وفي ذي الخليفة ابار يسميها
العوام ابار علي رضه فانه قاتل الجن في بعض تلك الابار وهو كذب
من قائله ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي في ترجمة
الحسن بن علي بن علي ذكريا بن صالح العدوي البصري الملقب
بالذنب عن علي رضه ان النبي عم قال ليلة اسري بي الى السماء
سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد
ان يشم رايحتي فليشم الورد

قد وقع الفراغ عن هذه النسخة بيد العبد الفقير الى رحمة ربه
القدير عثمان بن ولي في شهر ذي الحجة الشريف
في مدينة سلتره في سنة ١١٢٣

قال الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون حال من الضمير اعبدوا اي قال اعبدو
ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالفلاح وقيل تعليل للخلق اي خلقكم لكي
تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قاله

في المواعظ المناسبات لايات سورة العنكبوت من الاحاديث
والمسائل والحكايات ، الموعظة

في ان الانسان بل المومنون لا يتركون في الدنيا على الصحة
والسلامة والرخاء من اصابة البلاء بل يمتحنهم الله بمشاق
التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات
والملازمة بوظايف الطاعات وانواع المصايب
في النفس والاولاد والاموال

روى البخاري وابو داود والنسائي عن خباب رضي الله عنه
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى بن الارت
بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية كما في المشكوة في علامات
النبوة قال المؤلف يكنى عبد الله التميمي انما لحقه نسبا
في الجاهلية فاشترته امراءة من خزاعة واعتقته اسلم
قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو محن
عذب في الله على اسلامه فصبر ولم يزل عن الاسلام ثم نزل
الكوفة ومات بها وروى عنه جماعة قال شكونا اي عن الكفار
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة اي كساء مخططا
والمعنى جاعل البردة وسادة له من توسد الشيء جعله تحت
رأسه في ظل الكعبة وقد وفي نسخة ولقد لقينا اي رأينا
وحصل لنا من المشركين اي من كفار مكة شدة اي محنة شديدة
فقلنا الا تدعو الله لنا اي على المشركين فانهم يؤذوننا
وفي رواية الا تستنصر لنا فقعد وهو محمر وجهه من احمر
بتشديد الراء اذا اشتد حمرته وقال قد كان الرجل فيمن
قبلكم يحفر له بصيغة المجهول اي يجعل له حفرة في الارض

اللام

منشار
دستره ام

اللام للعهد الذهني الذي هو في المعنى نكرة واقف اتفاقا فيجعل
فيه فيجاء بمنشار بالنون ويروى بالهمزة وابدالها ياء وهي
آلة يشق بها الخشبة فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين
اي فيقطع نصفين فما يصده ذلك اي فلا يمنعه ذلك
العذاب الشديد عن دينه ويمشط بصيغة المجهول مخففا
والمعنى يشوك بامشاط الحديد بفتح الهمزة جمع المشط بحرف
وهو ما يتمشط به الشعر ما دون لحمه اي ما تحت لحم ذلك
الرجل او غيره وهو الظاهر من عظم او عصب بفتحتين
قال الطيبي من بيان لما فيه مبالغة بان الامشاط لحدتها وقوتها
كانت تنفذ من اللحم الى العظم وما يلتصق به من العصب وما يصده
ذلك العذاب الشديد عن دينه جملة حالية والله ليتمن بفتح الياء وكسر التاء
وتشديد الميم اي ليكملن هذا الامر اي امر الدين وفي نسخة بصيغة
المجهول وفي نسخة اخرى بضم حرف المضارعة وكسر التاء على ان
الفاعل هو الله وقوله هذا الامر منصوب على المفعولية وفيه ايماء
الى قوله تع ليظهره على الدين كله ويأبى الله الا ان يتم نوره حتى
يسير الراكب اي رجلا او امراة وحده من صنعاء بلد من يمن الى
حضرموت موضع باقصى اليمن وهو بفتح الميم غير منصرف للتركيب
والعلمية فقيل اسم قبيلة وقيل موضع حضر فيه صالح عليه السلام فمات
فيه وحضر جرجيش فمات فيه ذكره شارح وتبعه ابن الملك
وفي القاموس حضرموت بضم الميم بلد وقبيلة ويقال حضرت موت
ويضاف فيها فيقال حضرموت بضم الراء وان شئت لا تنون
الثاني لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه وفي نسخة بالواو وهو
يحتمل ان يكون بمعنى او او تكون او بمعنى الواو للجمع او للشك على

كل تقدير فلا يخفى ما فيه من المبالغة في حصول الامن وزوال الخوف من جهة
الكفرة واندفاع آذائهم عن المسلمين حتى لا يوجد للمسلمين الخوف
والايذاء من جهتهم قطعا فاندفع ما قيل من ان سياق الحديث
انما هو للامن من عدو وان بعض الناس كما هو في الجاهلية لا الامن
من عدو وان الذئب فان ذلك انما يكون في آخر الزمان عند نزول
عيسى عليه السلام ولكنكم تستعجلون لحصول الامن من عدوكم يعني
سيزول عذاب المشركين فاصبروا على امر الدين كما صبر من قبلكم
من المؤمنين على اشد من عذابكم لقوة اليقين من المرقاة شرح
المشكوة لعلي القاري انما ترك عليه الصلوة والسلام الدعاء على
المشركين واشتغل الى عتاب اصحابه وتسليتهم لعلمه بما سبق
في التقدير من جريان المحن عليهم ليوجروا بها كما جرت عادة الله في
سائر الا اتباع الانبياء عليهم الصلوة والسلام من ابن الملك

٣ الموعظة في ان المؤمن يكتب ثواب حسناته
عشر الى سبعمائة اضعاف كثيرة وعقاب سيئاته بمثلها ويغفر
ذنوبه ما دام يصلي الخمس ويصوم رمضان ويوحد الله ولا يشرك
به شيئا روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تع عنه
كما في المشكوة في كتاب الايمان انه قال قال رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه اي جاد واخلص كقوله
تعالى من اسلم وجهه لله وهو محسن فكل حسنة يعملها اي المسلم
يكتب اليه كما في نسخة بعشر امثالها فضلا من الله ونعمة الى سبعمائة
ضعف الى لانتهاء الغاية فيكون ما بين العشرة الى سبعمائة درجات
بحسب الاعمال والاشخاص والاحوال او بمجرد الافضال والله يضاعف
لمن يشاء حكى الماوردي ان الضعف لا يتجاوز عن سبعمائة

قال

على بعض ح

وما يناسبها من آيات سورة العنكبوت
قوله تع من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت الى قوله لندخلنهم في الصالحين

قال النووي هذا غلط لما في مسلم الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
كثيرة انتهى فالمراد بسبعمائة الكثرة لا التحديد ولا يخفى ان الحسنات
تختلف باختلاف كيفيتها واشخاصها كما مر وكل سيئة تكتب بمثلها
اي كمية فضلا منه تعالى ومنه رحمة وان كانت السيئة تتفاوت
كيفية باختلاف الزمان والمكان والاشخاص ومراتب العصيان
حتى لقي الله تعالى اي الى ان يلقى الله يوم القيامة فيجازيه او يعفو
عنه والعدول الى الماضي لتحقق وقوعه من المرقاة فمن رجا الجنة
ونعيمها ولقاء الله فليثبت على الايمان وليبادر الى الاعمال الصا
لحة حتى ينالها وينجو من النار وليجاهد في طاعة الله وليجتنب عن
معاصي الله وليداوم لاداء فرايض الله حتى تغفر له ذنوبه من اللباب
روى الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه كما في المشكوة
في كتاب الايمان انه قال سمعت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول من لقي الله تع يعني من مات لا يشرك به شيئا اي جليا او خفيا
اي حال كونه غير مشرك يعني يكون مؤمنا موحدا ويصلي الخمس اي خمس
صلوات كل يوم وليلة في خمسة اوقات بركعات معدودة مقرونة
بشرايطها واركانها وسننها وآدابها ويصوم رمضان اي شهره
في كل سنة اياما معدودات ولعل ترك الزكوة والحج لانهما مختصان
بالاغنياء او كان قبل فرضيتهما غفر له اي غفر الله له اي ذنوبه الصغا
التي بين كل صلوتين وكل رمضان الى رمضان او الكبائر التي
بينه وبين الله ان شاء واما حقوق العباد فيمكن ان يرضيهم الله
تعالى من فضله قلت ذكرت ذلك افلا ابشرهم اي عموم الناس
يا رسول الله حتى يفرحوا بهذه البشارة قال دعهم اي اتركهم
بلا اشارة يعملوا مجزوم على جواب الامر اي يجتهدوا في زيادة

روى ابو ذر رضه انه عم قال الحسنة عشر او ازيد والسيئة
واحدة او اغفر فلو يل لمن غلبت احاده اعشاره وقال
عم حكاية عن الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها
وان لم يعملها واذا عملها فعشر امثالها واذا هم سيئة
فلا تكتبوها فان عملها فسيئة واحدة فان قيل كفر ساعة
يوجب عقاب الابد على نهاية التغليظ فما وجه المماثلة
اجيب بان الكافر على عزم انه لو عاش ابدا لبقي
ذلك الاعتقاد فلما كان ذلك العزم مؤبدا
عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب
فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك
الذنب فلا جرم كانت [illegible]
منقطعة من سبح داده [illegible]

الاشارة عب

العبادة ولا يتكلوا على هذا الاجمال ولا يرتكبوا من قبائح الافعال فان
هذا دأب العوام في غالب الاحوال بخلاف الخواص واصحاب
الاختصاص اذ لو فرض وقدر ان ليس هناك جنة ولا نار
ما عصوا الله تع في ليل ونهار بل يزيدون في العبادة من شرح المشكوة
هو المرقاة ٣ الموعظة في كون المنافقين
مترددين بين الكفرة والمؤمنين وثواب من دعا الى
الهدى ومن سن سنة حسنة ووزر من دعا الى ضلالة
ومن سن سنة سيئة فعليه وزره ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
مسلم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كما في المشكوة
في باب الكبائر وعلامة النفاق انه قال رسول الله صلى الله تع
وسلم مثل المنافق اي صفته وحاله كمثل الشاة العائرة اي المترددة
بين الغنمين اي بين قطعتين من الغنم تعير اي تتردد الى
هذه القطعة مرة والى هذه القطعة الاخرى مرة اخرى قال
النووي شبه العائرة اكثر ما يستعمل في الناقة وهي الابل الذي
يخرج من جماعة الابل الى اخرى ليضربها الفحل ثم يتبع في المواشي كلها
واراد بالغنمين الجماعتين منه قال الغنم اسم جنس يقع على الواحد
والجماعة ضرب النبي صلى الله تع عليه وسلم للمنافق مثل السوء فشبهه
بين ٥ مترددة بين الايمان والكفر فالتبعية لهواه يتردد الشاة العائرة ٥
كما قال تع مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء انتهى كذا
في الطيبي فالله تع يعلم ما في صدورهم فيجازيهم عليه ويجازي
الكافرين على كفرهم وعلى اضلالهم ويحملون اوزار اعمالهم واوزار اضلالهم ٥
كما روى مسلم عن جرير رضي الله تع عنه كما في المشكوة قال
اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين

عن النبي عليه السلام مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر
حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم بستة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة وهي مأخوذة
من السنن بفتحتين وهو الطريق يعني من اتى بطريقة مرضية
تقتدى به فيها فله اجره اي اجر عمله بما سنه واجر من عمل بها
اي ومثل اجر من عمل بتلك الطريقة من بعده اي من بعد ممات
من سنها قيد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له ما دام
حيا من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزره اي وزر من اوزارهم شيء
من ابن الملك وكذلك حال من دعى الى الهداية ومن تبعه وحال
من دعى الى الضلالة ومن تبعه كما روى مسلم والامام احمد وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه كما في الجامع الصغير والمشارق والمشكوة في الاعتصام
بالكتاب والسنة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دعى الى هدى قال الطيبي اما الدلالة الموصلة او مطلق الدلالة
والمراد هنا ما يهدى به من الاعمال الصالحة وهو بحسب التنكير
شايع في جنسها يقال هدى فاعظمه هدى من دعا الى الله تعالى
وعمل صالحا وادناه هدى من دعا الى اماطة الاذى من طريق المسلمين
المسلمين كان له اي للداعي من الاجر مثل اجور من تبعه فعمل
بدلالته او امتثل امره لا ينقص بضم القاف ذلك اشارة الى
مصدر كان كذا قيل والاظهر انه راجع الى الاجر من اجورهم شيئا
[illegible] الملك هو مفعول به لينقص او هو تمييز بناء على ان
[illegible] متعديا انتهى والظاهر ان يقال ان شيئا

عمله ووزر من عمل بها اي بتلك الطريقة
من بعده من غير ان ينقص

مفعول به ای شیأ من اجورهم او مفعول مطلق ای شیأ من النقوص
ومن دعی الی قوله لاینقص الخ دفع لما یتوهم ان اجر الداعی انما
یلحق مثلا ما ینقص من اجر التابع وضمه الی اجر الداعی وانما
استحق الداعی الی الهدی بذلک الاجر لکونه الدعاء الی الهدی
خصلة من خصال الانبیاء علیهم السلام ومن دعی الی ضلالة
ای من ارشد غیره الی فعل اثم وان قل او امر به او اعانه علیه
کان علیه وفی نسخة له فاللام للاختصاص او للبیان کلة من الاثم
مثل آثام من تبعه لاینقص ذلک من اثامهم شیئا قال القاضی
افعال العباد وان لم تکن موجبة للثواب والعقاب الا ان عادة
الله تعالی جرت بربط احدهما بالاسباب وفعل
العبد مالة تاثیر فی صدوره بوجه فکما یترتب الثواب والعقاب
علی ما باشره یترتب ایضا علی ما هو سبب عن فعله کالارشاد
الیه والحث علیه ولما کانت الجهة التی استوجب بها المبلغ
الاجر غیر الجهة التی استوجب به المباشر لم ینقص اجره من اجره
شیئا انتهی وبهذا یعلم ان له صلی الله تعالی علیه وسلم من مضاعفة
الثواب بحسب تضاعف اعمال امته مما لایعد ولایحد وکذا
التابعون الاولون من المهاجرین والانصار وکذا بقیة السلف
بالنسبة الی الخلف وکذا العلماء المجتهدون بالنسبة الی اتباعهم
وبه یعرف فضل المتقدمین علی المتاخرین وکل طبقة وحین
وقال ابن حجر تنبیه لو تاب الداعی للاثم من اثامه الذی دعا هم
الیه وبقی العمل به فی التابعین فهل ینقطع اثم ضلالته بتوبته
لان التوبة تجب ما قبلها فکانه لم یفعله ام لا لان الشرط
قبولها رد المظالم والاقلاع عن اثمه والندامة علی ما فعله من الاثم

وما دام

وما دام العمل بدلالته موجودا في التابعين فالفعل منسوب الى ذلك
الداعي التائب فكانه لم يرد ولم يقلع عنه ولم يندم ولم ار في ذلك
نقلا والمنقدح الآن الثاني انتهى والاظهر الاول والا فيلزم
ان نقول بعدم صحة توبته وهذا لم يقل به احد ثم رد المظالم
مقيد بالمكن والاقلاع عن كل شيء يجب حتما وايضا استمرار
ثواب الاتباع مبني على استدامة رضى المتبوع به فاذا تاب
وندم انقطع كما ان الداعي الى الهدى ان وقع في الردى نعوذ
بالله تعالى منه انقطع ثواب المتابعة له وايضا كان كثير من الكفار
دعاة الى الضلالة ثم تاب من كفره فقبل منه الاسلام قطعا ولم يجر عليه
اثم دلالته في حال كفره قطعا لما ان الاسلام يجب ما قبله فالتوبة
كذلك بل اقوى فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فان
قلت اذا دعى واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه فيها يلزم ان
لسيئة واحدة وهي الدعوة اثام كثيرة لان من عمل بها كثيرة
قلت تلك الدعوة وان كانت في الظاهر دعوة واحدة ولكنها
في المعنى كثيرة متعددة لان دعوة الجماعة دفعة واحدة دعوة
لكل فرد من احادها فكل واحد من الافراد يحمل خطيئة نفسه
فيجازى عليه ورؤساء الضلال يحملون اوزارهم ويحملون
اوزارا بسبب اضلال غيرهم من المرقاة شرح المشكوة وابن الملك
وغيرهما

يلونه

وما يناسبها من ايات سورة العنكبوت
قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فلبث فيهم الى قوله وما على الرسول
الا البلاغ المبين

الموعظة

في ان رزق العباد يطلبهم اكثر مما يطلب اجلهم ومامورية
الناس بالتقوى والاحسان في طلب الرزق وما يموت
احد حتى يستوفي رزقه الذي قدره في الازل روى
ابن ماجه واللفظ له وروى الحاكم وقال صحيح على شرط

مسلم عن جابر رضي الله عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله تع اي خافوا عذابه فانكم
مأمورون بالتقوى وبالسعي الى الدرجات العلى واجملوا من الاجمال
اي واحسنوا في الطلب اي في تحصيل رزقكم المقدر بان تكسبوه
من طريق الحلال ولا تبالغوا في طلبه فان الناس غير مكلفين
بطلب الرزق بل هم مكلفون بالعبادة والمعرفة قال الله
تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد منهم ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وقال عز وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فالامر للاباحة والمعنى
اطلبوا رزقكم من الحلال فان نفسا من النفوس ذات نفس
وهي من مخلوق لن تموت حتى تستوفي رزقها وفي رواية
حتى تستكمل رزقها وان ابطاء اي تأخر ومكث عليكم فهو
لا بد ان يأتيها فلا فائدة في الانهماك في تحصيله كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه
اجله رواه الطبراني وابن عدي عن ابي الدرداء رضي الله عنه كما
في الجامع الصغير فاتقوا الله كرر للتأكيد او امر بعبادة الله
فالمعنى اذا علمتم ان نفسا لا تموت حتى وصل اليها ما قدر
لها من الرزق فاعبدوا الله واثبتوا على طاعته واجملوا في الطلب
اي اكتسبوا المال بوجه جميل وهو ان لا تطلبه الا بالوجه الشرعي
خذوا ما حل لكم تناوله ودعوا ما حرم اي اتركوا تحصيل رزقكم
من طريق الحرام كسرقة وغصب وخيانة واظهار سيادة و
عبادة وديانة واخذ من بيت المال على وجه زيادة ونحو ذلك

وفيه

وهذا قول بعض الناس من مجالس

وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه ولعياله واجب من مجالس

وحجتهم انه تع قد فرض الفرائض ولا يتأتى اداؤها الا بستر العورة وقوة البدن ولا يحصل ستر العورة الا باللباس ولا قوة البدن الا بالقوة اذ قال الله تع وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وتحصل القوة واللباس لا يكون في الغالب الا بالكسب من مجالس

وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد قبل ان يموت
لكن العبد اذا سعى وطلب بطاعة الله على وجه مشروع مدح و وصف
بانه حلال واذا طلب بمعصية الله وبوجه غير مشروع ذم ويسمى
حراما وفي هذا دليل بين اهل السنة على ان الحلال والحرام يسمى
رزقا وكله من عند الله وان ما وصله الى العبد من الرزق الحلال و الحرام
بتقدير الله وقضائه ومشيته خلافا للمعتزلة من المرقاة اعلم
ان الله تع امر عباده بالتوحيد والعبادة والتقوى فان ذلك
خير لهم وبطلب الرزق من عند الله اجمل طلب فانه المالك له والقادر
على اعطائه وبالشكر على نعمه ونهى عن الكفر والعبادة للاصنام
التي يصنعونها بايديهم لا يقدرون ان يرزقهم ولا يملكون شيئا
من نفعهم بل يضرونهم من لباب التأويل لابن الخازن

وما يناسبها من آيات سورة العنكبوت قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى قوله واولئك لهم عذاب اليم

٥ الموعظة في ذم من اشرك بالله فقال
في حقه ان له ولدا وهو الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وذم من انكر البعث والاعادة الجسمانية
وهو على الله اهون من الابداء روى البخاري والامام
احمد والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه كما في الجامع الصغير
والمرقاة في الايمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تع هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان
الحديث القدسي يكون بالهام او منام او بواسطة ملك بالمعنى
فيعبره عليه السلام بلفظه وينسبه الى ربه والثاني لا يكون
الا بانزال جبرائيل باللفظ المعين وهو ايضا متواتر بخلاف
الاول فلا يكون حكمه في الفروع شتمني ابن آدم اي بعضه
الشتم توصيف الشيء بما هو ازدراء ونقص فيه واثبات

مطلب الفرق بين الحديث القدسي والقرآن

الولد له تع كذلك لانه قول بمماثلة الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة
للامكان المتداعي الى الحدوث وما ينبغي له اي ولم يكن لايقا وصحيحا
للعبد ان يشتمني اي ان يصفني بما فيه نقص وحدوث
وكذبني اي بعض ابن آدم بسكون الباء ويجوز فتحها والتكذيب
هو الاخبار عن كون خبر متكلم غير مطابق للواقع اي نسبني بعضهم
الى التكذيب وما ينبغي له ان يكذبني اي ولم يكن صحيحا له ان ينسبني
الى الكذب وما استقام التكذيب له اما شتمه اياي تفصيل
لما اجمله فقوله ان لي ولدا كما قالت اليهود عزير بن الله وقالت
النصارى المسيح بن الله وقالت بعض العرب الملائكة بنات الله
وانا الله الاحد الصمد الذي غير محتاج الجملة حالية كما مر واثبات
الولد لله تع نقص لاستدعائه محالين احدهما مماثلته للولد
وتمام حقيقته فيلزم امكانه وحدوثه تع وثانيهما استخلافه
لخلق يقوم بامره من بعده اذ الغرض من التوالد بقاء النوع
فيلزم زواله وفناؤه تع والاحد المنفرد المطلق ذاتا وصفا تام
وفرق بين الاحد والواحد بان الواحد لنفي مفتتح العدد والاحد
لنفي كل عدد فالواحد ينبئ عن تفرد الذات عن المثل والنظير
والاحد ينبئ عن تفردها عن كل نقص واتصافها بكل كمال فكيف
مع يحتاج الى الولد والصمد هو الذي يحتاج اليه كل احد وهو
غني عنهم الذي لم الد من قبيل انا الذي سمتني اي حيدرة اي
لم اكن والدا لاحد هذا نفي للتشبيه والمجانسة ولم اولد اي لم اكن
مولود الاحد وهذا وصف بالقدم والاولية بحيث لا يكون
نهاية في اوله فالقديم كريم بلا انتهاء ولم يكن لي كفوا بضم الكاف
والفاء وسكونها مع الهمزة وبضمها مع الواو ثلاث لغات متواترات

مطلب الفرق بين الاحد والواحد

يعني

يعني مثلا وهو خبر كان وقوله احد اسمها ونفي الكفو يعم الولدية
والوالدية والزوجية وغيرها واما تكذيبه اياي فقوله ليس
اي انه يعيدني في الاعادة هي الايجاد بعد العدم المسبوق بالوجود
فالمعنى ليس يحييني بعد موتي كما بدأني اي كما اوجدني من عدم
وخلقني ابتداء اولا يقدر اعادة مثل بدئه اياي اولى يحييني
ويعيدني مماثلا كما بدأني عليه وكان ذلك كفر وتكذيب بالايات
القرآنية الدالة على الاعادة الجسمانية خلافا لمن ذهب اليه
جمع كالانعام بل هم اضل ولذا رد عليهم بقوله وليس اول الخلق
يجوز ان يلوح من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي ليس
الخلق الاول للمخلوقات او من قبيل حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الشيء الخلق والخلق
بمعنى المخلوق او اللام عوض عن المضاف اليه اي اول خلق الشيء
باهون على الباء زائدة للتاكيد من هان الامر يهون اذا سهل
اي ليس اسهل على من اعادته اي المخلوق او الشيء بل هما مستويان
في قدرتي بل الاعادة اسهل عادة لوجود اصل البنية وانتزاعها
او اهون على زعمكم وبالنسبة اليكم او اسهل على المخلوق
فان العود يلوح آنيا بخلاف الايجاد ابتداء فانه يلوح تدريجيا
وفيه اقتباس من الآية وهو قوله تع وهو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه وجملة وليس اول الخلق الخ حالية
وعاملها قوله في قوله وصاحبها الضمير المضاف اليه في قوله والى
ان الخلق الاول والثاني سيان عند قدرته تع من المرقاة

٦ الموعظة

كل طائفة اشركت بامة فعبدة الاصنام والانصاب والنجوم

والشمس والقمر فاذا كانت يوم القيمة يدخلون نار جهنم خالدين
فيها فحينئذ يلعن بعضهم لبعض روى البخاري ومسلم
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تع عنه كما في البدور السافرة
وكذا في الاسرار انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة اذن مؤذن اي نادى مناد ليتبع بتشديد التاء المفتوحة
وكسر الموحدة وفي نسخة بالفتح اي ليعقب كل امة ما كانت
تعبد فلا ينبغي احد كان يعبد غير الله اما استقلالا او اشتراكا
من الاصنام بيان لغير الله والانصاب جمع نصب بفتح النون وضمها
وسكون الصاد ويضمان وهي حجارة كانت تنصب وتعبد من دون
الله ويذبحون عليها تقربا الى آلهتهم وكل ما نصب واعتقد
تعظيمه من الحجر والشجر فهو النصب الا يتساقطون في النار لان
والاصنام ملقيان فيها حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله اي
وحده ولا يشرك به شيئا من بر اي مطيع صالح وفاجر اي عاص
فاسق من عصاة المؤمنين وزاد الحاكم وغير اهل الكتاب وهم
اليهود والنصارى يعني انهم لا يتساقطون في النار كما لا يتساقط
الموحدون فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فماذا تبغون اي فما تريدونه فقالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا
اي نريد ان تسقينا فيقال لهم افلا تردون فيذهبون حتى
يتساقطوا جهنم فحينئذ تبرأ العادة من الاتباع فيكفر بعضهم لبعض
ويلعن بعضهم بعضا ثم يدعى النصارى فيقال لهم ماذا كنتم تعبدون
اي لمن عبدتم في الدنيا فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال
لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد يعني منزه عن هذا فيقال

الانصاب

لهم

لهم ماذا تبغون اي ما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا لانا
عطشنا فيقال لهم افلا تردون فيحشرون الى جهنم كانها
سراب يحطم بعضها بعضا حتى يتساقطوا في النار فح يلعن
بعضهم لبعض فيبقى من كان يعبد الله تع وحده من بر وفاجر
من البدور السافرة للسيوطي وكنز الاسرار ٧ الموعظة
في قصة لوط عليه السلام مع قومه وكيفية هلاكهم وبيان
افعالهم القبيحة وما اعتادوه من المنكر ومجيء الرسل
لابراهيم عليه الصلوة والسلام بالبشرى روى
الترمذي وحسنه عن ام هاني بنت ابي طالب اخت علي رضي الله
عنه كما في لباب التأويل انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تع وتأتون في ناديكم المنكر كانوا يحذفون
اهل الارض ويسخرون منهم الحذف هو رمي الحصاة بين
الاصابع وقيل انهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل
رجل منهم قصعة فيها حصى فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه
فايهم اصابه كان اولى به وقيل انه كان يأخذ ما معه وينكحه
ويغرم ثلثة دراهم وقيل كانوا يجامعون بعضهم بعضا في
مجالسهم وقيل كانوا يتضارطون في مجالسهم وعن عبد الله
بن سلام كان يبزق بعضهم على بعض وقيل كان من اخلاق
قوم لوط عليه السلام اللعب في الحمام والتصفيق وتطريف
الاصابع بالحناء وتحليل الازار حتى تنكشف عوراتهم ومهار
الكلاب ومناقرة الديوك ومناطحة الكباش ومضغ العلك
والبزاق في الماء والنرد والشطرنج والتنابز بالالقاب ٧
والسخرية للناس واشتراء الشيء بنقصان القيمة واتيان

وممانا سبها من ايات سورة العنكبوت
قوله تع ولوطا اذ قال لقومه ائنكم
لتأتون الفاحشة ما سبقكم
من العالمين الى قوله ولقد تركنا
منها اية بينة لقوم
يعقلون

التصفيق ان يضرب بطن كفه الايمن على ظهر كفه الايسر لا بطن كف على بطن كف اخرى

شته
المهارشة يورتشوب طلاشمق اخرى

الرجال للرجال وكان لهم ملك يقال له مسدم بن هارق من اهل
بيت نمرود عليه اللعنة وهو اشد في الطغيان اشد من قومه
وكان لوط عليه السلام يدعوهم الى التوحيد والايمان وينهاهم
عن افعالهم القبيحة ويرشدهم الى طريق الجنة ولم يتنصحوا
بتذكيره فيحذرهم بالعذاب في الدنيا والاخرة وكانوا يقولون
للوط عليه السلام ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى
سأل لوط ربه ان ينصره عليهم فقال لوط رب انصرني على القوم
المفسدين فاجاب الله دعاءه فبعث جبرائيل وميكائيل واسرافيل
عليهم الصلوة والسلام واختلف في عدد المرسلين فقيل هم
ثلثة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل احد عشر وقيل اثنى عشر
حتى اتوا على ابراهيم عليه السلام مشاة في صورة امرد حسان وبشروه
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ثم مضوا نحو مدائن لوط
عم وقد امرهم الله تع بان لا يهلكوا قوم لوط حتى يشهد عليهم
اربع شهادات فلما انتهوا الى لوط عليه السلام في خارج مدائن
القوم الفاسقين فاستضافوا منه فقال لوط عم ما بلغكم امر
اهل هذه القرى قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انهم لشر
اهل الارض وما اعلم ناسا في وجه الارض اخبث منهم ثم انطلقوا
مع لوط حتى مروا بجماعة من القوم الفاسقين فغمزوا فيما بينهم
واشار بعضهم الى بعضهم بان هؤلاء الذين مع لوط غلمان
حسان الوجوه فقال لهم لوط ان قومي لشر خلق الله في الارض
ثم وثم حتى شهد اربع شهادات فاتوهم الى داره فاغلق الباب
عليهم واوثقه ثم دعا بامرأته قوار قال يا هذه انك قد
عصيت اربعين سنة وهؤلاء ضيفاني فاكتمي امرهم في هذه

الليلة

الليلة فقالت نعم وكان عصيانها انه اذا نزل بلوط عليه السلام ضيف
حسن الوجوه في النهار ادخنت واذا نزل به ليلا اوقدت
النار لتعلم القوم ان في دار لوط عم ضيفا صبيح الوجه امرد
فاوقدت في تلك الليلة فعلموا ان في دار لوط ضيفا صبيح الوجه
امرد فجاؤا يسرعون ويهرولون واحاطوا حول داره عم فقال
اي لوط عليه السلام يا قوم اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس
منكم رجل رشيد يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر وقال هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم يعني بالنكاح ان كنتم مؤمنين قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد يعنون عملهم الخبيث
فوقف لوط عم على داخل الباب يناظرهم ويناشدهم والقوم
خارج الباب يعالجون بفتحه حتى قطع بعضهم الباب فوصلوا الى لوط
عم فضربوه ودفعوه عن الباب فعند ذلك قال لوط اوه لو ان
لي قوة او آوي الى ركن شديد فرفع رأسه الى السماء فقال الهي
خذ بي من قومي والعنهم لعنا كبيرا فلما رأت الملائكة ما لقي لوطا
من الكرب والشدة قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك
فبعثنا الى اهلاك هؤلاء القوم دعنا واياهم فقام جبرائيل عم
ونشر بعض جناحه فضرب وجوههم فطمس اعينهم فكانوا
اعمى وصارت وجوههم كالقار السوداء وجعلوا يدورون
الجدران ويضربون رؤسهم الحيطان ويقولون النجاء النجاء
فان في بيت لوط عم اسحر قوم سحروا اعيننا فادخلوا علينا
وخذوا بايدينا فلم يدخل عليهم من كان خارج الدار ثم قالت الملا
ئكة للوط عليه السلام اسر باهلك بقطع من الليل فقام لوط وجمع بناته
واهله ومواشيه وامتعته وسائر المسلمين فاخرجهم جبرائيل

الطمس محو ايلمك

الحائط ديوار جمعنده حيطان در لسر اخرى

بالمد والقصر ايومك اخرى

ثم المدينة وقال لهم لا يلتفت احدكم الي وراءه فلما طلع الصبح ادخل
جبرائيل جناحه تحت الارض قرى قوم لوط كلها فرفعها على جناحه
حتى سمع اهل السماء صياح ديوكهم ونباح كلابهم ولم يكفئها
اناؤهم وقدورهم ولم ينتبه نيامهم ثم قلبها فجعل عاليها
سافلها فلما سمعت امرأته قوارص صوت العذاب لهم التفتت
وراءها فقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وقيل انها
بقيت ممسوخة حجارة سوداء عشرين سنة ثم خسف
بها في الارض ولم يبق احد منهم الا هلك وامطر الله تع على
شذوذ القوم حجارة فاهلكهم بها ولم ينج احد من شذوذهم
روى ان مجموع قرى قوم لوط عليه السلام اثنى عشر وقيل انها سبع
وقيل اربع وقيل خمس جعل في كل واحدة منها اربعة مائة
الف من الناس وقلب جبرائيل عليه السلام كلها الا واحدة بقيت للوط
وعياله وتوابعه فان اهلها آمنوا به ولم يعملوا الخبائث وهي
زغر التي فيها التمر من كورة فلسطين الى حد الشراه ولها قرى
كثيرة الى حد نجد بالحجاز وقال مقاتل اقام لوط في قرى القوم
المهلكة بضعا وعشرين سنة وبعد هلاكهم قلب الله تع جنوبهم
حجارة واثرها عند سدوم الى الآن وصير كرومهم وبساتينهم
بحيرة زغر منتنة لا يعيش فيها حيوان قط لا من السمك ولا من غيرها
اللهم اجرنا من النار وادخلنا الجنة مع الابرار تغمر فتح المنان
في سورة الانبياء للعلامة دونوع التفاسير للبيضاوي

الموعظة في ان العاقل العالم اختيار الاخرة على
الدنيا وعمل لما بعد الموت ونظر في الاشياء بنظر الاعتبار
والاحق الجاهل بخلافه وذم المشركين وتشبيه افعالهم

بسبب

بيت العنكبوت وجواز قتلها روى البيهقي في شعب الايمان
عن انس بن مالك رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس اي العاقل قال الزمخشري
الكياسة حسن التأني في الامور والكيس المنسوب الى الكيس المعروف
به قال ابن الاثير الكيس في الامور يجري الرفق فيها وقال الراغب
الكيس القدرة على وجوده استنباط ما هو اصلح [illegible] الخير
من عمل لما بعد الموت قبل نزوله ليصير على نور [illegible]
عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة [illegible]
من عمي عنها وحجبته الشهوات والغفلات والعاجز [illegible] المجرد
عن استعداد الموت وعن الاعمال الصالحة التي ينتفع بها بعد
الموت هو العاري من الدين بكسر الدال بضبط المصنف وذلك لان
الهوى فان غلب باعث الدين رد جيش الهوى خاسئا
اذ دعي الهوى سقط نزاع داعي الدين رأسا فاستلبسه
الشيطان لباس الايمان فيمسي ويصبح وهو عريان اللهم
لا عيش اي لا عيش باق الا عيش الآخرة فمن عمل
الصالحات يعيش بعد الموت بعيشة طيبة ويلبس
بلباس الجنة ولا يكون عاريا في الآخرة واما من لم يؤمن بالآ خرة و
ولم يعمل الصالحات لما بعد الموت يكون في الآخرة من الخاسرين
ويكون عاريا عن لباس الجنة من فيض القدير على الجامع الصغير
ثم اعلم ان الله تع شبه المشركين الذين اتخذوا من دون الله و
اولياء يعني الاصنام وغيرها ويرجون نصرها ونفعها
بالعنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وان بيتها
في غاية الضعف والوهن بحيث لا يدفع عنها حرا ولا بردا

الانسان اذا بلغ وقع في صوته الحرب من رواعي العقل والهوى ودواعي الطبع و ح ح ح

فكذلك الاوثان لا تملك لعابد بها لا ضرا ولا نفعا من لباب
التاويل وفيه لطيفة ان العنكبوت هي دابة مسخت من اصل
خلقتها فكذلك المشركون خرجوا عن مقتضى فطرتهم وهو
قبول الايمان والتوحيد الى الاشراك والطغيان فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل شيوخ المشركين كما امر بقتل العنكبوت روى
ابن عدي في الكامل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تع عنه
كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العنكبوت هو دويبة تنسج في الهوى جمعه عناكب شيطان
كانت امراة سحرت زوجها كما في خبر الديلمي فلاجل ذلك
مسخه الله تع فاقتلوه اي نبا وروى الثعلبي عن علي رضي الله عنه
طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث الفقر انتهى
هذا في جنس العنكبوت وما رواه الديلمي في مسنده الفردوس
عن ابي بكر رضي الله عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جزى الله تع العنكبوت معروف يقع على الذكر
والانثى والجمع والمذكر والمؤنث عنا خيرا اي اعطاها جزاء
ما اسلفت من طاعة فانها نسجت علي في الغار لفظ رواية
الديلمي فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم ير
المشركون ولم يصلوا الينا انتهى بلفظه ورواه ابن سعد
المصري السمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم نسبة الى
بيع السمن او عمله في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة
بمحبة العنكبوت فقال اخبرنا والدي وانا احبها اخبرنا فلان
وانا احبها منذ سمعت ذلك الخ وهذا الحديث في عنكبوت
معينة نسجت على باب الغار من فيض القدير على الجامع الصغير

روى

روى البغوى اسناد الثعلبى عن جابر بن عبد الله رضى الله تع عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم تلى هذه الآية وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون اى الراسخون فى العلم المتدبرون
فى الاشياء على ما ينبغى قال اى النبى صلى الله تع عليه وسلم العالم اى
الكامل فى صفة العلم والحقيق بان يسمى عالما من عقل اى
من يتدبر فيما جاء من الله ويعرف ما صدر عن الله اى عن عذابه وعقابه
فعمل بطاعته بما فى وسع طاقته واجتنب سخطه اى مما يؤدى
الى عذابه من لباب التأويل وفتح المنان وشرحه من الشهاب

ومما يناسبها من آيات سورة العنكبوت
قوله تع خلق الله السموات والارض
بالحق الى قوله والله يعلم ما تصنعون

٩ الموعظة

فى فضيلة تلاوة القرآن والتدبر بما فيه والعمل باحكامه
ومسائل قرائته وافضلية ذكر الله من جميع الاعمال الصالحة
وبيان اقسامه ومسائله وفضيلة مداومة الصلوة وثوابها

روى البيهقى فى شعب الايمان كما فى المشكوة فى فضائل القرآن
عن عبيدة بفتح اوله قاله ابن حجر وفى نسخة بضم ففتح المليكى
بالتصغير وكانت له صحبة اى بالنبى صلى الله تع عليه وسلم والجملة
معترضة من كلام البيهقى او غيره ولم يذكره المصنف فى اسمائه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن اى المداوم لتلاوة
القرآن وحفظه قال الطيبى خصوا بالخطاب انتهى لانهم يجب عليهم
المبالغة فى اداء حقوقه من التلاوة والعمل بما فيها اكثر من غيرهم لاختلاطه
بلحمهم ودمهم ويحتمل ان يراد بهم المؤمنون كلهم لانهم ما يخلون
عن بعض القرآن او المراد من اهل القرآن المؤمنون به كما فى قوله صلى الله
عليه وسلم يا اهل البقرة لا تتوسدوا القرآن اى لا تجعلوه وسادة
لكم تتلون وتنامون عليه وتغفلون عنه وعن القيام بحقوقه وتكا

سلون و

فی ذلک بل قوموا بحقه لفظا او فهما وعلما وعملا واتلوه حق تلاوته
ای اقرؤه حق قرأته واحفظوه فی قلوبکم فان الله تع لا یعذب
قلبا وعی القرآن او اتبعوه حق متابعته بان تتلوه تقربا الی قوله
تع بقرأته وتحفظا لالفاظه واستکشافا لمعانیه فان القاری الماهر
قد ینکشف له بالتکرار ما لم ینکشف له اول ما قرع سمعه منه اناء اللیل
والنهار ای فی بعض ساعاتهما وافشوه ای بالجهر والتعلیم وبالعمل و
الکتابة والتعظیم وتغنوه ای استغنوا به عن غیره علی ما تقدم
وتدبروا ما فیه ای من الایات الباهرة والزواجر البالغة والمواعید
الکاملة لعلکم تفلحون ای لکی تفلحوا حال کونکم راجین الفلاح
وهو الظفر بالمطلوب ولا تعجلوا ثوابه بتشدید الجیم المکسورة
وفی نسخة بفتح التاء والجیم المشددة المفتوحة ای لا تستعجلوا
ثوابه قال الطیبی ای لا تجعلوا ثوابه من الحظ العاجلة ولا تطلبوا
فی الدنیا بل تأجلوا طلب الاجر فی العقبی فان له ثوابا ای مثوبة
عظیمة آجلة والعالم العاقل یؤثر ما الآجلة علی العاجلة
من المرقاة شرح المشکوة فی فضائل القرآن قال الجزری لیس فضل
ذکر الله منحصرا فی التهلیل وقراءة القرآن والتسبیح والتکبیر
والتحمید بل کل مطیع لله فی اداء الفرائض والاجتناب عن المعاصی
فهو ذاکر وافضل الاذکر تلاوة القرآن وقراءته فی الصلوة افضل
من قراءته فی غیر الصلوة کذا فی الاخبار انتهی مسئلة قال شمس
الائمة الاوزجندی لا بأس بقراءة القرآن راکبا وماشیا اذا
لم یکن ذلک الموضع معد للنجاسة فان کان یکره مسئلة وفی
ظهر التمرتاشی لا یقرأ القرآن جهرا عند المشتغلین بالاعمال
ومن حرمة القرآن ان لا یقرأ فی الاسواق ولا فی موضع اللغو

ولا فی موضع

ولا في موضع غير طاهر ولا للسؤال مسئلة وفي فتاوى الفقيه العلي
السغدي الافضل في القراءة خارج الصلوة الجهر مسئلة وفي البر
لصاحب المحيط يجوز للمحترف كالحائك والاسكاف قراءة
القرآن اذا لم يشغل عمله قلبه عنها والا فلا مسئلة قال
ظهير المرغيناني لا بأس بقراءة القرآن مضطجعا اذا اخرج رأسه
من اللحاف لانه يكون كاللبس والا فلا مسئلة وفي المحيط ولا بأس
بقراءة القرآن اذا وضع جنبه على الارض ولكن يضم رجليه
من حاوي القنية روى مالك والترمذي وابن ماجه عن معاذ
بن جبل رضي الله تع عنه كما في المشكوة في باب ذكر الله انه قال ما
نفى عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله تع من ذكر الله تع سواء
كان بالقلب او باللسان جهرا او اخفاء او بالقلب واللسان
معا واختلف المشايخ في ان الذكر القلبي افضل ام الذكر اللساني
ولا ريب ان الجمع بينهما اجمل وفي تحصيل المثوبة افضل ثم اختلف
في ان الذكر الجهري افضل ام الذكر الخفي من المرقاة شرح المشكوة
مسئلة اسمعيل المتكلم قاض عند جمع عظيم يرفعون اصواتهم
بالتسبيح والتهليل جملة لا بأس به والاخفاء افضل مسئلة
وفي غريب الرواية ذكر في الاختلاف رفع الصوت بالذكر جائز
ومنعه مولانا نظام الدين في شرحه وكرهه مسئلة جهر التهليل
بدعة قاله ابو حنيفة رضي الله تع عنه لما روى ان ابن مسعود
رضي الله عنه قال لقوم يجتمعون في المسجد يهللون جهرا
برفع الصوت ما اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم منه مسئلة
وفي الاسرار لنجم الدين العلامة السقوط والصعق والزعق
والصياح عند قراءة القرآن وعند حمية التهليل او التسبيح

او التحميد او التكبير على طريق الوجد يكره كراهة تحريم من حاوي القنية
روى الامام احمد عن ابي ذر الغفاري رضي الله تع عنه كما في المشكوة
في كتاب الصلوة انه قال ان النبي صلى الله تع عليه وسلم خرج اي
يوما زمان الشتاء اي البرد او قريبا من فصل الشتاء وهو الخريف
والورق اي جنسه يتهافت اي يتساقط متواليا من اشجارها
فاخذ اي النبي صلى الله عليه وسلم بغصنين من شجرة قال ابو ذر
رضي الله عنه فجعل اي طفق وشرع ذلك الورق متهافت
اي يتساقط من الغصنين تساقطا سريعا متواليا لانهما عند
القبض بهما وبعضها اسرع سقوطا من تركهما على حالهما قال
ابو ذر رضي الله عنه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
قلت وفي رواية في نسخة صحيحة فقلت لبيك اي اجابة لك
بعد اجابة او اقامة على طاعتك بعد اقامة من لب بالمكان اذا اقام
فيه فالتثنية للتكثير يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بحذف
حرف النداء لكمال قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن المسلم ليصلي الصلوة اي من
جنس الصلوة من الصلوات الفرايض او النوافل اي بشرايطها
واركانها وواجباتها وسننها ومستحباتها ورعاية آدابها
والاجتناب عن حراماتها ومكروهاتها يريد بها وجه الله تع اي ذاته
ومرضاتها والجملة حال من الفاعل او المفعول اي خالصا لله تع
او خالصة له تع بان لا يكون فيها سمعة ولا رياء او بان يقصد
بها حظا لنفسه لا دنيويا ولا اخرويا بل انما يقصد امر الله و
رضاه عنه فقط فتهافت بحذف احدى التائين عنه ذنوبه
كما تهافت بصيغة الماضي وفي نسخة صحيحة يتهافت

بالمضارع

بالمضارع للمذكر وفى نسخة اخرى للمؤنث فانه قوله هذا الورق
يراد به الجنس اى هذه الاوراق عن هذه الشجرة اى عن غصنها
من المرقاة شرح المشكوة فالصلوة كانت سببا لسقوط ذنوب
المصلى تنهاه عن الفحشاء والمنكر اى تمانع هذه الاعمال ولا يوقف
فى الشرع فمن داوم على الصلوة جره ذلك الى ترك السيئات
وعلى تلاوة القرآن تنهاه عن المنكر والفحشاء كما روى عن جابر
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله رجل للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ان رجلا يقوم القرآن الليل كله فاذا اصبح سرق
قال ستنهاه قراءته وفى رواية انه قيل يا رسول الله ان
فلانا يصلى بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه
وعلى كل حال فان المراعى للصلوة والملازم لذكر الله وتلاوة
القرآن لابد ان يكون ابعد عن الفحشاء والمنكر مما لا يراعيها ولا
فالمؤمن العاقل يداومها ويلازم عليها من تقصير لها بالتاويل
رحمه الله

يلازمها ٥

١٠

الموعظة

فى فضيلة التقوى ومراتبها وفضيلة اتباع الحسنة
بالسيئة والمعاملة مع الناس بخلق حسن فى مقابلة
الاساءة بالاحسان والخشونة باللين والخصومة بالنصح
وكظم الغيظ روى الامام احمد والترمذى والدارمى عن ابى
ذر الغفارى رابع الاسلام او خامسه زاد النووى فى اربعينه
ومعاذ بن جبل كما فى الجامع والمشكوة فى باب الرفق انه قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى مختصا بخطابه وهو لا ينافى
التعدد لاحتمال اختلاف المجلس مع انه عزز الاربعين
اتق الله اى بالاتيان بجميع الواجبات والانتهاء عن سائر المنكرات ٥

وجماع ما يكلف به الانسان سورة الكهف قوله تعالى
ولا تجالسوا الا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه
منهم الى قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
الا الكافرون ٥ يا عجبا يا غنى

فان التقوى اساس الدين وبه يرتقى الى مراتب اليقين ثم التحقيق
ان التقوى انما تبدى عن الشرك بالله واعلاها الاعراض
عما سواه وما بينهما مراتب بعضها فوق بعض منها ترك المحظور
ثم المكروه ثم المباح مما لا يعنى وقد ترى من قال من اهل الحال من عرف
الله فلم تقعه معرفة الله فذلك الشقى ما يصنع العبد بعد ان الله
فالتقوى كل التقوى للمتقى حيث ما كنت اى فى الخلاء والملاء وفى السما
والبلاء والشدة والرخاء والصحة والسقم فان الله عالم بسرك ثبرك
كما انه مطلع على ظواهرك فعليك برعاية دقايق الادب فى حفظ
اوامره ومراضيه والاحتراز عن ما خطه وما ويه وعن
داود الطائى انه سمع صوتا من قبر الم ازك الم اصل الم اصم الم افعل
كذا فاجيب بلى يا عبد الله ولكن اذا خلوت بارزته بالمعاصى
ولم تراقبه واتبع امر من باب الافعال وهو متعد الى مفعولين
السيئة الحسنة اى التوبة والطاعة مطلقا او باع تباشر حسنا
تضاد اثارها تلك السيئات قال البيضاوى فسماع الملاهى يكفر
بسماع ويجالس الذكر والوعظ عن المناهى وشرب الخمر يكفر
بالتصدق بكل شراب حلال وعلى هذا قس لان المرض يعالج
بضده والمتضادات هى المناسبات فلذلك ينبغى ان يمحو كل
سيئة بحسنة من جنسها الكل لكن بضادها فالبياض يزال
بالسواد لا بغيره وحب الدنيا اثر السرور بها فى القلب فلا جرم
كفارته كل اذى يصيب المسلم من الالم والغم انتهى ولا خفاء انه لا يظهر
حسن المقابلة بين حب الدنيا وما ذكره من الكلمة لان الالم
والغم ليستا من الامور الاختيارية المراد بها فى الحديث على ما هو
ظاهر من قوله اتبع السيئة الحسنة فالصواب انه مقابلة حب

الدنيا

الدنيا بضرها وهو بغضها اياه بتصدق ولو ببعضها على ان
هذه المناسبات غير لازمة فى نحو السيئات لقوله تع ان
الحسنات يذهبن السيئات والله اعلم بحقها اى ترفع الحسنة
السيئة وترفعها والاسناد مجازى والمعنى يمحوانه بها اثنا رياه
من القلب او من ديوان الحفظة هذا اذا كانت بينه وبين الله
تع فان تعلقت بحقوق العبد فتدفع الحسنة الى خصمه عوضا
عن المظلمة او يرضيه الله تع من فضله حكى عن بعضهم انه رأى
فى المنام فقيل له ما فعل الله تع بك قال عفو لى واحسن الى الا
انه حاسبنى حتى طالبنى بيوم كنت صائما فلما كان وقت الافطار
اخذت حنطة من حانوت صديق لى فكسرتها فذكرت انها
ليست حلالا لى فالقيته على حنطة فاخذ من حسناتى مقدار
ارش كسرها قال البيضاوى صغائر الذنوب تقع مكفرة بالحسنات
وكذا ما خفى من الكبائر لعموم قوله تكفر عنكم سيئاتكم والحدث
واما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط حدها ولا بالتوبة
ولما وصاه بما يتعلق بحقوق الله تع واصلاح نفسه ذكر ما يتعلق
بحقوق العباد فقال وخالق الناس امر من المخالقة ماخوذ
من الخلق اى خالط الناس وعاملهم بخلق حسن وهو بسط
الجباه وبذل الندى وتحمل الاذى وكف الاذى وقال الواسطى
هو ان يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله تع وقال ايضا هو
ارضاء الخلق فى السراء والضراء وقال سهل اوفى حسن الخلق
الاحتمال على الاذى وترك المكافاة للمؤذى والرحمة للظالم
والاستغفار له والشفقة عليه من المرقاة شرح المشكوة روى
الامام احمد والترمذى عن ابى الدرداء رضى الله عنه وروى البغوى

في شرح السنة عن عائشة رضي الله عنها انها قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اعطي بصيغة المفعول حظه اي نصيبه من الرفق
اي من اللطف والملايمة في المعاملة اعطي حظه من خير الدنيا
والاخرة في رواية ابي الدرداء من الخير بدل من خير الدنيا والاخرة
فالمراد بالخير جنسه الشامل لنوعيه ومن حرم على بناء المفعول
حظه اي نصيبه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وفي رواية
ايضا من الخير وهذا تصريح بما علم ضمنا للمبالغة والتاكيد
في الحكم قيل اذ بالرفق تنال المطالب الدنيوية والاخروية وبضده
يفوتان ولهذا قال نسطور لما بعث صاحبه ليدعوا اليه
الملك الى دينه عيسى عم فامرهما بالرفق والملاطفة
فخالفا واغلظا عليه فخيبهما واذلهما فقال لهما نسطور مثلكما
كالمراة التي لم تلد قط ثم ولدت بعد ما كبرت فاحبت ان تجعل
لتشفع بولدها فحملت على معدتها ما لا يطيق فقتلها من المرقاة
وفيض القدير

الموعظة

فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا اميا لا يخط ولا
يقرا وصار قافيا اخبر بما من امور الدنيا والاخرة وليس
بكاذب فالويل لمن كذبه والخير لمن آمن به رواه
ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن عمرو بن جبلة بفتح الجيم
والموحدة الكلبي رضي الله عنه له وفادة وشعر في الطبقات
كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا النبي بهذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد في الجملة
الخبرية لامور غير فائدة الخبر ولازم فائدة الخبر والقصد به
هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان من حيث خصه بانه

النبي ه

النبي الامي اي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه
ولا اقدر ان اكتب ولا ان اقرا من الكتاب لتكون الحجة اثبت
وان هذا رخص وهو النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
وهذا اعلى درجات الفضل له حيث كان اميا آتيا كتابا جامعا
لعلوم الجمة والحكم المتوافرة واخبار القرون السالفة بلا تعلم
خط ولا قراءة من كتاب ولا استفادة منه الصادق اي فيما
اخبرته من الوحي والكتاب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول الزكي اي الصالح يقال زكي الرجل
يزكو اذا صلح وزكيته بالتفعيل نسبه الى الزكاء بالمد وهو
الصلاح الويل كل الويل اي التحسر والهلاك كله لمن كذبني
فيما جئت به من عند الله وتولى عني اي اعرض ونأى بجانبه
وقاتلني بان لم يقبل ما جئته من النبوة والمعجزات والخير كل
الخير لمن اواني اي انزلني عنده واسكنني في سكناه ونصرني
اي اعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه يقال نصرني على عدوه
ونصرته منه نصرا اذا اعنته وقويته وآمن بي اي برسالتي وصدق
قولي الظاهر ان الجمع للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يتمحل
للتغاير وجاهد معي في سبيل الله اي ببذل وسعه وطاقته
في القتال لنصرة الدين وهم الذين يحفظون ويراعون حقوقه
ويعملون باحكامه ذكر ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه رأى
قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه
والذليل من خالاه والموقور من مالاه فقال سفيان من تذكرين قالت
صاحب حل وحرم وهدى وعلم بطش وحلم وحرب وسلم
فقال سفيان بالله اظهر مرادك من هو قالت نبي قدامي يبعث

الى الاحمر والاسود بكتاب جامع جمع العلوم اسمه احمد انتهى قال
المؤلف من خصايصه عليه السلام اتيانه الكتاب وهو امي
لا يقراء ولا يكتب انتهى من فيض القدير على الجامع الصغير اعلم
ان القرآن معجزة اتم من معجزة من تقدمه من الانبياء لان معجزة
القرآن تدوم على ممر الازمان والدهور ثابتة لا تضمحل
كما تزول كل اية بعد كونها من اللباب ١٢ الموعظة
في بيان صفة سرادقات النار وكون جثة الكافرين
واعضائهم عظيمة وكبيرة في النار ولهم فيها خمس
دعوات اجيبوا في الاربع ولا يجيبون في الخامسة
روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه كما في الدر المنثور وزاد والمشكوة
في صفة النار انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسرادق النار بكسر اللام وضم السين وجر القاف
خبر مقدم وفي نسخة بفتح اللام ورفع القاف على انه مبتداء
قال في النهاية السرادق كل ما احاط بشيء من حايطة او خباء
او دار هو اشارة الى قوله تع انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق
البيت وجمعه سرادقات وقال شارح هو الذي يمد فوق
صحن الدار اقول الظاهر ان المراد به في الاية هو المعنى الاعم
الشامل فالمعنى ان النار محيطة بجميع جهاتهم ولعل سرادق
نار غليظة مركبة من دخان وغيره ولذا قال عليه السلام
لسرادق النار اربعة جدر بضمتين جمع جدار وهو
لا ينافي ان يمد من فوقهم فانه في الاخبار انه يطبق عليهم

بل على كل واحد منهم حتى يظن كل انه لا يعذب في النار غيره وهو
اصعب فان البلية اذا عمت طابت لا سيما اذا راه ان عذابه
اخف من بعض كثف كل جدار بضم الكاف والمثلثة مرفوعا
في اصل السيد وكثير من النسخ وفي بعضها بالكسر والفتح وعليها
اكثر الشراح وهو الاظهر وقال صاحب المفاتيح والخلخالي
بكسر الكاف وفتح المثلثة اي الغلظ فالمعنى كثافة كل
جدار وغلظه مسيرة اربعين سنة وكذا يعظم جثة اهل
النار من المرقاة شرح المشكوة روى الامام احمد والحاكم
في الاهوال عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر
من اهل جهنم يوم القيمة مثل احد اي مثل جبل احد في المقدار
وعرض جلده سبعون ذراعا وفي رواية وغلظ جلده اثنا
واربعون ذراعا وفي رواية اربعون ذراعا وفي رواية
مسيرة ثلث اي ثلث ليال وانما جعل كذلك لان جثتهم التي
كانوا عليه في الدنيا لا تتحمل على عذاب النار وليتضاعف
عذابهم جزاء وفاقا وذلك مقدور لله تع يجب الايمان به قال
القرطبي لا شك ان الكفار متفاوتون في العذاب ولذا
وردت الاحاديث مختلفة وعضده مثل البيضاء في النها يه و
اسم جبل وقال شارح هو موضع في بلاد العرب وقيل هو
جبل وفخذه بفتح فكسر ففي القاموس الفخذ ككتف ما بين
الساق والورك اي فخذ الكافر في جهنم مثل ورقان على و زن و
قطران جبل اسود عن يمين المارين من المدينة الى مكة
قال القرطبي روى انس رضي الله تع عنه مرفوعا لما تجلى ربنا

للجبل صار بعظمه ستة جبال فوقعت ثلثة بمكة ثور وبثير
وحراء وثلثة بالمدينة احد وورقان ورضوى ومقعده
اى موضع قعوده فى النار وفى رواية من النار ما بينى وبين
البرذة بفتح الراء والذال المعجمة قرية معروفة قرب
المدينة كذا فى النهاية قال القاضى بريد ما بين البرذة والمدينة
اى مثل بعد البرذة من المدينة او مثل مسافتها البرها والبرذة على
مراحل منها بقرب ذات عرق وقال صلى الله تع عليه وسلم يعظم
جلد اهل النار حتى يكون بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه
مسيرة سبعمائة عام ويسحب لسانه الفرسخ والفرسخين
يطاه الناس باقدامهم وما بين منكبى الكافر فى النار ثلثة
ايام للراكب المسرع من المرقاة وفيض القدير اخرج سعيد بن منصور
والبيهقى عن محمد بن كعب قال لاهل النار خمس دعوات
يجيبهم الله تع فى اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا
بعدها ابدا يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله تع ذلكم
بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله
العلى الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صا
انا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا
نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله
تع اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجيبهم الله تع اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون
ربنا

ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تع اخسئوا فيها
ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا من البدور السافرة
في احوال الامور الاخرة للسيوطي ١٣ الموعظة
في وجوب الهجرة من مكان الى مكان لاجل الدين والعمل
الصالح وثوابها والهجرة في الحقيقة ترك المعاصي التي
اعتادها والاقبال الى الاخرة بالعمل روى الثعلبي
مرسلا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر
اي هاجر بدينه الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها
ان تكون للتعدية وهو بعيد من ارض الى ارض اي من مكان الى مكان
ولو كان شبرا اي ولو كان ما بين المكانين مقدار شبر
استوجب الجنة اي يكون مستحقا لدخول الجنة بفضل الله
وكان اي من هاجر آخر رفيق ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام
خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله فابراهيم عليه السلام
هاجر من كوثى الى الشام فرارا بدينه حيث قال اني مهاجر الى
ومحمد سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام هاجر من مكة الى
حيث تعذر عليه رعاية ما امر به في امر الدين ثم امر المؤمنون
بالهجرة من الموضع الذي لا يمكنهم فيه عبادة الله وكذلك يجب
على من كان في بلدة يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغييره
ان يهاجر الى حيث يمكن له ان يعبد الله فيه حق عبادته و
من الهجرة الدين والثبات عليه والعمل باحكامه والاجتناب
عن المعاصي في اي مكان كان والاعراض عن الدنيا وما فيها
المانعة لعبادة الله تع من ابن الشيخ والشهاب كما روى

كلاهما من سورة الملائكة

كلاهما في سورة المؤمنون

ومما يناسبها من الايات سورة العنكبوت قوله تع يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون

ربي ه

المدينة ه

العمدة ا

ابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله تع عنها كما في الجامع الصغير انه
قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم هاجروا من الدنيا وما
فيها اي اتركوها الى اهلها واشتغلوا انتم بعبادة الله تع فان
خير اهل الاسلام من هاجر من المعاصي وداوم على العبادات
والطاعات من فيض القدير على الجامع الصغير روى البخاري
في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي عن عبد الله بن عمرو
كتب بالواو ليتميز بين عمرو ومن ثمه لم يكتب حالة النصب ليتميز
عنه بالالف وهو ابن العاص القرشي رضي الله تع عنهما كما
في الجامع الصغير والمشكوة في كتاب الايمان اسلم قبل ابيه وتو
بمكة او الطائف او مصر سنة خمس وستين او ثلث وسبعين
وبينه وبين ابيه في السن احدى عشرة سنة كما جزم به
بعضهم قيل وهذا من خواصه كذا ذكره ابن حجر وقال المص
كان ممن قرا الكتب واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم
في ان يكتب حديثه فاذن له انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلم اي الكامل من سلم المسلمون اي والمسلمات
اما تغليبا واما تبعا ويلحق بهم اهل الذمة حكما وفي روا
ابن حبان من سلم الناس من لسانه اي بالشتم واللعن والغيبة
والبهتان والنميمة والسعي الى السلطان وغير ذلك حتى
قيل اول بدعة ظهرت قول الناس الطريق الطريق ويده
بالضرب والقتل والهدم والدفع والكتابة بالباطل ونحوها
وخصا لان اكثر الاذى بهما او اريد بهما مثلا وقدم اللسان
لان الايذاء به اكثر واسهل ولانه نكاية كما قال الشاعر
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان ولانه

مطلب كتب الواو في عمرو للفرق

يعم الاحياء والاموات وابتلى به الخواص والعوام خصوصا في هذه
الايام فايذاء المسلم حرام ومن نقصان الاسلام والايذاء ضربان
ضرب بالجوارح كاخذ المال بنحو سرقة او نهب وقيمتها ونحوهما مما ذكره
وضرب باطن كالحسد والغل والبغض والحقد والكبر
وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فذلك كله مضر بالمسلم
موذله وقد امر الشرع بكف النوعين من الايذاء وهلك بذلك
خلق كثير ثم الحد والتعزير وتاديب الاطفال والخوادم والدفع
بنحو الصيال ونحوها فهي استصلاح وطلب للسلامة لانه
قبيل الاذى او مستثنى شرعا ولا يطلق عليه الاذى عرفا
والمهاجر اى هجرة كاملة فاضلة من هجر اى ترك ما نهى الله تع
عنه اى في الكتاب والسنة اى ليس المهاجر حقيقة من هاجر
من بلاد الكفر بل من هجر نفسه عن فعل المنكرات واكرهها على العبادات
والطاعات لان النفس اشد عداوة من الكافر لقربها وملازمتها
وحرصها على منع الخير فالمجاهد الحقيقي من جاهد نفسه واتبعها
سنة نبيه واقتفى طريقه في اقواله وافعاله على اختلاف
احواله بحيث لا يكون له حركة ولا سكون الا على السنة وهذه
الهجرة هي العليا لثبوت فضلها على الدوام قال الخطابي
اراد به ان افضل المسلمين من جمع الى اداء حق اسم اداء حق
المسلمين وقيل اراد صلى الله تع عليه وسلم بيان علامة المسلم
الكامل التي يستدل بها على كمال اسلامه وهي سلامة المسلمين
من لسانه ويده كما ذكر مثله في علامة المنافقين واراد الاشارة
الى حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا حسن معاملة اخوانه
فاولى ان يحسن معاملة ربه ونحو تنبيه بالاولى على الاولى فكانه

يقول للمهاجرين لا تتكلموا على مجرد التحول من داركم الكفر الى المد ينة ح
فانما الشان هو امتثال اوامر الشرع ونواهيه من المرقاة شرح
المشكوة وفيض القدير رحمهما الله

١٤ الموعظة

في ان الناس لو توكلوا حق التوكل لرزقهم الله من حيث
يحتسبوا ولا ينافي التوكل مباشرة طلب الرزق بالكسب
وهو يطلبهم قبل موتهم والامر بطلب الحلال وترك الحرام

روى الامام احمد والترمذي وابن ماجة في الزهد والحاكم في البر قاق ح
عن عمر بن الخطاب رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير والمشكوة
في التوكل والصبر انه قال سمعت رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
يقول لو انكم تتوكلون وفي رواية الجامع بحذف احدى التائين
اي لو انكم تعتمدون على الله حق توكله بان تعلموا يقينا ان لا فا عل ح
الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وضر ونفع
وفقر وغنى ومرض وصحة وموت وحيوة وغير ذلك مما يطلق
عليه اسم الوجود من الله تع والتوكل اظهار العجز عن جلب المنافع
ودفع المضار والاعتماد على الله تع في كل الامور خفيها
وجليها لرزقكم اي ولو تركتم الاسباب فانه تع يرزق البطال
والعمال وقد يرزق الضعيف بحيث يستعجب القوي كما يرزق ح
الطير بصيغة الفاعل تغدو اي تذهب اول النهار خماصا بكسر الخاء
المعجمة جمع خميص اي جياعا وتروح اي ترجع آخر النهار بطانا
بكسر الموحدة جمع بطين وهو عظيم البطن والمراد شباعا ممتلئة
البطون قال بعضهم ان قوله تغدو الخ ايماء الى ان السعي الجميل
في طلب الرزق وتحصيل ما يحتاج اليه جائز لا ينافي التوكل
والاعتماد على الله تع الا ترى ان طيران الطائر سبب في وصول

رزقه اليه

رزقه اليه وانه متوكل فالحديث للتنبيه على ان الكسب ليس برازق
بل الرازق هو الله تع لا للمنع عن الكسب فان التوكل محله القلب
واما حركة الجوارح لتحصيل الرزق فلا تنافيه بعد ما تحقق العبد
ان الرزق من قبل الله فان تعسر عليه شيء فبتقديره تع وان
تيسر شيء فبتيسيره قال اهل السنة والجماعة الكسب سبب لحصول الرزق
لا هو رازق بل الرازق هو الله وحصول الرزق للعبد بتقدير الله
وخلقه فاعتقاد ان الرزق من الكسب لانه كفر مسئلة وكذا الدواء
سبب الشفاء والشفاء من الله ورؤية الشفاء من الطبيب والدواء
كفر لانه اتخذه شريكا مع الله في خلق الشفاء من بحر الكلام مسئلة
لو مرض ولم يعالج حتى مات فلا اثم عليه كذا في مختار الفتاوى
مسئلة ولو قال الطبيب غلب عليك الدم فاخرجه والا يقتلك
الدم فلم يخرجه حتى مات لم يأثم كذا في منية المفتي من جواهر
الفقه للانصاري وقال بعض المحققين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارشد لهذا الحديث الاترك الاسباب الدنيوية
والاشتغال بالاعمال الاخروية ثقة بالله وبكفايته ولا يقبح
الاحتجاج بان طيران الطير في الهواء سبب في تحصيل رزقه
لان الهواء لا حب فيه يلتقط ولا جهة يقصد الا ترى انه ينزل
في مواضع شتى لا شيء فيها فلا عقل له يدركه فطيرانه في جو الهواء
ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة يد المرتعش لا حكم لها
فيترددي في الهواء حتى يؤتى برزقه او يؤتى به الا رزقه بل قد
ايضا من غير حركة بل بتحريك غيره اليه يصل رزقه الله تع ببركته
كما يستفاد العموم من قوله تع وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وقد حكي ان فرخ الغراب عند خروجه من بيضته يكون ابيض

فيلتقطهما بيان

فيكرهه الغراب ويتركه ويذهب ولا يقربه ويبقى الفرخ ضايعا
فيرسل الله اليه الذباب والنمل فيلتقطهما الى ان يكبر قليلا
قليلا الى ان يسود فيرجع اليه الغراب فيراه اسود فيضمه
الى نفسه فيتعهده فهذا يصل اليه بلا سعي والحكايات في ذلك
كثيرة والروايات لها شهيرة ومن غرايب ما حكي من انه سبحانه
وتعالى قال لعزرائيل عليه السلام هل احد رحمت احدا عند نزع
الارواح فقال نعم يا رب حين غرق اهل سفينة وبقي بعض
اهله على الالواح وكانت امراءة بولدها ترضعه فوق لوح
فامرت بقبض روحها فقبضت روحها ولم اقبض روح ولدها
فرحمت حينئذ على ولدها قال تعالى فالقيته على جزيرة وارسلت
اليه اسدا ترضعه الى ان كبر قليلا ثم قبضت اي قارنت له
بعضا من الجن ليعلموه لسان الانس الى ان نشا نشاة كاملة و
ودخل في العمارة وحصل له الامارة ووصل الى مرتبة السلطنة
واحاط بجميع المملكة فادعى الالوهية ونسي العبودية و حقوق و
الربوبية واسمه شداد والله رؤف بالعباد فالرحيم الذي
رزق اعداءه كيف ينسى احباءه من المرقاة شرح المشكوة
وفيض القدير روى ابن ماجة والحاكم وصححه عن جابر رضي الله
تعالى عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله فانكم مامورون بالتقوى
وبالسعي الى الدرجات العلى واجملوا اي واحسنوا في الطلب
اي في تحصيل الرزق يعني ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق
ولا تبالغوا في طلبه فانكم غير مكلفين بطلب الرزق بل انكم مامورون و
بالعبادة والمعرفة كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون

ليعبدون اى اخ الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تع وأمر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى فالامر بقوله واجملوا فى الطلب للاباحة
فان نفسا من كل واحدة من النفوس التى لها احتياج الى الرزق
مو التفقة لن تموت حتى تستوفى وفى رواية حتى تستكمل
رزقها اى المقدر لها المبين بقوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى
الدنيا كما اشار اليه سبحانه الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ان ابطاء اى وان آخر ومكث عنها وصول رزقها فى بعض الاحيان
فلا بد من وصولها اليه قبل موتها وان الرزق ليطلب العبد اكثر
مما يطلبه اجله كذا قاله عليه السلام قال الامام فخر الدين الرازى
فظهر ان هذه المطالب انما تحصل وتسهل بناء على قسمة قسام
لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال
الزمخشرى رأيت كثيرا من العالم الزكى العاقل قد يكدح فى الطلب
ويجد فى طرق التحصيل فلا يجد مطلوبه ورأيت بعض الغر
الغبى الاحمق يتيسر له ذلك المطلوب ووسع له فى رزقه من
غير سعى فى الطلب فعلمت ان التدبير ليس الى العباد انتهى وقرن
ذلك بالامر بالتقوى لانها من اللوامر الباعثة على جماع الخير
وادمعها تنكف النفس عن اكثر المطالب الدنيوية وتردع
عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا
الله ثانيا واجملوا فى الطلب اى اطلبوا الرزق طلبا رفيقا لا تبالغوا
بالسعى فى طلبه وبين كيفية الاجمال والاحسن فيه بقوله خذوا
ما حل لكم تناوله اى اكتسبوا المال بوجه جميل وهو ان لا تطلبه الا
بالوجه الشرعى ودعوا ما حرم عليكم اخذه وتناوله وفيه ان الرزق

الحيوة ؟

غيره

مقدر مقسوم لابد من وصوله الى العبد كلن العبد اذا سعى وطلب
على وجه مشروع مدح ويسمى حلالا واذا طلب على وجه غير مشروع
ذم ويسمى حراما وفي هذا دليل على ان الحلال والحرام يسمى رزقا
وكله من عند الله خلافا للمعتزلة فان الحلال رزق عندهم والحرام
ليس برزق من فيض القدير والمرقاة شرح المشكوة رحمهما الله تعالى

١٥ الموعظة

في ان الله تع يرزق عباده من غير مباشرتهم الى تحصيل الرزق
واسبابه وما ساقه الله الى عباده من الرزق فالاولى ان يقنع
وان من العباد من يصلح الغنى لا الفقر وان بعضه بخلافه

روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في المشكوة مع التوكل
والصبر انه قال دخل رجل على اهله اى على اهل بيته واصحاب
تفقده فلما رأى اى الرجل ما بهم اى باهله من الحاجة والفاقة
خرج الى البرية اى قطعة من الارض منسوبة الى البر للتفرع والمنا
وطلب الرزق من قاضي الحاجات فلما رأيت امرأته اى خلو يد الرجل
وادباره عن الاهل من الحياء قامت الى الرحى فوضعتها اى الطبقة
العليا من الرحى على السفلى او المعنى فهيأتها ونظفتها والى التنور
فسجرته بتخفيف الجيم ويشدد اى اوقدته ثم قالت فيه
اشارة الى ان العبد يسعى في طلب الحلال ما امكنه الوقت وتقتضيه
الحال ثم يستعين في تحصيل امره الى الملك المتعال بالدعاء بنحو
اللهم ارزقنا اى من عندك فانك خير الرازقين وقد انقطع طمعنا
عن غيرك ولا نطمع الا في خيرك وجودك فنظرت اى المرأة الى الرحى
فاذا الجفنة وهي القصعة على ما في القاموس او القصعة الكبيرة
على ما في خلاصة اللغة والمراد هنا ما يوضع تحت الرحى ليجتمع فيها

الدقيق

الدقيق قد امتلأت اى من الدقيق قال اى الراوى وذهبت وفى
نسخة صحيحة فذهبت الى التنور اى لتخبز فيه من الدقيق
بعد عجنه فوجدته ممتلاء اى من الخبز الملتصق به قال اى
الراوى فرجع الزوج اى راجيا لما قام بامر الله داعيا قال اى
الزوج وهو استيناف وبيان اصبتم بعدى اى اكلتم او حصلتم ه
بعدى شيئا اى من الاشياء او من الاصابة قالت امرأته نعم اى
اصبنا ما رأيته من ربنا اى من عند ربنا او من رزقه وما اعطانا
وقام وتعجب الزوج وقام الى الرحى اى ورفعها ليرى اثرها فذ كر ه
بصيغة المجهول وفى نسخة صحيحة فذكر اى هو بنفسه
ذلك اى ما ذكر من القضية بتمامها للنبى صلى الله تع عليه وسلم
فقال اما انه لو لم يرفعها بتخفيف اما والضمير للشان لم تزل تدور
الى يوم القيمة فتحصل لكم النفقة بلا انقطاع ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين من المرقاة شرح المشكوة روى الامام احمد
عن ابى هريرة رضى الله تع عنه كما فى الجامع الصغير انه قال قال
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم من اتاه الله تع من هذا المال اى من جنسه ه
شيئا اى يظن حله من غير ان سأله اى يطلبه من الناس فليقبله
اى ندبا او ارشادا لا وجوبا فانما هو رزق ساقه الله تع اليه قال
ابن جرير فمن اعطى ممن يجوز عطيته سلطانا كان او غيره عدلا
او فاسقا فلا بأس على الانسان فى قبوله من فيض القدير وروى ابو
نعيم فى الحلية عن جابر رضى الله تع عنه مرفوعا لو ان ابن آدم هرب
من رزقه كما يهرب من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
من المرقاة روى عن رسول الله صلى الله تع عليه وسلم انه قال قال الله
تع ان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الغنى لو افقرته لافسده من المدارك ه

ذلک واما من عبادی من لا یصلح ایمانه الا الفقر لو اغنیته لافسده
من المدارک کما قال تع ولو بسط الله الرزق عباده لبغوا فی الا
فیعلم من یلیق به بسط الرزق فبسط له ومن لا یلیق به فیقتر
علیه رزقه من ابی السعود وروی الترمذی وقال صحیح غریب
والحاکم وصححه عن انس بن مالک رضی الله تع عنه انه قال کان
اخوان ای ابنان من الاخوان علی عهد ای زمن رسول الله صلی الله
علیه وسلم فکان احدهما یاتی النبی صلی الله علیه وسلم ای یطلب
العلم والمعرفة والاخر یحترف ای یکتسب المعیشة فکانه اکانا
کلما یا کلان معا فشکا المحترف اخاه ای عرض حال اخیه فی غموم
مساعدة اخیه ایاه حرفة او فی کسب اجر المعیشة النبی صلی الله
صلی الله علیه وسلم بشرع الحاضر الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال
لعلک ای ایها المحترف ترزق به ای باخیک طالب العلم والمعرفة
وبعمله الصالح للاخرة یعنی ارجو انک مرزوق الا بسببه فائکم
وفیه دلیل علی جواز ان یترک الانسان شغل الدنیا وان یقبل
علی تحصیل العلم والعمل وان یتجرد لزاد المعقبی من المرقاة شرح
المشکوة لعلی القاری ١٦ الموعظة
فی کون الدنیا وما فیها ملعونة الا ذکر الله وما فیه رضاه الله
وازهد الناس واکملهم ایمانا من داوم ذکر الله ولم یبن
القبر والقیمة وترک زینة الحیوة الدنیا وآثر الباقی
علی الفانی روی الترمذی وقال حسن وابن ماجة
والبیهقی عن ابی هریرة رضی الله تع عنه والطبرانی فی الاوسط
عن ابن مسعود رضی الله تع عنه کما فی الجامع الصغیر والمشکوة
فی الرقاق انهما قال قال رسول الله صلی الله تع علیه وسلم الا

بالتحقیق

بالتخفيف ان الدنيا سميت الدنيا لدنوها وحقارتها وقربها
من اهلها ملعونة اى مبعودة من الله تعالى لكونها مبعدة عن الله
تع لانها غرت النفوس بزهرتها ولذتها وامالتها عن العبودية
الى الهوى ملعون كل ما فيها اى كل ما يفعل فيها مبعد عن
رضاء الله ع
وجنته الا ذكر الله تع بالرفع وفى نسخة بالنصب وهو استثناء
منقطع وما والاه اى ما يحبه الله من اعمال البر وافعال القرب
والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا
يعنى كل ما فى الدنيا ملعون الا ذكر الله وما احبه الله مما يجرى
ويفعل فى الدنيا من الاعمال الصالحة وما سواه ملعون او معناه
ما والى ذكر الله اى قاربه وتابعه وهو ما كان لله عز وجل من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر والطاعة له وعالم او متعلم او بمعنى
الواو او للتنويع فيكون الواو ان بمعنى او وقال الاشرف
قوله عالم او متعلم فى اكثر النسخ مرفوع والعربية تقتضى
ان يكون منصوبا عطفا على ذكر الله فانه منصوب مستثنى
من الموجب قال الطيبى هو فى جامع الترمذى هكذا وما والاه
وعالم او متعلم بالرفع وكذا فى جامع الاصول الا ان بدل او فيه
الواو وفى سنن ابن ماجة او عالما او متعلما بالنصب مع
او مكررا والنصب فى القراين الثلث هو الظاهر والرفع فيها
على التاويل كان الدنيا كلها مذمومة لا يحمد ولا يمدح ما فيها
الا ذكر الله تع وعالم او متعلم فان هذه الامور وان كانت
تفعل وتجرى فى الدنيا لكنها ليست من الامور المذمومة التى
فعلت فى الدنيا بل كانت من اعمال الآخرة الموصلة الى النعيم
المقيم فكل امر وعمل فعلت فى الدنيا ولم يرد به وجه الله تع فهو

ملعون ولما كانت الدنيا ملهية للعباد عن الله وسببا لان تغفل
فيها المعاصي فكانت ملعونة فهما يبعدان عن الله ورحمته
وقال الطيبي وكان حق الظاهر ان يكتفي بقوله وما والاه
لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات
الشرع لكن خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم
وتفخيما لشانهما صريحا وايذانا بان جميع الناس هجج سوى
العلماء والمتعلمين والعلم وتنبيها على ان المعنى بالعالم
والمتعلم العلماء باشرف الجامعين بين العلم والعمل فيخرج
منه الجهلاء والعالم الذي لم يعمل بعلمه ومن تعلم علم الفضول
ومالا يتعلق بالدين وفي الحديث ان ذكر الله افضل الاعمال
ورأس كل عبادة بل كالجبوة للابدان والروح للانثى وهل
للانثى عن الجبوة غنى وهل لها عن الروح معدول فالحديث من بدايع
كنوز الحكم وجوامع الكلم لانه دل بالمنطوق على جميع الخصال
الحميدة وبالمفهوم على رذائلها القبيحة **تنبيه** قال العارف
ابن عطاء الله الاسكندري قدس سره تحقيرك للدنيا وانت
مقبل عليها زور وبهتان وتعظيمك لله تعالى مع وجود
اعراضك عنه من امارات الخذلان كيف ترجو ان يلوح لك قدر
عنده وقد استبعدك ما ليس له قدر عنده لو اشتغلت بالبا
عنه ما كان ذلك عذرا لك عنده فهذا ان اشتغلت بما يبقى
فكيف اذا اشتغلت بمن يفنى من المرقاة والفيض ملخصا رزين
البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك مرسلا كما في الجامع الصغير
انه قال قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاء وفتح الهاء
اي اكثر

قيات ،

اي اكثر الناس زهدا من لم ينس القبر اي موته ونزوله القبر ووحدته
ووحشته والبلاء اي الفناء والاضمحلال وترك افضل زينة
الحيوة الدنيا مع امكان تحليه بها وآثر ما يبقى على ما يفنى اي
اثر الآخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما فيها قال
بعض الحكماء لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف
يبقى لاختيار العاقل الباقي على الفاني ولم يعد غدا من ايامه
لجعله الموت نصب عينيه على توالي الانفاس وعد نفسه
من الموتى لان التخلي عن زينة الدنيا والتحلي بقصر الامل يوجب
محبة لقاء الله تع ومحبة لقائه توجب محبة الخروج من الدنيا
وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها من فيض القدير روى
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ثلثة من كن فيه
استكمل ايمانا بالبناء المجهول اي اجتماعهن في انسان يدل
على كمال ايمانه ويكون مؤمنا كاملا رجلا لا يخاف الله تع لومة
لائم ولا يرائي بشيء من عمله اي لا يعمله لاجل اراءة الناس فيمدح
ويكون محبوبا في قلوبهم بل انما يعمل لوجه الله مراعيا للاخلاص
في سائر اعماله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخرة
للاخرة اختار امر الاخرة لبقائها ودوامها على امر الدنيا لفنائها
واضمحلالها وسرعة زوالها فلا يركن العاقل اليها ومتاعها
من فيض القدير على الجامع الصغير

١٧ الموعظة

في ان الظلم مذموم وان الشرك والكفر ظلم عظيم وان الكافر
والمشرك مخلد في النار روى البيهقي والبخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله تع عنه كما في المشكوة في الظلم

ومما يناسبها من آيات سورة العنكبوت قوله تع اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا الى قوله اليس في جهنم مثوى للكافرين

انه قال لما نزلت بالتاء تكون ما بعده مؤنثا وهي باعتبار آية
التقدير ٤ والتقدير لما نزلت آية الذين امنوا ولم يلبسوا بكسر الموحدة
الخفرة ٥ اي لم يخلطوا ايمانهم بظلم تمامه اولئك لهم الامن ايرضى
وهم مهتدون اي في الدنيا شوق ذلك اي صعب ذلك الكلام
اي الحكم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظنا منهم ان
المراد بالظلم مطلق المعاصي كما هو المتبادر الى الفهم لا سيما من
التنكير الذي يفيد العموم قالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه اي
ظلما قاهرا او متعديا مع ان الثاني ايضا يرجع الى ظلم النفس
لقوله تع ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك اي ليس معناه كما تقولون
الم تسمعوا قول لقمان لابنه وهو يعظه يا بني بفتح الباء وكسرها
لا تشرك بالله اي لا تخلط الاشراك بالايمان بالله وسائر
ما يجب الايمان به ان الشرك لظلم عظيم استيناف تعليلي
اي فانه يطلب الايمان ويستأصله ولا يجمع معه اصلا فضلا
عن غيره من الاعمال قال ع ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
بخلاف سائر المعاصي فانه لا ينافي الايمان على مذهب الحق
الذي عليه اهل السنة والجماعة خلافا للخوارج والمعتزلة
وسائر المبتدعة فالصحابة رضي الله عنهم فهموا اولا خلط
المعصية بالايمان لان الشرك لا يتصور خلط به فاجاب بان
خلطه به ممكن بان يؤمن ويشرك في عبادته غيره فيكون
ايمانا لغويا لا شرعيا والا فالايمان انما يكون معتبرا اذا اشتمل
على اثبات صفات الكمال له وتنزيهه عن نعوت النقص والا
فيلزم ان جميع الكفار مؤمنين بالله حقيقة قال ع ولبئس

سألتهم

سألتهم من خلقهم فيقولون الله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله ولكن الله لم يرض بالاشراك الصوري ايضا كما ورد
في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك واذا تأملت
هذا ظهر لك انه لا يتصور وجود الشرك الحقيقي بالله تع اذ الممكن
يجب واجب الوجود كالمعدوم وفي رواية ليس هو اي الامر
او الظلم او الحكم كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه الخ
قال البيضاوي ان الاصحاب فهموا من معنى اللبس ان المراد بالظلم
المعصية مطلقا لان لفظ اللبس يأبى ان يراد به الشرك فالمعنى
لم يخلطوا ايمانهم بمعصية تنقرهم كذا في الكشاف وقول رسول الله و
صلى الله تع عليه وسلم ليس ذاك معناه ليس كما تعتقدون انتهى
اللبس يقتضي الخلطة لا يتصور خلط الشرك بالايمان بل هو
واقع لمن يؤمن بالله ويشرك في عبادة غيره واليه الاشارة بقوله
وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون قال الحسن هم اهل الكتاب
معهم شرك وايمان به وقيل النفاق ليس الايمان الظاهر
بالكفر الباطن وفي الاية شاهدة على ان المراد بالظلم فيها الشرك
من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري رحمه الله ١٨ الموعظة

وبما نبأ بجماعة من ابيات سورة العنكبوت
قوله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين
هو آخر هذه السورة نبأنا

في فضيلة الجهاد وكثرة المؤمنين به وانواعه وباي شئ
يحصل به الجهاد وما يطلع عليه روى الامام احمد
وابو داود والنسائي في الجهاد وابن حبان والحاكم في الجهاد
عن انس بن مالك رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا من المجاهدة مفاعلة
من الجهد ومنه الجهاد وهو لغة المشقة والابلاغ في الطاقة
وشرعا بذل الجهد اي الطاقة والقدرة في قتال الكفار وذلك

على معنى الحاشية

باعمال اليد وصرف الاعمال في الكراء والسلاح والانفاق على المخارج
في الذهاب والاياب وقد يكون هذا الجهاد بالمال والتعب والنية
كما قال عليه السلام جاهدوا المشركين بعني الكفار وخص اهل
الشرك لغلبتهم ازذاك باموالكم اى بصرف اموالكم في كل
ما يحتاج اليه من سلاح ودواب وزاد وغيرها وانفسكم
اى بالقتال وقد فرضها الى المقاتلة معهم والسنتكم اى بالكف
عن الدس والهجر الكافر فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم
واغلظ عليهم ولا يعارض ذلك المطلق النهي عن سب المشرك
لئلا يسبق المسلمين لحمله على البداءة به لا على من اجاب منظم
من فيض القدير على الجامع الصغير تنبيه وقد يطلق الجهاد على مجا
النفس والهوى والشيطان فمجاهدة الشيطان دفع ما القاه
في القلب من تزيين المشتهيات والمعاصي والشبهات ومجاهدة
النفس والهوى كفهما عن المشتهيات والاسترسال في اللذائذ
المحرمات وصرف الطاقة الى الامتثال باوامر الله والاجتناب
عن المعاصي وتعلم امور الدين والعمل بمقتضاها وتعليمها والصبر
على الطاعات ومخالفة الهوى وهذا هو الجهاد الاكبر من فيض
القدير كما روى ابو نعيم في الحلية والديلمي عن علي امير المؤمنين
كرم وجهه ورضي الله عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجهاد اربع اي جهاد النفس الذي هو اصل
لجهاد العدو الخارج ومقدم عليه اربع مرات الاولى والثانية
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اى مجاهدتها على ان تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر في ذاتها وتجاهد الظلمة بالامر والنهي وتخصهم
باليد عند القدرة عليه والا فبالقلب بحيث

لا تخاف

لا تخاف في الله لومة لائم والمرتبة الثالثة الصدق في مواطن
الصبر بان تجاهدها على صدق العزيمة والصبر على مشاق الدعوة
الى الله واذى الخلق على الطاعات ومخالفة الهوى وتحمل
ذلك كله لله تع وحده والمرتبة الرابعة شنآن الفاسق
اي اظهار معاداته لله تع لاجل فسقه والمراد به ما يشمل المنافق
فالمجاهدة مع الفاسقين والمنافقين ان تعظهم بالرفق
بالكلمات الحكمية الزاجرة عن فسقهم ونفاقهم ثم بالشدة
ثم توعيدهم بالعذاب يوم القيمة ظاهر صنيع المصنف
ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
ابي نعيم فمن امر بالمعروف شد عضد المؤمن ومن نهى عن المنكر
ارغم انف الفاسق ومن صبر في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه
انتهى بحروفه فاقتصار المصنف على بعض الحديث بغير
ملجاء تقصير منه وان كان في بعض الاحوال فتامل من فيض
القدير على الجامع الصغير للمناوي رحمه الله

في المواعظ المناسبة لايات سورة الروم من الاحاديث والمسائل والحكايات

١٩ الموعظة

المسابقة تجوز في اربعة اشياء في خف وحافر وفصل والمشي
بالاقدام وجواز كون العوض من احد الجانبين لا منهما
وغلبة فارس على الروم ثم غلبت الروم على فارس
روى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة والشافعي
والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم لا سبق بفتح الباء
وهو الرواية الصحيحة هو ما يجعل من المال للسابق على ما

سبقه وبالسكون مصدر سبق اى لا يجوز المسابقة بعوض الا
فى هذه الاجناس الثلثة حف اى ذى حف يعنى الابل والبعير
او ذى حافر يعنى الفرس ويدخل فيه البغل او نصل يعنى الرمى
سواء كان رمى السهم او غيره والحق بها المشى بالاقدام يعنى
العدو وفيه جواز المسابقة على الفيل لانه ذو حف وهو
الاصح عند الشافعية خلافا لابى حنيفة واحمد ولا خلاف فى
جواز الرهان على المسابقة ان شرط من جانب واحد من فيض
القدير على الجامع الصغير مسئلة السباق يجوز فى اربعة اشياء
فى الحف يعنى البعير وفى الحافر يعنى الفرس والبغل وفى النصل
يعنى الرمى وفى المشى بالاقدام وانما يجوز ذلك اذا كان البدل
معلوما فى جانب واحد بان قال احدهما لصاحبه ان سبقتنى فلك
كذا يعنى اعطيك مالا كذا وان سبقتك فلا شى لى منك اى
لا اسأل شيئا منك او على العكس بان قال ان سبقتك فلى كذا
يعنى اسألك شيئا كذا وان سبقتنى فليس لك شى يعنى لا تسأل
شيئا واما اذا كان البدل من الجانبين بان يقول مثلا ان سبق
فرسك اعطيتك كذا وان سبق فرسى فاعطنى كذا فهو حرام لانه قمار
الا اذا ادخلا ثالثا بينهما فقالا للثالث ان سبقتنا فالمالان
منا لك وان سبقناك فلا شى لنا عليك ولكن ايهما سبق
اخذ المشروط وكذا المتفقهة اذا شرط لاحدهما الذى معه الصواب
صح وان شرطاه لكل واحد منهما على صاحبه لم يجز كما فى المسابقة
كما فى الدرر وكذا لو قال السلطان او واحد من الرؤساء لجماعة من
الغلمان من سبق منكم فله كذا وان لم يسبق فلا شى له فمن سبق
حل له خطره وكذلك اذا قال لجماعة من الرماة الى الهدف من اصا ب

منكم

منكم الهدف فله كذا الى آخره هذا تحريض على فعل الجهاد ثم انما يجوز
الرهان والمسابقة فيما يجوز فيه ان يسبق احدهما ولم يسبق
فاما اذا كان في موضع بحيث لا يمكن ان يسبق الا احدهما فانه
لا يجوز والمراد من الجواز كون اخذه واكله حلالا لا الاستحقاق
فانه لا يستحق بهذا شيئا من الدر والخلاصة والتحفة
فصل لو كان البدر من الجانبين كان جائزا قبل تحريم القمار وهو
الظاهر لان السورة اى سورة الروم مكية وتحريم الخمر والميسر
والانصاب والازلام من اواخر الآية نزولا واما بعد التحريم لا يجوز
وقيل يجوز اذا كان في دار الحرب كما وقع قبل فتح مكة بين ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وبين ابي بن خلف من ابن الشيخ على البيضا
قال المفسرون واهل السير كان بين فارس والروم قتال وكان
المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لان فارس مجوس
اميين لا كتاب لهم كما لا كتاب للمشركين والمسلمون يودون
غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى اسمه
ابرويز جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهربراز
وبعث قيصر جيشا واستعمل عليهم رجلا يدعى يحنس فالتقيا
باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلبت
فارس الروم في ذلك المكان فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم
وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى
اهل كتاب ونحن اميون وفارس اميون وقد ظهر اخواننا من اهل
فارس على اخوانكم من الروم ولئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم
كما ظهر فارس على الروم فانزل الله تعالى بهذه الايات فخرج ابو بكر
رضي الله عنه الى كفار مكة فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا

فوالله لتظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه
وسلم فقام اليه ابي بن خلف الجمحي فقال كذبت فقال ابو بكر
رضه انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناحبك
عليه والمناجبة بالكاف المهملة القمار والمراهنة اي اراهنك على
عشر قلائص مني وهو جمع قلوص وهي من النوق الشابة وعشر
قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان
ظهرت فارس على الروم غرمت ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث
سنين فجاء ابو بكر الصديق رضه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلثة الى التسع فزايده في الخطر
وماددهم في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت
فقال الافتعال ازايدك في الخطر واماددك في الاجل فاجعلها
مائة قلوص ومائة قلوص الى تسع سنين وقبل الى سبع سنين
فقال قد فعلت فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر رضه
من مكة اتاه ولزمه وقال ابي اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي
كفيلا فكفله له ابنه عبد الله بن ابي بكر رضه فلما اراد ابي بن
خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر رضه عنهما فلزمه
وقال لا والله لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج
الى احد ثم رجع ابي بن خلف منها حتى الى مكة ومات بها من جراحته
التي جرحه النبي صلى الله عليه وسلم حين بارزه ثم ظهرت الروم
على فارس يوم الحديبية وذلك على رأس سبع سنين من مناجزتهم
وقبل كان يوم بدر وقد ربطت الروم خيولهم بالمدائن وبنوا
بالعراق مدينة وسموها رومية فغزا ابو بكر رضه عنه ابيا واخذ

مال الخطر

مال الخطر من ورثته وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل
ان يحرم القمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق فتصدق
جميعها وكان سبب غلبة الروم فارس على ما قاله عكرمة وغيره
ان شهريراز لما غلب الروم لم يزل يطاؤهم ويخرب مدائنهم
حتى بلغ الخليج فبينا اخوه فرخان جالس ذات يوم يثرب
فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت
كلمته الى كسرى فكتب الى شهريراز اخ فرخان اذا اتاك
كتابي هذا فابعث الي براس فرخان فكتب الى الملك انك لن
تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب
اليه ان في رجال فارس خلقا منه كثيرا فعجل علي براسه فراجعه
فغضب كسرى على شهريراز وبعث بريدا الى اهل فارس اني
قد عزلت عنكم شهريراز استعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد
صحيفة صغيرة وامره فيها بقتل شهريراز وقال اذا ولي
فرخان الملك وانقاد له اخوه شهريراز فاعطه الصحيفة
فلما وصل البريد الى شهريراز وعرض عليه كتاب كسرى فلما
قراءه قال سمعنا وطاعة ونزل عن سرير الملك واجلس عليه
اخاه فرخان فدفع اليه البريد الصحيفة الى فرخان فلما قراها
استدعى باخيه شهريراز وقدمه ليضرب عنقه فقال له
لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بسفط ففتحه واعطاه
منه ثلث صحائف فقال كل هذا راجعت فيك كسرى وانت
تريد ان تقتلني بكتاب واحد فرد فرخان الملك الى اخيه شهريراز
فكتب الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا يحملها البرد
ولا تبلغها الصحف فالقني في خمسين روميا حتى القك

في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسين مائة الف رومي و جعل
يضع العيون بين يديه في الطرق مخافة ان يكون يريد
ان يمكر به حتى اتاه عيونه فاخبروه انه ليس معه الا
خمسون فارسيا فلما التقيا ضربت له قبة ديباج فدخلاها
ومع كل واحد منهما سكين ودعيا بترجمان يترجم بينهما فقال
شهريراز ان الذي خرب بلادك انا واخي بقتلي فابى بكيدنا
وشجاعتنا وان كسرى حسدنا واراد ان اقتل اخي فابيت
عليه ثم امر اخي بقتلي فابى عليه وقد خلفناه جميعا ونحن
نقاتله معك قال قد اصبتما ثم اشار احدهما الى صاحبه ان السر
بين اثنين فاذا جاوزهما فشا فقتلا الترجمان معا
بسكينيهما فاوبلت الروم على فارس عند ذلك وغلبوهم وقتلوهم
ومات كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ففرح من كان معه من المسلمين بذلك فذلك قوله تع الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين الآية من تفسير لباب التاويل للخازن

٢٠ الموعظة في ان الواجب للانسان ان يتفكر
في خلق الله والآية في ذات الله تع وفائدة التفكر وانواعه
وسبب هلاك الامم الماضية تكذيب الرسل والآيات

روى ابو الشيخ ابن حبان في العظمة عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم تفكروا
في خلق الله استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب التفكر وهو يد
النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات
قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو

تخيل

ومما يناسبها من آيات سورة الروم
قوله تع اولم يتفكروا في انفسهم
ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق الى قوله
وكانوا بها يستهزؤن

مطلب تعريف الفكرة

تخيل عقلي موجود في الانث والتفكر جولان تلك القوة بين
الخواطر بحسب نظر العقل انتهى اى تأملوا في مخلوقاته
من السموات والارض وما فيهن وفي خلقة انفسكم لتستدلوا
على وجود الصانع ووحدانيته وقدرته التامة وعظمته
الباهرة فانظروا نظر استدلال واعتبار الى مخلوقية السموات
بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها وارتفاع هذا
السقف المرفوع بغير عمد والارض بما فيها من جبالها ومعادنها
ومجاري هذه البحار والانهار واشجارها وحيوانها وبنا تها
وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصلو عقه
وما شبه ذلك فلا تتحرك ذرة فيها الا ولله فيه الوف من الحكمة
وشاهد له تع بالوحدانية ودال على عظمته وكبريائه ولا تتفكروا اي
لا تتأملوا في ذات الله فان كل ما يخطر بالبال ويجري في فكر زائله
تع لما فيه من النقص فالعقول تتحير فيه ولا تحيط به الافكار
فلا يطيق مد البصر اليه فان تعرضوا الى التفكر في ذاته وصفاته
فتهلكوا قال فخر الدين الرازي اشار بهذا الحديث الى ان من اراد
الوصول الى كنه العظمة وهيبة الجلال تحير وتردد بل عمي فان
نور جلال الله ونور هيبته يعمي احداق العقول البشرية فلا تتفكروا
في ذات الله ولا تتركوا التفكر في خلقه لانه يوقع في الضلال انتهى
قالوا كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلثين سنة اظلته سحابة
ففعله رجل فلم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال
لا فقالت هل نظرت الى خلق السموات فرددت طرفك غير
مفكر فيها قال نعم قالت من هنا لم تأت عليك ظلة انتهى
قال الزوزني رحمه الله التفكر على اربعة انحاء فكرة

في آلاء الله تع وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثوابه و
علامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها
تولد الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله وعلامتها
تولد الحياء من الله تع انتهى قال العارف ابن عطاء الله
الاسكندري رحمه الله تع الفكرة فكرتان فكرة تصديق
واذعان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة
على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله تع قل انظروا
ماذا في السموات سنريهم اياتنا في الافاق وفكرة اهل الشهود
وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا
الخلق بالخالق استشهادا بقوله تع اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد انتهى من فيض القدير اعلم ان سبب هلاك
الامم الماضية انهم كانوا لا ينظرون نظر اعتبار واستدلال
في خلق السموات والارض وما فيهن وفي انفسهم يعني انهم
لا يتفكرون في الايات الانفسية والافاقية واذا جاءتهم
رسلهم بالبينات والمعجزات فقد كذبوهم واستهزؤهم وظلموهم
وانفسهم فلذلك هلكوا وعذبوا من المرقاة شرح المشكوة

٢١ الموعظة في ان الله تع يجمع عباده يوم القيمة
في صعيد واحد فيامر كل امة باتباع ما يعبدونه في الدنيا
من الاصنام وغيرها ويبقى المسلمون ويوضع الجسر
على جهنم فيمرون عليه ويمتلا النار والجنة ويذبح الموت
روى الترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في البدور
السافرة والترغيب انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
يجمع الله تع الناس اي جمع مخلوقاته يوم القيمة في صعيد واحد اي

في ارض

ومما يناسبها من ايات سورة الروم قوله تع يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون الى قوله في العذاب محضرون

فى ارض مستوية واسعة بحيث يسع جميع مخلوقاته وهو غير ارض
الدنيا يبدل ذاته غير ذاته او صفاته فيطلع عليهم اى فيتجلى
الله تع عليهم فيقول اى الله تع او ملك من الملائكة الا يتبع كل
امة لفظة جرد معناه امر دالا يحتمل حرف تنبيه ولما نفى والنفر
للاستفهام الانكارى والمعنى ليتبع كل امة كذا فى رواية ما كانوا
يعبدون اياه فيمثل اى يصور لصاحب الصليب صليبه اى
لمن عبد الاصنام صورة اصنامه ولصاحب التصاوير تصاويره
ولمن عبد الصورة يصور له الصورة التى عبدها فى الدنيا ولصاحب
النار ناره ولمن عبد النار يصور ناره التى عبدها فى الدنيا فيتبعون
اى كل امة يتبعون ما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد كان
يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون فى النار ويبقى
المسلمون فيطلع اى فيتجلى عليهم ويخاطب رب العالمين فيقول
الا تتبعون الناس يعنى اتبعوا ما تعبدون كما يتبع الناس
ما يعبدونه فيقولون نعوذ بالله منك اى نعوذ من مفهوم كلامك
هذا وما كان لربنا صورة وهو منزه عن جسم وصورة ونعوذ بالله
منك ونعوذ بالله منك لا نشرك بالله الله تع ربنا اى وانا نعبده
وهذا مكاننا اى لا ننزال منه حتى يرى ربنا اى حتى يتجلى علينا
بوجه نعرفه وهو ابراز الله تع بامرهم اى بالاتباع ويثبتهم اى فى مكا نهم
بصدق ايمانهم ثم يتوارى اى يحتجب الناس منه تع ثم يطلع اى
يتجلى عليهم فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ
بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا اى لا ننزال عنه
حتى يرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم قالوا اى بعض الصحابة
وهل نراه اى ربنا يوم القيمة يا رسول الله قال اى رسول الله صلى الله

ع علیہ وسلم نعم ای نری ربنا ذکر السیوطی فی بعض تعلیقاتہ ان
رؤیۃ اللہ یوم القیمۃ فی الموقف حاصلۃ لکل احد من الرجال
والنساء حتی قیل للمنافقین والکافرین ایضا ثم یحجبون
بعد ذلک لیکون ذلک حسرۃ علیہم واما الرؤیۃ فی الجنۃ فاجمع
اہل السنۃ والجماعۃ علی انہا حاصلۃ للانبیاء والرسل والصدیقین
ورجال المؤمنین من البشر من ہذہ الامۃ وفی نساء ہذہ الامۃ ثلث
مذاہب لا یرین ویرین ویرین فی مثل ایام الاعیاد دون غیرہا
وفی الملائکۃ قولان لا یرونہ ربہم ویرونہ وفی الجن ایضا خلاف
انتہی وہل تضارون بضم التاء وفتحہا مع تشدید الراء وتخفیفہا
من باب المفاعلۃ مع احتمال بنائہ للفاعل والمفعول والمعنی ہل
تدافعون وتزاحمون وہل یمنع احدکم الآخر فی رؤیۃ القمر لیلۃ
البدر تشبیہ فی الرؤیۃ بلا مانع لا تشبیہ بالقمر قالوا لا یا رسول اللہ
قال فانکم لا تضارون فی رؤیتہ ای تلک الساعۃ اراد بہا الموقف
ثم یتوارى ای یحتجب الناس عن رؤیتہ ثم یطلع ای یتجلی فیعرفہم
نفسہ ای فیعرف ذاتہ بوجہ یعرفونہ بانہ ربہم ثم یقول
ای اسع انا ربکم فاتبعونی ای امری فیقوم المسلمون ای من مکانہم
الذی کانوا فیہ وقالوا ہذا مکاننا وہم یتوجہون جانب
الجنۃ ویوضع الصراط علی متن جہنم ووسطہا فیمر علیہ ای
بعض المسلمین مثل جیاد الخیل ای الفارس ای بوع الجید ومثل
جیاد الرکاب ای بعضہم بکسر الراء عطف علی الخیل والمراد بہا
الابل ولا واحد لہ من لفظہ وفی بعض الروایۃ ومنہم من یمر
علیہ کالبرق وکالطرف وکالریح وکالطیر ای بحسب مقاماتہم تم ۶
وعلی قدر حالاتہم وقولہم ح ای قول الانبیاء والرسل

سلم

سلم اى اللهم سلم سلم تكراره مرتين المراد به الكثرة او باعتبار كل
واحد من اهل الشفاعة او فى الالحاح فى الدعاء كما هو دأوآبه
وهو امر مخاطب اى يقول حينئذ كل نبى اللهم سلم امتى من ضرر
الصراط اللهم اجعلهم سالمين آمنين من مخافاته فيبقى اهل
النار اى فى الموقف بعد تمام قطا اهل الشرك فى النار وبعد عبور
اهل الاسلام من الصراط الى الجنة وهم اليهود والنصارى
والمنافقين والمرتدين فيطرح منهم فيها اى فى النار فوج اى
جماعة كثيرة ثم يقال اى للنار هل امتلأت فتقول اى بلسان الحال
او المقال لا امتلئ من اهلى هل من مزيد اى هل من زيادة ثم يطرح
فيها فوج فيقال للنار هل امتلأت فتقول هل من مزيد يعنى
لا تمتلئ من اهلها المعدلها بل تطلب الزيادة ولا تزال تطلب الزيادة
حتى اذا اوعوا فيها اى حتى اذا ادخل كل واحد منهم موضعه فى النار
وهى وعاء لهم وضع الرحمن قدمه وفى رواية حتى يضع الله رجله
وفى رواية اخرى حتى يضع رب العزة فيها قدمه فمذهب السلف
التسليم والتفويض مع التنزيه وارباب التاويل من الخلف يقولون
المراد من القدم قدم بعض مخلوقاته او هو قوم من خلق اسرع بخلقهم
الله ثم يخلقهم الله تع يوم القيمة للنار وقد تقدم فى سابق علمه
وحكمه انهم يخلقون ثم يصيرون الى النار فعند دخولهم النار
فتمتلأ منهم فاضافه الى الله من طرق الفعل والملك واذوى
على صيغة المجهول اى ضم واجتمع بعضها اى النار مع من فيها الى
بعض اى من غاية الامتلاء ثم قال اى الله تع قط بفتح القاف وتشديد
الطاء وفى نسخة بكسرها منونة وفى اخرى بغير تنوين اى كفى
ويحتمل تقدير الاستفهام قالت اى النار قط قط اى كفى كفى

فاذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتى بالموت
اى حضر به وفى رواية يؤتى به على صورة كبش املح ليتيقن
اهلهما غاية التيقن ملبيا اى مقارنا بالتلبية فيوقف اى يجعل
على السور الذى بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال اى لاهلهما
يا اهل الجنة فيطلعون اى فيرونه خائفين اى فوت الجنة
ونعيمها ويا اهل النار فيطلعون اى يرونه مستبشرين يرجون
الشفاعة اى منه او غيره فيقال لاهل الجنة واهل النار هل
تعرفون هذا فيقول هؤلاء اهل الجنة ويقول هؤلاء اى اهل
النار قد عرفناه هو الموت الذى وكل بنا اى سلط علينا
بنزع ارواحنا عن ابداننا فيضجع على جبينه فيذبح ذبحا
على السور ثم يقال اى بعد الذبح ينادى مناد يا اهل الجنة انتم
خلود اى مخلدون فيها لا موت لكم ابدا ويا اهل النار انتم
خلود اى خالدون فيها لا موت لكم ابدا فيزداد اهل الجنة فرحا
الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم كذا فى رواية روى
ان ذابحه جبرائيل وقيل يحيى بن زكريا عليهم السلام تنبيه
الموت هو معنى وعرض والاعراض لا تنقلب اجساما
فكيف يأتى على صورة كبش وكيف يذبح ونقل الحكيم
الترمذى ان مذهب السلف فى هذا الحديث وامثاله الوقوف
عن الخوض فى معناه فنؤمن به ونكل علمه الى الله تع وتقدس
وذهب جماعة من الخلف الى ان الموت جسم لا عرض
وانه مخلوق فى صورة كبش وان الحيوة فى الحيوة فى صورة
فرس قال الله تع الذى خلق الموت والحيوة هذا هو
المختار عندى فى الجواب من المرقاة والبدور السافرة

التلبية لبيك ديمك اخرى

ان و

٢٢ الموعظة في ثواب سبحان الله وبحمده
وافضليته على سائر الاذكار والتسبيحات واجبيته عند الله
وفضيلة من قاله في اليوم مرة لا سيما حين يمسي ويصبح

روى مسلم عن ابي ذر الغفاري رضي الله تع عنه كما في المشكوة في
باب التسبيح انه قال سئل النبي وفي رواية رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الكلام اي من جملة الاذكار افضل والى الله احب قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ما اصطفى الله تع لملائكته وفي رواية
او لعباده كما في المشارق الذي اختاره من الذكر للملائكة او
لعباده المخلصين وامرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته سبحان
الله مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اي اسبح سبحان
اي انزهه عن النقصان ونفت الحدثان اي اعتقد تنزهه عن كل
ما لا يليق بحال ذاته وكمال صفاته وبحمده الباء فيه للمقارنة
والواو زائدة والمعنى اسبحه تسبيحا مقرونا بحمده او متعلق
بمحذوف عطف الجملة الاخرى معناه وابتدئ بحمده او انثى
بثنائه قوله ما اصطفى الله ما موصولة مع صلته مبتدا خبره
قوله سبحان الله وبحمده او الموصول مع صلته خبر مبتدا محذوف
اي افضل الكلام ما اصطفاه الله لملائكته او لعباده فح يكون
قوله سبحان الله وبحمده بدلا من الخبر وعلى كلا التقدير تكون
الجملة مقول لقال قال الطيبي لمح به عليه السلام الى قوله
تع ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الآية واعلم انه
عليه السلام اراد بالكلام كلام المخلوقين من الذكر وانما صار
احب الى الله وافضل الكلام لاشتماله على تنزيه الله تعالى
وتحميده وهو يتضمن نفي الشريك الذي هو التهليل فيلزم

وروى عن انس بن مالك رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل نفر من اليهود فقالوا لم جعل الله الكعبة مربعا وتربيعها مكتوب عندنا في التورية فقال عم ان الله تع امر لابراهيم عم بناء الكعبة بحذاء بيت المعمور فجاء جبرائيل عم فقال ابن الركن الاول على قولك سبحان الله والركن الثاني على قولك والحمد لله والركن الثالث على قولك لا اله الا الله والركن الرابع على قولك والله اكبر فكذلك صارت الكعبة مربعة قالوا صدقت يا محمد فاسلموا جميعا ومن ذكر الله تع بهؤلاء الكلمات كان ثوابه كثواب من بنى الكعبة على الجملة

ومما نبا بها من ايات سورة الروم قوله تع فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون

مفتي الناصحين

من ذلك كونه اكبر واجب وافضل فان قلت هذا يعارض قوله
صلى الله تع عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير قلت التعارض مندفع باختلاف المقام فمعناه
افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده
وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير من ابن الملك والمرقاة
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في المشكوة
في التسبيح انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده في يوم اي في اجزائه قاله ابن حجر وتعالى
وقال الطيبي اي يوم مطلق لم يعلم في وقت منه اوقاته فلا يعيد
بشئ منها مائة مرة قال الطيبي سواء كانت متفرقة او مجتمعة
في مجلس او مجالس في اول النهار او آخره الا ان الاولى جمعها
في اول النهار انتهى ولعل اولويته اول النهار للمبادرة والمسا
الى الاوراد والاذكار والا فيأتي بتقييده في الحديث الآتي والصباح
والمساء حطت اي استغفرت وازيلت عنه خطاياه وفي رواية
غفرت ذنوبه اي ذنوبه الصغيرة ويحتمل الكبيرة التي لا
يها حقوق العباد وان كانت مثل زبد البحر اي كجبته او كفيئته
وفي رواية كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة
رواه الطبراني باسناده فيه نظر عن ابن عمر رضي الله عنه كما في الترغيب
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه كما في المشكوة في باب
التسبيح انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم من قال
يصبح اي سبحان الله وبحمده مائة مرة وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة

مائة مرة اي في كل واحد منهما مائة مرة وهو الاظهر او فيهما مائة مرة
بان يأتي بعضها في النهار وبعضها في الليل ويتمم مائة مرة فيهما
ويؤيده الكلام الآتي للنووي وكانه اعتبر المتيقن الذي هو الاقل قل ثا
لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء اي القائل به وهو قوله المائة
المذكورة الا احد قال مثل ما اي قوله المائة المذكورة قال او زاد
عليه سواء كان الزائد من التسبيح او من غيره فان قلت كيف يستقيم
الاستثناء والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا بافضل مما جاء به
بل يكون جائيا بمثله قلت التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء به
او بمثله من الاذكار غير التسبيح الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
يعني يكون ما جاء به افضل من كل ما جاء به غيره الا مما جاء من قال مثله
او زاد عليه او نقول ان او في قوله او زاد عليه بمعنى الواو كقوله
تع مائة الف او يزيدون او نقول الاستثناء منقطع والتقدير
لم يأت احد او زاد عليه فانه يأتي بافضل منه قال الطيبي دل
الحديث على ان من زاد على العدد المذكور كان له الاجر المذكور
والزيادة فليس ما ذكره تحديدا لا يجوز الزيادة عليه كما
في عدد الطهارة وعدد الركعات انتهى و القل الاول للتشريع
والثاني للترغيب قال النووي فيه دليل على انه لو قال هذا اكثر
من مائة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور فان قلت جعل التسبيح
ماحيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا
معلوما فيلزم ان يكون التسبيح افضل وقد قال عليه السلام
افضل الذكر لا اله الا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق
عشر رقاب وبعتق رقبة واحدة يكفر جميع خطاياه لانه
يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها و يفضل و

بافضل مما جاء به لكن رجل قال مثل ما قاله
فانه يأتي بمساو له ع ع ع

عليه يفتق باقي الرقبات وكونه حرزا من الشيطان من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري رحمه الله

في ان الله تع خلق آدم عليه من جنس جميع التراب فجاء بنوه كذلك ويوم خلق السموات والارض خلق مائة رحمة فباعد بها بين كل خلق بعض لبعض روى الامام احمد وابو داود في السنة والترمذي في التفسير والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ان الله تع خلق آدم عليه السلام من قبضة تراب اصلها ما يضم عليه من كل بني قبضها من جميع اجزاء الارض اي ابتداء خلقه من قبضة ثم من ابتدائية ان كان من قبضة متعلقا بخلق وان كان صفة او حالا من آدم يكون بيانية والقبضة هنا مطابقة الآية والارض جميعا قبضته يوم القيمة في بيان تصوير عظمة الله وان كل الملوك الافاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اي فليس هنا قبضة بالحقيقة بل هو تخييل لعظمة شانه تع وتمثيل حسي لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن ابي شريف اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تع نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وابو حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش ثابتي بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ منها قالت اسألك بالذي ارسلك لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب فرجع فلما رجع الى ربه اخبره فارسل آخر

فقالت

فقالت مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقال له
مثل ذلك قال الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيبتها ٥
وحبتها الحديث فجاء بنو آدم على قدر الارض اى على لونها وطبعها
فخلق الاحمر من الاحمر ومن البيض الابيض ومن سهلها سهل الخلق
اللين الرفيق ومن حزنها ضده ومن ثم جاء منهم الابيض والاحمر
والاسود وبين ذلك من الالوان قال الله تعالى ومن اياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم فبين خلق
آدم عليه السلام من سبعين نوعا من الوانها وطباعها فاختلفت
بنوه لذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين ليلوح بعدد
الانواع ليعم الكل بالصدقة والسهل بفتح فسكون اى الذي
فيه رفق ولين والحزن بفتح فسكون اى الذي فيه عنف و غلظة ٥
فالسهل من الارض السهلة والغليظ الجافي من ضدها
والخبيث والطيب اى فالخبيث من الارض السبخة والطيب
من العذبة ومن ثم اختلف قوى الانث فتقبل كل قوة منها
الا ما تاتي من المولد من بدل لذلك وبتقصير يصلح لذلك ويطيب و
يخبث لما ذكر من انه انشاء من اشياء مختلفة وطبايع شتى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا
نكدا ذكره البيضاوي وقال الطيبي رحمه الله لما كانت الاوصاف
الاربعة الاولى من الامور تغة الانث والارض اجريت على حقيقتها ٥
وتركتا الاربعة الاخيرة بالسهل الرفيع واللين وبالحزن الخروج
والعنف وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة المؤنث الذي
هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر الذي
هو ضرر وخسارة الوارث والذي سبق له الكلام في الحديث

هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر واما الامور
الظاهرة من الالوان كالبياض والحمرة والسواد وغيرها وان كانت
مقدرة فلا اعتبار لها من فيض القدير روى مسلم عن سلمان الفارسي
رضي الله تع عنه والامام احمد ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه كما في الجامع الصغير انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق اي قدر يوم خلق السموات والارض مائة رحمة اي
اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمؤمنين
لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغرار
فما ظنك بباقيها في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السماء والارض
اي ملاء ما بينهما ومر معنى الطباق ومقصوره التعظيم والتكثير
وورد ذلك بهذا اللفظ غير عزيز فجعل اي وضع في الارض
منها واحدة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق
الارادة وانها راجعة الى منافع والنعم فيها اي بالواحدة تعطف
اي تحن وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح
عطفت الناقة على ولدها عطفا اذا حنت الوالدة على ولدها
من الآدميين وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرها من كل
نوع من انواع ذوات الروح ولعل تخصيص الوحش والطير
لشدة نفورها والله اعلم بمراد رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير
حتى يتحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تقدير اللطيف الخبير
بعضها على بعض واخر تسعة وتسعين فاذا كان يوم
القيمة اكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون
بها ايضا يوم القيمة قال المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة
الذات

النفور والنفور اوركب طاغكمق

الذات وهي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي بهذه تتعدد
وقال العارف البولي الذاتية واحدة ورحمته المتعدية متعد دة ه
وهي كما في الحديث مائة ففي الارض منها واحدة يقع بها الار تباط ه
بين الانواع والافراد وبها يكون حسن الطباع والميل بين
افراد الانس والجن والبهايم كل شكل الى شكله والتسعة
والتسعون حظ الانسان يوم القيمة تتصل بهذه الرحمة
فتكمل مائة فيصعد بها في درج الجنة حتى ترى ذات الرحم
ويتشاهد رحمته الذاتية من فيض القدير على الجامع الصغير

ومما يناسبها من ايات سورة الروم قوله تع ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا الى قوله وهو العزيز الحكيم

٢٤ الموعظة في بيان الرعد وصوته والبرق والصاعقة والاختلافات الواقعة فيها والدعاء المسنون عند سماع صوت الرعد

روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تع عنهما كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد اي الصوت الذي يسمع من السحاب قال القاضي كالز محشري ه
الرعد من الارتعاد وقال التفتازاني اي ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة فاذكروا الله اي بالتسبيح بان تقولوا سبحان الله وبحمده او سبحان من يسبح الرعد بحمده او نحو ذلك من المأمور او ما في معناه ويظهر ان لا تقوم غير التسبيح مقامه كما لا يقوم غير التكبير مقامه في الحريق كما قال عليه الصلوة والسلام اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا الحديث وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها ولعل السر في ايثار التسبيح هنا لانه الانسب لراجي المطر وحصو ل ه

الغيث قيل ان الخبر يفيد ان التسبيح والحمد عند عدم اشتداد
الرعد فان المصطفى صلى الله تع عليه وسلم كان اذا سمع صوت
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك الحديث فانه اى الرعد يعنى ما ينشاء
عنه من المخاوف لا يصيب يعنى لا تضر ذاكر الله تع فان ذكره حصن
حصين مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالى معه سطوة مخلوق
ومما اشرقت انوار الذكر على قلبه هابه كل مخلوق وخضع له
كل مهول ولو اراد انقياد كل ذى قوة شديدة لانقادت له
من قبض القدير على الجامع الصغير **فصل فى الرعد** وفيه
اقوال احدها ان الرعد ملك موكل بالسحاب يلم منها
القاصية ويلحم منها الراية وينعق بالغيث والمطر كما ينعق
الراعى بغنمه ويزجره بالتكبير والتسبيح ويسوقه الحاوى
ابله بحذائه وصوته الذى يسمع من السحاب تسبيحه وعليه
اكثر المفسرين ونقله الشافعى عن الثقة وعن مجاهد ثم قال
هذا اشبه بظاهر القرآن قوله تع ويسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته الآية وثانيها ان الرعد اسم الصوت الذى يسمع
من السحاب كذا قاله ابن الملك وهو رواية عن على رضى الله
عنه قال ابن عطية هذا هو المعلوم فى لغة العرب وثالثها
ان الرعد ريح تخرق بين السحاب فتصوت ذلك الصوت حكاه
ابن عطية وغيره عن ابن عباس ونحوه للحكماء ورابعها ان الرعد
اصطكاك اجرام السحاب اى مقارنة اجرام بعضها الى اجرام
بعض آخر بالضرب الشديد حكاه ابن عطية وبه قال الامام
فخر الدين الرازى فى تفسيره فى سورة الرعد كذا قاله ابن العربى

وقانونه

الصاعقة بلدرم وعلامة وصوت مهيب
وعداوة مهلك جمعى صواعق كلور احترى

وعن النبى عليه السلام انه كان يقول سبحان من
يسبح الرعد بحمده واذا اشتد يقول
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وعن على كرم الله وجهه
سبحان من سبحت له وعن ابن عباس رضى
ان اليهود سألوا النبى عم عن الرعد فقال
ملك من الملئكة موكل بالسحاب معه مخاريق
من نار يسوق بها السحاب وعن الحسن خلق
من خلق تعالى ليس بملك

ابو السعود

في قانونه وهو قول قول مرغوب عنه لانه مذهب الفاسقة
فلا يعول عليه لانه لا دليل عليه بل هو من تخمينهم والصحيح
من الاقوال الاربعة هو الاول من كنز الاسرار وفتح المنان رحمه

فصل في البرق وفيه اقوال ايضا حكاه ابن عطية احدها
ان البرق مخراق من حديد بيد الملك الذي هو موكل بالسحاب
وهو يسوق السحاب به قاله علي رضي الله عنه قال ابن العربي
في قانونه يضرب السحاب بذلك المخراق وثانيها ان البرق
سوط من نور وفي نسخة من نار بيد الملك يسوق به السحاب
ويزجره قاله ابن عباس رضي الله عنهما فاذا خالفت سحابة
صاح برفعها فاذا اشتد غضبه وزجره اهتك السحاب
واصطرم من خوفه اي انشق من ضرب بعض الى بعض فاشتعل
وتخرج من بينه الصواعق وقال ابن خوشب تناثرت من فم
ذلك الملك النيران وهي الصواعق التي رأيتموها وثالثها
ان البرق ملك يترأى وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
وهي رواية ضعيفة وروي ان البرق اصطفاق البرد اي
الصوت الشديد الحاصل من ضرب البرد بعضها بعضا وروي
البرد لمعان سوط الرعد حين يزجر به السحاب ويسوقها به
وقيل اجنحة الرعد هو ملك السحاب وروي انه طرف ملك
يقال له دفيل وروي انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله
السحاب فنطقت احسن النطق وضحكت احسن الضحك
فالرعد نطقها والبرق ضحكها وروي انه ملك له اربعة وجوه
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مضغ بذنبه
اي حركه من جانب الى جانب يحصل البرق اي الضوء واللمعان

الثور بالفتح اركك صغر اه

وقيل ان البرق ملاء الماء في السماء وقيل ان الرعد الصوت
الشديد المسموع من السحاب صعقات الملائكة والبرق زفرا
والمطر بكاؤهم فصل في الصاعقة حكى ابن عطية عن الخليل
ان الصاعقة صوت يزيد على غاية الشدة يسمع من الرعد يسوقه
ملك السحاب ينزل احيانا معه قطعة حديد او قطعة نار
يحرق ما اصابه قيل انها من المحراق الذي بيد الملك الموكل
بالسحاب وقيل هي قطعة نار تخرج من فم ذلك الملك عند
اشتداد غضبه وروى ان تحت العرش بحورا من نار تقع
منها الصواعق وذكر ابن البرذي في قانونه عن العلماء المتكلمين
ان الصاعقة ضربان احدهما بيضاء لا تحرق شيئا وهو
ريح لطيفة تخرج من السحابة فلا قوة لها على هدم الاجسام
الصفيحة للطافتها وثانيهما حمرة محرقة وهي ريح غليظة
تخرج من تحت السحابة فتصدم الاجسام الصلبة وتخرقها
قال القاضي ابو بكر ابن العربي والذي عندنا ان الصاعقة
جسم لطيف ملتهب اذا اصابت نارا التقوت وانها شرع
الى الشيء الاسود فتحرقه من كنز اسرار ولوائح الافكار وتفسير فتح
الحنان والمرجاة

٢٥ الموعظة

في ان الله تعالى صبور وحليم ورازق وهو المنعم الحقيقي
مع ان بعض عباده يدعون له ولدا ويجعلون له اندادا
وهو يرزقهم ويعافيهم ومن اظلم فلا هادي له روى
البخاري ومسلم والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
كما في الجامع الصغير والمشكوة في كتاب الايمان انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في رواية ما احد اصبر

من الصبر

من العبر واصله حبس النفس على ما تكرهه او عما تشتهيه وهو
في صفة الباري تأخير العذاب عن مستحقه وحبس العقوبة عنه
فالمراد منه افعل ينفي ذات الفضل عليه واذا انتفت المساواة
والنقص بالاولى اي ليس احد اشد صبرا على اذى قبل انه
اسم مصدر اذى يؤذى بمعنى الموذي صفة محذوف اى كلام
موذ قبيح صادر من الكفار كقول اليهود عزير ابن الله والنصارى ي ٩
المسيح بن الله وبعض العرب الملائكة بنات الله والمشركين
الاصنام شريك الله يعبدونها كما يعبد الله والدهرية ومنكري
الحشر لن يعيدنا كما بدأنا وليس اول الخلق باهون على الله
من اعادته الحديث يسمعه صفة اذى وهو تنجيم لان الموذي
اذا كان يسمع من الموذي كلاما مكروها كان تأثير الاذى اشد
هذا بالنسبة الينا والا فالمسموع وغيره معلوم عند الله تع فهو في حق ٩
الله تع ما يخالف رضاه وامره من الله متعلق بقوله اخبر لا يسمعه
انهم ليدعون بسكون الدال وقيل بتشديدها اى يقولون
ان الله تع ولدا كاليهود والنصارى والجملة استيناف بيان
للاذى وكذا قوله ويجعلون له اندادا جمع ند تهو بمعنى مثل
اى امثالا ونظائر في الدعاء والعبادة كما جعله المشركون وهو
اى الله تع مع ذلك اى مع جعلهم له تع ولدا وندا يعافيهم اى
يدفع عنهم المكاره والمضرة والمعافاة دفع المكروه ويكرز فهم ٩
بايصال المنفعة اليهم وفيه ابانة تع كرم الله وفضله في تأخير
عذاب من يستحق العقوبة والعذاب معاجلة وادرار الرزق
على موذيه فانظر فضله وانعامه في معاملته مع اعدائه
فما ظنك بمعاملته اصفيائه وبمن يتحمل الاذى عنه

يعصيه ويتخلل ارتكاب طاعاته واجتناب مناهيه وفيه ارشاد
لنا الى التحمل الاذاء وعدم المكافاة والتخلق باخلاق الله
فمن تخلق بصفة من صفاته تع اوصلته تلك الصفة اليه
فهو الصبور اوحى الله تع الى داود عليه السلام يا داود تخلق
باخلاقى وان من اخلاقى انا الصبور من المرقاة شرح المشكوة
وفيض القدير على الجامع الصغير قال الله تع فى الحديث القدسى
يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته لان خزائن الرزق بيده
فمن لا يطعمه بفضله بقى جايعا بعدله لا يظلم لانه منزه عنه
وانه تصرف فى ملكه واما قوله تع وما من دابة فى الارض الا على الله
رزقها فهو التزام تفضلا لا وجوبا وقال يا عبادى كلكم
ضال ونسبة الضلال الى الكل بحسب مراتبهم اى غافل
عن الشرايع قبل ارسال الرسل ووجدك ضالا فهدى اى ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان او ضال عن الحق لو ترك وما يدعوه له
الطبع من الراحة واعمال النظر المؤدى الى المعرفة وامتثال الاوامر
وتجنب المنهى الا من هديته اى وفقته للايمان او للخروج
عن مقتضى طبعه ولا ينافضه جزء كل مولود يولد على الفطرة
لان ذلك ضلال طارء على الفطرة الاولى فاستهدونى اى سلونى
الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها اهدكم
انسب لكم ادلة واضحة على ذلك او اوصل من شئت ايصاله
فى سابق علمى الازلى فمن يهديه الله فهو المهتدى وحكمة
الطلب اظهار الافتقار والاذعان والاعتراف بمقام
الربوبية وربقة العبودية من قبض القدير ٣٦

الاسلامية ان لم يعقده مانع من الخارج وفضيلة التعوذ
من الله على كل حال ومداومة الضلالة وذم تاركه والنفرة
والخبر روى ابو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن
عن الاسود بن سريع رضي الله عنه كما في الجامع الصغير انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من ابن آدم يولد على الفطرة ٩
اللام للعهد والمعهود فطرة الله التي فطر الناس عليها اي الزمهم
عليها اي الخلقة التي خلق الله الناس ابتداء وجبلهم عليها من
الاستعداد الموفق وقبول الدين والاسلام والتهيؤ للتخلي
بالحق والتبري عن الباطل والتمييز بين الخطاء والصواب حتى يعرب
اي يظهر ويشهد عنه لسانه اي بانه على الملة الاسلامية يعني
ان ترك بحاله وخلي وضعه ولم يتعرض له من الخارج ما يعقده
عن النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد الابوين والالف ٧
بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك استمر على ما
عليه من الفطرة السليمة ولم يعدل عنه ولم يختر عليه شيئا ونظر فيما
نصب من الدلائل على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك نظرا صحيحا
يوصله الى الحق والصواب ويهديه الى الرشد ولزم ما طبع عليه
في الاصل ولم يختر الا الملة الحنيفية ولم يلتفت سواها حتى يتكلم
لسانه بما كان عليه من كونه على الملة الاسلامية وان لم يتبرك
بحاله بان كان ابواه نصرانيين او يهوديين او مجوسيين
او مشركين او غير ذلك مما يعتقده من دين الاسلام فابواه اي
هما اللذان يهودانه له بتشديد الواو اي يعلمانه اليهودية ٧
ويخرجانه عن فطرته الاصلية ويجعلانه يهوديا او ينصرانه
اي يجعلانه نصرانيا او يمجسانه اي يدخلانه المجوسية كذلك

الفطرة ٩

كما ٥

وذلك بان يصداه عما ولد عليه من الفطرة السليمة ويزينا له الملة
المبدلة المعوجة والنحل الزايغة فينزل بذلك عن الفطرة السليمة
والمحجة المستقيمة والفاء في ابواه اما للتعقيب او للتسبب اي
تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه غالبا والحاصل ان
الانسان على التهيؤ للاسلام بالقوة لكن لا بد من تعلمه بالفعل
فمن قدر الله له كونه من اهل الاسلام والسعادة فيض له من تعلمه
سبيل الهدى فصار مهتديا بالفعل ومن قدر له الخذلان
سبب له من يغير فطرته ويصده عن الاسلام والله هو المتصرف
في عبيده كيف يشاء فالهمها فجورها وتقويها ولا ينافيه لا تبديل
لخلق الله لان المراد به لا ينبغي ان تبدل تلك الفطرة التي من شانها
ان تبدل او الغالب فيه ان لا يبدل او يقال الخبر بمعنى النهي
ويجوز ان اخبار لحصول التبديل كما ترى فان قلت ان الغلام
الذي قتله الخضر لم يولد على الفطرة ولم يجعله ابواه كافرا مع ان
اداة السور يفيد الاستغراق قلت المعنى انه قدر له ان عاش
يصير كافرا باضلال غيره له من فيض القدير على الجامع الصغير والمرقاة
وقيل ان المراد من الفطرة التي فطر الناس عليها قبولهم للحق وتمكنهم
من ادراكه فانه تع خلق المكلفين على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ
لقبول الدين الحق وهو التوحيد والطاعة فلو تركوا عليها لاستمروا
على لزومها لان هذا الدين موجود حسنه في العقول ويقتضيه النظر
الصحيح ولا يعدل عنه احد الا بآفة عارضة كالتقليد واغواء
شياطين الانس والجن فمن سلم من تلك الافات لم يعتقد غيره
وقيل المراد بالفطرة العهدي الذي اخذ الله تع عليهم بقوله الست
بربكم قالوا فكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية

التي

التي وضعت الخلقة عليها وان عبد غيره قال الله تع ولئن سئلتهم
من خلقهم ليقولن الله ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقالوا لانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولكن لا اعتبار
بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المأمور
به المكتسب بالارادة والفعل الا ترى انه عليه الصلوة والسلام قال ابواه
يهودانه الخ فهو مع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له بحكم ابويه
الكافرين وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عما الله تع
يقول اني خلقت كل عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين
عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري ومعنى فاجتالتهم فاستخفوهم و
وصرفوهم عنه واضلوهم عن ابن الشيخ وتفسير لباب التأويل
وروى البخاري في التاريخ والترمذي وكذا الطبراني عن يزيد بن
سلمة رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعت منك حديثا كثيرا فانسيني فمرني بكلمة
جامعة فقال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم اتق الله اخفه واحذر ره و
بامتثال امره وتجنب نهيه فتقوى العبد ان يجعل بينه وبين
ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهي الحذر فيما اي في الذي تعلم
اي تعلمه وحذف المفعول للتعميم وخاطب العالم لان الجاهل
لا يعرف كيف تعصي لانه جانب النهي ولانه جانب الامر والمراد
اصالة العلم العيني الذي لا رخصة للمكلف في تركه وما عداه
من كمال التقوى من فيض القدير روى ابن ماجة والبيهقي عن ابي
الدرداء رضي الله تع عنه كما في المشكوة في اخر كتاب الصلوة انه قال
اوصاني خليلي قال الطيبي لما كان هذا الحديث في الوصية مشابها
والتوجه من رذائل الاخلاق جامعا وضع خليلي مكان رسول الله

صلى الله تع عليه وسلم اظهار الغاية تعطفه وشفقته ان لا تشرك
بالجزم فان مفسرة لان في اوصى معنى القول ولا ناهية وقال
ابن حجر اي قال اوصيك بان لا تشرك فان مفسرة لما في اوصى
من معنى القول ولا ناهية انتهى وهو غير منتظم بل خلط وخبط
بالله شيئا اي بالقلب او ولا باللسان ولو كررها فيكون وصيته
بالافضل فاندفع ما قال جماعة ان الاكراه والتحريف فضلا
عن غيرهما لا يجوز التلفظ بكلمة الكفر فانا لا نسلم دخول هذه
الصورة في الحديث لان احدا لا يقول ان التلفظ بكلمة الكفر
للاكراه يسمى شركا بدليل ان القائلين بتحريم التلفظ لا يقولون
انه على ان قوله تع الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان صريح
في الحل وان [illegible] بالتخفيف وتشديد وحرقت بالتشديد
لا غير ولا تترك صلوة مكتوبة فانها ام العبادات وناهيات
السيئات متعمدا اي قاصدا تركها فمن تركها متعمدا احتراز
عن الخطاء والنسيان والنوم والضرورة وعدم القدرة
فقد برئت منه الذمة كناية عن الكفر تغليظا قاله الطيبي
او المراد منها الامان من التعرض بالتقل او التعذير ولا تشرب
الخمر بكسر الباء لالتقاء الساكنين فانها مفتاح كل شر
ومذهبة للعقل الذي هو مبنى كل خير ولذا سميت ام
الخبائث من المرقاة

٢٧ الموعظة

في فضيلة الصبر على البلاء والمصيبة والشكر على النعم
والعفو والدعاء بالمغفرة اذا ظلم واستى عليه والاستغفار
اذا ظلم نفسه وغيره وقول المصاب الله لا شريك له
روى الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان كما في الجامع الصغير

ومما يناسبها من ايات سورة الروم قوله تع واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه الى قوله اذا هم يقنطون

ع نسخه

بسنجرة بمهملة مفتوحة فجيم ساكنة فموحدة تحتية مفتوحة
على وزن مسلمة هو الازدي وقيل الاسدي وهو والد عبد الله
بن سنجرة له صحبة ذكره ابن الاثير انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابتلى بضم التاء اصابه مصيبة وهي ما تأذى
به النفس وتألم وتتمم كاصابة المرض وفقد المال والولد و
العيش والفقر والشدة والتخط وغير ذلك من المصائب فصبر عليها
وتحمل على مشاقها ولم يشكها الى غيره من الناس وترك الجزع و
واستسلم لقضاء الله تع وقدره واعطى بكسر الطاء يعني اعطاه
نعمة ظاهرة او باطنة او غيرهما كالصحة والوجود والعقل
والمال والجاه والولد والغنى فشكر اى على هذه النعم وظلم بضم
الظاء وكسر اللام ففعل يعني ظلمه ظالم او اساء عليه واحد من
فلم يؤاخذه بشئ مع انه يجوز له مؤاخذته بمثل ما فعله عليه
بل عفى عنه بل احسن اليه بمقابلة اساءته بقبول ودعاء
وفصل وظلم بفتح الظاء واللام اى نفسه بان فعل الذنوب او غيره
باخذ المال او الضرب او الشتم او غيرها فاستغفر اى تاب عما
عن نفسه من الغيبة بالندم والترك والعزيمة على ان لا يعود
والاستحلال باى طريق كان اولئك اى الطائفة الموصوفون
بهذه الصفات المحمودة لهم الامن الاوفى من كل ما يخافونه
وهم اى الموصوفون بها مهتدون الى مطالبهم كلها بعد
ما حصل لهم الامن مما خافوه من فيض القدير وغيره روى الطبراني
في الكبير والامام احمد عن اسماء بنت عميس رضي الله تع عنها كما في الجامع
الصغير انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم
من الهموم او سقم من الاسقام او شدة من الشدائد او ازل اي

وقال ابن العباد كل المصيبة واحدة
فان ضيع صاحبها صارت اثنتين احدهما
المصيبة نفسها والاخرى ذهاب اجرها وهو
اعظم من المصيبة نفسها فان اخلف الجزع لا يرد ما فات
وللاسف الحزن لا يعيد الفائت لان المصيبة ثوب فضائه ثم يخلق

ضيق و

الله و

الناس و

صدر و

فقر وضيق من جهة المعيشة او غيرها او لاواء اى فقر تام فقال
المصاب الله وفى رواية الله مكررة ربى لا رب لى غيره لا شريك له
اى فى ذاته وصفاته وافعاله وانا لا اشرك به شيئا كشف اى
رفع الله ذلك اى ما اصابه مما ذكر عنه اى ذلك القائل المخلص
قيل هذا اذا قال هذه الكلمة المذكورة بصدق عالما بمعناه
عاملا بمقتضاها فاذا اخلص وتيقن ان الله ربه وخالقه
ورازقه لا شريك له وكامل العلم والقدرة وانه الذى يكشف
كربه لا غيره لا يخيبه بل يخلصه مما اصابه من المصائب فاما من
قال ذلك بقلب غافل لاه فهيهات من فيض القدير على الجامع
الصغير تنبيه هذه المذكورات صفات المؤمنين المخلصين
واما الكافرون والمشركون فهم فانهم بخلافهم فانهم اذا اصابتهم
مصيبة بما كسبت ايديهم يئسوا من رحمة الله واصابهم ضرر
وشدة ومضايقة دعوا الله مخلصين منقطعين اليه فاذا
رفعها الله عنهم وانعم عليهم نعماء فنسوا شدتهم ومضايقتهم
فيشركون بالله تع ولا يشكرون على نعم الله من تفسير الباب التاويل

٢٨ الموعظة فى ان صلة الرحم واجبة وسبب
لكثرة المال والعمر ومامورية الرسول بها وعلى اى من يجب
عليه نفقة الاقارب ونفقة كل ذى رحم محرم روى
الترمذى وقال غريب والحاكم وقال صحيح عن ابى هريرة رضى الله
عنه كما فى المشكوة فى البر والصلة انه قال قال رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم تعلموا من انسابكم اى من اسماء آبائكم واجدادكم
واعمامكم واخوانكم وسائر اقاربكم ما اى قدر ما تصلون به
ارحامكم وفيه دلالة على ان الصلة يتعلق بذوى الارحام

ومما يناسبها من آيات سورة الروم
قوله تع اولم يروا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر الى قوله تع
فاولئك المضعفون

كلها

كلها الا بالوالدين فقط كما ذهب اليه البعض على ما سبق
والمعنى تعرفوا اقاربكم من ذوى الارحام ليصلكم صلة الترحم
وهى التقرب لديهم والشفقة عليهم والاحسان اليهم *
فان صلة الرحم محبة بفتحات وتشديد موحدة مفعلة
من الحب مصدر المبنى للمفعول وفى نسخة بكسر الحاء اى مظنة
وسبب الود فى الاهل اى فى اهل الرحم وفى نسخة بضم الميم فغى القاموس ء
احبه وهو محبوب على غير قياس ومحبت قليل وحبيبة احبه
بالكسر شاذ وجبت اليه كلوم صرت حبيبا مزاة فى المال اى سبب
لكثرة المال وهو جزءان وفى النهاية مفعلة من الثرى وهو الكثرة
منساة بفتح الهمزة مفعلة من النسأ وهو التأخير فى الاثر بفتحتين
اى الاجل والمعنى انها سبب بتأخير الاجل وموجب لزيادة
العمر وقيل باعث دوام واستمرار فى النسل والمعنى ان تعلم
الصلة يفضى الى ذلك من المرقاة شرح المشكوة روى رزين
عن ابى هريرة رضى الله عنه كما فى المشكوة فى باب البكاء والخوف
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى ربى بتسع خصال اى بتسع ء
خشية الله بالجر على انه بدل ويجوز ابتداؤه اى خوفه المقرون
بالعظمة فى السر والعلانية اى فى الغيب والقلب او فى الخلاء
والملاء وكلمة العدل فى الغضب والرضاء بالقصر اى فى الحالين
والقصد اى الاقتصاد فى المعيشة او التوسط بين البخل والشكر
غير خارج عنهما بالجزع والطغيان فى الفقر والغنى وان اصل من قطعنى ء
اى من ذوى الارحام او غيرهم وهذا غاية الحلم ونهاية التواضع
واعطى من حرمنى وهذا كمال الكرم والجود واعفو عمن ظلمنى
اى مع قدرتى على الانتقام وهذا نتيجة البصر وقضية الشكر

ورعاية الاحسان والرحمة على ازدياد الانسان وان يكون صمتي فكرا اي
في اسمائك وصفاتك ومصنوعاتك ومعاني اياتك ونطقي
ذكرا اي تسبيحك وتحميدك وتقديسك وتمجيدك وتكبيرك
وتوحيدك وتلاوة كتابك وموعظة عبادك ونظري
عبرة اي في الآفاق والانفس وملكوت السموات والارض وآمر
بالعرف وقيل بالمعروف اي بدلا عن العرف بالضم والسكون
ولم يقل وانهى عن المنكر اكتفاء انا العرف يشمل المعروف
في الشرع ارتكابا واجتنابا قال الطيبي ذكر تسعا واتى بعشر
فالوجه ان يحمل العاشر وهو الامر بالمعروف على انه مجمل عقيب
التفصيل لان المعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله و
والتقرب اليه والاحسان الى الناس كل ما يدب اليه الشرع ونهى
عنه من المحسنات والمقبحات كانه قيل امرني ربي بان اتصف
بهذه الصفات وامر غيري بالاتصاف بها قالوا وات كلها
عطفت المفرد على المفرد وفي قوله وامر بالمعروف عطفت المجموع
بحسب اللفظ ونحوه في التفرقة بين الواوين قوله تع وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
من المرقاة **فصل** ويجب على الرجل ان ينفق على ابويه واجداده
وان علوا اذا كانوا فقراء وان خالفوه في دينه اما الابوان
فلقوله تع وصاحبهما في الدنيا معروفا فانزلت في الابوين الكافرين
وليس من المعروف ان الابن يعيش في نعم الله ويتركهما يموتان
جوعا واما الاجداد والجدات فلانهم من الاباء والامهات ولهذا
يقوم الجد مقام الاب عند عدمه ولانهم تسببوا لاحيائه
فاستوجبوا عليه الاحياء بمنزلة الابوين وشرط الفقر لانه لو كان

الابوان

الابدان وذوى مال فانجاب نفقتهما فى مالهما اولى منه ايجابهما
فى مال غيرهما ولا يمتنع ذلك باختلاف الدين لما تلونا مسئلة
ونفقة الابوين على الولد ذكورا واناثا سوية فى ظاهر
الرواية وهو الصحيح لان المعنى يشملهما مسئلة ولا تجب
النفقة مع اختلاف الدين الا للزوجة والابوين والاجداد
والجدات والولد وولد الولد مسئلة ولا يجب على النصرانى
نفقة اخيه المسلم وكذا لا تجب على المسلم نفقة اخيه
النصرانى مسئلة والنفقة لكل ذى رحم محرم اذا كان صغيرا
فقيرا او كانت امرأة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا
او اعمى تجب على ذلك قدر الميراث ويجبر عليه مسئلة وتجب
نفقة الابنة البالغة والابن البالغ الزمن على ابويهما
اثلاثا على الاب الثلثان وعلى الام الثلث لان الميراث لهما
هذا المقدار من الهداية وشرحه فى كتاب النفقة

٢٩ الموعظة فان الناس اذا رأوا منكرا فلم
يغيروه عمهم العقاب جميعهم وان الذنب شوم يعم ضرره
عز فاعله وان ما ابتلاء المرء من المصائب وحرمانه
الرزق بسبب ذنبه وعفوا الله كثير رواه ابن ماجة
والترمذى وصححه عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه كما
فى المشكوة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر انه قال يا ايها
الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اى الزموا حفظ انفسكم عن المعا
فاذا حفظتم انفسكم عن هم لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهى اذا كنتم

مهتدين اى بالايمان والاعمال الصالحة والاجتناب عما يفعله
الضالون من الكفر والمعاصى فانى قال الطيبى الفا فصيحة
يدل على محذوف كانه قال انكم تقرؤن هذه الآية وتجر ون ه
على عمومها وتمتنعون عن الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر وليس كذلك فانى سمعت رسول الله تع عليه
وسلم ان يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه
وهم يقدرون على تغييره يوشك اى يقرب ان يعمهم الله
بعقابه بان انزل عقابه وعذابه على من فعل المنكر وعلى من
لم يفعله لعدم منعهم عنه مع قدرتهم على تغييره فعم
العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم من الغيض والمرقاة
وروى الديلمى فى مسنده الفردوس عن انس بن مالك
رضى الله تع عنه كما فى الجامع الصغير انه قال قال رسول الله
تع عليه وسلم الذنب شوم حتى على غير فاعله اى حتى انه يتجا وز و
شومه ويتعدى من فاعله الى غيره بان يعاقب به فى الدنيا
قال القاضى والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية
ماخوذة من الذنب ثم بين وجه شومه على غيره بقوله
ان عيره اى عير الغير به فاعله ابتلى به فى نفسه لما
سبق انه لو عير احدا احدا برضاع كلبه لرضعها وان
اغتابه اى ذكره به فى غيبته وهو يكره ذلك اثم اى
كتب عليه اثم الغيبة وان رضى به اى بفعله شاركه اى
فى الاثم الراضى بالمعصية كفاعلها ولذلك عم فى الدنيا لان م
عقاب الذنب وجزاؤه من فيض القدير روى
الحاكم

الحاكم وصححه عن ابي الاحوص قال قرأ ابن مسعود رضي الله
تع عنه ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة ولكن يؤخرهم الآية فقال كاد الجعل يعذب في جحره
بذنب ابن آدم الجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة تكاد
تشبه الخنفساء تدحرج الروث من الترغيب في ارتكاب
الصغائر قيل لابي سليمان الداراني ما بال الفضلاء لا يلومون
من اساء لهم قال لانهم يعلمون ان الله هو الذي ابتلاهم بذنوبهم
التي كسبت ايديهم قال مرة الهمداني رأيت على ظهر كف شريح
قرحة فقلت يا ابا آمنة ما لهذا قال حصلت لي مما كسبت يدي
ويعفو عن كثير من تفسير فتح المنان في سورة حم الشورى روى الطبراني
عن ابي موسى الاشعري رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ما من عبد ابتلي ببلية في الدنيا الا
بذنب اي بسبب ذنب فعله فكل عقاب يقع في الدنيا على الخلق
فهو جزاء اعمالهم السيئة وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه الى العوائد و
والله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب الذي
ابتلي بسببه في الدنيا يوم القيمة فالبلاء في الدنيا دليل على ارادة
الله الخير بعبده المسلم حيث عجل له عقوبته في الدنيا ولم يؤخره
للآخرة التي عقوبتها دائمة فهذه نعم يجب على العبد شكرها من الفيض
القدير روى النسائي باسناد صحيح وابن ماجه في صحيحه
بزيادة والحاكم وصححه عن ثوبان رضي الله تع عنه كما في الترغيب
في باب ارتكاب الصغار والجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم ان الرجل اي الانثى والمعهود بعض الجنس من المسلمين
ليحرم بالبناء للمفعول اي يمنع وحذف الفاعل واقيم مقامه

الرزق اى بعضه يعنى ثواب الآخرة او نعم الدنيا من نحو رزق ومال وغيره
بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه وفى رواية بذنبه اى بشوم
كسبه للذنب ولو بان يسقط منزلته من القلوب ويستولى عليه
اعداؤه او ينسى العلم حتى قال بعضهم انى لاعرف عقوبة ذنبى فى سوء
خلق حمارى وقال آخر اعرف عقوبة ذنبى من تغير الزمان وجفاء
الاخوان ولا يقدح ما يرى من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة
من العلماء والصلحاء لان الكلام فى مسلم يريد الله تع به رفع درجته
فى الآخرة فيصفيه عن ذنوبه فى الدنيا فاللام فى الرجل للعهد
والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف انه لا تنا قض
بينه وبين خبر ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الطاعة
ولهذا وجه بعضهم الخبر فان لله تع لطائف يحدثها للمؤمن ليصرف
وجهه الى جنابه عن اتباع شهوته والانهماك فى نهمته فاذا اشتغل
بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون زجرا له اليه عما اقبل عليه وتاديبا له
ان لا يعود لمثله قال بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف
وباطنه لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض
عن ربه واشتغل بما اسبغ الله عليه من نعمه واحب اقباله عليه
حرمه سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع وتضيق عليه جهات الرزق
فيلجاء اليه ويقبل بالتضرع عليه ومن اراد به غير ذلك زاده
على ذنبه نعماء ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل كيف يحرم الرزق
المقسوم قلت يحرم بركته او سعته او الشكر عليه من الفيض القدير

٣٠ الموعظة فى ان الدين يسير يغلب على من
اراد ان يغلبه فالاولى ان يطلب التوسط والسهولة فى الدين
ويترك الكلفة واستحباب العبادات فى الغداة والروحة والدلجة

وذبح الموت

ومما يناسبها من آيات سورة الروم
قوله تع فاقم وجهك للدين القيم
من قبل ان يأتى الى قوله انه لا يحب الكافرين

وذبح الموت روى البخاري والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تع عنه
كما في الجامع الصغير والمشكوة في باب القصد في العمل انه قال قال رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم ان الدين يسر بكسر اللام وهو ما وضعه الله على عباده
من الاحكام يسر اي دين الاسلام مبني على اليسر وهو نقيض العسر
او هو عين يسر مبالغة كانه نفسه بالنسبة الى الاديان قبله لرفع
الاصر عن هذه الامة وقيل يسر مصدر وضع موضع المفعول اي
ميسور قال الله تع ما جعل عليكم في الدين من حرج ولن يشاد اي
ولن يغالب الدين احد بشدة والمعنى ان من شدد على نفسه وتعمق
بالعبادة بما لم يجب عليه فلن يغلبه الا غلبه الا غلب الدين عليه
لعجز العبد وعدم قدرته على القيام برعاية حقوقه قال ابن حجر
ووضع الظاهر موضع الضمير مبالغة في تعظيمه وانكاره اعلى من يشاده
اي لن يبالغ في تشديد الدين الميسور احد يستقر على وصف من الاوصاف
الا على وصف كونه قد غلبه ذلك الدين ومن قصد ان يغلب عليه
بالزيادة فيه على ما شرع له تهور او رهبانية عجزه الدين وغلب عليه
ومال امره الى ان يفتر ويعود ملوما محذورا ومن ثم كان اشتد انكا ره و
صلى الله تع عليه وسلم على قوم ارادوا التشديد على انفسهم كما مر وكما
عبد الله بن عمرو لما كبر وضعف عما كان له وضاه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعمال ذكر له صلى الله عليه وسلم معتدلا فابى الا شقها
يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد ترك
طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المؤدي للملال
بل الى ترك الواجب عليه ولذلك امر بالاقتصار فقال فسددوا
اي الزموا السداد واطلبوا طريق الاقتصاد من المنهج القويم والصراط
المستقيم وهو الصواب وقاربوا اي الامر بالسهولة ولا تباعدوه بالكلفة

والصعوبة قال الطيبي الفاء جواب شرط محذوف يعني اذا تبين لكم
ما في المشادة من الوهن فسددوا اي اطلبوا السداد وهو القصد المستقيم
الذي لا ميل فيه وقاربوا تاكيد للسداد من حيث المعنى يقال قارب
فلان في اموره اذا قصد انتهى حاصله ان الدين هو الاقبال على طاعة الله و
بالجنان والاركان واللسان فاثبتوا عليه واهتموا برعاية حدوده
بلا افراط ولا تفريط وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجاء لغة
ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب
والجنة والسلامة وبكل نعمة وكرامة فان الله تع يعطي الجزيل
على العمل الدائم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا
اي على امر العبادات من بين الاوقات بالغدوة والروحة بفتح اولهما
وسكون الثانية فيهما واصل الغدوة السير اول النهار والروحة السير
بعد الزوال والمعنى استعينوا على مداومة العبادات بايقاعها
في اول النهار وبعد الزوال فانهما وقت النشاط غالبا وزمان
الراحات والغفلات وشيء اي وبشيء ولو قليلا من الدلجة بضم
فسكون آخر الليل هو من افضل الساعات واكمل الحالات اي واستعينوا
عليها بايقاعها آخر الليل وقيل الدلجة من الادلاج بسكونه وهو
سير اول الليل فالمراد به احياء ما بين العشائين وهو صلوة
الاوابين او المعنى استعينوا بالطاعة على تحصيل الجنة والمثوبة
في الاوقات الثلثة ودوموا عليها فيها وان قلت عبادتكم في غيرها
وقيل استعينوا على قضاء حوائجكم واستنجاح مقاصدكم بالصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل من فيض القدير والمرقاة شرح المشكوة
تنبيه يأتي يوم القيمة لا يقدر احد على رده من الخلق فالمؤمنون
الذين عملوا الصالحات فيجزيهم الله تع احسن جزاء فيدخلهم الجنة

بعضهم

بعضهم دخولا اوّليا وبعضهم بعد العذاب فى النار ان شاء والكلّ
عليهم وبال كفرهم فيدخلون جهنم وهم فيها خالدون فالناس
يتفرقون يوم القيمة فريق فى الجنة وفريق فى السعير فى لباب
التأويل روى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله تع عنه كما
فى المشكوة فى باب الحوض والشفاعة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جئ بالموت
اى حضر به وورد فى رواية ان يأتى به على صورة كبش املح
ليتيقنوا غاية اليقين والعرفان حتى يجعل اى واقفا بين
الجنة والنار ثم ذبح قيل الذابح جبرائيل وقيل يحيى بن زكريا
عليهما السلام ثم ينادى منادٍ يا اهل الجنة لكم خلود فيها لا موت
اى ابدا ويا اهل النار لكم خلود فيها لا موت اى ابدا فيزداد اهل
الجنة فرحا الى فرحهم بالجنة ونعيمها ويزداد اهل النار حزنا
الى حزنهم بالنار وعذابها من المرقاة شرح المشكوة ٣١

الموعظة فى ان المستحب عند اشتداد هبوب الرياح
ان يسئل من خيرها وخير ما ارسلت به ويتعوذ من شرها
وشر ما ارسلت به وانواعها وما فيها من المنافع والمضار
روى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله
تع عنهما كما فى جامع الصغير والمشكوة فى الفصل الذى قبل الجنائز
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبت ريح اى
اشتدت هبوبا وفى رواية الريح موقفا استقبلها بوجهه اى توجه
نحو القبلة وجثى على ركبتيه على صيغة التثنية اى قعد عليهما
وفى نسخة على الافراد يعنى لما هبت الريح واراد ان يخاطب
ربه بالدعاء قعد قعود الخائف المتواضع ومدّيديه اى رفع

يده نحو السماء مجافيا بالمنكبيه او بصدره وقال اللهم انى
اسالك من خير هذه الريح اى من خير ذاتها وخير ما فيها من منافعها
وخير ما ارسلت به اى بخصوصها فى وقتها وهو بصيغة المفعول
وفى نسخة بالبناء للفاعل قال الطيبى يحتمل الفتح على الخطاب
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به على بناء
المفعول اللهم اجعلها رحمة لنا ولا تجعلها عذابا اى علينا اللهم
اجعلها رياحا اى بحيث يهب انواعها من كل جانب نافعة ولا تجعلها
ريحا واحدة بحيث يهب انواعها من جانب واحد فتضر بعض
الاقطار وكذلك لان الريح فى الهوى واحد العناصر
الاربعة التى بها قوام الحيوان والنباتات حتى لو فرض عدم الهواء
ساعة لم يعش حيوان ولم ينبت نبات والريح اضطراب الهواء
وتموجه فى الجو فيصادف الاجسام فيغلظها فيوصل اليها
من لطائفها ما يقوم بحاجته اليه فاذا كانت الريح واحدة جاءت
من جهة واحدة وصدمت جسم الحيوان والنبات من جانب
واحد فتؤثر فيه اثرا اكثر من حاجته فتضره وتضر الجانب
المقابل لعكس مهبها بفوته حظه من الهوى فيكون داعيا
الى فساده بخلاف ما لو كانت رياحا تهب جوانب الجسم
فيأخذ كل جانب حظه فيحدث الاعتدال من اثر ما على المكروه
وبهذا التقرير روى الديلمى فى مسنده الفردوس والحاكم عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما كما فى جامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الريح قال الحر الا هو
تترك الهوى فى الاقطار تبعث اى ترسل من عند الله تعالى عذابا لقوم
اراد الله تعذيبهم فى الدنيا بسبب عصيانهم ورحمة لقوم آخرين

اراد الله رحمتهم بهم في قبض القدير الرياح ثمان اربع منها رحمة
واربع منها عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات
والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر
والعاصف والقاصف وهما في البحر وروى الرخاء بدل
الذاريات ثم اصولها اربعة الصبا بفتح الصاد والقصر والدبور
بفتح الدال وبعدها بضمة الموحدة والجنوب بفتح الجيم بعدها
بالنون المضمومة والشمال بفتح الشين والميم فالصبا في
ريح تجيء من جانب المشرق تهب من بين مطلع الشمس الى الجدر
منتهية الى كرسي بنات النعش وهي تهب مستقبلة بيات الكعبة
ولذا تهال لها قبولا وتقابلها الدبور قال ابن حجر الصبا ريح
تهب حارة يابسة قيل سهبوبها حارة يابسة في ديار خراسان
وفي ما وراء النهر واطرافها من الاماكن التي قبلتها الشمس
الغربي واما في ديار الروم والديار التي في جانب الغرب فهبوبها
فيها باردة رطبة قيل عند هبوبها في هذه الاماكن يستريح
من له مرض وحزن وغم وهم ووجع من المرفاة وكنز الاسرار
وفي بعض التفاسير انها هي الريح التي حملت ريح يوسف
الى يعقوب عليهما ونصر الله تع بها حبيبه محمدا صلى الله تع
عليه وسلم يوم الاحزاب واما الدبور فهي ريح تقابل الصبا
تهب من جانب المغرب ورآء الكعبة ومخرجها في هبوبها من بين
مغرب الشمس الى مطلع سهيل قيل هي تهب باردة رطبة
في الحجاز وخراسان وورآء النهر والاماكن الملحقة بها واما
في ديار الروم وجوانب المغرب فهي تهب حارة يابسة
وهي التي اهلك الله تع بها قوم عاد وهم قوم بعث اليهم هود

عليه السلام واما ريح الجنوب والشمال فهما تهبان رحمة من
كنز الاسرار والهيئة السنية كما روى ابن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي في كتاب السحاب وابن جرير الطبري وابو الشيخ
ابن حبان في كتاب العظمة وابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة
رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم ريح الجنوب من الجنة وهي الريح اليمانية تهب
عن يمين الكعبة حارة رطبة وحدها من مطلع الشمس الى مطلع
سهيل واسمها عند الله الاذيب وانها سيد الرياح ما
هبت في وجه الا في عقبها مطر نافع جدا وهي الريح اللواقح
اي حامل الماء كاللقحة من الابل التي ذكر الله تع في كتابه فيها
منافع للناس وريح الشمال بفتح الشين كسلام وهي تهب
من جهة القطب من شمال الكعبة ما بين الجدي وحدها من
كرسي بنات النعش الى مغرب الشمس وهي حارة في الصيف
وباردة يابسة في الشتاء من النار تخرج فتمر بالجنة قيل هي
جنة عدن فتمر على ارواح الصديقين فتصيبها نفحة منها اي
فيتصلها رايحة من روايح الجنة ثم تخرج من ذلك الى وجه الارض
فبردها من ذلك اي من ذلك المرور وهي ملح الارض قيل
ولولا ريح الشمال ما تنبت الارض شيئا عن كعب قال لو حبس الله
الرياح عن العباد ثلثة ايام لانتن اهل الارض عن ابن عباس
رضي الله تع عنهما لا تقع قطرة الا بعد ان تهب الرياح في الارض
فالصبا تهيجه والجنوب تدره والشمال تفرقه والدبور
ينزلها قيل بين الجنوب والصبا ريح يقال لها النكباء
تهب تارة من بينهما تقلع الاشجار والدواب فتصرعها

وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من
من السماء ماء فاسقيناكموه الاية

الدرور بالضم انمك
وبالفتح سيلان كبي
اصترى

على الارض

على الارض وتارة تهب من كل جانب وبين الشمال والدبور ريح
يقال لها الخروق تهب من بينهما على صفتهما من كنز الاسرار
وفيض القدير

٣٢ الموعظة

في بيان علامة البعث والحشر ومثاله في الدنيا احياء الله
الارض بعد موتها وبعث الرسول داعيا ومبلغا
وليس له شيء مما لهدايته والشيطان داع الى الشر وليس
له الضلالة روى رزين قال المؤلف هو ابو الحسن رزين
بن معاوية العبدري الحافظ صاحب كتاب التجويد في الجمع
بين الصحاح مات بعد العشرين وخمسمائة عن ابي رزين
بفتح الراء وكسر الزاء العقيلي مصغرا ولم يذكره المؤلف في اسمائه
قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك
اي علامته في خلقه اي في مخلوقاته الموجودين قال اما
بوادي قومك جدبا بفتح الجيم وسكون الدال كذا في النهاية
والقاموس وفي المقدمة بفتح اوله وكسر ثانيه وقد يسكن ضد الخصب
ثم مررت به يهتز بتشديد الزاء اي يتحرك خضرا بفتح فكسر قال
الطيبي تهتز جملة حالية وخضرا نصب على التمييز استعار
الاهتزاء لاشجار الوادي تصوير الحسنها ويقال اهتز فلان
مرها اي خف له كل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له قال نعم
قال فتلك آيات الله اي علامات قدرته في خلقه اي في اعادته
والعود اسهل قال الله تع وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه كذلك يحيي الله الموتى الظاهر ان هذا استشهاد بالآية
او اقتباس منها قال الطيبي اي ليس فرق بين انشاء الخلق
واعادته والتشبيه في قوله كذلك يحيي الله الموتى بيان للتسوية

ومما يناسبها من آيات سورة الروم
قوله تع فانظر الى آثار رحمة الله كيف
يحيي الله الارض بعد موتها الى قوله ان تسمع
الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

مررت ه

بالكسر او جزلق ونعمت وافر او لمق
اخرى

الطري الناعم اخرى

نحو قوله تع قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل شيء خلق عليم
الذي ابن بكل من الانشاء والاعادة تعليم ونظير هذا الحديث
في الدلالة على قدرته تعالى على الايجاد والاعادة قوله تع فانظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير يعني ذلك القادر الذي يحيي الارض
بعد موتها هو الذي يحيي الانسان بعد موتهم وهو على كل شيء
من المقدورات الممكنة قادر وهذا من جملة المقدورات بدليل
الاشياء في المرقاة شرح المشكوة تنبيه ان الكفار والمشركين
لا ينظرون الى اثار رحمة الله ولا يتفكرون في قدرة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها وان القادر على احيائها بعد موتها القادر
على احياء الموتى والحشر انهم ان رأوا ما يدل على القحط والغلاء
كاصفرار الزرع وحبس المطر وعدم الربح في التجارة وغيرها
مما كان على صورة فتنظروا من رحمة الله وايسوا من انعامه
ولا يتوكلون عليه ولا يلتجئون اليه بالاستغفار فانهم كالاعمى
والاصم لا تنفعهم الدعوة الى الايمان ولا يسمعونها ولا يقبلون
الهداية طبع الله على قلوبهم واما المؤمنون فهم اذا دعوا الى ما امر الله
به استجابوا له فان ايمانهم يدعوهم الى تلقي اللفظ وتدبر المعنى
من لباب التأويل روى العقيلي في الضعفاء وابن عدي
في الكامل عن عمر بن الخطاب رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت اي ارسلت داعيا
بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تنظيما وتفخيما اي بعثني الله
تع الى كافة الخلق داعيا الى الله وتوحيده ومبلغا عن الله ما يوحى
الى من الدين واحكامه مبينا مواقع رضاه وآثارها ومواقع

سخطه

سنخطه ونا هيا عنها ومخبرا باخبار الرسل مع امهم وامر المبداء والمعاد
وكيفية شقاوة التفوس وسعادتها واسباب ذلك وليس
لي من الهدى شئ لاني عبد لا اعلم المطبوع على قلبه من غيره ولكن
ابلغ ما يوحى الى والله الهادي الى الرشاد وقال الزمخشري وقد جاء
بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان
يخبر الله عبادا عذبه فبقي ناس ذرعهم وماشيتهم بمائها فيقولون
ويبقى ناس مغرورون غير التي فيضيعون اقالعين المخبرة في نفسها
نعمة من الله تع ورحمة للفريقين لكن الكسلان حرم نفسه
ماينفعها كذا قرره وخلع لفظ رواية العقيلي وجعل على بناء
المفعول ابليس مزينا للدنيا والمعاصي ليضل بها من اراد الله تع
اضلاله وليس اليه من الضلالة شئ فالرسل عليهم الصلوة
والسلام مستجلبون لامر جبلات الخلق وفطرهم فيشرون
من فطر على خير ويبذرون من جبل على شر والشيطان انما ينشر
حبائله لامر جبلات الخلق كما تقرر فكلا الفريقين لا يأبون
امرا لم يكن بل يظهرون امرا كان مغيبا وكذا حال كل امام
وعالم في زمانه ورجال وضلال في اوانه فانما يميز
كل منهما الخبيث والطيب من فيض القدر على الجامع الصغير
للمناوي رحمه الله

الصلوة بالفتح الدعاء

وبما نبأ سبحانه بما سيأتي بعد من آيات سورة الروم
قوله تع الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير اهـ بناء

فان الله يحب الشاب التائب يغني شبابه في طاعته
وفضيلة من بلغ عمره في الاسلام اربعين وخمسين فصاعدا
ورفع عذاب من يشيب في الاسلام روى ابو نعيم
في الحلية عن عمر بن الخطاب رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تع يحب الشاب

وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة الذي يغني شبابه والشيبة
هي حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف
العقل وقلة العلم فاسباب المعصية فيها قوية واسباب
العصمة ضعيفة فتغلب اثناب فيوافع للنهي فاذا تاب
عن القبيح مع قوة الداعي وتخزن مرارة الصبر وحبس نفسه
عن شهواتها ولذاتها وذاب نفسه في طاعة الله تع ورجا
ما عنده من الجنة والثواب استوجب محبة الله تع له والجزاء
من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والغنى
عن الشهوات افضل من صبر غيرهما على ذلك من فيض القدير
على الجامع الصغير (روى) الحكيم الترمذي عن عثمان بن عفان
رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم قال الله تع اذا بلغ عبدي اي المؤمن اذا كثر الامور الآتية
انما ابتأته فيه اربعين سنة وهو احسن العمر واستكمال اثناب
واستجماع القوة عافيته من البلايا الثلث وفي رواية من الخصال
الثلث من الجنون والبرص والجذام لانه عاش في الاسلام عمرا
تاما ليس بعده الا الادبار فثبت له من الحرمة ما يدفع عنه هذه
الافات هي التي من الداء العضال واذا بلغ خمسين سنة وهو
الدهر حاسبته حسابا يسيرا الان الخمسين نصف ارذل العمر
الذي يرتفع ببلوغه الحساب جملة فيبلوغ النصف الاول
يخفف حسابه وخفة الحساب في الدنيا ان لا ينزع منه
البركة ولا يحرمه الطاعة ولا يخذله واذا بلغ ستين سنة
وهو في ادبار من قوته وهو عمر النذكر الذين قال فيهم اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر جبت اليه الانابة اي الرجوع اليه لكونه

منطقة

مظنة انتهاء العمر غالبا واذا بلغ سبعين سنة وهو الحقب
احبته الملائكة لانه شهر حبته فيهم كما يقال هذا عبد قد كاه
في عبودية مولاه حقبا لم يلق منه ولم يؤل عليه حتى شاخ
في الاسلام وذهب جنه فوته واذا بلغ ثمانين سنة وهو الخرف
والهرم كتب حسناته واثبت سيئاته لان تغيره في الا
ضعف الاربعين اوجب له هذه الحرمة واذا بلغ تسعين
سنة وهو الهناء وقد ذهب اكثر العقل وهو منتهى اعمار
هذه الامة غالبا قالت الملائكة اسيرانه في ارضه لانه عجز
وهو ربقة الاسلام فهو كاسير في وثاق لا يستطيع براحا
فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهله كلهم عند
مخرجه الحكيم فاذا بلغ اوزل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
كتب له ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب
انتهى وحذف المصنف له غير جيد ثم قال الحكيم هذا من جيد
الحديث وقد اتت روايات اخر وليس فيها حكاية غير الله وهذا
حديث يخبر عن حرمة الاسلام وما يوجب الله لمن قطع عمره مسلما
في الاكرام ومثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشتري عبدا
فاذا اتت عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبة هذا وعتق
عندنا فترفع عنه بعض العبودية وتخفف عنه في ضريبته
فاذا زالت مدة صحبته زيد رفقا وعطفا والعبد لا يخلو
من تخليط واساءة فمولاه لطول صحبته لا يمنعه رفعة ورفده
ولا ينغصه فاذا شاخ اعتقه من فيض القدير روى البخاري عن
انس بن مالك رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ان الله تع يستحي من عبده ٧

وامته يشيبان في الاسلام ان يعذبهما ليس المراد هنا حقيقة
الحياء الذي هو انقباض النفس عن الرذائل لانه سبحانه
وتقدس منزه عن الوصف بل ترك تعذيبهم من فيض
القدير ورد في الاخبار ان الله تع يبغض ثلثة نفر ويبغضه
لثلثة نفر اشد منهم اولها يبغض الفساق وبغضه للشيخ
الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل
اشد والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر
اشد ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة اشد منهم اولها يحب
المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخياء
وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب المتواضعين
وحبه للغني المتواضع اشد من مشكوة الانوار في سعة الرحمة

٣٤ الموعظة اذا كان يوم القيمة
يتجلى الله لاهل المحبة المحشر فيحاسب عباده بما اعطاهم
في الدنيا من النعم فيعترفون وينكرون لقاءهم يوم
القيمة فيتركون في العذاب وبعضهم يقرون الايمان مع كفرهم
ويشهد عليهم روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تع عنه كما في المشارق والمشكوة في الحساب انه قال قالوا اي
بعض الاصحاب يا رسول الله هل نرى ربنا الاستفهام للاستخبار
والاستعلام يوم القيمة قيد به للاجماع على انه تع لا يرى في الدنيا
لان الذات الباقي لا يرى بالعين الفانية قال اي النبي صلى الله
تع عليه وسلم هل تضارون بضم التاء وبفتح وتشديد الراء
على انه من باب المفاعلة والتفاعل من الضرر والاستفهام
للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والمعنى هل يحصل لكم تزاحم

ومما بناسبها من ايات سورة الروم قوله تع ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون الى قوله ولا هم يستعتبون

وتنازع

وتنازع وتدافع يتضرر به بعضكم من بعض في رؤية الشمس اي
لاجل رؤيتها او عندها في الظهيرة وهي بفتح الظاء نصف
النهار وهي وقت ارتفاعها وظهورها وانتشار ضوئها
في العالم كله ليست اي الشمس كائنة في سحابة اي غيم يحجبها عنكم
اي يسترها عن رؤيتكم قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر
ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالله نفسي بيده لا تضارون
في رؤية ربكم الا كما لا تضارون في رؤية احدهما قال النووي تضارون
بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيها وفي الرواية الاخرى
هل تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التاء
ومن فتح خففها ضمها وفي رواية البخاري لا تضامون ولا تضامون
على الشك قال البيضاوي في تضارون المشدد من الضرر والمخفف
من الضير اي ويكون رؤيته تع رؤية جلية بينة لا تقبل مراء
ولا مرية فيخالف بعضكم بعضا ويكذبه كما لا يشك في رؤية
احدهما يعني الشمس والقمر ولا ينازع فيه فالتشبيه انما وقع
في الرؤية باعتبار جلائها وظهورها بحيث لا يرتاب فيها ولا
في المرئي فانه منزه عن الجسمية وعما يؤدي اليها وقال الطيبي قوله
الا كما تضارون كان الظاهر ان يقال لا يضارون في رؤية
ربكم كما لا تضارون في رؤية احدهما ولكنه اخرج مخرج قوله
ولا غيب فيهم غير سيوفهم بهن فلولا من فراغ الكتاب اي
تشكون فيه الا كما تشكون في رؤية القمرين وليس في رؤيتهما
شك فلا تشكون فيها البتة قال اي النبي صلى الله تع عليه وسلم
فيلقى اي الرب العبد اي عبدا من عباده فيقول اي فل بضم
الفاء وسكون اللام ويفتح ويضم اي فلان فهو تخفيفه وليس

ترخيما له كما مر بيانه في اوائل باب فضل الصدقة وقال قوم
انه ترخيم فلان فحذفت النون للترخيم والالف لسكونها
ويفتح ويضم على الترخيم الم اكرمك اي الم افضلك على سائر
الحيوانات واسودك اي الم اجعلك سيدا في قومك وازوجك
اي الم اعطك لك زوجا من جنسك ومنتك منها وجعلت بينك
وبينها مودة ورحمة وموانسة والفة واسخر لك الخيل والابل
اي الم اذللها لك وخصتا بالذكر لانهما اصعب الحيوانات واذرك
اي الم اذرك والمعنى ادعك وامكنك على قومك والاستفهام فيه
وفيما قبله للتقرير تراس اي تكون رئيسا على قومك والجملة حال
وتربع اي تاخذ الربع الغنيمة وكان ملوك الجاهلية ياخذونها وهو ربع ٥
لانفسهم فيقول بلى اي في كل او في الكل قال فيقول اي الرب تع
افظننت اي افعلمت انك ملاقي بضم الميم وتشديد الياء المحذوفة
العائدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليه فيقول
لا فيقول فاني قد انساك اي اليوم اتركك من رحمتي كما نسيتني اي
في الدنيا من طاعتي وانما فسر بذلك لان حقيقة النسيان محال
في حق الله تع قال الطيبي هو مسبب عن قوله افظننت انك ملاقي
يعني اسودك وزوجتك وفعلت بك من الاكرام حتى تشكرني
وتلقاني لازيد في الانعام واجازيك عليك فلما نسيتني الشكر نسيناك ١
وتركنا جزاءك وعليه قوله تع كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى ثم يلقى اي الرب تع الثاني اي من العبد فذكر مثله اي قال
الراوي ذكر رسول الله صلى الله تع عليه وسلم في الثاني مثل ما ذكر في الاول ٥
سؤال الله وجوابه لقاء الله تع عبده متشابه لقل الخلف يؤولونه
بتخصيص الكلام والعتاب ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك

اي من السؤال

ای بهذا السؤال والجواب فیقول ای الثالث یارب آمنت بک
وبکتابک ورسلک وصلیت وصمت وتصدقت ویثنی
ای یمدح الثالث علی نفسه بخیر ما استطاع یعنی اقر الثالث
بظنه لقاء الله تع وعد اعماله الصالحة فیقول ای الرب تع
بهذا اذا بالتنوین قال اذا جواب والتقدیر اذا اثنیت علی نفسک و
بما اثنیت اذن فاثبت هناک حتی نریک اعمالک باقامة الشا هدة
علیها وقال شارح ای یقول اذن تجزی باعمالک بهذا وقال
ابن الملک یعنی قف فی هذا الموضع اذا اذکرت اعمالک حتی
یتحقق لک خلاف ما زعمت قال ثم یقال الآن ینبعث شاهد
علیک فیتفکر ای العبد الثالث فی نفسه من ذا الذی یشهد
علی حال تقدیره یتفکر فی نفسه قائلا من ذا الذی یشهد علی
فیختم علی فیه ای علی فمه فیقال وفی نسخة ویقال لفخذه و
انطقی فتنطق فخذه ولحمه وعظامه ای المتعلقة بفخذه بعمله
وذلک ای انطاق اعضائه او بعث الشاهد علیه قال الطیبی
اشارة الی المذکور من السؤال والجواب وختم الفم ونطق
الفخذ وغیره لیعذر من نفسه قال التوربشتی لیعذر علی بناء و
الفاعل من الاعذار والمعنی لیزیل الله عذره من قبل نفسه
بکثرة ذنوبه وشهادة اعضائه علیه بحیث لم یبق له عذر
یتمسک به وقیل لیصیر ذا عذر فی تعذیب من قبل نفس العبد
وذلک ای العبد المنافق وذلک الذی یسخط بکسر الخاء ای الثالث و
غضب الله علیه من المرقاة وابن الملک روی ابو یعلی والحاکم
وصححه عن ابی سعید الخدری رضی الله تع عنه انه قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم اذا کان یوم القیمة عرف الکافر بعلامة یجحد

وخاصم فيقال هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا
فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون
ثم يضمهم عليهم السنتهم فتدخلهم النار من البدور السافرة
روى ان الكافرين اذا كان يوم القيمة استقلوا مدة لبثهم
في القبور او في الدنيا لهول يوم القيمة وطول مقامهم في شدايدها
وحلفوا على انهم لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا ساعة واحدة
من لباب التأويل والمدارك

٣٥ الموعظة

في بيان ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشركي اهل
مكة وغيرهم من الاذاء والظلم وبيان حكمه وتحمله وصبره وحسن
معاملته وكيفية دعوته روى البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله تع عنها وعن ابيها كما في المشكوة في المبعث انها قالت يا
رسول الله هل اتى عليك يوم اي مر عليك وقت وزمان كان
اي صعوبته اشد من صعوبة يوم احد فقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم لقد لقيت من قومك بكسر الكاف اي ما هو اشد من صعوبة
يوم احد او لقيت من قومك ما لقيت فحذف المفعول المبهم ليذهب
الوهم كل المذهب في الفهم وكان اشد ما لقيت منهم برفع اشد
على انه اسم كان مضاف الى ما بعده وقوله يوم بالنصب خبره
والتقدير وكان اشد ما لقيته منهم صعوبة يوم العقبة ويجوز
ان يكون يوم العقبة اسم كان وخبره اشد مقدما على اسمه
مضافا الى ما بعده تقديره وكان يوم العقبة اشد ما لقيت منهم
صعوبة وقال شارح اشد بالنصب خبر كان وما لقيت منهم
في محل الرفع اسمه ويوم العقبة ظرف للقيت والتقدير وكان
ما لقيته منهم يوم العقبة اشد مما لقيته منهم في ساير الايام والمراد

بيوم

اسد وتشهد

ومما يناسبها من ايات سورة الروم قوله تع ولقد ضربنا للناس من كل مثل الى اخر السورة

بيوم العقبة العقبة التي بمنى وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقف عند العقبة في الموسم ويعرض نفسه على قبائل
العرب يدعوهم الى الله تع وتوحيده والاسلام وما اجابوا ذلك
فاشتد عليه ذلك اليوم من يوم الاحد وهذا معنى قوله اذا
عرضت وفي نسخة اذ عرضت وهو الظاهر قلت قال الطيبي
وضع اذ التي هي للاستقبال موضع اذ يعني الموضوعة للماضي
استحضارا لتلك الحالة الفظيعة والمعنى حين عرضت
نفسي بالايمان والاجارة من التعرض على جرى العادة على ابن
عبد ياليل بكسر الدال واللام هو رجل من اكابر اهل الطائف
من ثقيف ابن كلال بضم الكاف فلم يجبني الى ما اردت اي
ما قصدت وطلبت منه من العهد والامان والايمان فانطلقت
وانا مهموم جملة حالية معترضة بين الفعل ومتعلقه وهو
قوله على وجهي اي فذهبت مهموما على جهتي قال الطيبي اي
فانطلقت حيرانا بما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك الغم
وصعوبة ذلك الهم فلم استفق الا بقرن الثعالب بفتح ال
افاق واستفاق من مرضه وسكره يعني فلم افق مما كنت
من الغم وشدة الهم حتى بلغت قرن الثعالب والقرن جبل
وقرن الثعالب جبل بعينه بين مكة والطائف فرفعت
رأسي اي الى السماء لانها قبلة الدعاء ومهبط الدعاء فاذا انا
بسحابة قد اظلتني اي بالزيادة على العادة فاذا فيها اي
في السحابة جبرائيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
اي قولك اياهم وما ردوا عليك اي من ابائهم وايذائهم اياك
ويحتمل ان يكون الثاني في تاكيد الاول او بيانا على اتم الاضافة

فيه من المصدر الى فاعله وقد بعث اى ارسل الله اليك ملك
الجبال لتأمره اى انت بما شئت فيهم اى فى القوم الذين من
ثقيف وغيرهم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم فناداني ملك
الجبال اى بنحو بارتها النبى او يا محمد او يا رسول الله فسلم على
اى تسليم تعظيم وتكريم ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك
وانا ملك الجبال وقد بعثنى ربك اليك لتأمرنى انت بامرك
اى بشانك او بما تريده ان شئت ان اطبق بضم الهمزة و
الموحدة المخففة من اطبق اذا جعل الشئ فوق الشئ محيطا
بجميع جوانبه والمعنى ان اردت ان اقلب عليهم الاخشبين
وهما جبلا مضافان الى مكة مرة والى منى مرة اخرى وهما
واحد ذكره شارح وفى القاموس الاخشبان الجبلان المطبقان
بمكة وهو ابو قبيس والاحمر وهو جبل مشرف وجهه على
قعيقعان والاخشب كل جبل غليظ وفى القاموس قعيقعان
كزعفران جبل بمكة وجهه الى ابى قبيس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل اى لا اريد ذلك اى اهلاكهم وان استحقوا
لكفرهم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم اى من انسابهم
من يعبد الله وحده اى من يوحده منزها او يطيعه مخلصا لا يشرك
به شيئا اى من شرك جلى او خفى من المرقاة شرح المشكوة لعلى
القارى ومن اذاء المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم ما روى
انه لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تع اقرا باسم
ربك الذى خلق خلق الانسان من علق كان بدء النبوة والوحى
يدعو الخلق الى الاسلام فى الثلث سنين وكان ابو بكر رضى
عنه يدعو الاسلام سرا من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة

اربع سنين

اربع سنين نزل قوله تع فاصدع بما تؤمر الخ فاظهر الدعوة فاستجاب
له من احداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن وكفار
قريش عز منكر بن لما يقول ولا يبالغون في الاذاء الا كانوا
ان قام عليهم مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب
يتكلم من السماء وكان ذلك مدة حتى عاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله وذكر هلاك
من يعبدها ومن آبائهم وغيرهم فساء ظنهم رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم عند ذلك فعادوه ورموه بالكهانة والسحر
والجنون والشعر وبالغوا في الايذاء له ولاصحابه ثم من جملة
الايذاء له ما روى من انه بينما رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
كان يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ
بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله تع عنه فاخذ بمنكبه
ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وعن طارق
بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسوق ذي المجاز وانا يباعة لي وعليه حلة حمراء وهو ينادي
باعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تفلحوا
ورجل يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول
وهو يقول ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب ومجنون قلت
من هذا فقالوا هذا غلام بني عبد المطلب يدعي النبوة قلت
فمن هذا الذي يتبعه بالحجارة قالوا عمه عبد العزى بن عبد المطلب
يكذبه وينسبه الى الجنون من تاريخ الخميس في الركن الثاني

روی ان اللہ تع قال لرسولہ صلی اللہ تع علیہ وسلم خذ العفو و
وامر بالعرف الآیۃ روی ان النبی صلی اللہ تع علیہ وسلم لما نزلت
ہذہ الآیۃ سأل جبرائیل عن تاویلہا فقال جبرائیل حتی اسأل العالم
ثم ذہب فاتاہ فقال یا محمد ان اللہ یامرک ان تصل من قطعک
وتعطی من حرمک وتعفو عمن ظلمک وقال لہ واصبر علی ما اصابک الآیۃ
وقال فاصبر کما صبر اولوا العزم من الرسل وقال فاصبر ان وعد اللہ حق
وقال فلیعفوا ولیصفحوا وقال ولمن صبر وغفر ان ذلک لمن
عزم الامور ولا خفاء بما یوثر من حلمہ واحتمالہ وان کل حلیم
قد عرفت منہ زلۃ وحفظت عنہ ہفوۃ وہو صلی اللہ تع علیہ وسلم
لا یزید مع کثرۃ الاذاء الا صبرا وعلی اسراف الجاہل الا حلما وروی
ان النبی صلی اللہ تع علیہ وسلم لما کسرت رباعیتہ وشج وجہہ یوم
احد شق ذلک علی اصحابہ شدیدا وقالوا یا رسول اللہ لو دعوت علیہم
فقال انی لم ابعث لعانا ولکنی بعثت داعیا ورحمۃ اللہم اہد
قومی فانہم لا یعلمون وروی عن عمر رضی اللہ عنہ انہ قال فی
بعض کلامہ بابی انت وامی یا رسول اللہ لقد دعی نوح علی قومہ
فقال رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا ولو دعوت علینا
مثلہا لہلکنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظہرک وادمی وجہک وکسرت
رباعیتک فابیت ان تقول الا خیرا فقلت اللہم اغفر لقومی
فانہم لا یعلمون قال القاضی ابو الفضل رحمہ اللہ انظر ما فی ہذا القول
من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وکرم النفس
وغایۃ الصبر والحلم ازلم یقتصر صلی اللہ تع علیہ وسلم علی السکوت
عنہم حتی عفی ثم اشفق علیہم ورحمہم ودعی وشفع لہم فقال
اللہم اغفر واہد ثم اظہر سبب الشفقۃ والرحمۃ بقولہ قومی ثم

اعتذر

عنہم

عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون وعن انس رضي الله عنه
كنت مع النبي صلى الله تع عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية
فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت حاشية البرد
في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعير هاذين من مال
الله الذي عندك فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال و
منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا لم قال لانك لا تكافي بالسيئة
السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير
شعير وعلى الآخر تمر من شفاء قاضي عياض في فصل حلمه وصبره
١١١١ تمت مواعظ سورة الروم في رمضان ثم يتلى عليك
مواعظ سورة لقمان

في المواعظ المناسبة
لايات سورة لقمان من الاحاديث والمسائل ٣٦
المواعظة

في سؤال السائل عن الاسلام وجواب
الرسول صلى الله تع عليه وسلم له بمن صلى الصلوات
الخمس وادى الزكوة وصام رمضان فقد افلح وفاز

روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه كما في المشكوة في كتاب الايمان في فصله الاول روى
انه يكنى ابا محمد القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم
قديما وشهد المشاهد كلها غير بدر وضرب له صلى الله تع عليه
وسلم سهمه لان النبي صلى الله تع عليه وسلم كان بعثه مع سعيد بن
زيد يتعرفان خبر العير التي كانت لقريش مع ابي سفيان بن حرب
معاذا يوم اللقاء ببدر ووقى النبي صلى الله تع عليه وسلم يوم احد
بيده فشلت اصبعه وجرح يومئذ اربعة وعشرين جراحة و

يقاد ٥

قيل ٥

وقيل كانت فيه خمس وسبعين بين طفة وضربة ورمية وسمحاه
النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجود قتل في وقعة
الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة وله اربع وستون
سنة روى عنه جماعة قال جاء رجل فقيل هو ضمام بن ثعلبة
وافد بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق
بجاء من اهل نجد صفة رجل والنجد في الاصل ما ارتفع من الارض
ضد التهامة وهي الغور سميت به الاراضي الواقعة بين تهامة
اي مكة وبين العراق ثائر الرأس بالثاء المثلثة من ثار الغبار
اذا ارتفع وانتشر اي منتشر شعر الرأس غير مرجلة بحذف المضاف
او سمي الشعر رأسا مجازا تسمية للحال باسم المحل اي مبالغة
فجعل الرأس كانه المنتشر وهو مرفوع على صفة عند الاكثر
وقيل انه منصوب على الحالية من رجل لوصفه وقيل انه
الرواية نسمع دوي صوته الدوي هو الصوت الذي لا يفهم منه
كدوي النحل والذباب وهو بفتح الدال وضمه رواية ضعيفة
وبكسر الواو وتشديد الياء وهو منصوب على المفعولية ونسمع
بصيغة المتكلم المعلوم على الصحيح وفي بعض النسخ بالياء مجهولا
ورفع دوي على النيابة وكذا الوجهان في قوله ولا نفقه اي لا نفهم
ما يقول لضعف صوته حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا في نسخة صحيحة اي الى ان قرب منه فوضعنا فاذا للمفاجاة
هو اي الرجل يسأل عن الاسلام اي عن فرايضه التي فرضت على من وحد الله
وصدق رسوله لا عن حقيقة فلذا لم يذكر فيه الشهادتين
ويكون السائل مستفتيا به فلا حاجة الى ذكره ويؤيده رواية البخاري
ايضا اخبرني بما ذا فرض الله علي اي بعد الايمان ويحكى انه
عن ماهية

عن ماهية الاسلام وقد ذكر الشهادة ولم يسمعها الراوي او نسيها
او اختصرها لكونها معلومة عند كل احد وقيل لم يذكر الحج لان الحديث و
حكاية حال الرجل خاصة لقوله هل علي فاجابه صلى الله عليه
وسلم بما عرف من حاله ولعله لم يكن ممن يجب الحج عليه اولا لانه
لم يفرض ح او سقط عن بعض الرواة ويؤيده رواية البخاري فاخبره
النبي صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام فقال رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة بالرفع على الصحيح
وهو خبر مبتداء محذوف اي الاسلام خمس الخ والمراد فرضه اقامة
خمس صلوات او مبتداء محذوف الخبر اي من شرايعه اداء خمس
صلوات ويجوز نصبه بتقدير خذ او اعمل او صل وهو احسن فقال
اي الرجل السائل هل علي اي يجب من الصلوة غيرهن اي في اليوم
والليلة او الجار والمجرور خبر مقدم وغيرهن مبتداء مؤخر فقال
اي رسول الله صلى الله تع عليه وسلم لا اي لا شيء عليك من جنس الصلوة
فرضا وهذا قبل وجوب الوتر او انه تابع لصلوة العشاء وصلوة
العيد ليست من الفرائض اليومية هي من الواجبات السنوية
الا ان بفتح الهمزة تطوع بتشديد التاء والواو واصله بتائين
فابدلت وادغمت وروي بحذف احديهما وتخفيف التاء
والمعنى الا ان تشرع في التطوع فانه يجب عليك اتمامه لقوله
تع ولا تبطلوا اعمالكم ولاجماع الصحابة على وجوب الاتمام
او المعنى الا ان توجب على نفسك بالنذر وفيه حث على الخيرات
وترك الوقوف على مجرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصيام شهر رمضان عطف على خمس وجملة السؤال والجواب
معترضة اي وفرض الاسلام عليك صيام فرض شهر رمضان

قال ای الرجل السائل هل علی غیره ای هل علی صوم فرض سوی رمضان
قال بحذف الفاء فی الاصول الی خرة لا فلا یجب صوم عاشوراء
سواء کان واجبا قبل رمضان ام لا الا ان تطوع قال ای طلحة
وذکر له رسول الله صلی الله علیه وسلم الزکوة ای فرضیتها علیه هذا قول
الراوی فانه نسی ما نص علیه رسول الله صلی الله تع علیه وسلم او
علیه بعضها فقال ذکر له الزکوة وهذا یؤذن بان مراعاة الالفاظ
معتبرة فی الروایة فاذا التبس علیه بعضها یترک الفاظه شیئ
ینبئ عنه کما فعل راوی الحدیث فقال ای الرجل السائل هل علی
غیرها ای هل علی زکوة فرض سواها فقال ای النبی صلی الله تع
علیه وسلم لا فیعلم منه انه لیس فی المال حق سوی الزکوة
بشروطها وهو ظاهر ان اریدبه الحقوق الاصلیة المتکررة
تکررها والا فحقوق المال کثیرة کصدقة الفطر ونفقة ذوی
الارحام والاضحیة الا ان تطوع قال ای طلحة فادبر الرجل
وهو یقول ای والحال ان ذلک الرجل یقول والله لا ازید علی هذا
ای فی الابلاغ او فی نفس الفریضة ولا انقص منه شیئا فقال رسول
صلی الله تع علیه وسلم قد افلح الرجل ای دخل فی الفلاح والمعنی فاز
وظفر وادرک بغیته وهی ضربان دنیوی وهو الظفر بما یطلب
معه الحیوة والاسباب وافروی وهو ما یحصل به النجاة من العذاب
والفوز بالثواب والجنة قالوا ولا کلمة اجمع للخیرات منه ومن ثمة
فسر بانه بقاء بلا فناء وغنی بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
وفی روایة افلح وابیه وفی روایة اخری صحیحة قد افلح بلا شک
وفی روایة قد افلح وابیه وفیه اشکال لانه ورد من حلف بغیر الله
فقد اشرک فقیل انه قبل النهی وقیل اراه الکرامة فی غیر الشارع

کما نقله

كما نقله البيهقي عن بعض مشايخه وقيل فيه حذف مضاف اي
ورب ابيه وقيل انه والله وان الكاتب قصر اللامين ان صح
بكسر الهمزة وفي نسخة على الصحيح وفي نسخة بفتحها اي لصدقه
ولا اشكال فيه وعلى الاول انما عليه السلام بكونه من اهل الجنة
مطلقا في رواية ابي هريرة وهنا علق الفلاح بصدقه والحال انه
روى ان الحديثين واحد لانه يحتمل انه قال بحضور الاعرابي
ثلثا يفسر فيتكل عليه فلما ذهب قال من سره ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فلينظر الى هذا وقيل يحتمل ان يكون قبل ان يطلعه
على صدقه ثم اطلعه الله عليه ويمكن ان يقال لا يلزم من كون الرجل
من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان المفلح هو الناجي من السخط والعذاب
فكل مؤمن من اهل الجنة وليس كل مؤمن مفلحا ولذا قال قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الآية وقال بهدب
للمتقين الآية وقال واولئك هم المفلحون الآية من المرقاة
شرح المشكوة لعلي القاري رحمه الله ٣٧ الموعظة
ان التغني ينبت النفاق في القلب وان من استمع التغني
يصب في اذنيه الآنك وفي حرمة غناء الانشاد بحر وصوته
والآلات وحرمة استماع الملاهي وبيان من جنوده
روى البيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله عنه كما في المشكوة
في الباب الثاني والعشرين والجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغناء بكسر الغين ممدودا اي التغني ينبت النفاق
في القلب اي في قلب من استمعه وفعل كما ينبت الماء الزرع
وفي الجامع البقل بدل الزرع يعني الغناء سبب للنفاق ومؤد
اليه ومنبعه واصله وشعبته كما قال البناء والبيان شعبتان

من النفاق وهذا تشبيه تمثيلي لانه متنوع من عدة امور متنوعة وفي
شرح السنة قال البغوي القينة المغنية الزنا ومفسدة القلب ومنفذة
للمال ومسخطة للرب ومذهب الشافعي انه مكروه تنزيها عندا
من الفقهاء واخذ جمع بظاهر الحديث فحرموا فعله واستماعه مطلقا
من فيض القدير وروى ابن عساكر في التاريخ عن انس بن مالك رضي الله
تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
من استمع الى قينة اي امة تغني قال الزمخشري والقينة عند العرب
الامة والقين العبد قال وانما خص الامة لان الغناء اكثر ما يكون
بتولاه الاماء دون الحرائر صب في اذنيه الآنك بالمد والضم ذكره
القاضي وتمسك بهذا من حرم الغناء وسماعه كالقرطبي تبعا للامام
مالك من فيض القدير على الجامع الصغير وروى الامام احمد وابو داود
عن نافع رضي الله تع عنه كما في المشكوة في باب البيتا والشرا انه قال كنت
مع ابن عمر رضي الله تع عنهما في طريق فسمع مزمارا فوضع اصبعيه
في اذنيه ونآدى بهمزة بعد الالف اي بعد عن الطريق الى الجانب الآخر اي
مما هو ابعد منه ثم قال لي بعد ان بعد بفتح فضم اي صار بعيدا بعض
البعد عن مكان صاحب المزمار يا نافع هل تسمع شيئا اي من صوت
المزمار قلت لا اي لا اسمعها فرفع اصبعيه من اذنيه قال ابتناف
بيان وتعليل بالدليل كنت مع رسول الله صلى الله تع عليه وسلم فسمع
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت يراع بفتح اوله وثانيه بعده
الف اي قصب ففعل مثل ما صنعت اي من وضع الاصبعين
في الاذنين فقط او جميع ما سبق من البعد عن الطريق ومراجعة
السؤال قال نافع وكنت اذ ذاك صغيرا ولعل ابن عمر كما كان نافع
صغيرا كان صغيرا فيتم به الاستدلال مع انه قد يقال انا نافعا

كان

كابن عمر كاه واضعا اصبعيه في اذنيه فلما سأله رفع اصبعيه عن اذنيه
فاجاب بما اجاب به ابن عمر رضي الله تع عنهما قال الطيبي هذا جواب
سؤال مقدر يعني ليس لقائل ان يقول سماع البراع مباح والمنع
ليس للتحريم بل للتنزيه لانه لو كان حراما لمنع نافعا كما منع نفسه
عن الاستماع والجواب ان نافعا بلغ مبلغ التكليف والبعاشار
بقوله وكنت اذ ذاك صغيرا ولو لم يذهب الى هذه الفائدة لكان
وصفه لنفسه بالصغر ضحكة للخارجين كما في قولك الميت
اليهودي لا يبصر مسئلة قال النووي في الروضة غناء الانسان
بمجرد صوته مكروه وسماعه مكروه وان كان سماعه من الاجنبية كان
كان اشد كراهة والغناء بالآلات مطربة هي من شعار شاربي الخمر
كالعود والطنبور والصنج والمعازف وسائر الاوتار حرام وكذا
سماعه ان كان من الاجنبية كان اشد كراهة وفي البراع الوجهان
صحح البغوي الحرمة والغزالي الجواز وهو اقرب وليس المراد من البراع
كل قضب بل المزمار العراقي وما يضرب به من الاوتار حرام بلا خلاف
ثم قال الاصح او الصحيح حرمة البراع وهي هذه المزمار التي تسمى
الشبابة وقد صنف الامام ابو القاسم الدولعي كتابا في تحريم البراع
مشتملا على نفائس واطيب الكلام في دلائل تحريمه انتهى من المرقاة
شرح المشكوة مسئلة وفي فتاوى فاضيخان اما استماع صوت
الملاهي كالضرب بالقضيب ونحو ذلك حرام ومعصية لقوله
صلى الله عليه وسلم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسوق
والتلذذ بها من الكفر انما قال على التشديد وان سمع بغتة فلا اثم
عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع لما روي
ان النبي صلى الله تع عليه وسلم ادخل اصبعيه في اذنيه واما قوله

اشعار العرب ان كان فيها ذكر الفسق والخمر والغلام فمكروه لانه ذكر الفوا حش ه
كذا في الخلاصة انتهى كلام قاضيخان مسئلة وفي ظهير المرغيناني
لا بأس بالغناء الذي يسمع نفسه لازالة الوحشة وكان بعض
الصحابة يفعلون وعن ابي ليلى يحل الغناء مطلقا من خاور القينة
من كراهة الاستحسان الفصل السادس عشر في التغني بالقرآن
والالحان قال الفضل على وجهين ان كانت الالحان لا تغير
الكلمة عن وضعها ولا يؤدي التغني بها الى تطويل الحروف التي
حصل التغني بها حتى لا يصير حرفين بل بمجيئه يحصل
تحسين الصوت وتزيين القراءة لا يوجب ذلك فساد
الصلوة وذلك مستحب عندنا في الصلوة وخارج الصلوة وان كان و
يغير الكلمة عن وضعها يوجب فساد الصلوة لان ذلك منهي عنه
وفي الذخيرة وانما يجوز اذا قال المد في حرف المد واللين والهو مة ه
والمعتل نحو الالف والواو والياء وفي الخانية والالحان في حروف
المد واللين لا يضر الا اذا فحش وان قراء القرآن بالالحان
في غير الصلوة اختلفوا فيه وفي العباية والخلاصة كان يقرأ
القرآن عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بالالحان وتعجبهم
وقال اكثر المشايخ مكروه ولا يحل ولا يجب الاستماع اليه
بل استماعه مكروه ايضا بل قالوا استماعه بالالحان معصية
والتالي والسامع آثمان لانه يشبه بالفسقة بما فعلوه في
فسقهم والمراد من قوله صلى الله تع عليه وسلم زينوا القرآن باصوا تكم القرأة ه
بنغمة العرب والحانهم وفي الترجيع يقراء القرآن تكلم المشايخ
فيه قال بعضهم لا بأس به واكثرهم على انه مكروه ولا ينبغي لاحد
ان يفعل ذلك ولا ينبغي لاحد ان يستمع اليه ومعنى قوله صلى الله

تع عليه

ع عليه وسلم من لم يتغن بالقران فليس منا من لم يستغن به كلها
من التاتارخانية من الفصل المزبور مسئلة وفي الخلاصة وكذا
يكره الترجيع في الاذان مسئلة ولو قرا رجل القران ويلحن من
فسمع انسان اذا علم السامع انه لو لقنه الصواب لا يدخل عليه
الوحشة والعداوة يلقنه وان علم انه لو لقنه يقع العداوة بينهما
فهو في سعة من ان لا يخبره انتهى ما في الخلاصة في الفصل الثاني
من كتاب كراهية الاستحسان

قراءته ه

ومما يناسبها من ايات سورة لقمان قوله تع خلق الله السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي الى قوله تع بل الظالمون في ضلال مبين ه

٣٨ الموعظة

ان الله تع خلق جميع العوالم في ستة ايام واختلف
هل السموات خلقت قبل الارض ام بالعكس وهل ابتداء
الخلق يوم الاحد او يوم السبت وايهما اول الاسبوع

روى الخطيب عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم خلق الله الخلق اي
المخلوقين اي قدرهم والخلق التقدير وهو في الاصل مصدر
فكتب اجالهم واعمارهم وارزاقهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ومن جد في كسب رزقه فوق ما فرض له
من الرزق فقد كد نفسه واتعب جسمه ولم ياته الا ما قدر له
من فيض القدير على الجامع الصغير قال تع في سورة الاعراف ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
الاية الخلق في اللغة التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من
اصل سبق ولا ابتداء تقدم فالمعنى ان سيدكم ومالككم ومصلح امور
وموصل الخيرات اليكم وادفع المكاره عنكم هو الله الذي خلق
السموات والارض يعني ابدعهما وانشاء خلقهما وما فيهما على
غير سبق مثال وقدر احوالهن في ستة ايام فان قيل اليوم
عبارة عن مقدار من زمان وذلك هو من طلوع الشمس الى غروبها

غيره
كم ه

مالككم بيان

فكيف قال في ستة ايام ولم يكن شمس ولا سماء قيل له معناه في
مقدار ستة ايام فهو كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني
على مقادير البكور والعشيات في الدنيا لان الجنة لا ليل فيها
ولا نهار وقيل تفسير فتح المنان للعلامي اختلف اهل السموات
مخلوقة قبل الارض ام الارض خلقت قبلها فذهب ابن
عباس رضي الله تع عنهما ان الله تع خلق الارض بافوانها من غير
ان يدحوها قبل السموات ثم استوى الى السماء فسويهن ثم دحا
الارض بعد ذلك اى بسط الارض بعد خلقهن قال الثعلبي
مذهب ابن عباس رضي الله تع عنهما ظاهر الايات وبعض
الاحاديث وبه قال الزمخشري وجماعة من اهل العلم وقيل
ان السموات وما فيهن خلقت قبل ان تخلق الارض هذا
مختار الامام فخر الدين الرازي وبه اخذ بعض اهل العلم من كنز
الاسرار ولطائف الافكار ثم ثم اختلفوا في اليوم الذي ابتدا الله
فيه بخلق الاشياء فقيل في يوم السبت وهو قوله محمد ابن اسحق
وغيره ويدل على صحة هذا القول ما روى الامام احمد ومسلم وانسا
كما في الترغيب والجامع الصغير والمشكوة في بدء الخلق وذكر
الانبياء عليهم السلام عن ابي هريرة رضي الله تع عنه انه قال
اخذ رسول الله صلى الله تع عليه وسلم بيدي اشارة الى كمال قربه
ودلالة على تمام حفظه ولعل في اخذ يده ايماء الى تعداد الخمسة
الاتية مع قطع النظر عن خلق ادم بعد الجمعة فانه بمنزلة
العلة الغائية فقال خلق الله تع التربة اى التراب وهو الارض
يوم السبت اى بداء خلقها في مقدار يوم السبت من الزمان
قبل ان يخلق السموات قال الحرالي اصل السبت القطع للعمل
ونحوه وسمي يوم السبت لانه تع ابتداء الخلق يوم السبت وقطع

فيه

وفيه خلق الارض هكذا قاله ابن الانبارى وبه استدل فى المجموع
للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع يوم السبت لا يوم الاحد و عليه ٥
اكثر اصحابنا ان فقى بل فى روض الانف لم يقل باما اوله
يوم الاحد الا ابن جرير وفيه رد لزعم اليهود انه ابتداء فى خلق
العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح السبت قالوا
وكنى تستريح فيه كما استراح الرب وهذا من جملة عبادتهم
وجهلهم انا التعب لا يتصور الا على حادث وانما الله تع اذا اراد
شيئا يخلق شيئا يقول كن فيكون وانما خلقها فى هذه الايام ولم يخلقها
فى لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت وخلق فيها
اى فى الارض الجبال يوم الاحد هذا معنى قوله تع وجعل فيها
رواسى من فوقها وخلق الشجر اى فى الارض يوم الاثنين وخلق
المكروه اى خبثه وفى رواية وخلق الظلمة يوم الثلثاء بالمد
قال عز وجل وبارك فيها وقدر فيها اقواتها لانبات فيه رواية
مسلم وخلق النقن اى ما يقوم به المعاش يوم الثلثاء لان كلا ٤ ما ٥
خلق فيه وخلق النور يوم الاربعاء بفتح الهمزة وكسر الموحدة
ممدودة وفى القاموس مثلثة الباء ممدودة واعلم ان لفظ
النور بالراء فى اخره كذا فى النسخ المصححة والاصول المعتمدة
وفى نسخة بالنون فى اخره مكان الراء وهو الحوت ويجوز
خلقها فى يوم الاربعاء والنور هو الظاهر بنفسه المظهر
لغيره ويمكن ان يراد بالمكروه والظلمة الشر وبالنور
الخير وانما سمى الشر مكروها لانه ضد المحبوب وبث فيها
اى الارض الدواب قال الحرالى من البث وهو تفرقة احاد
متكثرة فى جهات مختلفة والمعنى وفرقها فى الارض يوم الخميس ٥

وفی روایة وخلق فیها الدواب یوم الخمیس وخلق آدم علیه
السلام بعد العصر من یوم الجمعة فی اخر الخلق ای لکونه الفذ لکنه
الابمانیة وبمنزلة الثامنة فی اخر ساعة من النهار ای وفی آخر
ساعة من نهار الجمعة وروایة الجامع فی اخر الخلق فی آخر ساعة
من ساعات یوم الجمعة فیما بین العصر الی اللیل وهی الساعة
المرجوة للاجابة فی یوم الجمعة عند جماعة وقیل هی الساعة
التی تقوم فیها القیمة تنبیه سئل شیخ الاسلام زکریا قدس
سره هل خلق الله السموات والارض فی الاسبوع الذی خلق
فیه آدم علیه السلام وهل عمر الارض قبل ادم خلق ام لا
فاجاب رحمه الله لما نصه ظاهر هذا الحدیث فعال ان الله تع
خلق السموات والارض وما فیهن فی ایام الاسبوع وابتداء
فی خلقهن یوم السبت واما الارض فعمرها قبل آدم الجن ومنهم
ابلیس انتهی وهذا الحدیث وان کان فی صحیح ففیه مقال وقد
فیه ابن المدینی والبخاری وغیرهما من الحفاظ وغیرهم وجعلوه
من کلام کعب الاحبار وان ابا هریرة انما سمعه منه وانما اشتبه
علی بعض الرواة فجعله مرفوعا وقال بعضهم ان فی هذا الحدیث
غرابة شدیدة فمن ذلک انه لیس فیه ذکر خلق السموات
بل فیه ذکر خلق الارض وما فیها فی سبعة ایام وهذا خلاف
القرآن وخلاف بعض الاحادیث الصحاح اما القرآن فقال الله تع
خلق السموات والارض فی ستة ایام وقال فی آیة اخری ولقد
خلقنا السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام وقال تعالی
الله الذی خلق السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام ثم
استوی علی العرش الآیة وغیرها واما الحدیث فقد روی عن

رسول الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تع خلق الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثاء وخلق يوم
الاربعاء الشجر والماء والعمران والاقوات فتلك اربعة ايام و
خلق يوم الخميس السموات وخلق الجمعة الملائكة والنجوم والشمس
والقمر الى ثلث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى
الآفات والآجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام
فدلت هذه النصوص على ان جميع المخلوقات من السموات والار ضين
وما فيهن تم وكمل في ستة ايام لا في سبعة ايام وهي مجموع ايام
الاسبوع فلهذا السبب انكره من انكره من العلماء من المرقاة وفيض
القدير وفتح المنان واجاب بعضهم بالتوفيق بان يقال بان المراد ببداء
الخلق يوم السبت آخر يوم المسمى بعشية الاحد فلها حكمة غايته
انه بداء خلق الارض بعد انقضاء زمان يوم السبت في ساعة تعد
من زمان يوم الاحد وان المراد بتفريق الدواب في الارض يوم
الخميس تفريقها فيها بعد خلق السموات واصولها يوم الخميس
والجمعة فبذلك يندفع المنافاة فتأمل من المرقاة شرح المشكوة
وقيل ان ابتداء الخلق كان يوم الاحد لا يوم السبت وهو قول
عبد الله بن سلام وكعب الاحبار والضحاك ومجاهد واختاره
ابن جرير الطبري خلق السموات والارض في ستة ايام وذلك
يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة و روى
بسنده عن مجاهد رضي الله عنه وسمي سابع الاسبوع سبتا
لان ابتداء الخلق من يوم الاحد الى يوم الجمعة ولم يكن في يوم السبت
خلق قال اصحاب السير والتواريخ ان الله عز وجل خلق ابتداء
التربة التي هي الارض بلا رحو ولا بسط في يوم الاحد والاثنين

ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات في يومين وهما
الثلثاء والاربعاء ثم دحا الارض وبسطها وطحاها واخرج
ماءها ومرعاها والجبال ارسى فيها وخلق دوابها وجميع ما فيها يومين
وهما يوم الخميس والجمعة وخلق آدم في يوم الجمعة آخر الخلق
في آخر ساعة من ساعات الجمعة وقيل خلق الله عز وجل التربة
اي الارض يوم الاحد بلا رجو ولا بسط ثم استوى الى السماء
فخلقها وجميع ما فيها يوم الاثنين والثلثاء ثم مد الارض
ورحاها يوم الاربعاء والخميس وخلق آدم يوم الجمعة واسكنه
الجنة هو وزوجته حواء ثم اهبطهما الى الارض في آخر ساعة من يوم الجمعة
فتكامل جميع الخلق في ستة ايام كل يوم مقدار الف سنة مما تعدون
وهذا قول جمهور العلماء وقيل في ستة ايام من ايام الدنيا من تفسير
لباب التاويل للخازن البغدادي وتفسير فتح المنان للعلامي
في الاعراف

٣٩ الموعظة

في ان الله تع اعطى لقمان الحكمة ومعنى الحكمة وبيان نسبه
وكيفية وصوله الى الحكمة وما يصدر منه من بعض الحكم
ومدح الحبشي كبلال ومهجع والملك النجاشي روى
ابن عساكر في تاريخه عن الاوزاعي معضلا كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم خير السودان جمع اسود
اسم جنس يعم الحبشي وغيره كالزنجي لكن المراد هنا الحبشي اربعة
من الرجال اولهم لقمان الحكيم ابن باعور ابن ناحور بن تارخ وهو
آزر اب ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كذا عن محمد بن اسحق وقيل
هو لقمان بن عنقا بنت يسرون وكان نوبيا من اهل ايلة وقيل
كان ابن اخت ايوب عليه السلام وقيل ابن خالة او خالته وعن ابن

ومما يناسبها من آيات سورة لقمان قوله تع ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لي الى قوله ان الشرك لظلم عظيم

المسيب

المسيب كان اسمود من سودان مصر خياطا وقيل نجارا وقيل
راعيا وعن مجاهد كان عبدا اسود اي حبشيا غليظ الشفتين
متشقق القدمين وكان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة
وروي عنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت تراني غليظ
الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق وان كنت تراني
اسود فقلبه ابيض وهو منظر الحق وعن ابي جعفر كان لقمان
الحبشي عبد الرجل فجاء به الى السوق ليبيعه فكان كلما كان
انسان يشتريه قال له لقمان ما تصنع بي فيقول اصنع بك
كذا وكذا فيقول حاجتي اليك ان لا تشتريني حتى جاء رجل
فقال له ما تصنع بي قال اصيرك بوابا على بابي فقال انت
اشترني فاشتراه فجاء به الى داره قال وكان لمولاه ثلث
بنات يبغين في القرية واراد ان يخرج الى ضيعة له فقال له
اني ادخلت اليهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجن
فاغلق الباب واقعد من ورائه ولا تفتحه حتى احضر قال
ففعل فخرجن اليه كما كن فقلن له افتح الباب فابى عليهن
فسججنه فغسل الدم وجلس فلما قدم مولاه لم يخبره ثم عاد
مولاه بعد ذلك فخرج فقال اني ادخلت اليهن ما يحتجن
اليه فلا تفتح الباب فاغلقه فجئن اليه فقلن افتح الباب
لنا فابى فسججنه ورجعن فغسل الدم من رأسه فلما جاء مولاه
لم يخبره قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعة
مني والله لاتوبن فتابت وقالت الصغرى ما بال هذا العبد
الحبشي وهذه الكبرى اولى بطاعة الله مني والله لاتوبن فتابت
فقالت الوسطى ما بال هاتين وهذا العبد الحبشي اولى بطاعة الله مني

البغي جفا ايلمك وازغونلق اتمك
ويار لشمق

والله لاتوبن فتابت فتبن الى الله تع وكن عوابد القرية وقال
غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشي وبنات فلان اولى بطاعة الله
منا فتابوا وعن محكول ان لقمان كان عبدا حبشيا لرجل من بني
اسرائيل وكان مولاه يلعب النرد ويخاطر عليه وكان على
نهر جار فلعب يوما النرد على من قمر صاحبه شرب الماء الذي
في النهر كله اذا افتدى منه فقمر سيد لقمان فقال له القامر اشرب
ما في النهر كله والا فافتد منه فقال سلني الفداء فقال عينيك
افقأهما او جميع ما تملك فقال امهلني يوما فقال لك ذلك
فامسى كئيبا حزينا فكلمه لقمان فاعرض عنه فاعاد عليه القول
فاعرض عنه فقال اخبرني فلعل لك عندي فرجا فاخبره فقال
اذا قال لك الرجل اشرب ما في النهر فقل له اشرب ما بين حفتي
النهر او المد فانه يقول لك ما بين حفتي النهر فقل له احبس
عني المد حتى اشرب ما بين الحفتين فانه لا يستطيع وتكون
قد خرجت مما ضمنته له فعرف الرجل انه قد صدق فطابت
نفسه فلما اصبح الرجل جاء فقال اوف ما بشرطي فقال له نعم
اشرب ما بين الصفين او المد فقال ما بين الصفين قال
فاحبس عن المد متى اشرب قال كيف استطيع فحيمه قال
فاعتقه مولاه فاكرمه الله تع بان اتاه الحكمة انتهى وعن
ابن عباس رضي الله تع عنهما ان لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن
كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي فعله وقوله ووصيته
لابنه فقص امره في القرآن لتمسكوا بوصيته وقال عكرمة
والشعبي كان نبيا والجمهور على انه كان حكيما لا نبيا وقيل كان
قاضيا في بني اسرائيل وقيل عاش الف سنة حتى ادرك داود

عليه السلام

عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام
فلما بعث قطع الفتوى فقيل له لم قطعت فتواك فقال الا
اكتفي اذا كفيت فلعقله اعطاه الله تع الحكمة روي انه كان
نائما نصف النهار فنودي يا لقمان هل لك ان يجعلك الله
تع خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت
فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم
علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان الله تع ان فعل بي اعانني
وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان
باشد المنازل واكدرها يغشاها الظلم من كل مكان ان عدل
فبالحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في
ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الاخرة ففتنة
الدنيا ولا نصيب له في الاخرة فعجبت من حسن منطقه فنام نومة
فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بالحكمة وروي انه لقيه رجل
وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلانا الراعي قال بلى قال فبم
بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنيني قال تع ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اتفق
العلماء على ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل
على المعرفة بالله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس
او الاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من له ذلك المذكور وقال ابن دريد كل كلمة
وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن
قبيح و
فهي حكمة انتهى قال وهب تكلم لقمان باثني عشر الف
باب من الحكمة ادخلها الناس في كلامهم وقضاياهم ومن حكمته

الحاكم و

الدنيا و

قيل انه كان عبدا حبشيا فدفع اليه مولاه شاة وقال له اذبحها وائتني
باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب ثم رفع اليه اخرى
وقال له اذبحها وائتني باخبث مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب
فسأله مولاه فقال ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث
منهما اذا خبثا وقال لقمان ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب
نفس وقيل له اي الناس شر قال لا يبالي ان يراه مسيئا انتهى
ومن حكمته ان داود نودي بان اتخذ لقمان مصاحبا له فاتخذه
مصاحبا روي انه دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله
الحديد كالطين فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما
اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل
فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما من تفسير لباب التأويل
وتفسير القرماني نقلا عن الكشاف والسمرقندي والثاني بلال
ككتاب الحبشي المؤذن من السابقين الاولين وهو عذب في الله
لم يعذب احد مثله وهو يقول احد هو مولى ابي بكر الصديق رضي الله
تع عنه اسم ابيه رباح واسمه حمامة وفي الحلي انه لا يكمل حسن الحور
العين في الجنة الا بسواد بلال بعرق سواده شامتان في خد
ودهن انتهى والثالث النجاشي بفتح النون وتكسر من النجش
الاوثان هو ملك الحبشة اسمه اصحمة قال الكشاف ومعناه
بالعربية عطية والرابع مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب
قيل هو من اليمنيين وقيل هو من عك اصابه سبي فمن عليه
عمر رضي الله تع عنه وهو من المهاجرين الاولين وهو اول من
اشتهد يوم بدر ذكره ابن سعد وغيره من فيض القدير على الجا مع
الصغير روى ابن حبان في كتاب الضعفاء والمتروكين

والطبراني

والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تع عنهما كما في الجامع
الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا اي
خذوا متين بالشيء مجتهد فيه والامر للندب والارشاد السودان ه
جمع اسود والمراد الحبشي لما سيجيء فان ثلثة منهم من سادات
اهل الجنة اي من اشرافهم وكبرائهم احدهم لقمان الحكيم روى ابن
الجوزي عن ابراهيم بن ادهم ان قبر لقمان بين مسجد الرملة
ومحل سوقها الآن وفيها قبور سبعين نبيا اخرجهم بنوا اسرا ئيل ه
من اظهرهم فجاؤا الى هذا الموضع فماتوا كلهم في يوم جوعا والثاني
النجاشي بفتح النون وقد تكسر اسمه اصحمة والثالث بلال
المؤذن للنبي عليه الصلوة والسلام من السابقين الاولين
فان قلت هذا يعارضه خبر اياكم والزنج وخبر اجتنبوا هذا السواد
فانه خلق مشدة قلت كلا لان الاسود ينقسم الى قسمين
زنجي وحبشي فالمرهوب منه السواد الزنجي والمرغوب فيه
السواد الحبشي وهؤلاء من الحبشيات لا من الزنجيات ثم رايت راوي
الحديث وهو الطبراني قال اراد الحبشي هذا لفظه وروى الديلمي
بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله تع عنهما مرفوعا من ادخل
بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة من فيض القدير
على الجامع الصغير

٤٠ الموعظة

في وجوب اطاعة الام وخدمتها ورضاها وكذا للاب ورضاهما
سبب لدخول الجنة روى البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في المشكوة في باب البر والصلة انه
قال قال رجل ه يا رسول الله صلى الله تع عليه وسلم من احق اي اولى واليق
بحسن صحابة بفتح اوله ويكسر اي باحسن مصاحبتي في معاشرتي

قال الجوهري صحبه يصحبه وصحابة بالفتح وفي القاموس صحبه
كسمعه صحابة وبكسر وصحبة عاشرته وقال النووي هو
بفتح الصاد هنا بمعنى الصحبة قال اي النبي صلى الله تع عليه وسلم
امك كذا في الاصول المعتمدة والمصححة هنا وفيما بعده الى آخر
الرواية الاولى وفي نسخة بالنصب وهو خطاء كما سيذكر وجهه
ثم قال اي الرجل السائل ثم من احق واولى بحسن معاشرتي قال
امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وفي رواية قال
اي النبي صلى الله تع عليه وسلم قال مسلم تفرد بهذه الرواية من الثلاثة دون مسلم
فتأمل في قوله متفق عليه قلت اراد المتفق عليه معنى امك
بالنصب على الاغراء اي الزم امك اي حسن صحبتها ورعاية
معاشرتها او على نزع الخافض اي احسن البر بها او على المفعول به
والتقدير بر امك وهو الاظهر ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك
اي اقربك ادناك بحذف العاطف او اعيد للتاكيد وفي شرح مسلم
للنووي فيه الحث على بر الاقارب وان الام احقهم واولاهم بذلك
ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب قالوا وسبب تقديم الام كثرة تعبها
عليه وشفقتها وخدمتها قلت وفي التنزيل اشارة الى هذا التاويل
في قوله حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا
فالتثليث في مقابلة ثلاثة اشياء مختصة بالام وهي تعب الحمل
ومشقة الوضع ومحبة الرضاع من المرقاة روى الطبراني باسناد
جيد عن معاوية بن جاهمة بجيم ثم هاء مكسورة سهلي عداده
في الحجازيين روى عنه ابنه وعن طلحة بن عبد الله انه قال اي جاهمة
قيل هو ابن عباس بن مرداس السلمي اتيت الى النبي صلى الله تع
عليه وسلم استشيره في الجهاد فقال النبي صلى الله تع عليه وسلم
الك

الك الوالدان قلت نعم قال الزمهما اى التزم خدمتهما ومراعاة امر هما
فان الجنة عند رجليهما لكون خدمتهما ومراعاة امرهما سببا
لحصولها ودخولها فيه من المرقاة شرح المشكوة روى
البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله تع عنهما كما فى المشكوة
فى البر والصلة انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم من اصبح
مطيعا لله فى والديه اى فى حقهما وفيه ان طاعة الوالدين
لم تكن طاعة مستقلة بل هى طاعة الله التى بلغت توصيتها من الله
تع بسبب طاعتهما الطاعة وكذلك العصيان والاذى وهو
من باب قوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله ذكره الطيبى قلت
ويؤيده انه ورد لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق يعنى من امر
ابواه بمعصية لم يجب عليه الطاعة امرهما بل يجب عليه اذا
امرا بالمعروف ويجب عليه خدمتهما ورضاهما اصبح له بابان
مفتوحان من الجنة يجوز ان يكون صفة اخرى لقوله بابان
وان يكون حالا من الضمير فى مفتوحان كذا ذكره الطيبى وان كان
وفى نسخة فان كان اى الوالد واحدا فواحدا اى فكان الباب
المفتوح واحدا الى هنا رواه ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله
تع عنهما ومن امسى عاصيا لله تع فى والديه اصبح له بابان مفتوحان
من النار وان كان واحدا فواحدا قال رجل وان ظلماه قال الطيبى
يراد بالظلم ما يتعلق بالامور الدنيوية لا الاخروية قال وان ظلماه
وان ظلماه وان ظلماه ثلث مرات للتاكيد والمبالغة من المرقاة
شرح المشكوة روى البخارى ومسلم عن اسماء بنت ابى بكر الصديق
الاكبر رضى الله تع عنهما قالت قدمت على امى اى من مكة الى المدينة
وهى مشركة اى ما اسلمت بعد فى عهد قريش المتعلق بقدمت

اصبح ٥

حان ٥

ای کان ذلک القدوم فی المدة التی کان عهد المصالحة بینه صلی الله
تع علیه وسلم وبین قریش علی قتالهم فیها فقلت یارسول الله
ان امی قدمت علی ای نزلت عندی وهی راغبة بالمرخدة
ای معرضة عن الاسلام وفی نسخة صحیحة راغمة بالمیم ای
کارهة اسلامی و بهجرتی او ذلیلة محتاجة الی عطائی وقیل
ای بهاربة من قومها افاصلها قال نعم صلیها ای واعطیها ما فیه
رضاها قال النووی وفیه جواز صلة القریب المشرک من المرتاة
شرح المشکوة فی باب البر والصلة روی ابوداود عن ابی الطفیل
بالتصغیر وهو اخر من مات من الصحابة کما فی المشکوة فی البر والصلة
انه قال رأیت النبی صلی الله تع علیه وسلم یقسم لحما بالجعرانة
بکسر الجیم فلوعین وتخفیف راء وقد یکسر ویشدد الراء
علی ما فی بعض النسخ اذ اقبلت امرأة قیل هی حلیمة حتی دنت
ای قربت الی النبی صلی الله تع علیه وسلم فبسط لها رداءه فجلست
علیه اما لعدم التکلیف علی ما هو دأب العرب او لوجود امر
هناک قیل فیه اشارة الی وجوب رعایة الحقوق القدیمة
ولزوم اکرام من له صحبة سابقة فقلت لبعضهم من هی قالوا
هذه وفی نسخة هی امه التی ارضعته فی المواهب اللدنیة انما
امه من الرضاعة فحلیمة بنت ذؤیب من هوازن وهی التی ارضعته
حتی اکملت رضاعه وجاءته علیه السلام یوم حنین فقام
الیها وبسط ردآءه لها فجلست علیه وکذا ثویبة جاریة ابی
لهب ایضا واختلف فی اسلامها کما اختلف فی اسلام حلیمة
وزوجها وکانت تدخل علی النبی صلی الله تع علیه وسلم بعد
ان تزوج خدیجة فکانت تکرمها واعتقها ابولهب وکان علیه

السلام

وحرمانهم عن المغفرة وهذه الفكرة يزيد له رهبته وتقواه وتكون له قوة
على الانتهاء من المحارم والمعاصي والخامس الفكر في احسان الله
تع اليه وجفاه له وعدم انقياده لاوامره واجتنابه عن المعاصي
وان الله تع ستر عليه ذنوبه ولم يؤاخذه عجالة وامهله واخره
الى التوبة وهذه الفكرة يزيد الحياء من الله والاجتناب عن معاصيه
من تنبيه الغافلين وغيره ولا تتفكروا في ذات الله تع فانه لا تحيط
به الافكار وتتحير فيه العقول ولا طاقة لبشر ان يمد عين
بصيرته الى ذاته تع وان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه وان فكر
المخلوق له حد يتوقف عنده ولا يتجاوزه فهو يجري في الممكنات
وصفاتها وماهيتها لا في ذات واجب الوجود قال الراغب رحمه الله
نبه عليه السلام بهذا الخبر على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف
اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها متصف بصفات
الكمال من كل الوجوه وانه منزه من جميعها ولا مثل له من فيض القدير
على الجامع الصغير

٤٤ الموعظة

في ان الله تع يكفي كل مؤمن لمن انقطع الى جنابه وعبادته وفوض
امره اليه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن بخلافه يملأ قلبه
فقرا ويجعله محتاجا ه روى الحاكم وصححه عن معقل
بن يسار رضي الله عنه كما في المرقاة في الرقاق انه قال قال رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم يقول ربكم يا ابن آدم خص بالنداء لانه عمدة العابدين
واضيف الى ابن ادم اشعارا بانه يتبعه في مرتبة التابعين تفرغ
لعبادتي اي بالغ في فراغ بالك لعبادة ربك املأ قلبك غنى اي احشا
قلبك علوما ومعارف تورث غناء قلبك وحياته واملأ يدك
رزقا اي اجعلك مرزوقا ذي سعة فلا تحتاج الى ما في ايدي الناس

ومما يناسبها من ايات سورة لقمان
قوله تع ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
فقد استمسك بالعروة الوثقى الى قوله
ثم اضطرهم الى عذاب غليظ

الفراغ والفروغ بوشلتمق وبوش
اولمق وقصد ايلمق اهرى

واهل الدنيا يا ابن آدم لا تباعد مني اي لا تجعل نفسك مبعدا عن عبادتي
وامتثال امري ولا تكن الدنيا نصب عينك واكبر همك املاء قلبك فقرا
يعني ان لا تفعل ما امرتك من الاعراض عنهم عن الدنيا والاقبال على عبادة
المولى النافعة في الدنيا والاخرى لم اسد باب فقرك فلا تتخلص
عن الاحتياج وتحرم عن غنى القلب لترك عبادة الرب واملاء بدنك
شغلا بضم وسكون ويجوز ضمهما وفتحهما وفتح وسكون على ما
في القاموس اي اشتغالا من غير منفعة وحاصله انك تتعب نفسك
بكثرة التردد في طلب المال الى ابواب اهل الدنيا والى السوق بصورة
التجارة ولا تنال الا ما قدر لك من المال وغيره من المرقاة كما روى البيهقي
عن عمران بن حصين مرفوعا انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم من انقطع الى الله عز وجل الى عبادته وطاعته بان انقطع من اهل
الدنيا والالفة بهم كفاه اي الله كل مؤنة اي في اعطاء كل ما يحتاج اليه
ورزقه من حيث لا يحتسب اي وجعله مرزوقا من وجه لم يأمل
ان يجئ رزقه منه ومن انقطع الى الدنيا بان اشتغل بتحصيلها و
كانت اكثر همه وكله الله اي فوض امره اليها اي الى الدنيا وشغلها
ويجتهد في الليل والنهار بتحصيلها مع انه لم يتحصل له شيء الا ما
قدر له من المرقاة في الرقاق وروى مسلم والامام احمد والترمذي
وابن ماجة عن عبد الله بن عمر بالواو رضي الله عنه كما في المشكوة في الرقاق
انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم قد افلح اي فاز وظفر
بالمقصود ونجا من كل ما يخافه من اسلم اي انقاد لربه المعبود بان
بان فوض جميع اموره اليه واقبل بشراشره عليه واحسن في اعماله
بحيث يفعلها خالصا له تع ورزق من الحلال من حيث لا يحتسب كفافا
اي ما كفاه في دنياه وكفه عما سواه وقنعه الله تع اي جعله قانعا
امره

بما اتاه

الشراشر النفس والاثقال وكل الجسد امره

بما اتاه اى بما اعطاه اياه بل جعله شاكرا بما اعطاه راضيا بكل ما قدره
وقضاه له فى الازل ورأى ما فى يده اى ذاته من النعم الظاهرة والباطنة عظيما
من المرقاة شرح المشكوة لعلى القارى رحمه الله ٤٥ الموعظة
فى فضيلة من انعم الله عليه من النعم فقال فى شكرها خالصا الحمد لله
ادى شكرها وكان حمده افضل من تلك النعم وان زاده زاد الله ثوابه
وغفر ذنوبه روى الحاكم فى الدعاء وصححه والبيهقى فى شعب
الايمان عن جابر بن عبد الله رضى الله تع عنه كما فى الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ما انعم الله تع على عبد
من عباده من نعمة نحو مال وجاه واهل وولد والغلبة على اعدائه
وحصول سائر حاجاته فقال الحمد لله وفى رواية رب العالمين
الا ادى شكرها اى ما اعطى من النعم وفى رواية وكان الحمد افضل من تلك
النعمة وان عظمت لان قوله الحمد لله نعمة من الله والمحمود عليه نعمته
ايضا انعمها الله عليه وبعض النعم اجل واعظم من بعض فنعمة الشكر
بالحمد لله اجل واعظم من سائر النعم التى انعمها الله تع عليه نحو مال او جاه
او ولد او اهل او غيرها اخذ من هذا الحديث بعضهم ان الحمد افضل
من النعم كلها وخطأه اخرون منهم ابن عيينة محتجين بان فعل
العبد لا يفضل على فعل الرب يعنى ان الشكر فعل العبد وانعام
النعم فعل الله لا يفضل عليه عليه واجيب بانه لا يلزم منه
كون فعل العبد افضل من فعل الله وان دل على ان
فعل العبد للشكر قد يكون افضل من بعض النعم الدنيوية
كعافية ورزق ومال وجاه وغيرها لكن توفيق الله تع لشكر
نعمة الدنيوية كلها بالحمد لله افضل من نعمة الدنيوية كلها فان
هذه النعمة ان لم يقترن بها شكر كانت بلية وسببا لعذاب المنعم

فاطر

عليهم حكي ان جعفر الصادق فقد بغلة له فقال ان ردها الله
تع علي لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث الا جيء بسرجها ولجامها
فركبها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله
ولم يرد عليه شيئا فقيل له في ذلك انك قلت ان ردها علي لاحمدنه
بانواع المحامد يرضاها فقال ما تركتها الا اتيتها فقلت الحمد لله فهي
كلمة مشتملة لانواع الذكر والمحامد وافضل من نعمة رد البغلة
علي انتهى فان قالها اي الشاكر كلمة الحمد لله المرة الثانية جدد الله
تع له ثوابها اي اعطاه ثوابا زايدا على المرة الاولى وجعل النعم التي
هي في يده كثيرة دائمة فان قالها المرة الثالثة غفر الله له ذنوبه اي ذنوبه
الصغائر التي لم يتعلق بها حقوق العباد ويرجى غفران الكبائر
التي لم تتعلق بها حقوق العباد قال الحكيم الترمذي انما كان كذلك
لانه اذا حمد الله على هذه النعم بكلمة الحمد لله اتى كل ذكر خصوصا
قول لا اله الا الله وهو اساس الايمان والاعمال لكن هذا فيمن حمد
مع التأدب وطيب العمل في كل شيء خالصا من قلبه غير ملتفتة
الى رشوة من ربه مطيعا لله تع طالبا لحسن العمل وانما قال الحمد لله
بلسانه غير مطاوع قلبه مع ترك العمل الصالح واستيلاء الغفلة
فاجتنب من هذا المقام فان حمده حمد السكارى من الفيض القدير
على الجامع الصغير تنبيه ان فائدة الحمد والشكر للمنعم عليه وضرر
ترك الشكر عليه وان الله هو الغني الحميد اي المستحق للحمد
وان لم يحمد وما اوتي المخلوق من العلم الا قليلا ولا نهاية لعلم الله
ولا نفاد لكلمات الله قال المفسرون لما نزلت بمكة قوله تع
ويسئلونك عن الروح الاية وهاجر رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم الى المدينة اتاه احبار اليهود وقالوا يا محمد بلغنا انك

تقول

تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعينتنا ام قومك فقال
عليه السلام كلا قد عينتكم قالوا لست تتلو فيما جاءك انا او تينا
التورية فيها علم كل شيء فقال رسول الله عليه وسلم هي في
علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم قالوا يا محمد
كيف تزعم هذا وانت تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا فكيف يجتمع علم قليل مع كثير فانزل الله تع هذه الآية
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فعلى هذا تكون الآية مدنية
وقيل ان اليهود امروا وفد قريش ان يسألوا رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم ويقولوا له ذلك وهو بمكة وقيل ان
المشركين قالوا ان القرآن وما يأتي به محمد يوشك ان ينفد
فينقطع فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الخ
من لباب التأويل

٤٦ الموعظة

في ان الله تع خلق الليل والنهار لحكم عظيمة وليعلم العباد
اوقات عباداتهم وبيان خلق الشمس والقمر وجعل لهما
مطالع ومغارب وكيفية طلوعهما وغروبهما روى
ابو داود في مراسيله والبيهقي في السنن عن ابي رزين العقيلي
مرسلا وروى ايضا عن علي رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل خلق من خلق الله
تع عظيم في نفسه عظيمة ودالة عظيمة على قدرته تع فيه
اشعار بان الليل افضل من النهار وعليه جرى بعضهم لكن في فتاوى
جدي شرف المناوي هل الليل افضل من النهار افضل من الليل والنهار
اجاب بما نصه النهار افضل من الليل لان غالب الفرائض كالصوم
والجهاد وصلوة الفجر والظهر والعصر والابتغاء من فضل الله

ومما يناسبها من آيات سورة لقمان قوله تع
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
الى قوله وان الله هو العلي الكبير

انما تفعل في النهار وان وقع جهاد في الليل نحو غارة فنادر بالنسبة
الى ما يقع به من الجهاد في النهار والترجيح بالفرائض اولى من الترجيح
بفضيلة نافلة الليل من الصلوة على نافلة النهار لانه قد يكون لامر
آخر انتهى من فيض القدير روى عدي في الكامل وابن عساكر
في التاريخ عن ابن عباس رضي الله تع عنهما كما في الجامع الصغير انه
قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم الليل والنهار مطيتان
فاركبوهما بلاغا البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به الى المطلوب والمقصود
الى الآخرة اي اركبوهما توصلا الى مطلوبكم الذي في الاخرة وهو
حصول المغفرة والنجاة من النار ودخول الجنة والوصول الى درجاتها
العالية من فيض القدير اخرج ابو الشيخ من طريق عبد المنعم بن ادريس
عن ابيه عن وهب بن منبه عن سلمان الفارسي رضي الله تع عنه قال الليل
موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة
سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت
اي غربت وغابت في اسرع من طرفة العين وقد امرت الشمس ان
لا تغرب حتى ترى تلك الخرزة فاذا غربت اي الشمس جاء الليل
فلا تزال الخرزة معلقة حتى جاء ملك آخر موكل بالنهار يقال
له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآها
شراهيل مد اليه خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع
وقد امرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت اي الشمس جاء
النهار من الرسالة الهيئة السنية واخرج ابو الشيخ عن سلمان
الفارسي رضي الله تع عنه انه قال خلق الله تع الشمس من نور عرشه
وكتب في وجهها اني انا الله لا اله الا انا صنعت الشمس بقدرتي
واجريتها بامري وكتب في بطنها انا الله لا اله الا انا رضائي كلام

وغضبي

وغضبي كلام ورحمتي كلام وعذابي كلام وخلق القمر من نور حجابه
الذي يليه وكتب في وجهه اني انا الله لا اله الا انا صنعت القمر و
خلقت الظلمات والنور فالظلمة ضلالة والنور هداية اضل
من شئت واهدي من شئت وكتب في بطنه اني انا الله لا اله الا
انا خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي ابتلي بهما من شئت
من خلقي واما مطالع الشمس ومغاربها فاخرج عن مجاهد عن ابن
عباس وعكرمة ان الله تع خلق للشمس في جانب المشرق ثلثمائة و
ستون كوة اي برجا ومطلعا وفي المغرب كذلك فتطلع كل يوم من واحد
من تلك الكوات التي في المشرق وتغرب كل يوم من واحد من تلك
الكوات التي في المغرب فلا ترجع الى الكوة التي طلعت منها ابدا الى ذلك
اليوم من العام المقبل ولا تطلع من مطلعها الا وهي كارهة تقول
رب لا تطلعني على عبادك فاني ارحم يعصونك قال عكرمة و
ابن عباس ما طلعت الشمس قط حتى ينخرها اي ينادي بها ويقول
لها سبعون الف ملك وفي رواية سعيد بن المسيب حتى ينخرها
ثلثمائة وستون ملكا فيقولون لها اطلعي اطلعي فتقول كيف
اطلع على قوم يعبدون مني من دون الله فيأتيها ملك مستقل لبعض
بني آدم فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع من بين
قرنيه فيحرقه الله بحرها وذلك قول رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم ما طلعت الشمس الا بين قرني الشيطان وما غربت الشمس قط
الا خرت لله تع ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها
عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله بحرها وقد قال رسول الله ٥
عليه وسلم ولا غربت الا بين قرني شيطان واخرج ابن ابي حاتم و
ابو الشيخ عن حذيفة بن عطية الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلك بين

السماء والارض تدور من الهيئة السنية تنبيه ان الله تع كامل القدرة
وعالم لكل شيء كليا او جزئيا وانه قادر على ايجاد جميع المخلوقات
في لحظة وكذا على اعدامها واهلاكها واذا اراد شيئا فيقول كن
فيكون وجعل ما في السموات من الشمس والقمر وسائر النجوم و مغاربها
ومطالعها ودورها بالبطؤ والسرعة والاعتدال حكما عظيمة جمع حكمة
ودلالة تامة على وجوده ووحدته ولو لم يدرن على ما جعلهن
الله عليه ما انتفع احد من اهل الارض وفسدت معايشهم
واختل نظامهم من كنز الاسرار روى ان كفار قريش قالوا
ان الله خلق السموات والارض وما فيهما في ستة ايام وخلقنا
اطوارا نطفة علقة مضغة لحما وعظما فكيف يحيينا و
يبعثنا خلقا جديدا في ساعة فانزل الله تع ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة الآية من لباب التأويل ٤٧ الموعظة
في فضيلة من اتصف في حال السعة والصحة والرخاء
بالتزام عبادة الله وطاعته وجعل الله من كل ضيق مخرجا
وبيان الثلثة الذين آووا الى الغار روى ابو القاسم
بن بشران في اماليه والقضاعي وغيره عن ابي هريرة رضي الله
تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم تعرف بتشديد الراء الى الله اي تحبب وتقرب اليه
بطاعته والشكر على سابغ نعمته والصبر تحت مر اقضيته
وصدق الالتجاء الخالص قبل نزول بليته في الرخاء اي
في حال الصحة والامن والنعمة وسعة الامر وصحة البدن
واليسر فالزم الطاعات والانفاق في القربات حتى يكون متصفا
عنده بذلك معروفا يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعل

لك من كل

ومما يناسبها من آيات سورة لقمان
قوله تع الم تر ان الفلك تجري في البحر
بنعمة الله سيريكم الى قوله وما يجحد
بآياتنا الا كل ختار كفور

الغار مغارة وتصغيره غوير

لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا بما سلف من ذلك التعرف
كما وقع في الثلثة الذين آووا الى الغار فاذا تعرفت اليه في الرخاء
والاختيار جازاك عليه عند الشدايد والاضطرار بمدد توفيقه
وخفي لطفه كما اخبر تعالى عن يونس عليه السلام بقوله فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون يعني
قبل البلاء بخلاف فرعون لما تنكر الى ربه في حال رخائه ولم ينجه
التجاؤه عند بلائه بل قال الآن وقد عصيت وقيل المراد
تعرف لملائكته في الرخاء بالتزامك الطاعات والعمل فيما او لاك
من نعمته فانه يجاء بك في الشدة يعرف في الشدة بواسطة
شفاعتهم بتفريغ كربك والاول اولى لاستغنائه عن
التقدير قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة حا صة بقلبه
بحيث يجده قريبا منه فيأنس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره
ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدايد وكرب في الد نيا
والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه
ذلك كله من فيض القدير على الجامع الصغير روى البخاري ومسلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير والمشكوة في البر
والصلة عن النبي صلى الله تع عليه وسلم قال بينما بالميم ثلثة نفر
بالاضافة البيانية يتماشون بفتح الشين اي يسيرون في طريق
اخذهم المطر اي جاءهم بكثرة فمالوا الى غار في الجبل فانحطت اي
نزلت ووقعت على فم غارهم صخرة اي حجر كبير من الجبل فاطبقت
اي الصخرة عليهم واغلقت عليهم باب الغار وغطتهم فقال
بعضهم لبعض انظروا اي تفكروا وتذكروا اعمالا عملتموها لله
تع صالحة صفة اخرى لاعمالا اي خالصة لوجهه لا رياء ولا سمعة

الظروف الزمانية اللازمة الاضافة الى الجملة وفيها معنى المفاجاة

فيها يدل عليه قوله ابتغاء وجهك فيما بعد فادعوا الله بها اى بتلك الاعمال
الصالحة وتجعلها شفيعة ووسيلة الى اجابة الدعوة لعله اى رجاء ان الله
تع يفرجها بتشديد الراء المكسورة وفى نسخة بفتح اوله وتخفيف
الراء اى بل يزيل الصخرة او يكشف الكربة فقال احدهم اللهم
انه اى ان كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية
بكسر فسكون جمع صبى اى اطفال صغار كنت ارعى عليهم
اى ما ارعى ماشيتهم قاله ابن الملك قال الجوهرى يقال فلان
يرعى غنمه انتهى والتحقيق ما ذكره الطيبى من ان الراعى ضمن
معنى الانفاق فعدى فعلى اى انفق عليهم راعيا الغنمات
وكذا قوله فاذا رحت عليهم ضمن معنى رددت اى اذا
رددت الماشية من المرعى الى موضع مبيتهم فحلبت عطف
على رحت وقوله بدأت بوالدى جواب اذا قوله اسقيها
بفتح الهمزة وتضم قبل ولدى بفتحتين وبضم الواو وسكون اللام
اى اولادى اما حال او استيناف بيان للعلة وانه اى ان ش
فدناى بى الشجرا اى بعد لى يوما وفى نسخة ناء بهمزة بعد الالف وهو
كرواية ابن ذكوان عن ابن عامر فى قوله تع وناى بجانبه وفى بعض
نسخ سلم نأى بجعل الهمزة قبل الالف وبه قرأ اكثر
القراء السبعة وهما لغتان اى صحيحتان فما ايت اى
اليهم لبعد المرعى عنهم حتى امسيت اى دخلت فى المساء
جدا فوجدتهما قد ناما اى من الضعف او من غلبة الانتظار
وكثرة الابطاء فحلبت كما كنت احلب بضم اللام ويجوز كسره
على ما فى القاموس فجئت اليهما بالحلاب بكسر اوله وهو الاناء الذى
يحلب فيه قيل وقد يراد بالحلاب هنا اللبن المحلوب ذكره

الصبى

الصبي فيكون مجازا بذكر المحل وارادة الحال والاظهر انه اتى بالحلاب
الذي فيه المحلوب استعمالا فمنت اي وقفت عند رؤسهما اي
على رؤسهما كما في نسخة صحيحة اكره ان اوقفهما استيناف
بيان او حال واكره يعني ايضا ان ابداء بالصبية قبلهما اي مع
انهم غير ناميين لاجل الجوع والصبية بتضاغون بفتح الغين
المعجمة اي يصيحون مما الجوع عند قدمي بفتح الميم وتشديد الياء
وفي نسخة بالكسر والتخفيف والجملة حالية فلم يزل اي ما ذكر ذلك ٥
من الوقوف وغيره دأبي ودأبهم بالنصب وفي نسخة بالرفع
اي عادتي وعادتهم والضمير للوالدين والصبية حتى طلع الفجر
اي انشق الصبح وظهر نوره والمعنى انه حينئذ سقيتهما اولا
ثم سقيتهم ثانيا لاحتمال الوالدين على المولودين فان كنت
اي يا الله تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك والتردد في
الاعلم ذلك هل اعتبر عند الله لاخلاص فيه اولا لعدمه ففرج
بهمزة وصل وضم راء وفي نسخة بهمزة قطع وكسر راء اي اكشف
لنا فرجة بضم الفاء وبفتح نرى منها السماء ففرج بتخفيف الراء
وبكسرها اي كشف الله لهم حتى يروا السماء باثبات النون كما في بعض
نسخ شرح السنة فبلغ لحكاية حال ماضية كقولك شربت الابل
حتى يخرج بطنه وفي بعضها باسقاطه وحينئذ بضم الواو وصلا
للالتقاء قال الثاني في اللهم انه اي الشان كانت لي بنت عم احبها قال
الطيبي ذكر ضمير الشان والمذكور مؤنث في التفسير وهذا يدل على جواز ٥
ذلك كاشد ما يحب الرجال النساء اي حبا شديدا قال الطيبي
صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي احبها حبا مثل اشد
حب الرجال النساء او حال اي احبها مشابها حبا اشد حب الرجال

الف، فطلبت اليها نفسها فيه تضمين معنى الارسال اى ارسلت
اليها طالبا نفسها فابت حتى اتيتها بالنصب وفى نسخة بالسكون
على حكاية الحال الماضية اى اجيئها بمائة دينار فسعيت حتى
جمعت مائة دينار فلقيتها اى اتيتها فلما قعدت بين رجليها قالت
يا عبد الله يحتمل الاسمية والوصفية اتق الله اى عذابه او مخالفته
ولا تفتح الخاتم بفتح التاء وهو كناية عن البكارة فقمت عنها اى معرضا
عن تعرضها اللهم فيه زيادة تضرع فان كنت قال الطيبى عطف على مقدر
اى اللهم فعلت ذلك فان كنت تعلم انى فعلت ويجوز ان
يكون اللهم مفتتحة بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد الابتهال ل م
والتضرع الى الله تع فلا يقدر معطوف عليه وهو الوجه ويدل عليه
القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم فى هذه القرينة
دون اختيها لان هذا المقام صعب المقامات واشقها فانه رادع
لهوى النفس عن خوف الله تع قال تع واما من خاف مقام ربه و نهى
النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى قال الشيخ ابو حامد
قدس سره شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واقصاها
عند الهيجان على الفعل فمن ترك الزنى خوفا من الله تع مع القدرة
وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لاجتماع عند صدق الشهوة و هذا
درجة الصديقين ذلك اى ما ذكر ابتغاء وجهك فافرج لنا
اى فرجة منها اى من هذه الكربة او الصخرة ويمكن ان يكون من للتبعيض للتبعيض ما
اى بعض الفرجة ففرج اى الله تع لهم فرجة اى فرجة عظيمة اخرى
وقال الآخر بفتح الخاء وفى نسخة بكسرها وما لهما واحد والثانى
ادل على المقصود اللهم انى كنت استأجرت اجيرا بفرق ارز
بفتح الهمزة وضم راء وتشديد زاء وفى النهاية والفرق بالتحر بك ه

مكيال

مكيال يسع ستة عشر رطلا وبالسكون مائة وعشرون رطلا فلما
قضى عمله اى عمل عمله وانتهى اجله قال اعطنى حقى فعرضت
عليه حقه فتركه ورغب عنه اى اعرض عن اخذه لمانعى او باعت
فلم ازل ازرعه اى الارز حتى جمعت منه اى من ذلك الارز او من
بقرا وراعيها اى قيمتهما فاشتريتهما وهذا يدل على جواز
تصرف الفضولى فى مال الغير على وجه النصيحة وطريق الامانة
وارادة الشفقة حيث استحسن منه صلى الله تع عليه وسلم فهو
فى حكم التقرير لا يقال لعل هذا شرع من قبلنا فانه قد ورد نظيره
فى زمانه صلى الله تع عليه وسلم حيث دفع قيمة كبش لبعض
اصحابه فاشتراه بها فباعه بضعف ثمنه واشترى كبشا آخر
واتى به مع قيمته فدعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة فجاءنى
فقال اتق الله ولا تظلمنى واعطنى حقى ظاهر كلامه عنف لكن
باطنه حق ولطف فقلت اذهب الى ذلك البقر وراعيها قال
الطيبى ذلك اشارة الى البقر باعتبار السواد المرئى وانث الضمير
الراجع الى البقر باعتبار الجنس فقال اتق الله ولا تهزأ بى بالباء
وفى نسخة بالنون فقلت انى لا اهزأ بك فخذ ذلك البقر و
فاخذه اى مجموع ما ذكر وفى نسخة فاخذها اى كلها فانطلق
بها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقى
اى من اطباق الباب ففرج الله تع عنهم ببركة اعمالهم الصالحة
الخالصة لوجهه تع فان قلت رؤية الاعمال نقصان عند اهل
الكمال فما بال هذه الاحوال قلت فكانهم توسلوا بما وقع له
تع معهم من توفيق العمل الصالح المقرون بالاخلاص على انه
ينجيهم من مضيق الهلاك الى فضاء الخلاص فكانهم قالوا

زرعه و

راعيها و

الهزء بالضم السخرية يقال هزئ به واستهزأ اخرى

كما انعمت علينا بمعروفك اولا فاتم علينا فضلك ثانيا فانا لا نستغني
عن كرمك ابدا قال النووي استدل اصحابنا بهذا على انه يستحب
للانسان ان يدعو في حال كربه وفي الاستسقاء وغيره ويتوسل بصالح
عمله الى الله تع فان هؤلاء فعلوه واستجيب وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وفيه بيان
فضل بر الوالدين وايثارهما على سواهما من الاهل والولد وفيه
فضل العفاف والاجتناب عن المحرمات لا سيما بعد القدرة
عليها وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل السنة
والجماعة قلت لا خلاف في جواز استجابة الدعاء للولي وغيره
ما عدا الكافر فان فيه خلافا لكنه ضعيف لاستجابة دعاء
ابليس عليه اللعنة والاستدلال بقوله تع وما دعاء الكافرين
الا في ضلال غير صحيح لانه ورد في دعاء الكفار في النار بخلاف
الدنيا فانه ورد انه صلى الله تع عليه وسلم قال اتق دعوة المظلوم
وان كان كافرا فانه ليس دونه حجاب على ما رواه احمد وغيره
عن انس رضي الله عنه من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري ملخصا

٤٨ الموعظة

في ان الواجب على العبد ان يتق الله في جميع احواله من الدنيا ويخافه
من شدائد يوم القيمة وهو يوم ينقطع كل حسب ونسب ولا ينفع
بعضهم لبعض الا حسبه عليه السلام وبعضه ينتفع روى
ابو بقرة بضم القاف وتشديد الراء الزبيدي بفتح الزاء نسبة الى
زبيد هو البلد المعروف المشهور باليمن واسمه موسى
بن طارق في سننه عن طليب بالتصغير بن عرفة بضم العين
رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله

ومما يناسبها من ايات سورة لقمان
قوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد
عن ولده الى اخر السورة اي
الى اخر سورة لقمان

تع عليه

ع عليه وسلم انه خطاب لكل احد ممن يتوجه اليه الخطاب وهو امر
من التقوى على وزن فعلى من الوقاية ما يتقى به مما يخاف فتقوى العبد
بنته تع ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقايته تقيه منه وهى
هنا الخوف والحذر اى احذره وخفه من عذابه بامتثال امره
واجتناب نهيه فى عسرك اى فى حال شدتك ومضايقتك
وفقرك ويسرك اى وفى حال سعتك وصحتك وانتظام
احوالك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
علق الاتقاء بالاسم العلم الاعظم دون غيره من اسمائه وصفاته
لمزيد التاكيد والمبالغة فى الحمل على امتثال اوامره واجتناب
نواهيه بادخال المهابة لسلطان الاسماء الجلالة من قبض القدير
ملخصا فالواجب على الانثى ان يكون من اهل التقوى وان يخاف
من شديد يوم القيمة فانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وينقطع كل ذى نسب وصهر عن اقربائه واحبابه
فكل انسان يقول نفسى نفسى ولا يهتم بقريب ولا بعيد كما
قال ابن عباس رضى الله تع عنهما كل امرئ تهمه نفسه من لباب
التاويل كما روى ابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضى الله تع عنه
كما فى الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
كل نسب اى كل من نسب الى عرق واحد قريبا او بعيدا وكل
صهر اى كل من بينه وبين الآخر قرابة من جهة المصاهرة ينقطع
يوم القيمة بحيث ينقطع بعضهم من بعض بدفع العذاب و
جلب المنافع قال تع يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصا
حبته و
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه الآية وصهر
اى من كان بينه وبينه قرابة من جهة النسب والمصاهرة

الصهر بالكسر فى آية اخرى
الصهر يطلق على الزوج واقارب المرأة اخرى
من صهرته الشمس واصهرته اذا اقربته فان بعضها من
مقاربة بعض الاجانب المتباعدين اخرى

لاينقطع بعضهم من بعض بدفع العذاب وجلب المنافع كالشفاعة
للتخليص من النار والترقي على منازل الاخيار والابرار وفيه
بيان لفضل الانتساب للنبي صلى الله تع عليه وسلم ولا يعارض
هذا الحديث ما في اخبار آخر من حثه عليه السلام لاهل بيته على
الله تع واتقائه وطاعته وانه لا يغني عنهم من الله شيئا لانه
لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا ولكن الله تع يملك نفع اقاربه فقوله
لا اغني عنكم من الله شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به
من نحو شفاعة فخاطبهم عليه السلام رعاية لمقام التخويف
تنبيه قيل ان هذا الحديث وامثاله وقوله تع لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا في الكفار فاما
المؤمنون فينفع الوالد ولده والولد والده في الاخرة يدفع
الاب الى ابنه بفضل عمله وكذا الولد الى ابيه لقوله تع
آباؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال الله تع الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روي في الحديث
الشفاعة للاخيار والابرار ويشفع اطفال امة محمد عليه
السلام من فيض القدير وابن الشيخ رحمة الله عليهما

في المواعظ المناسبة لايات سورة السجدة من الاحاديث والمسائل
والحكاية ٤٩ الموعظة

في كون القرآن كلام الله منزلا من عنده لا كلام المخلوقين ولا
اساطير الاولين ولا كلام الكهنة وجعله الله حبلا من السماء
الى الارض فالايمان بجميعه واجب روى ابن ابي
شيبة وابن جرير الطبري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تع عنه
كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه كتاب الله

ومما يناسبها اول سورة السجدة الى قوله ما لكم من دونه ولي ولا شفيع افلا تتذكرون

اي القرآن

اى القرآن الكريم المنزل على محمد صلى الله تع عليه وسلم هو حبل الله اى شئ
يوصل العبد الى ربه ويتوسل به الى قربه والترقى من حضيض البشرية
الى اوج رفعة الملكية بالحضور فى الحضرة الالهية والغيبة عن شعوره
امور الكونية كانه قيل ما السبب الموصل الى الله الذى فى السماء
سلطانه وفى الارض قضاؤه فقال عليه الصلوة والسلام هو
التمسك بالقرآن وهو حبل الله الممدود من السماء الى الارض فمن
اراد من اهل الارض ان يترقى ويعرج الى معارج القدس وجوار
الحق يتمسك به ويتبعه من الفيض القدير والمرقاة روى ابن
شاهين فى كتاب السنة وابن مردوية فى التفسير وابن لال والديلمى
فى مسنده الفردوس عن على رضه كما فى الجامع الصغير انه قال قال
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم عليكم بالقرآن اى آمنوا والزموا
تلاوته وتدبره والعمل باحكامه واتخذوه اماما وقائدا تقتدوا
به وتنقادوا لاوامره ونواهيه فانه اى القرآن كلام رب العالمين
اى كلام من خلق السموات والارض وما فيهن عن العدم وسواهن
لا كلام المخلوقين كما زعم نضر بن الحارث واصحابه ومن تبعهم فانهم
قالوا ما هذا القرآن الا كذب اختلقه محمد من عند نفسه وافتراه
على الله وقال بعض الكفرة وهو كلام الكهنة وان محمدا تلقاه منهم
وقال بعضهم اساطير الاولين وردهم رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم بقوله هو كلام رب العالمين الذى هو منه اى من عند الله
بدا اى جاء لانه عند غيره والجملة صفة كلام يعنى هو امر سماوى
انزله الله من عنده الذى لا يعزب عن علمه شئ من الاشياء فى الارض
ولا فى السماء واودع فيه فنون الحكم والاسرار على وجه بديع
لا يحوم حوله الافهام حيث اعجز بفصاحته وبلاغته جميع الفصحاء

والبلغاء واخبر فيه بمغيبات مستقبلة وامور مكنونة لا يعلمها
اليها ولا يوقف عليها الا بتوقيف العليم الخبير كيف يخلقه
البشر من عند نفسه ولو امكن الاتيان من تلقاء النفس لعارض
الفصحاء والبلغاء وانوا بمثله حين تحداهم به لانهم مثله
عليه الصلوة والسلام في معرفة اللغة والتمكن من اسلوب الفصاحة
فلما عجزوا عن اتيان مثله ظهر انه من عند الله العليم الخبير الذي
يعلم الغيوب في جميع العوالم والاوقات والاماكن والذي يدل
عليه يعود هي صفة بعد صفة لكلام يعني هو ينقوض بانوا
امة محمد عليه السلام فيرجع اليه ثم اذا كان يوم القيمة يؤاخذ
عباده الذين انزل على نبيهم القرآن فيقول لهم هل آمنتم و
هل علمتم به فمن آمن به واتبع اوامره ونواهيه جوزي بخير
ومن لم يؤمن به يعذب ويخلد في النار فامنوا بمتشابهه يعني
ان في القرآن متشابها اي الفاظا وكلمات لا يظهر فيها معنى
بحسب العربية اولا يراد ظاهر معناه كالم وطسم ويس والمص
والرحمن على العرش استوى وثم استوى على العرش ويد الله فوق
ايديهم والسموات مطويات بيمينه وغيرها فامنوا بما فيه من
المتشابه وغيره واعتبروا بامثاله يعني ان في القرآن ضروبا
وامثلا والايمان بالقرآن والاعتبار بامثاله واجب قيل هي
قصص الانبياء والامم الماضية كنوح مع قومه وهود وصالح
ولوط وموسى وعيسى مع قومهم والاظهر ان المراد بالامثال
مثل قوله تع مثل الذين اتخذوا من دون الله الخ ومثل الذين
من المرفاة والفيض

فان الله خلق المخلوقات واحسن خلقها وبيان خلقة الملائكة

والجن

والجن والانس وان الملائكة طلبوا ان يكون الاخرة ونعيمها
لهم والدنيا للانس وفضلة البشر على الملك رواه
الخطيب عن ابي هريرة رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير انه قال
قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم خلق الله الخلق اي قدرتهم
واحصى كل شئ خلقه فكتب آجالهم واعمارهم وارزاقهم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ومن سبق
منهم فوق ما فرض له من الرزق فقد كذب نفسه واتعب جسمه
ولم ينله الا ما قدر له من فيض القدير على الجامع الصغير رواه
الامام احمد ومسلم في آخر الصحيح عن عائشة رضي الله تع عنها كما في
بدء الخلق وذكر الانبياء من المشكوة والجامع الصغير انها قالت
قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم خلقت الملائكة اي خلقهم
الله من نور وخلق الجان اي جنسهم او ابا الجن او ابليس
من مارج من نار اي من لهب نار مختلطة بسواد وخان النار وبهواء
مشتعل والمروج الاختلاط فهو من عنصرين هواء ونار فمن كان
من جنسهم هواء غالب يقال لهم الجن ومن ناره غالب يقال لهم
شيطان قال تع وخلق الجان من مارج من نار وقال تع والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وخلق آدم عليه السلام ابو البشر
بصيغة المجهول كما قبله مما وصف لكم على بناء المفعول اي مما
بينه الله لكم في مواضع من كتابه ففي بعضها انه خلقه من ماء وفي بعضها
من تراب وفي بعضها المركب منهما وهو الطين وفي بعضها من صلصال
وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار قال ابن عربي
قال مما وصف لكم ولم يقل كما قال فيما قبله طلبا للاختصار فانه
اوتي جوامع الكلم وهذا منها اذ لم يختلف اصل خلقة الملائكة

ولا الجان واما الانث فاختلف خلقه على اربعة انواع فخلق
آدم بلا اب ولا ام وخلق حوآء بلا ام وخلق عيسى عليه
السلام بلا اب وخلق سائر بنى آدم من اب وام ولا شبهة
كل منهم باخر فاحال عليه السلام على ما وصل الينا من تفصيل
خلق الانث فى القرآن فالملائكة عليهم السلام ارواح منفوخة
فى انوار والجان ارواح منفوخة فى رياح والاناسى ارواح
منفوخة فى اشباح من فيض القدير على الجامع الصغير
روى البيهقى فى شعب الايمان عن جابر رضى الله تع عنه كما فى
باب بدء الخلق وذكر الانبياء من المشكوة انه قال قال رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم لما خلق الله تع آدم اى مما بينه الله
فى القرآن من التراب والطين والصلصال وخلق ذريته اى
من نطفة من اب وام اى من ماء ضعيف بينهما ثم سوى خلقهم
ونفخ فيهم من روحه وجعل لهم السمع والابصار والافئدة
ليسمعوا ويبصروا ويعقلوا قالت الملائكة يا رب اى يا ربنا
خلقتهم اى الانث ياكلون ويشربون وينكحون بكسر الكاف
اى يطأون او يتزوجون ويركبون اى على الدواب فى البر وعلى السفن
فى البحر فاجعل لهم الدنيا اى بطريق الدوام والبقاء واجعل لهم
الدنيا فقط واجعل لنا الاخرة فقط اى نعيمها الحرمانا عن المتلذذ
التى فى الدنيا تعاد لابنينا قال الله تع لا اجعل من خلقته اى آدم
وذريته بيدى بصيغة التثنية وروى بالافراد قال الطيبى
قوله لا اجعل يحتمل ان يكون نفيا لاجعل وان يكون كلمة لا رد
لقولهم ثم يبتدء بالجملة الاستفهامية انكارا عليهم وهو ابلغ
يعنى اكثر مبالغة او بلاغة فانه يدل على ان النفى مكرر او ان كان

الاول هو الاظهر فتدبر والمعنى لا اجعل عاقبة من خلقته بغير
واسطة على سبيل التدريج مشتملا على قبول الهداية والضلال
ومستعدا لان يكون مظهرا للجمال والكمال ونفخت فيه
اى فيمن خلقته بيدى يعنى آدم وذريته من روحى اى بعد
ايجاد جسده وخلقه فى احسن تقويم اضاف اليه الروح اضافة
تشريف كبيت الله وناقة الله كمن قلت له اى لاجل كونه
مخلوقا موجودا كن تاكيدا اى بالخلق الانى فكان اى موجود
من غير توان قال الطيبى اى لا يستوى فى الكرامة من خلقته
بنفسى من غير واسطة احد ونفخت فيه من روحى وهو آدم
عليه السلام مع من خلقته بامرى كن وهو الملك انتهى وقال
ابن الملك لا يستوى البشر والملك فى الكرامة والقربة بل
كرامة البشر على الملك اقوى واكثر ومنزلته اعلى واشرف
وهذا الحديث من جملة ما يستدل به اهل السنة فى تفضيل البشر
على الملك انتهى اقول وجهه ان الملك خلق معصوما فصار
عن الجحيم ممنوعا والبشر خلق ممحوق بالطاعة والمعصية
ومبلوا بالعطية والبلية فمن قام بحقهما استحق الثواب
فى الدارين بكسبه ومن اعرض عنهما استوجب العذاب على نفسه
فى الكونين وقال محى السنة فى تفسير قوله تع ولقد كرمنا بنى آدم
الخ الاولى ان يقال عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة
وخواص المؤمنين افضل من خواص الملائكة قال تع ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ويستدل به
ايضا اهل السنة فى تفضيل الانبياء على الملائكة انتهى ولا يخفى
ان المراد بخواص المؤمنين الرسل والانبياء وبخواص الملائكة

نحو جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم الصلوة
والسلام وبعوام المؤمنين الكمل من الاولياء كالخلفاء الراشدين
وسائر العلماء العاملين وبعوام الملائكة سائرهم وهذا
التفصيل اولى من اجمال بعضهم في قوله ان البشر افضل من الملك
بمعنى ان هذا الجنس لما وجد فيهم الاكمل وهو الرسل والانبياء
والكمل وهم خواص المسلمين من هذا افضل من هذا الجنس اي جنس
الملائكة لعدم وجودهم فيهم فيأمل من المرقاة شرح المشكوة
في باب الداء

الموعظة ٥١

في ان العبد اذا احب لقاء الله فالله احب لقائه ومحبة
العبد له تع من محبة الله له واذا احتضر المؤمن بشر بالجنة
والكافر بالنار رأوه الملك الموت له اعوان يقبض الارواح

روى الامام احمد والبخاري ومسلم في الدعوات والترمذي
في الزهد والنسائي في الجنائز عن عائشة وعن عبادة بن
الصامت رضي الله تع عنهما كما في المشكوة في باب تمني الموت والجامع
انهما قالا قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم من احب لقاء الله
اي المصير الى دار الاخرة الباقية والوصول الى ما عند الله من الكرامة
والنعم السرمدية يعني ان المؤمن عند الغرغرة وحالة النزع
يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه من حيوته
احب الله لقاءه اي افاض عليه فضله واكثر عطاياه له وانما
فسر به لان المحبة على ما فسروا بميلان القلب لا يليق الى الله
فيحمل على غايته ومنتهاه وهو الاحسان والانعام ومن كره لقاء الله
ومعنى كراهة العبد لقاءه انه اذا رأى حالة الغرغرة والنزع
ما اعد له من العذاب والعقوبة تنفر عن الموت وما بعده فلم يطلبه

وانه

ومما يناسبها من ايات سورة السجدة
قوله تع وقالوا ائذا ضللنا في الارض
ائنا لفي خلق جديد الى قوله وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون

وانه نازل به كره الله لقاءه ومعنى كراهته تع لقاءه انه يعتقده
غير حقه ويتنزل عليه نعمته لا الكراهة التي هي النفرة لانها
لا يليق اسنادها الى الله تع وقال النووي ليس معنى الحديث
ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولا ان كراهتهم سبب
لكراهته تع بل القصد منه بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله
حين احب الله لقاءهم وبانهم يكرهون لقاء الله حين كره الله ه
لقاءهم توضيحه ان المحبة صفة لله تع وكذلك القهر فمحبة العبد
له تع تابعة لمحبة الله وتقديره وقضائه وارادته وكذلك كراهة
العبد تابعة لقهر الله وتقديره وقضائه وارادته ومشيته
ولكنه يرضى الايمان والطاعة ويعد عليهما الثواب ولا يرضى
الكفر والمعصية ويوعد عليهما العقاب والقدر سر من اسرار الله
تع لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا يجوز الخوض فيه
ولا البحث عنه بطريق العقل بل يجب ان يعتقد ان الله تع
خلق الخلق فجعلهم فريقين فريقا خلقهم للنعيم فضلا فاخبرهم
ووفقهم للايمان والاعمال الصالحة لكن يعلمه بانهم يؤمنون
ويعملون الصالحات فيما لا يزال بصرف ارادتهم الجزئية
اليه وفريقا للجحيم عدلا فاخذلهم ولم يوفقهم للايمان والطا عة ه
ولكن ايضا يعلمه بانهم يكفرون ولا يعملون الصالحات
فيما لا يزال يصرف ارادتهم الجزئية اليه كما قال تع ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم
الخ كذا في شرح السنة انتهى تنبيه ذكر بعض العارفين انه
راى امرأة في المطاف ووجهها كالقمر متعلقة باستار الكعبة
تبكي وتقول يا اية بحبك الا ما غفرت لي فقال يا هذه ما يكفيك

ان تقولي يحبني لك فما هذه الجراءة فالتفتت اليه وقالت
يا بطال اما سمعت قوله تع يحبهم ويحبونه فلو سبق محبة الله
لعبادهم لما احبوه فخجل واستغفر انتهى فمن ترك الدنيا
وابغضها وعمل صالحا كان ذلك علامة انه احب لقاءه تع
ومن كان بخلافه كان ذلك علامة انه كره لقاءه تع فقالت
عائشة رضي الله عنها او قالت بعض ازواجه صلى الله عليه
وسلم اي غير عائشة رضي الله تع عنها انا لنكره الموت اي كلنا حتى
الانبياء عليهم الصلوة والسلام يكرهونه قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم ليس كذلك اي ليس الامر كما ظننت يا عائشة
من كراهة الموت مطلقا بل يكرهه كل احد خوفا لسكرته وشدته
لا لكراهة المفارقة من الدار الفانية الى الدار الباقية ولكن المؤمن
اذا حضره الموت اي جاء اجله وشاهد موته بشر على لسان
بعض الملائكة برضوان الله تع وكرامته اي برحمة الله ومغفرته
وجنته فليس شيء احب اليه مما امامه اي مما هيأ له في الآخرة
من المغفرة والنعيم المقيم فاحب لقاء الله اي المصير الى الدار الآخرة
واحب الله لقاءه اي افاض فضله عليه واكرمه بانواع الاكرام
واوصله الى جنته وان الكافر هو بخلاف ذلك كله فانه
اذا حضر بصيغة المجهول اي حضره الموت بشر اي خوف
اشد تخويف بعذاب الله وعقوبته مما اعد له في القبر وفيما
بعده فليس شيء اكره اليه مما امامه من العذاب في القبر
وفيما بعده فكره لقاء الله اي فيكره الموت والمصير الى الآخرة
وانه لاقيه البتة وكره الله لقاءه اي ويبعده عن رحمته
وجنته ويدخله النار ويخلد فيها بالعذاب وفي رواية قالت

عائشة

عائشة رضي الله تع عنها والموت قبل لقاء الله اي قبل المصير الى الآخرة
ومحاسبته تع فيه ان الموت غير اللقاء ولكنه معترض بين
العبد وما ناله في القبر وما بعده وفيه دلالة على انه تع لا يرى
في الدنيا في اليقظة لا عند الموت ولا قبله وعليه الاجماع ورؤية
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم مستثنى من زين العرب وفيض القدير
والمرقاة شرح المشكوة روى ان عزرائيل عليه السلام هو ملك
الموت جعلت له الدنيا مثل راحة الدنيا يأخذ منها صاحبها ماء
احب من غير مشقة فهو يقبض ارواح الخلق من مشارق الارض
ومغاربها وله اعوان من الملائكة ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال ادعوها فتجيبني
وقال ابن عباس رضي الله تع عنهما ان خطوة ملك الموت ما بين
المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت له الارض مثل الطست
يتناول منها حيث يشاء وقيل ان ملك الموت على معراج بين
السماء والارض فينزع اعوانه الارواح فاذا بلغت الشفة
قبضها ملك الموت عن معاذ بن جبل ان لملك الموت حربة
تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتفصح وجوه الخلق فما
من اهل بيت الا وملك الموت يتفصحهم في كل يوم مرتين
فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة
وقال له الآن نزل بك سكرة الموت وشدته من تفسير لباب التأويل
وتفسير فتح المنان روى الامام احمد وابن حبان والنسائي و
واللفظ له والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تع عنه ان المؤمن اذا قبض
اتته ملائكة الرحمة بحررة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا
عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب

العوان الناصر والجمع اعونة واعوان اخرى

طاس ولكن دد كلى نسنه اخرى

بالضم كوز قباغنك برسى اخرى

الحاكم

ريح المسك حتى انه ليناول بعضهم بعضا فيشمونه حتى يأتوا
به باب السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءت من الارض
كلما اتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به ارواح المؤمنين فهم
افرح به من احدكم بغائبه اذا قدم عليه فيسئلونه ما فعل فلان
فيقولوا دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا فاذا قال لهم
ما اتاكم فانه قد مات يقولون ذهب به الى امه الهاوية واما الكافر
فيأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا
عليك الى عذاب الله تع وسخطه فتخرج كانتن ريح جيفة فينطلقون
به الى باب الارض فيقولون ما انتن هذه الريح كلما اتوا على ارض
قالوا ذلك حتى يأتوا به ارواح الكفار من شرح الصدور في احوال
الموتى والقبور

الموعظة ٥٣

في ان قيام الليل دأب الصالحين وفضيلة التهجد والمتهجدين
الحامدين والمسبحين والساجدين وما اعد لهم في الاخرة
من اجر وثواب وتكريم روى الامام احمد والترمذي والحاكم
وصححه والبيهقي في السنن عن بلال الحبشي وروى الترمذي والحاكم
والبيهقي عن ابي امامة الباهلي وابن عساكر في التاريخ عن ابي الدرداء
وروى الطبراني في الكبير عن سلمان الفارسي وابن السني عن
جابر بن عبد الله رضي الله تع عنهم انهم قالوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما في الجامع الصغير والمشكوة في باب التحريض على قيام
الليل عليكم بقيام الليل اي الزموا القيام بالعبادة في الليل فانه
اي قيام الليل دأب الصالحين الدأب بسكون الهمزة ويبدل ويحرك
من دأب في العمل اذا جد وتعب فحولوه الى العادة والشان والمعنى
الزموا العبادة في الليل فانه عادة الصالحين وشانهم قبلكم

ومما يناسبها من ايات سورة السجدة
قوله تع انما يؤمن باياتنا الذين اذا
ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا
بحمد ربهم الى قوله جزاء بما
كانوا يعملون

اي عادة

اى عادة قديمة داوم عليها الكمل السابقون وهم الانبياء والا ولياء ه
والمؤمنون الخلص وهو اى قيام الليل مع كونه اقتداء للكرام
البررة الصالحين قربة الى ربكم اى الى رضاء مولاكم يعنى
هو تتقربون به الى الله تع وفيه اشارة الى الحديث القدسى
لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه نكر القربة ايذانا
بان لها شانا عظيما واتى بالجملة ولم يعطف قربة على دأب الصا لحين ه
لتدل باستقلالها على مزيد تقرب وفى الجامع وهو قربة الى الله ه
تع ومنهاة بفتح الميم وسكون النون مصدر ميمى كالمحمدة
من النهى بمعنى اسم الفاعل ونظائره مطهرة ومرضاة و
مبجلة اى ناهية عن الاثم اى ارتكاب ما يوجبه يعنى من شانها
ان تنهى عن الاثم قال الله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وتكفير للسيئات اى خصلة تكفر سيئاتكم وتسترها وما و قع ه
فى المشكوة ومكفرة للسيئات مصدر ميمى بمعنى اسم الفاعل
اى ساترة للذنوب وماحية للعيوب قال تع ان الحسنات
يذهبن السيئات وزاد الطبرانى فى روايته عن سلمان الفارسى
كما فى الجامع ومطردة للداء عن الجسد اى آلة شانها ابعاد الداء عن البدن
مفعلة من الطرد قال ابن الحاج وفى قيام الليل فوائد انه يحط
الذنوب وينور القلب ويحسن الوجه ويذهب الكسل ويطهر
البدن من دنس المعصية والامراض الظاهرة وينزل صاحبه
فى اعلى غرف الجنان وترى الملائكة منزله فى السماء كما يترأى
الكوكب الدرى لنا من السماء انتهى ويقول الله تبارك وتع
لملائكته انظروا الى عبادى الذين قاموا فى الليل لاجل العبادة
وتركوا فرشهم وموضع راحتهم فتوضؤا وقاموا الى الصلوة

رغبة فيما عندي من الثواب والجنة وخوفا مما عندي من العقاب
والنار فاني اشهدكم يا ملائكتي وقد اعطيتهم ما رجوه وامنتهم
مما يخافونه من الترغيب ولباب التاويل روى ابن ابي الدنيا
عن علي رضي الله تع عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
يقول ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل
من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها
اجنحة خطوها مد البصر فيركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا
فيقول الذين اسفل منهم درجة يا رب بم بلغ عبادك هذه
الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تاكلو
تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون
وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجتنبون من الترغيب

في ان الله يعطي بحسنة المؤمن كل خير في الدنيا ويجزي بها اجورا
كثيرة في الاخرة واما بحسنات الكافر فيطعم فحب الدنيا
في الاخرة ولا يعذب الا المتمرد روى مسلم والامام احمد
عن انس بن مالك رضي الله تع عنه كما في الجامع الصغير والمشكوة
في الرقاق انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ان الله
تع لا يظلم اي لا ينقص وهو معدى الى مفعولين احدهما قوله
مؤمنا والاخر حسنة ففي القاموس ظلمه حقه اي منعه اياه
يعطي استيناف بيان بصيغة المجهول اي يعطي المؤمن كل خير بها
اي بسبب تلك الحسنة في الدنيا وفي نسخة بصيغة الفاعل
اي يعطي الله اياه بتلك الحسنة اجرا في الدنيا ويجزي على بناء المفعول
او الفاعل على طبق ما قبله بها في الآخرة وحاصل المعنى ان الله

لا يضيع

لا يضيع اجر حسنة المؤمن يعني انه اذا اكتسب حسنة يكافئه
بان يوسع عليه رزقه ويرغد عيشه ويدفع البلايا عنه في الدنيا
ويجزيه في الاخرة بان يعطي اجورا كثيرة بمقابلة حسنة وانما
يفعل ذلك به ويدخله الجنة واما الكافر فيطعم بصيغة المجهول الا غير
اي فيطعم وفي العدول الى انه مطعم نظر الكافر في العطاء ما انما هو
بظنه والمعنى انه يجزى بحسنات ما عمل لها الله تع من اطعام
فقير واحسان يتيم واعانة ملهوف وبناء قنطرة واجراء
ماء ونحو ها من طاعات لا يشترط في صحتها الاسلام في الدنيا ظرف
ليطعم يعني ان الكافر اذا اكتسب حسنة فيطعم بتلك الحسنة
في الدنيا بان يوسع عليه رزقه ويعطي الاموال والاولاد ويقضي
حاجاته الدنيوية حتى اذا افضى اي وصل الى الاخرة لم تكن بالتا نيث ه
ويذكر اي لم يبق ولم توجد حسنة يجزى بها في الاخرة فان الله
لا يضيع اجر من احسن عملا ومقتضى المقابلة ما ورد في حديث
آخر ان المؤمن يجزى بشانه في الدنيا من انواع المحنة والمشقة
والبلايا والرزايا حتى اذا افضى الى الاخرة لم تكن له سيئة يعاقب
عليها انتهى ويؤيده ما روى الامام احمد وابن حبان انه لما نزل
قوله تع من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر رضي الله تع عنه فمم ينجو
من هذا يا رسول الله فقال عليه السلام) غفر الله لك يا ابا بكر الست
تحزن الست تنصب الست تمرض الست تصيبك اللاواء
قال بلى يا رسول الله قال هو مما تجزون به وقد صح على ما رواه
الترمذي وابن جرير المصايب والامراض في الدنيا تكون
خيرا انتهى فالحديث تفسير لقوله تع ان الله لا يظلم شيئا
الخ وتبيين لما فيه من نوعي جنس الانس وبيان ان الله تع

يجازى عباده المؤمن والكافر على النقير والقطمير والقليل والكثير و
الخير والشر اما فى الدنيا واما فى العقبى او فيهما كما قال تع فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تع ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما ولذا قال عمر رضى الله تع عنه لو كانت لى حسنة واحدة لكفتنى
بناء على ان المضاعفة المذكورة والمثوبة العظيمة المسطورة حاصله
ان الله تع يعامل عبده المؤمن بالفضل وعبده الكافر بالعدل ولا يسئل
عما يفعل ولعل الحديث مقتبس من قوله تع من كان يريد حرث الآخرة
نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة
من نصيب من للمرفاة روى ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله تع عنهما
كما فى الجامع الصغير انه قال قالت امراة يا رسول الله اليس الله ارحم
الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال
بلى قالت فان الام لا تلقى ولدها فى النار فاكب رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه فقال ان الله تع لا يعذب بنار جهنم
من عباده الا العارد والمتمرد اى العاتى الشديد المفرط فى الاعتداد
والفساد الذى يتمرد على الله فاشرك معه غيره وابى اى امتنع
عن الحق ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وعنى قبول بقية
شروط الاسلام ولم يقبل الحق والصواب اذا ذكر بايات الله
بل اعرض عنها فلم يتفكر فيها مع فرط وضوحها وارشادها الى
اسباب السعادة وهذا الخبر يفيد ان لا يدخل النار من فى قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان وقد عورض بخبر آخر اخرجوا
من النار من فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وهذا يفيد
دخوله فيها ودفع التعارض بحمل الايمان العاصم من النار

على الايمان

على الايمان العلمي والعملي وخلافه على خلافه من فيض
القدير على الجامع الصغير ٥٤ الموعظة
في ان اسما عطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بدل التورية
الطوال وبدل الزبور المبين وبدل الانجيل المثاني وفضل
بالمفصل ورؤيته موسى وعيسى وملائكة والرجال
على صفاتهم ولفائه من عز شك رواه
الامام احمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان
عن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع رضي الله عنه كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم اعطيت مكان
التورية المنزلة على كليم الله موسى عليه السلام اي بدل ما فيها وكذا
يقال فيما بعده السبع الطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها
فمفرد كرجل طوال وقال ابن الاثير جمع طولى مثل كبرى
وهذا البناء يلزمه الالف واللام او الاضافة اول الطوال سورة
البقرة وآخرها سورة التوبة اي براءة بجعل براءة مع الانفال
واحدة وقيل غير ذلك وفي حديث آخر واعطيت طه والطوا سبع ٥
والحواميم من الواح موسى عليه السلام اي عوضا عنها كما تقرر فهي
متضمنة لما فيها من الاحكام والمواعظ وغيرها واعطيت مكان
الزبور المنزل على داود عليه السلام المبين بفتح الميم فمثناة
تحتية ساكنة اي السور التي اولها ما يلي الكهف لزيادة كل
منها على مائة آية والتي فيها القصص وغير ذلك واعطيت
مكان الانجيل المنجل وضع على زيادة افعيل المزيد لمعنى ما
وضعت هذه الصفة وزيادة بابها مبالغة في المعنى واصل
النجل استخراج خلاصة الشيء ومنه قيل للولد نجل ابيه كما

الانجيل استخلص خلاصة نور التورية فاظهر باطن ما شرع
في التورية ظاهرة فان التورية كتاب الاحاطة بالامر الظاهر
الذي يحيط بالاعمال واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز في عا قبة
يوم الاخرى فهو جامع احاطة الظواهر والانجيل كتاب احاطة
للامر الباطن محيط بالاحوال النفسانية التي بها تقع لمحة
موجود الاخرة مع الاعراض عما اصلاح الدنيا بل مع هدمها والفرقا ن
هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن المثاني وهي السور
التي انها مائة او اقل او ما عدا السبع الطوال الى المفصل سمي
مثاني لانها ثنت السبع او لانها قصرت عن المئين وزادت
على المفصل اولانه المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني
ثم المفصل وقيل غير ذلك وفضلت بالمفصل بضم الميم وفتح
الفاء وصار مهملة مشددة وسمي المحكم وآخره سورة الناس
اتفاقا وهل اوله الحجرات او الجاثية او القتال اوق او العما فات
او الصف اقوال رجح النووي وتبعه القاموس الاول وله
طوال واوساط وقصار مفصلة في الفروع وغيرها من فيض القدير
على الجامع الصغير روى الامام احمد والبخاري وسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير والمشكوة في بدء الخلق وذكر
الانبياء عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي باضافة ليلة الى جملة اسري وفي نسخة
بالتنوين اي ابصرت في ليلة اسري بي فيها ارواح الانبياء
مشكلين بصور كانوا عليها في الحيوة الدنيا فرايت موسى
عليه السلام رجلا آدم اي حال كونه على صورة رجل آدم اي اسمر
شديد السمرة على ما في النهاية طوالا بضم الطاء وتخفيف الواو

اي طويلا

اى طويلا كعجاب مبالغة طويل واما بكسر الطاء فهى جمع طويل
جعدا اى جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه يعنى هو جعد
السبط فمعناه غير مسترسل الشعر والجسم ولعل انقباضه بما شعر
على حدة باطنه من غير شعوره كانه من رجال شنوءة اى شبه واحد
من اهل هذه القبيلة والشنوءة بفتح الشين التباعد من الادناس
لقب به حى من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم ورايت عيسى
ابن مريم عليه السلام رجلا اى حال كونه على صورة رجل مربوع الخلق
اى بين الطول والقصر اى متوسطا لا طويلا ولا قصيرا ولا سبطا
ولا جعدا وفيه ايماء الى اعتدال مزاجه ايضا وقوله الى الحمرة والبياض
حال اى مائلا لونه اليهما فلم يكن شديد الحمرة والبياض بل كان
بينهما من البياض المشوب بالحمرة كما كان نعت نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم على ما فى الشمائل فالوصفين السابقين سبط الرأس بكسر
الباء وفتحها ايضا وقد يسكن ففى القاموس السبط ويحرك
وكتف نقيض الجعد والمعنى مسترسل شعر الرأس فهذا يدل على
انه غلب عليه صفة الجلال كما انه غلب على موسى عليه السلام
نعت الجلال ونبينا صلى الله تع عليه وسلم لما كان فى مرتبة الكمال
الكمال كان شعره ايضا فى السبوطة والجعودة فى غاية من الاعتدال ل ٩
ورايت مالكا بهذه رواية البخارى وفى بعض النسخ قال النووى
واكثر الاصول مالك بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقطت
منه الالف خطا خازن النار اى نار جهنم ورايت الرجال
اليهنا فى الجامع تمامه عند البخارى فى ايات اى مع علامات
اراهن الله تع اياه اى رأى النبى صلى الله تع عليه وسلم الرجال مع
آيات اخر اراهن الله النبى صلى الله تع عليه وسلم فقوله فى ايات

اراهن الله اياه من كلام الراوي ادرجه في الحديث دفعا لاستبعاد
السامع بدليل قوله اياه ولو كان من قول النبي صلى الله تع عليه وسلم
لقال اياي كذا ذكره شارح والظاهر ان يكون الضمير راجعا الى الدجال
والمراد بالآيات خوارق العادات التي قدرها الله تع ظهورها
من وجهه استدراجا له وابتلاء للعباد على ما تقدم وقال الطيبي
قوله في ايات اي رايت المذكور وهو موسى عليه السلام في جملة آيات
اراهن الله اياه اي موسى عليه السلام ولعله اراد بها الآيات المذكورة
في قوله تع لقد رأى من آيات ربه الكبرى فعلى هذا في الكلام التفات
حرفا لمعنى رأيت موسى في ليلة المعراج على صفة كذا وكذا و
في جملة ايات اراهن الله اياه فقوله فلا تكن في مرية من لقائه
يكون متعلقا باول الكلام وهو حديث موسى عليه السلام تلميحا الى ما
في التنزيل من قوله تع ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه فالخطاب للنبي صلى الله تع عليه وسلم فالمعنى فلا تكن
يا محمد في شك من لقائك موسى عليه السلام ليلة الاسراء فيكون
ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات على سبيل التبعية والادماج قال
المظهر الخطاب في فلا تكن عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة
من لقائه عائد الى الدجال كما يرجع ضمير اياه اي اذا كان خروجه
موعودا فلا تكن في شك من لقائه ان كنت حيا عنده انتهى و
قيل الخطاب للنبي صلى الله تع عليه وسلم وضمير لقائه راجع الى ما ذكر
اي فلا تكن في شك من رؤية ما ذكر من الايات الى يوم القيمة من المرقاة
وفيض القدير

٥٥ الموعظة

في ان الله يحاسب عباده المؤمنين ويقررهم على ذنوبهم ثم يغفر
لهم فيعطي كتابهم بايمانهم فيدخلهم الجنة واما الكافر والمنافقون

فيعطي

ومما يناسبها من ايات سورة
السجدة قوله تع اولم يروا انا
نسوق الماء الى الارض
الجرز فنخرج به زرعا تاكل
انعامهم وانفسهم الى آخر
السورة حرر في سنة ١١١١

فيعطى كتبهم بشمائلهم فيدخلوه النار روى الامام احمد و
البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه كما فى الجامع الصغير والمشكوة
فى الحساب والقصاص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تع
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ان الله يدنى المؤ
بضم الياء اى يقربه منه قرب كرامة لا قرب مسافة فالله سبحانه
وتعالى عن ذلك والمؤمن فى المعنى كالنكرة اذ لا عهد فى الخارج
ولا يبعد ان يراد به الجنس فيضع عليه اى على المؤمن كنفه
بفتحتين اى يحفظه ويستره مستعار من كنف الطائر وهو
جناحه لانه يحوط به نفه ويصون به بيضه ويستره
به وفى الجامع من الناس اى من اهل الموقف صيانة له عن الخزى
والتفضيح وقيل بظهر عناية عليه ويصونه عن الخزى بين
اهل الموقف كما يضع احدكم كنف ثوبه اى طرفه على رجل
اذا اراد صيانته وقصد حمايته فهذا يمثل ويقرره بذنوبه
اى يجعله مقرا بها بان يكلمه لبس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان
ويظهر ذنوبه له ويلجئه الى الاقرار بها فيقول اى الله اتعرف يا
عبدى ذنب كذا اتعرف يا عبدى ذنب كذا التكرار اشارة الى
التكثير وايماء الى انه عالم بما فى الضمير فيقول اى العبد المؤمن نعم
اى اعرفه وفى رواية اعرف اى رب اى يارب اعرف ذلك
كله وهكذا كلما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره وفى الجامع حتى اذا
اقره بذنوبه اى جعله مقرا بجميع ذنوبه بان اظهر بالله والجا الى
الاقرار بها ورأى فى نفسه اى ظن المؤمن فى باطنه انه قد هلك
اى مع الهالكين باستحقاقه العذاب وكان مقرا بذنوبه لا يجد
لها مدفعا ولا عنها جوابا منجعا وقال شارح اى علم الله فى ذاته

انه قد هلك اى المؤمن قال الله تع فانى اى اذا كنت مقرا بذنوبك
وعلمت انك قد هلكت وخفتنى من عذابى فاعلم انى قد ستر
اى الذنوب عليك فى الدنيا ولم افضحك بين الناس وانا
اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص فان الذنوب
لا يغفرها غيره تع ولم يقل انا سترتها عليك كما سترتها عليك
فى الدنيا لان الستر فى الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا قال القرطبى
اختلف هذه الذنوب فقيل هى الذنوب المتعلقة بحقوق
الله دون العباد لا المتعلقة بالخلق سواء كانت صغيرة او كبيرة
وقيل هى كبائر بينه وبين الله دون العباد وقيل هى الصغائر
غفرت باجتناب الكبائر وقيل هى ما خطر بقلبه ولم يكن فى وسعه
دفعه وعزم على ان يفعله ولكن لم يفعله لمانع وقيل هى ذنوب
تاب منها وقبلت توبته ولكن لا تمحى من الصحيفة فاذا كان يوم
يوقف صاحبها عند ربه فتمحى عنها ثم اختلف فى المؤمن الذى يغفر
ذنوبه فقيل من لم يغتب ولم يرض الغيبة ولم يسمعها ولم يفضح
احدا ولم يشمت بفضيحة مسلم بل يستر على عباد الله الصالحين
ولم يتجاهر فى الدنيا بمعاصى نفسه ولم يدع احدا يهتك عرضه
على ملاء الناس بل استرها فستره الله وجعله تحت حمايته
وجزاه جزاء وفاقا من جنس عمله انتهى من البدور السافرة فى احوال
امور الاخرة للسيوطى والمرقاة شرح المشكوة فيعطى بالبناء
للمفعول كتاب حسناته اى يعطى الله تع كتابه بيده اليمنى اظهارا
لكرامته واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا لقوله
تع فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا وقال تع فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول

هاؤم

بالفاء فقم في الاعمال الصالحة حالم

الحديث الخامس في ايام الدنيا وما فيها

الحديث الخامس ؟ اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية
فى جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام
الخالية واما الكفار ففى الجامع واما الكافر بالافراد والمنافق وفى رواية
للبخارى واما المنافقون فينادى بهم بصيغة المجهول على رؤس الخلايق
فيقول الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد اى الحاضرون يوم القيمة
الانبياء والملائكة والمؤمنون او المراد اهل المحشر لانه يشهد بعضهم
على بعض هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على
ربهم باثبات الشريك ونحوه الا لعنة الله على الظالمين اى المشركين
والكافرين والمنافقين وذلك بان قالوا ان لله تع شريكا
ولا حشر ولا سؤال ولا بعث ولا قيامة ولا محكومة ولا فصل
بين المؤمنين والكافرين فرد الله تع عليهم بقوله تع عليهم بقوله
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وفيه رد
على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الجوارح حيث
كفروا بالمعاصى قال القرطبى كل كافر يعطى كتابه بشماله كما قال
تع واما من اوتى كتابه فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما
حسابيه وقال تع واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا ويصلى سعيرا قيل فى كيفية الاعطاء وراء ظهورهم فتقبل
تغل ايديهم اليمنى الى اعناقهم وتلوى ايديهم اليسرى اى تجعل
خلف ظهورهم ثم يعطوا كتبهم بشمائلهم من وراء ظهورهم
وقيل تدخل ايديهم اليسرى فى صدورهم حتى تخرج خلف
ظهورهم ثم يعطوا كتبهم بشمائلهم من وراء ظهورهم
كذا فى البدور السافرة شرح هذا الحديث من المرقاة
وفيض القدير تم

واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى تغل يمناه
الى عنقه ويجعل يسراه خلف ظهره فيقبل ويقول
فسوف يدعو ثبورا اى يتمنى الثبور ويقول
يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا
اى يدخل نارا
من قاضى

بسم الله الرحمن الرحيم سورة العنكبوت مكية

قيل في ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد جزعوا
من المشركين كعمار وياسر وصهيب وكانوا يعذبون في الله
الم احسب الناس وقيل عير المشركون واهل الكتاب
المسلمين حين اصيبوا في احد فشق ذلك عليهم فقال الله
على سبيل العموم اظن الناس ان يتركوا اي يرسلوا ان يقولوا
اي لان يقولوا آمنا بالله وهم لا يفتنون بالتعذيب والقتل
والامر والنهي اي والحال انهم لا يمتحنون بما يظهر ايمانهم يعني
لابد من امتحانهم قالوا اذا اجاب الله عبدا جعله للبلاء عرضا
والفتنة الامتحان بشدايد التكليف بالهجرة والمجاهدة
بانفسهم واعدائهم وسايئر العبادات وهجر الشهوات والفقر
والقحط وانواع المصائب وبمصابرة الكفار على اذاهم وكيدهم
وضرارهم ولقد فتنا اي اخبرنا الذين من قبلهم اي من قبل هذه الامة
كالانبياء والاولياء ببلايا فمنهم من قتل بالعذاب ومنهم من نشر
بالمنشار ومنهم من عذب بانواع العذاب كالمشط بامشاط
الحديد فلم يعدل عن دينه فليعلمن الله الذين صدقوا اي فليظهر الله
بالامتحان الصادقين في ايمانهم وليعلمن الكاذبين فيه
فيثيب الصادقين ويعاقب الكاذبين ام حسب الذين
يعملون السيئات اي ظن المشركون ان يسبقونا اي انهم
يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون اي بئس
حكما يحكمون حكمهم وهو المخصوص بالذم من تفسير الشيخ في سورة
العنكبوت قوله من كان يرجو لقاء الله نزل في جميع المسلمين
اي من يأمل ثوابه ويخشى عقابه وحسابه فان اجل الله اي فليعلم

ان اجل الله

اي يرسلوا

ان اجل الله المضروب للثواب والعقاب لآت فليعمل لاجله قبل
الفوت وهو السميع العليم باقوالكم واعمالكم او نزل في علي
وحمزة وعبيد بن حاذب حين بارزوا يوم بلد عتبة وشيبة
والوليد بن عقبة وكذا نزل فيهم ومن جاهد جهاد حرب او جهاد
نفس بان يمنعها عما تامر به ويحملها على ما تاباه من الطاعات
فانما يجاهد لنفسه حسب لان ثواب جهاده راجع اليه وانما امر الله
ونهى رحمة لعباده ان الله لغني عن العالمين وعن طاعتهم لانه لا يحتاج
الى شيء منا والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
باسقاط عقابه بثواب الحسنات ولنجزينهم احسن الذي كانوا
يعملون اي احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اي عهدناه وامرناه بان يفعل بهما فعلا ذا حسن وحكم وصى حكم
امر في التصرف والمعنى لان تعديته بالباء ومعناه الالزام يقال
وصيته بان يفعل خيرا كما يقال امرته بان يفعل وان جاهداك اي وقلنا
له ان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم اي لا علم لك
بالوهيته فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون اي الي رجوع من
آمن منكم ومن اشرك فاخبركم باعمالكم فاجازيكم حق جزائكم
قيل نزلت آية الوصية في سعد بن ابي وقاص وامه حين
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعرفت امه ايمانه فامتنعت
من الاكل والشرب ليكفر ويرتد فقال والله لو كان لك مائة
نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اي المؤمنون الصالحون
لندخلنهم في مدخل الصالحين اي الجنة والصالحون هم الانبياء

والاولياء وكل من صلحت سريرته مع الله تع نزلت النسخ
في سورة العنكبوت قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله نزلت
فيمن ارتد بعد الايمان وهم اناس امنوا بالسنتهم فاذا مستهم
اذى من المشركين صرفوهم عن الايمان كما ان عذاب الله صارف
للمؤمنين عن الكفر فاذا اوذي في الله اي في طاعته او الاسلام
جعل فتنة الناس اي عذابهم اياه هنا كعذاب الله تم المعنى
انه ساوى بين العذابين فخاف من العاجل واهمل الاجل وفيه
تنبيه لكل مسلم ان يصبر على الاذى في الله تع ولئن جاء نصر
اي دولة للمؤمنين كالغلبة والغنيمة من ربك ليقولن اي
المرتدون انا كنا معكم اي تابعين لكم في دينكم فاعطونا نصيبنا
من المغنم فقال تع مخبرا عن كذبهم او يقولون ذلك ليس الله
باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والكفر وهذا اطلاع منه
للمؤمنين على ما ابطنوه من الكفر ثم وعد المؤمنين واوعد المنا فقين
بقوله وليعلمن الله الذين امنوا حقيقة وليعلمن المنا فقين
في ايمانهم فانهم لم يصبروا على الاذى وارتدوا وقال الذين كفروا
وهم ابو سفيان واصحابه للذين آمنوا اي لعمر بن الخطاب
واصحابه اتبعوا سبيلنا اي ديننا ولنحمل خطاياكم اي لنرفع
عنكم اثم خطاياكم يوم القيمة قوله ولنحمل بسكون اللام الثانية
امر معطوف على اتبعوا وقيل هو بمعنى الجزاء للشرط معنى اي
ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم فقال تع وما هم بحاملين
من خطاياهم من شئ وهو مفعول الحامل بزيادة من ومن خطاياهم
حال من شئ تقدم عليه للنكرة وهذا طريق بعض الجهلة حتى يقول
لمثله افعل هذا وانا في عنقي انهم لكاذبون فيما يزعمون من قولهم

انا وانتم لانبعث ولئن بعثنا لنحملن آثامكم عنكم وقيل هذا
قول صناديد قريش لاتباعهم واتماستحملهم كاذبين مع انه
انشاء الضمان وليس باخبار لانهم يعلمون انهم لايقدرون
على ذلك فهو اخبار في المعنى على خلاف الواقع ففيه تشبيه
حال ضمانهم مع علمهم بعدم الوفاء بالكذب الذي هو اخبار
لا على عليه المخبر عنه وليحملن اثقالهم اى اوزارهم بسبب
كفرهم ومعاصيهم واثقالا من اوزار اتباعهم الذين كانوا
سببا في ضلالتهم مع اثقالهم غير الخطايا التي ضمنوا للمؤ منين ١
حملها لان المؤمنين لم يقبلوا هذا القول منهم ولم يكونوا يعلمون
تلك الخطايا فكيف يتصور حملها منهم وليسئلن سؤال توبيخ
يوم القيمة عما كانوا يفترون اى يختلقونه من الاباطيل
على الله من نفي الشبيه ثم ذكر قصة نوح عليه السلام وطول مصابرته
مع ذكر سائر الانبياء بعده ومصابرتهم على اذى قومهم تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
للدعوة الى الايمان فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يندرهم
ويخوفهم لايلتفتون اليه وكان عمره الفا وخمسين سنة ولبث
على رأس اربعين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة
وانما لم يقل تسع مائة وخمسين عاما ليلوح ذكر الالف اولا افخم
فيأخذ السامعين ثم اخرج منها الخمسين ايضا لجمع العدد
وتكملة اولتوهم اطلاق هذا العدد على الكثرة فاخذهم الطوفان
وهو الماء الكثير الذي اطاف واحاط بكثرة وغلبة من سيل ويطلق
الطوفان على الظلام المحيط والقتل الذريع والموت الكثير
قوله وهم ظالمون اى والحال انهم مشركون بيان سبب

اخذهم الطوفان فان نوحا لما نصحهم فی هذه المدة وهم یوذونه
اذن له فی الدعاء علیهم ففرقوا بالطوفان بسبب ظلمهم لانفسهم
فانجیناه واصحاب السفینة قیل کانوا ثمانیة وسبعین نفسا
نصفهم ذکور ونصفهم اناث منهم اولاد نوح سام وحام و
ویافث ونساؤهم وجعلناها ای السفینة او الواقعة آیة
للعالمین ای عبرة لهم یعنی لمن رآها ولمن لم یرها بسماع خبرها
وابراهیم ای اذکر ابراهیم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلکم ای
العمل بالتقوی خیر لکم من والمعصیة ان کنتم تعلمون ذلک
فتؤمنون انما تعبدون من دون الله ای ما تعبدون من دونه
الا اوثانا ای اصناما وتخلقون افکا ای تخلقون کذبا وهو
تسمیتهم الاوثان آلهة وشرکاء لله ان الذین تعبدون من دون الله و
ای الاصنام لا یملکون لکم رزقا ای لا یقدرون ان یعطوکم
رزقا فابتغوا ای اطلبوا عند الله ای من الرزق واعبدوه ای ه
وحدوه واشکروا له فیما ینعم علیکم من الرزق الیه ترجعون ای الی الله ج
مصیرکم بعد الموت فیجازیکم باعمالکم وان تکذبوا رسولی فقد
کذب امم من قبلکم رسلهم فاهلکتهم فکانه ضرر تکذیبهم الرسل
لانفسهم وما علی الرسول الا البلاغ المبین ای البلاغ الذی ظهر صدقه
وزال معه الشک باقترانه بایات الله ومعجزته من تفریق الشیخ
قوله اولم یروا ای الم ینظروا یعنی کفار مکة کیف یبدئ الله الخلق
ای یخلقه ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم شخصا سویا
ثم یمیته ثم یعیده حیا وقت البعث ان ذلک ای البداء والاعادة
بعد الموت علی الله یسیر قل یا محمد لاهل مکة سیروا او سافروا
فی الارض لتعتبروا امر البعث فانظروا ای فاعتبروا کیف

بداء الخلق

بداء الخلق اى خلقه ابتداء على غير مثال ثم الله ينشئ النشأة
الاخرة بالمد والقصر اى البعث للجزاء ان الله على كل شئ
من امر البعث وغيره قدير المعنى اذا قدر على بداء الخلق اولا
فهو على انشائه واحيائه بعد الموت اقدر يعذب من يشاء
بالكفر وسيئات الامور ويرحم من يشاء بالايمان وجمع الشمل
كما يشاء لا معترض ولا مقترض عليه تفكر واليه تقلبون
اى ترددون فيجازيكم باعمالكم وما انتم بمعجزين اى فائتين
من الله وحكمه وان هربتم منه فى الارض الفسيحة ولا فى السماء التى
هى افسح من الارض وابسط لو كنتم فيها معنى لا مخلص لكم
من الله ابتداء تكونوا وما لكم من دون الله اى من دون عذابه من ولى
اى من قريب ينفعكم ولا نصير اى مانع يمنعكم من عذابه قوله والذين
كفروا بايات الله اى القرآن ولقائه اى البعث اولئك يئسوا
من رحمتى وعيد لهم اى ييأسوا يوم القيمة لانهم كافرون بالله
وينبغى للمؤمن ان يكون راجعا الله خائفا على كل حال قالوا ان جعلت
قوله وان تكذبوا الى قوله واولئك لهم عذاب اليم من كلام ابراهيم
فالمراد من الامم قبلهم قوم شيث وادريس ونوح وغيرهم
ويكون قوله قل سيروا فى الارض من كلام الله تع حكاه ابراهيم عم
لقومه وان جعلت هذه الايات انذارا لقريش فهى اعتراض
فى قصة ابراهيم لارادة التنفيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتسلية له بان ابراهيم خليل الله كان مبتلا بنحو ما ابتلى به رسوله
من شرك قومه وعبادتهم الاوثان فاعترض بقوله وان تكذبوا
يا معشر قريش محمدا فقد كذب ابراهيم قومه وكل امة نبيها
من تفسير الشيخ ثم عقبها سائر الايات لبيان التوحيد ودلائله

ويهدم الشرك وتوهين قواعده وصفة قدرة الله وسلطانه
ووضوح حجته وبرهانه ثم رجع من هذا الاعتراض الى جواب
ابراهيم في حقه بقوله فما كان جواب قومه اى ما اجاب قومه
ابراهيم حين دعاهم الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار فلم تحرقه ان في ذلك اي في انجائه من تلك
النار لآيات لعبرات لقوم يؤمنون بالله وتوحيده
قيل في معنى الا ان قالوا اي قال بعضهم لبعض او قاله واحد
منهم وكان الباقون راضين فكانوا جميعا في حكم القائلين
روى انه لم ينتفع الناس في ذلك اليوم الذي القي ابراهيم
في النار بالنار وذلك لذهاب حرها وقال ابراهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا مودة بينكم بنصب مودة واضافتها الى بين
على الاتساع اي انما اتخذتم الاوثان بسبب المودة بينكم على
تقدير حذف المضاف فنصب مودة مع الاضافة وغيرها مفعول
ثان لاتخذ وما كافة او مفعول له اي لتتودوا في قرئ نون المودة
نصب بينكم على الظرفية وقرئ بالرفع لانه خبر ان بمعنى المفعول
واسمها ما بمعنى الذي والعايد محذوف واوثانا مفعول ثان
او حال اي ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة اي مود
بينكم او هي خبر مبتداء محذوف اى هي مودة تتوادون لها
وتتواصلون في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
اى يتبراء الاصنام والرؤساء من عابديها واتباعها ويلعن
بعضكم بعضا اى الاتباع الرؤساء وماويكم اى مأوكم النار اترها
العابد والمعبود والتابع والمتبوع ومالكم من ناصرين يمنعكم
او الفوة يوم القيمة فآمن له اى لابراهيم لوط لما رأى النار لم تحرقه

وهو

وهو اول من آمن به وكان لوط ابن اخت ابن وقال اني مهاجر
من كوثى وهي من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين
من الشام وهو اول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو
ابن خمس وستين سنة او سبعين ومن ثم قالوا لكل بنى هجرة
ولابراهيم هجرتان الى ربي اى الى حيث امرني بالهجرة اليه او مهاجر
الى ربي بقهر النفس وحسن الطاعة انه هو العزيز الذي يمنعني
من عدوي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما هو مصلحتي وههنا له اى
لابراهيم بعد الهجرة اكراما له اسحق ويعقوب ولم يذكر اسمعيل
لانه قد ذل عليه بقوله وجعلنا في ذريته النبوة فانه لم يبعث
نبي من بعد ابراهيم الا من ذريته واسمعيل منهم وكفى الدليل شهرة
امره وعلو قدره والكتاب اراد به الجنس ليدخل تحته ما نزل
على ذريته التورية والزبور والانجيل والفرقان وانبناه اجره في الدنيا
اى الثناء الحسن والولد الصالح والصلوة عليه في آخر الزمان وقيل
اري له مكانه في الجنة وهو في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
اى مبعوث في زمرتهم وهم الانبياء وامهم التابعون لهم
من تقبر الشيخ ولوطا عطف على ابراهيم اى واذكره اذ قال
لقومه اءنكم بالاخبار على وجه التعيين وبالاستفهام على وجه
التفخيم لتأتون الفاحشة اى الفعلة البالغة في القبح وكابتكم
بها من احد من العالمين صورة لقبح الفاحشة اى لم يقدم احد
قبلكم عليها لافراط قبحها وانتم اقدمتم عليها لخباثة طبيعتكم
اءنكم لتأتون الرجال بالاستفهام على وجه التوبيخ وتقطعون
السبيل قيل المراد من قطع السبيل عمل قطاع الطريق من قتل
الانفس واخذ الاموال وقيل هو قطع طريق المارة بالفاحشة

وقيل قطع النسل باتيان ما ليس بحرث وتأتون من ناديكم
المنكر النادي والندى مجلس القوم ما داموا فيه والمنكر
مجامعة بعضهم بعضا في المجالس وقيل الحذف بالحصا
والرمي بالبنادق وشرب الخمر والصفير والفرقعة ومضغ
العلك والسباب واللعب بالحمام فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله اي بالعذاب الموعود لنا
من الله ان كنتم من الصادقين فيما تعدنا من نزول العذاب
قال رب انصرني نزول العذاب على القوم المفسدين
لحملهم الناس على ما لا يجوز شرعا وكرها وذكر المفسدين
في دعائه لارادة اشتداد غضب الله عليهم ولما جاءت رسلنا
وهم الملائكة ابراهيم بالبشرى اي ببشارة اسحق ويعقوب
قالوا اي الرسل انا مهلكوا اهل هذه القرية يعني قرية سدوم
التي قيل فيها اجوز من قاضي سدوم والاضافة في مهلكوا اضا فة
تخفيف اذ المعنى الاستقبال ان اهلها كانوا ظالمين استمر
منهم الظلم وهو كفرهم والوان معاصيهم فثم قال ابراهيم للرسل
مجادلا في شأن لوط ان فيها لوطا لا مخبرا بكونه فيها لانهم
لما عللوا اهلاكها بظلمهم اعترض عليهم بان فيها من هو بريء
من الظلم اظهارا للشفقة عليهم والتحزن لاخيه المؤمن قالوا
نحن اعلم بمن فيها اي اعلم منك بحال لوط وحال قومه وامتيا زه
منهم لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين اي الباقين
في الهلاك ولما ان جاءت رسلنا لوطا ان زائدة بعد لما
لتأكيد وجوب الفعلين بترتب وجود احدهما على الآخر
في وقتين مجاورين لا فاصل بينهما سيء بهم اي اغتم

غما شديد

الفرقعة بالضم
بن مق جتلمق
امر

غما شديدا عجيب احانه بمجيئهم لانه لا يعرف انهم ملائكة وضاق
بهم ذرعا اى قصور ذراعه عن تحمل ما لا يطاق وهو مثل في العجز عن فعل
شيء وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك
كانت من الغابرين اى الهالكين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا
اى عذابا من السماء وهو الحجارة من اربجنا اذا اضطرب لما يلحق المعذب
من القلق والاضطراب بما كانوا يفسقون اى بعصيانهم امر الله تع
وقرئ لننجينه ومنجوك ومنزلون بالتشديد والتخفيف والمعنى واحد
ولقد تركنا منها اى قرى لوط آية بينة اى علامة ظاهرة يعتبر بها
وهى آثار منازلهم الخربة او بقية الحجارة التى ادركها اوائل هذه
الامة وقيل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف بهم
لقوم يعقلون اى تركنا القوم ذى عقل يعتبرون به من تفسير
الشيخ فى سورة العنكبوت قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كمثل العنكبوت مثل للاصنام وعابديها شبه الاصنام
ببيت العنكبوت وحال عابديها وهى اتخاذهم عبادة الاصنام
معتمدا عليه فى دينهم بحال العنكبوت فى الوهن وضعف القوة
وهى نسجها وعدم النفع اى كما لا ينفع العنكبوت بنسجها
من حر وبرد لا ينفع عابدى الاصنام تلك ثم قوله اتخذت
بيتا نصب على الحال من العنكبوت ويجوز ان يكون وصفا لها بزيادة
الالف واللام فيها وليس المراد تشبيه ذواتهم بالعنكبوت بدليل
ذكر مقطع التشبيه بعده وهو قوله وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت فلو اريد تشبيه الذوات لقال وانا اوهن الحيوانات
كنفس العنكبوت لو كانوا يعلمون الظاهر انه نفى لعلمهم ان
البيوت بيت العنكبوت مع ان كل واحد يعلم وهن بيت

اوهن ه

العنكبوت ولكن في الحقيقة نفي لمعلومهم في زعمهم ان دينهم
خير الاديان اى اذا صح ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
فقد ظهر ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون ذلك وقيل
معناه لا يعلمون ان هذا الاتخاذ منهم ان الله يعلم ما يدعون
بالياء وبناء الخطاب باضمار القول اى قل لهم ان الذين تعبدونه
من دونه اى من غير الله من شيء بيان لما وهو الآلهة اى الله مطلع
عليكم وعلى اعمالكم فيجازيكم وفيه تهديد لهم قوله وهو العزيز الحكيم فيه
تجهيل لهم حيث عبدوا ما ليس بشيء لانه جماد لا علم له ولا قدرة
اصلا وتركوا عبادة العالم القادر القاهر على كل شيء الحكيم الذي
لا يفعل شيئا الا بحكمة وتدبير وتلك الامثال نضربها اى نبينها
للناس وما يعقلها اى ما يفهم فائدة ضربها الا العالمون بالله
والعاملون بطاعته وهو نفي قول السفهاء من قريش ان محمدا يضرب
المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك من تفسير الشيخ
ثم بين انه ما خلق شيئا باطلا بقوله خلق الله السموات والارض
وما بينهما بالحق اى بالغرض الصحيح الذي هو الحق لا الباطل وهو
كونهما مساكن عباده ودلائل على وحدانيته وعظم قدرته فلذا قال
بعده ان في ذلك لاية للمؤمنين اى لعبرة لانهم ينتفعون بها اتل ما اوحي
اليك من الكتاب اى القران واعمل بما فيه واقم الصلوة اى ايتها في مواقيتها و
ان الصلوة المعروفة وهي الصلوة التي تصلى بالخشوع والتقوى بعد التوبة ا
النصوح تنهى عن الفحشاء والمنكر وهما ما لا يجوز شرعا من الكبائر
والصغائر قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن الفحشاء
والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وروي عن الحسن انه قال لرجل
انا لم تنهه بصلوتك عن الفحشاء فلست بمصل وقيل يا رسول الله

ان فلانا

ان فلانا يصلى بالليل كله فاذا اصبح سرق فقال ستنهاه صلوته
فانتهى المعنى ان الصلوة اذا صليت كما ينبغى نهته عن المنكر
وهذا اللفظ ليس بعام بل المراد منه ان هذه الخصلة موجودة
فيها وحاصله من ها من غير اقتضاء العموم اولا بد ان يكون مراعى
الصلوة ابعد من الفحشاء والمنكر ممن لا يراعيها ولذكر الله اى
اياكم بالرحمة اكبر من ذكركم اياه بالطاعة وقيل ذكر الله اشد نهيا
من الفحشاء والمنكر اذا داوم عليه من نهى الصلوة او القران عنهما
ولذلك قال صلى الله تع عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم واذكاها
عند ملبكاكم وارفعها فى درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة
والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا ومالك يا رسول الله قال ذكر الله وقيل المراد ان تذكر
الله ناظرا الى جلاله وعظمته وقدرته وتنزيهه عن كل شئ سواه
وقيل المراد بذكر الله الصلوة ووصفها بالذكر ليستقل بالتعليل
كانه قال والصلوة اكبر من كل عمل لانها ذكر الله والله يعلم ما تصنعون
من الخير والشر الطاعة فيثيبكم احسن الثواب من تغير الشيخ قوله
ولا تجادلوا اهل الكتاب اى الذين لم ينصبوا الحرب الا بالتى هى
احسن اى بالخصلة الحسنى كمقابلة الخشونة باللين والغضب
بالحلم وقيل اى كلمة الشهادة او الكف عنهم اذا بذلوا الجزية او
الحجة القاطعة على توحيد الله الا الذين ظلموا منهم بنصب
الحرب ومنع الجزية واثبات الشريك والولد لله تع فلا تناظروهم
بالحسنى بل بالغلظة او لا تناظر الظالمين بتة بل مكنوا السيف
منهم لفرط عنادهم فلا ينفعهم الرفق قوله وقولوا امنا بالذى
انزل الينا وانزل اليكم اى القران والتورية والهنا والهكم واحد

وهو خالق كل شئ ونحن له مسلمون مخلصون بالتوحيد بيان
للكلمة التي هي احسن قبل نزل حين قال بعض المسلمين يا رسول الله
ان اليهود يقرؤن التورية بالعبرية ويفسرون بالعبرية
انصدقهم او نكذبهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا امنا الى آخر الآية اى اخبروهم انكم تؤمنون
بالله وجميع كتبه وانه ربنا وربكم قيل نسخ ولا تجادلوا الآية
بقوله وقاتلوا الذين لا يؤمنون الآية وكذلك اى مثل هذا
الانزال انزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين كتب السماوية
وهو تحقيق لقوله وقولوا امنا الآية فالذين اتيناهم الكتاب
اى التورية كعبد الله بن سلام واصحابه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء اى من اهل مكة من يؤمن به
اى بالقرآن وما يجحد بآياتنا الا الكافرون مع ظهورها وزوال
الشبهة عنها وهم كعب بن الاشرف واصحابه من تغير الشيخ
قوله وما كنت تتلو من قبله اى القرآن من كتاب يعني انت امي لا
ما عرفت قط احد بتلاوة كتاب ما ولا خطه تخطه بيمينك وذكر
اليمين وهي الجارحة التي يداول بها الخط الزيادة تصوير لنفي
كونه كاتبا الا ترى انه يقال فلان كاتب يكتب بيمينه واذا اريد
كونه متعاطيا للكتابة حقيقة اذا لارتاب اى لشك المبطلون يعني
لو كنت تعرف شيئا من القراءة والكتابة لارتاب مشركوا مكة
في نبوتك ولقالوا تعلمه من احد او كتبه بيمينه وان النبي المنعوت
عندنا لا يحسن الكتابة فلبس هذا ومعنى كونهم مبطلين انهم
كذبوا به وهو امي بعيد من الريب ولو لم يكن امتنا لارتابوا اشد
الريب فحين لبس بكاتب وقارئ فلا وجه لارتيابهم فيكونوا

قائلين

قائلين بالبطلان بل هو اى القران ايات بينات اى بينات
الاعجاز يقينا فى صدور الذين اوتوا العلم اى حفظوه وعملوه وكونه
معجزا محفوظا فى الصدور من خصايص القران لان من تقدم كانوا
لا يقرؤن كتبهم الا نظرا فاذا طبقوه لم يعرفوا منه شيئا سوى الانبياء
ولم يكن معجزات وما يجحد باياتنا الواضحة الا الظالمون اى
المتوغلون فى الظلم المكابرون وهم اليهود والمشركون
وقالوا لولا اى هلا انزل عليه آية مفردا اى علامة من ربه منه تعالى
كما انزلت من قبله من الآية وقرئ جمعا قل انما الايات عند الله نزل
حين قالوا هلا انزل عليه آية على صدقه كالناقة والعصا والمائدة فامره
ان يقول انما الآيات فى قدرته ينزلها اذا شاء كيف شاء وليس
بيدى شئ وانما انا نذير مبين كلفت الانذار وابانته بالدلائل
الواضحة وليس لى ان اقول لله انزل على آية كذا دون آية اولم اى
الم يطلبوا آية على صدقك ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
اى القران يتلى عليهم يصدقك ويثبت حجتك وهو اعظم الايات
معنى عن سائر الايات لانه ثابت على مرور الايام وغيره من الايات انعدمت
ان فى ذلك اى فى القران الموجود فى كل مكان وزمان الى اخر الدهر
لرحمة اى لنعمة عظيمة وذكرى اى تذكرة لقوم يؤمنون به وقيل
نزلت هذه الاية فى اناس من المسلمين اتوا بمكتوب فيه بعض ما
يقول اليهود فلما نظر النبى صلى الله تع عليه وسلم اليه القاه وقال
كفى به حماقة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به
غير نبيهم قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا نزل حين لم يصدق
اهل مكة وكعب بن اشرف من اليهود وكان قدم مكة
من الطايف وقالوا من يشهد لك انك رسول الله ان لم نشهد

لك فامره الله بان يقول كفى بالله الى آخره اى يشهد الله لى بالبلاغ و
التصديق وعليكم بالتكذيب عند التبليغ يعلم الله ما فى السموات و الارض و
فهو مطلع على امرى وامركم وعالم بحقى وباطلكم والذين امنوا بالباطل
منكم بالاصنام وكفروا بالله اى جحدوا بتوحيده اولئك هم الخاسرون
اى المغبونين فى صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان من تفسير
الشيخ قوله ونزل حين قالوا ائتنا بعذاب الله قوله ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى فى اللوح اى لولا الوقت الذى عين
انهم يعذبون فيه وهو الموت او فى بدر او يوم القيمة لجاءهم العذاب
اى الذى استعجلوا مجيئه استهزاء منهم وليأتينهم العذاب فى الاجل
المسمى بغتة اى فجأة وهم لا يشعرون بمجيئه يستعجلونك
بالعذاب اى بنزوله والحال ان جهنم لمحيطة بالكافرين اى
سيحيطهم بهم يوم يغشيهم العذاب اى محيطة بهم فى الدنيا لاستحقا قهم ه
اياه بسبب معاصيهم فيكون يوم منصوبا بمضمر على هذا اى يوم
يغشيهم العذاب كان كيت وكيت من فوقهم اى يحيط بهم بعد
البعث من فوقهم ومن تحت ارجلهم كقوله لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل ونقول بالنون والياء اى يقول الله لهم ذوقوا
ما كنتم تعملون اى عقوبته من تفسير الشيخ قوله يا عبادى الذين امنوا
بفتح الياء وسكونها نزل فيمن كان يوذى بمكة ويخشى الجوع ان
خرج منها فضاقت عليه اى اخرجوا فانى رازقكم حيث كنتم
واذا عمل بالمعاصى فى ارض ولا يستطيعون منعها او امرتم بفعلها
فاهربوا منها ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون اى فان تمكنوا
من العبادة بارض بكثرة المعاصى فاعبدونى بغيرها قيل يجب على
كل من كان بارض يعمل فيها بالمعاصى ولا يقدر على تغييرها ان يهاجر

الى حيث

الى حيث يتهيأ له العبادة فالفاء في فايای فاعبدون جواب
شرط محذوف كما قدرناه ثم حذف الشرط وعوض من حذفه
تقديم المفعول مع افادته معنى الاختصاص وادخل الفاء الذي
كان في الشرط في هذا المفعول المقدم واما الفاء الذي كان في الجزاء
فمقدر في الجزاء العامل في ايای والفاء الثالث لتكرير الجزاء تقديره
فايای فاعبدوا فاعبدون قوله كل نفس ذائقة الموت نزل
حين كانوا يخافون على انفسهم بالخروج الى هاجروا ولا تخافوا
من الموت فان الموت ملاقيكم اينما كنتم ثم الينا ترجعون بالياء
والتاء فهذا تشجيع للمهاجرين بلده بعد الامر له بالحرص على العبادة
وطلبه لها او فوت البلاء اى كل نفس واجدة مرارة الموت وكربه
البتة كما يجد الذايق طعم المذوق فهي اذا تيقنت الموت سهل
عليها مفارقة وطنها فالواجب عليه التزود والاستعداد للو
صول ؟
الى الجزاء من تفسير الشيخ قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات
اى الخيرات ومنها الهجرة لانها كانت فريضة في ذلك الوقت
لنبوئنهم بالباء لننزلنهم من التبوئة وهي النزول وقرئ بالثاء من
لنثوينهم افعال من الثواء وهو الاقامة وثوى اذا تعدى بالهمزة
النقل يتعدى الى مفعول واحد وهنا يتعدى الى ضمير المؤمنين
والى الغرف حملا على ننزلنهم او على لنبوئنهم او على حذف
الجار وايصال الفعل الى الظرف يعني لننزلنهم من الجنة غرفا تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين اى ثوابهم الذين
صبروا اى هم الذين صبروا على الشدايد ومفارقة الاوطان للدين
واذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون في الرزق وغيره قوله وكاين

رفع على الابتداء اى وكم من دابة يعنى من حيوان يدب في الارض
او من طير في الهواء لا تحمل رزقها معها ضعفا عن حمله وخبر
المبتداء الله يرزقها واياكم اى لا يرزق تلك الدواب
الا الله ولا يرزقكم ايها المطيقون لحمل ارزاقكم وكسبها الا
هو ان هاجرتم الى المدينة وهو السميع لقولكم نخشى الفقر
والضيعة العليم بما في صدوركم من تفسير الشيخ قوله ولئن سألتهم
اهل مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس
والقمر ليقولن الله اى اعترفوا بذلك فقل فانى يؤفكون
اى فكيف يصرفون عن طاعته تع وتوحيده مع هذا الا عتراف
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له اى يضيق
لمن يشاء ان الله بكل شيء عليم من البسط والتقدير والتقتير
ولئن سألتهم اى اهل مكة من نزل من السماء ماء فاحياه به
الارض بعد موتها اى يبسها ليقولن الله قل الحمد لله على ثبوت
الحجة عليكم واقراركم بها ولم ينفعكم اقراركم لعدم خلوصه ثم
قال تع بل اكثرهم لا يعقلون اى لا يفهمون فهم العقلاء ما
يقولون لانهم يشركون مع اقرارهم بذلك او لا يعقلون
ما تريدون بقولك الحمد لله عند مقالتهم ذلك اى الحمد لله
على انه لم يجعل اقرارنا كاقرار المشركين من تفسير الشيخ قوله وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ازدراء وتصغير لامرها لانه لسرعة
زوالها من اهلها وموتهم عنها ليست الا كما يلعب الصبيان ساعة
ثم يتفرقون وان الدار الآخرة اى حيوتها لهى الحيوان اى الحيوان
المستمر البقاء بلا زوال وسميت الحيوان لان فيه مبالغة على الحيوة
لما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب لا في بناء الحيوة اى

كانها

فی ذاتها حیوة لو کانوا یعلمون ذلک یقینا لم یؤثروا الدنیا
علی الآخرة قوله فاذا رکبوا فی الفلک عطف علی مقدر وهو
هم متصفون بالشرک فی البر دائما واذا رکبوا ای السفن فی البحر و
وخافوا الغرق دعوا الله مخلصین له الدین ای کائنین فی صورة
من یخلص الدین من المؤمنین حیث لا یذکرون غیر الله لعلمهم
انه لا ینجیهم الا الله فلما نجیهم الی البر وخلصوا من الغرق اذا هم
یشرکون ای عادوا الی الشرک به تع واللام فی لیکفروا یحتمل
ان یکون لام کی وکذلک فی لیتمتعوا ای انهم یعودون الی الشرک
لیکونوا کافرین بما آتیناهم من نعمة النجاة ولیتمتعوا ای لیعیشوا
بها ویتلذذوا الا غیر لا علی ما هو عادة المؤمنین المخلصین علی الحقیقة
من ان یشرکوا نعمة الله اذا نجاهم الله فیستحقون المزید بشکرهم
ویحتمل ان یکون لام الامر ویکون الامر من الله بالکفر والتمتع خذلانا
لهم وتخلیة وتهدیدا بدلیل قوله فسوف یعلمون عند نزول
العذاب علیهم کقوله اعملوا ما شئتم انه بما یعلمون بصیر من تقسر
الشیخ قوله اولم یروا ای اهل مکة توبیخ لهم بانهم مؤمنون بالباطل
لا بالحق وذلک ان العرب حول مکة کانوا یتناهبون بعضهم بعضا
ویتغاورون واهل مکة قارون آمنون لا یغار علیهم مع قلتهم
وکثرة العرب فذکرهم الله تع هذه النعمة الخاصة الظاهرة لیتفکروا
ویفهموا ان هذه من النعمة التی لا یقدر علیها الا الله وحده وهو
مکفور عندهم یعنی الم یعلموا انا جعلنا حرما امنا یامنون فیه
ویتخطف ای یؤخذ الناس ویسلبوا من حولهم افبالباطل
یؤمنون وهو الصنم او الشیطان وبنعمة الله ای وبالقرآن
والاسلام ومحمد صلی الله تع علیه وسلم یکفرون وهذا انکیر لاهل مکة

ومن اظلم ممن افترى اى اختلق على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه
فافتراؤه زعمه الشريك والولد له وتكذيبه بما جاء به من الحق
كفره بالرسول وبالكتاب الذى انزل معه لما جاءه من غير توقف
عناد اليس فى جهنم مثوى اى مقام للكافرين اى للمكذبين
والاستفهام تقرير لاقامتهم فى جهنم وحقيقة ان همزة الانكار
اذا دخلت على النفى صار ايجابا وهو معنى التقرير اى كيف لا يستوجبون
الخلود فى جهنم وقد افتروا مثل هذا الافتراء وكذبوا الحق
مثل هذا التكذيب او المعنى الم يتضح عندهم ان فى جهنم مثوى
للكافرين حتى اجترءوا على مثل هذا التكذيب والاشراك
من تفسير الشيخ قوله والذين جاهدوا تعريض للكفار اى الذين
جاهدوا فينا اى فى حقنا ولوجهنا اعداء الدين والشيطان
المضل والنفس الامارة بالسوء وحذف المفعول للتعميم لنهدينهم
سبلنا اى لنزيدنهم هدايته الى طريق الخير وقيل الذين جاهدوا
فى طلب جهاد جهاد النفس وهو بذل النفس فى رضاء الحق
وذلك بمخالفة الهوى وصدق المجاهدة الانقطاع الى الله من
كل شئ سوره وان الله لمع المحسنين اى العاملين بالاخلاص
فى جميع احوالهم بالنصر والعصمة وهو تحريض لهم فى المجاهدة
من تفسير الشيخ سورة الروم مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
الم غلبت الروم بضم الغين ويغلبون بفتح الياء وهو القراءة
المشهورة الكثيرة فى ادنى الارض اى اقربها الى عدوهم والارض
ارض العرب لانها هى المعهودة عندهم من الارض والتعريف
للعهد وهى اطراف الشام وهم من بعد غلبهم اى الروم بعد
ان غلبوا من فارس سيغلبون فارس فى بضع سنين

جبون ه

ينتهم ه

نزل

نزل حيث احزبت الروم وفارس بين اذرعات وبصرى
فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لانهم فارس مجوس لا كتاب لهم والروم اهل كتاب
وفرح المشركون وعيروا المسلمين بانكم والنصارى اهل الكتاب
ونحن وفارس امية فظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن
نحن عليكم فسمع ابو بكر قولهم وقال لا يقدر الله اعينكم فوالله
لنظهرن الروم على فارس فراهنه ابي بن خلف على عشر قلايص
من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله
عليه السلام بذلك فقال بعد نزول الآية انما البضع بين الثلث
الى التسع فزايده في الخطر وهو ما يتراهنون عليه وماده في الاجل
فجعل المراهنة على مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابي من طعنة
النبي عم ثم غلبة الروم فارس يوم الحديبية وبدر فاخذ ابو بكر
الرهن من ورثة ابي وكان هذا قبل تحريم القمار لله الامر اي امر الغا
والمغلوبية به اي بقضائه ومشيته من قبل اي قبل كونهم غالبين
وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد اي بعد كونهم مغلوبين
وهو وقت كونهم غالبين فلما حذف المضاف اليه منهما بنيا
على الضم ويومئذ اي يوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون
بنصر الله الروم على فارس وتغليبه بنصر من يشاء من اهل الكتاب
والاميين تارة وتارة وهو العزيز بالانتقام من الاعداء الرحيم
بنصر الاولياء قوله وعد الله مصدر مؤكد اي وعد الله ذلك
وعدا لان ما تقدم ذكره في معنى وعد لا يخلف الله وعده ينصره
الروم على فارس ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون اي
يتصدقون قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الابدال

ايذان بان لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى
لا ينجاوز الدنيا قوله ظاهرا من الحيوة الدنيا ايذان بانهم منخدعون
بظاهر الحيوة الدنيا يعنى التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها وهم عن
عن الآخرة اى عن عملها وهو باطن الحيوة الدنيا يعنى ما يتزود
فيها الى الآخرة كالايمان والاعمال الصالحة هم غافلون اى لاهون
وهو مبتداء وغافلون خبره وهم الثانى تكرير للاول يفيد انهم
متعدن الغفلة عن الآخرة من تفسير البيضاوى قوله اولم يتفكروا فى
انفسهم اى الم يحدثوا التفكر الصالح فى قلوبهم الفارغة من الفكر
فيكون فى انفسهم ظرفا للفكر او المعنى الم يتفكروا فى انفسهم وما اوعت
فى غرايب الحكم الدالة على المطلوب منهم وعلى خالقهم فيكون فى انفسهم
صلة التفكر قوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما بالقول
المحذوف تقديره اولم يتفكروا فيقولوا هذا القول وقيل معناه
فيعلموا الان التفكر يدل عليه الا بالحق اى الا ملتبسا بالحق يعنى ما
ما خلقها باطلا وعبثا بلا غرض صحيح وحكمة بالغة واجل مسمى
اى الا باجل معلوم لابد ان يسمى الاشياء المذكورة اليه وهو قيام
الساعة للجزاء والثواب والعقاب يعنى كلها ينعدم عنده وان
كثيرا من الناس وهم الجاهلون بانه بلقاء ربهم اى بالبعث
والجزاء الكافرين اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عا قبة
الذين من قبلهم اى الم يسافروا فى البلاد فتعتبروا آثار الممكنين
من عاد وثمود وغيرهم من الامم العاتية ثم وصف لهم احوالهم بانهم
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض اى حرثوها وعمروها اكثر
مما عمروها اى مما عمروها المكبون فاهلكوا فما الظن باهل مكة
وهم دونهم فى القوة وفى دنياهم يعنى هم فى حال الضعف من قوة

الجد

الجسد وقلة المال لانهم اهل واد غير ذي زرع لا يشترون ارضا
ولا يعمرونها ليتباهوا ويستظهروا بذلك كما هو حال اهل الدنيا
مع امر الدهقنة وجاءتهم رسلهم بالبينات اي بالحجج الواضحات فكذبوهم
فاهلكهم الله تع فما كان الله ليظلمهم اي ما كان اهلاكه تعالى اياهم
ظلما لهم لان نعتها العدل والظلم ينافيه ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث عملوا بسبب اهلاكهم ثم كان اي انهم عوقبوا في الدنيا
بالدمار ثم كان عاقبة الذين اساؤا اي اشركوا بوضع المظهر موضع
المضمر اي عاقبتهم السوأى وهي جهنم التي اسوء العقوبات
وهو تانيث اسوأ وهو الاقبح قرئ عاقبته بالرفع اسم كان والخبر
السوأى بالنصب وبالعكس وعلل المعنى بقوله ان كذبوا اي
لان كذبوا بايات الله اي القران ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا
بها اي بايات الله يستهزؤن وينكرون البعث من تفسير الشيخ
قوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده اي يحييهم بعد موتهم ثم اليه
ترجعون اي الى ثوابه وعقابه ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون اي ييأس ويسكت متحيرين المشركون من كل خير
لا كلام ولا حجة لهم ثمه ولم يكن لهم يوم القيمة من شركائهم
الذين عبدوهم دون الله شفعاء من الملائكة او من الاصنام
وكانوا اي المشركون بشركائهم كافرين اي جاحدين يعني
كل واحد منهم يتبرأ من الآخر ويوم تقوم الساعة يومئذ
اي بعد الحساب يتفرقون اي المسلمون والكافرون فرقة لا اجتماع
بعدها يعني فريقين فريق للنار وفريق للجنة قوله فاما
الذين آمنوا بيان لحال الفريقين ثمه اي الذين امنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة اي بستان مخضر في غاية النضارة

مع جرى مائه يحبرون اى ينعمون ويكرمون واصل الحبور السرور
وهو السماع فى الجنة روى ان اهل الجنة اذا اخذوا فى السماع
لم تبق فى الجنة شجرة الا وردت ولبس احد احسن صوتا من اسرا فيل و
فاذا اخذوا فى السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلوتهم
واما الذين كفروا بمحمد وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اى القرآن
والبعث فاولئك فى العذاب اى فى عذاب جهنم محضرون
اى لا يغيبون عنه فيعذبون دائما من تفسير الشيخ فسبحان الله
ترغيب للمميزين كلهم على التنزيه والطاعة فى مواقيتها واراد
من التسبيح الصلوة حين تمسون اى حين تدخلون فى المساء
وهى صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون وهى صلوة
الصبح وله الحمد فى السموات والارض اعتراض بينه وبين
وعشيا وهى صلوة العصر لتاكيد وجوب الطاعة على اهلها
باختصاص الحمد والثناء له تع فيهما وحين تظهرون اى تدخلون
فى الظهيرة وهى صلوة الظهر يعنى صلوها فى هذه الاوقات
الخمسة فانها توصل الى الوعد وتنجى من الوعيد وقيل المراد من التسبيح
فى هذه الاوقات ظاهره الذى هو تنزيه الله عن السوء والثناء
عليه بالخير لما يتجدد فيها من نعمة الله الظاهرة قيل لابن عباس
هل تجد الصلوة الخمس فى القرآن قال نعم وقرأ هاتين
الآيتين يخرج الحى من الميت اى الطاير من البيضة ويخرج الميت
من الحى اى البيضة من الطاير ويحيى الارض بالمطر واخراج النبات
بعد موتها اى بعد يبسها وكذلك اى مثل ذلك الاخراج تخرجون
من القبور وتبعثون فآذن بذلك ان الابداء والاعادة فى قدرته
سواء وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح فسبحان

الى قوله

الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته من يومه ومن قابلها
حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته من تفاسير الشيخ قوله ومن اياته
اي من دلايله الدالة على القدرة والوحدانية ان خلقكم اي خلق
اصلكم وهو آدم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اذا للمفاجاة
اي ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم اي من تشكل انفسكم وجنسها ازواجا لا
من جنس آخر للتاليف والسكون بما بين الجنسين المختلفين
من التنافر ومن حواء وحواء من انفسكم لانها خلقت من ضلع
آدم والنساء بعدها خلقن من اصلاب الرجال لتسكنوا
اليها اي لتميلوا وتنابوا الى ازواجكم وجعل بينكم مودة اي محبة
ورحمة اي تراحما بعصمة الازدواج من غير قرابة بعد ان لم يكن
بينكم سابقة معرفة ولا لقاء وقيل المودة كناية عن الجماع من
والرحمة عن الولد فبرحمة الله تتعاطفون وبرزق بعضهم
بعضا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنعه فيستدلون
به على قدرته وعظمته فيؤمنون به ويعبدونه ومن اياته خلق
السموات والارض وانتم تعلمون ذلك وتقرون به واختلاف
السنتكم اي مراداتكم من الالسنة اللغات او اشكالها من الفصاحة
واللكنة وملاذ النغمات والوانكم اي الوان صوركم من ابيض
واسود واسمر وبين بياض واحد وادم واحدة ولاختلاف ذلك
وقع التعارف والتمايز والا فان اتفقت الاشكال فكانت
ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة
ان في ذلك لايات للعالمين بكسر اللام جمع عالم وهو ذو العلم
وخص العلماء لانهم اهل الاستدلال دون الجهلاء وبفتح اللام

السلام جمع عالم وهو الخلق والمعنى ان الآيات ظاهرة ظهورا يمكن
ان يستدل بها جميع الخلايق فتكون حجة على كل مخلوق ومن آياته
منامكم بالليل والنهار اى فيهما وابتغاؤكم من فضله اى من رزقه
فيهما او المعنى انه جعل الليل للسكنى والنهار لطلب المعاش والاول
اظهر ان فى ذلك لايات اى لعبرات لقوم يسمعون سماع تدبر
من تفسير الشيخ قوله ومن اياته يريكم البرق مبتداء وخبر بتقدير ان
المصدرية من باب تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وانما حذفت ان
ليدل الفعل على الحال ظاهرا خوفا من الصاعقة وطمعا فى الغيث
وانتصبنا مفعولا لهما اى ارادة خوف وارادة طمع او حالا اى
خائفين وطامعين وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بالنبات
بعد موتها اى بعد يبسها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون اى يفهمون
عن الله فيوحدونه ومن اياته ان تقوم السماء والارض فوقكم
وتحتكم لا يزيلهما شىء واراد بقيامهما دوام قيامهما الى اجلهما
بلا عمد بامره اى بقوله كونا قايمتين ثم اذا دعاكم دعوة اى بعد قيام
اى بعد قيام السماء والارض للبعث من الارض اى من قبوركم يعنى اذا
دعاكم اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور
اخرجوا اذا انتم تخرجون بسرعة من غير توقف قرئ معلوما ومجهولا
والجملة جواب الشرط واذا نايبة عن الفاء ومن الارض صفة دعوة
او متعلق بدعاكم وعطف اذا دعاكم على قيام السماء والارض على
تاويل ومن اياته قيامهما ثم خروج الموتى من القبور اذا دعاهم بقوله اخرجوا
فيخرجون بلا توقف بيانا لعظم ما يكون من ذلك الامر واقتداره
على مثله بلا اباء كقوله تع ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
وله اى لله من فى السموات والارض من الخلق يعنى هو موجدهم وربهم

كل له

كل له قانتون اى مطيعون منقادون لوجود افعاله تع فيهم لا
يمتنعون عليه وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده اى خلق آدم ومنه
خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يعيد الخلق احياء من قبورهم يوم القيمة
وهو اهون عليه اى البعث اسهل على الله فيما يقتضيه عقولكم لان
من اعاد منكم صنعته شئ كانت اسهل عليه او هو اهون على الخلق
لان قيامهما بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا
الى تكميل خلقهم وله المثل اى الوصف الاعلى الذى لغيره مثله فى السموات
والارض وهو انه منزه عن صفات المحدثين او انه القادر الذى
لا يعجز عن شئ من انشاء واعادة وغيرهما وهو العزيز الحكيم اى هو القاهر
لكل مقهور والجارى فعله على قضية حكمته وعلمه وقيل المثل الاعلى
هو الوصف باحد الوحدانية يدل عليه قوله بعده فى وصف التشريك
من تفسير الشيخ قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم من فيه ابتدائية كانه قال
اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شئ منكم وهى انفسكم ومن فى قوله هل لكم
مما ملكت ايمانكم تبعيض اى من عبيدكم واماءكم ومن فى من شركاء زائدة
لتاكيد الاستفهام الذى يجرى مجرى النفى اى هل ترضون لانفسكم
والحال ان عبيدكم واماءكم امثالكم بشر ان يشاركم بعضهم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها تكونون انتم وهم فيه على السواء من غير تفضلة
بين حر وعبد ويقاسمونكم لما يقسم الحر شريكه الحر وجوابهم
ان يقولوا لا فنقول فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون
ان تجعلوا معبوديكم شركائى فى الالوهية والعبادة وهم عبيدى
فانتم وعبيدكم فيه اى فى المال الذى بايديكم سواء اى متساوون وهو
جواب الاستفهام اى هل لكم مال فتستووا انتم وعبيدكم فيه قوله
تخافونهم حال من فاعل سواء داخلة تحت الاستفهام الانكار تقديره

مقدور ط

فناكم ؟

افانتم ن وَوا خائفين من مواليكم خيفة كخيفتكم انفسكم اى بعضكم
بعضا من الاحرار الاقارب والاباعد كذلك اى مثل هذا التفصيل
نفصل الايات اى ايات الامثال نبينها لقوم يعقلون لان التمثيل
بمنزلة التصوير يكشف المعاني لاهلها وهم العقلاء فلما لم يمتنعوا من كفرهم
وكذبهم اضرب عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بعبادة الاوثان
بغير علم اى جاهلين فمن يهدى اى فمن يرشد من اضل الله اى اضله
وخذله ولم يلطف به بالتوفيق وما لهم من ناصرين اى مانعين من
العذاب من تفسير الشيخ قوله فاقم اى عدل وقوم من غير التفات يمينا و
شمالا وجهك للدين يعنى اقبل على الدين واستقم عليه بالعمل بامره
ونهيه حنيفا اى مخلصا حال من الضمير فى اقم قوله فطرة الله نصب
بمحذوف اى اتبع يا محمد او الزموا فطرة الله التى فطر الناس عليها
والفطرة الخلقة وهى القابلية للتوحيد ودين الاسلام من غير اباء عنه
وانكار له او العهد المأخوذ عليهم بقوله الست بربكم فعلى هذا كل
مولود يولد ابتداء على التوحيد لو لم يعرض عليه ما يصده عنه لدام
عليه لوجود حسن التوحيد وصحته عقلا يدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام حتى يكون ابواهما اللذان
يهودانه وينصرانه لا تبديل لخلق الله اى ما ينبغى ان تبدل تلك الفطرة
او تغير ذلك اى التوحيد الذى خلق الناس عليه هو الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك قوله ن
منيبين اليه اى منصرفين الى الله

هذه رسالة السنوسي تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبيد الله تعالى محمد بن عمر بن ابراهيم الملالي التلمساني لطف الله به وكان له يمنه
ويمنه الحمد لله المتفرد بوجوب الوحدانية في الذات والصفات والافعال
الذي تنزه عن الشريك والشبيه والنظير والمثال وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد سيد الانبياء والارسال واصحابه اكرم صحب واكرم آل صلوة
وسلاما دائمين بدوام الرب الكبير المتعال وبعد فقد سألني بعض المحبين اشرق الله
قلبي وقلبه بانوار اليقين وجعلني واياه من العلماء العاملين المخلصين ان اضع
له شرحا مختصرا مفيدا يستعين به هو وغيره من المبتدئين على فهم عقيدة الشيخ
الامام حامل لواء شريعة الاسلام الزاهد العابد السالك الناسك الولي الصالح الورع
القطب العارف الغوث الكاشف امام الطريقة الجامع بين الحقيقة والشريعة
سيد بن ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمة الله تعالى ورضي الله عنه ونفعنا به
فاجبته الى ذلك قاصدا به نفع نفسه ولمن شاء الله تعالى من ابناء جنسه جعله الله
خالصا لوجهه الكريم ونفع بهذا العلم من له فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة وازكى التسليم
قوله رحمه الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله معنى الحمد لله المدح بكل كمال
يستحقه له تعالى سواء كان ذلك الكمال قديما او حادثا لان القديم هو وصفه والحادث
فعله فالكل له فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
ولهذا انقسم الحمد الى اربعة اقسام قسمان حديثان قديمان وقسمان حديثان
فالقسم الاول حمده تعالى لنفسه بكلامه القديم كقوله الحمد لله رب العالمين وكقوله تعالى

نعم المولى ونعم النصير والقسم الثاني حمده تعالى بكلامه القديم [illegible] عباده [illegible]
نعم العبد انه اواب والقسم الثالث حمدنا لله تعالى والقسم الرابع حمد الحادث
للحادث ثم ان الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء غير
ان الحمد الحادث خاص باللسان والشكر يكون باللسان والقلب [illegible] الحمد
الوجوب مرة في العمر ككلمتي الشهادة وقوله [illegible] اسم جامع لذاته وصفاته
وافعاله ولهذا سمي سلطان الاسماء قيل انه ماخوذ من التوله لان العقول تتوله
وتتحير في جلاله وعظمته والوله في لغة العرب هو التحير فيكون من اسماء التنزيه
عن الاحاطة به عز وجل وقيل معناه العلي ماخوذ من قول العرب لابت الحبش
اذا ارتفعت فيكون من اسماء التنزيه ايضا لان علوه تعالى مخالفته بخلقه لا علو
المكان وقيل معناه الذي لا يتغير ولا يتبدل ماخوذ من قول العرب اله فلان عن حاله
معناه اقام عليه فيكون من اسماء التنزيه عن التبدل والتغير واما الصلوة معناه الرحمة
هي النعمة والسلام هو الامان وليس المطلوب من الله حصول اصل الرحمة واصل الامان
لانهما حاصلان لمن دونه فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو عين الرحمة وانما
المطلوب زيادتهما فان قلت اللهم صل على محمد وسلم فمعناه زد له نعمة وامانا
ثم ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن بدليل ما روي ان جبرائيل
قال لرسول الله ان في الاعمال مقبولا ومردودا الا الصلوة عليك فانها مقبولة
وقد روي ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يبدا الداعي ويختمه
بالصلوة على رسول الله ولها فضائل لا تحصى فمنها قوله عم من سره ان يلقى الله تعالى وهو
عنه راض فليكثر الصلوة علي وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي فانها تحل

العقدة

العقدة وتكشف الكرب وقال صلعم الصلوة على الحق محقة ابطله ومحاه وبابه
قطع للذنوب من النار للنار والسلام على مرة عتق الرقاب قوله اعلم ان الحكم
العقلي ينحصر في ثلثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في
العقل وجوده وعدمه حقيقة الحكم العقلي هو اثبات امر او نفيه وكل
ما حكم العقل بثبوته ولم يصح في العقل نفيه فهو الواجب وكل ما حكم العقل
بنفيه ولم يصح في العقل ثبوته فهو المستحيل وكل ما صح في العقل وجوده
وعدمه فهو الجائز ويقال فيه الممكن مثال الواجب اتصاف الجرم بالحركة
والسكون لان الجرم واجب ان يتصف باحدهما لا بعينه ومثال المستحيل
خلو الجرم عن الحركة والسكون اذ لا يعقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن ومثال
الجائز اتصاف الجرم بواحد معين وهو الحركة او السكون فانه يصح في العقل
ان يكون الجرم متحركا دائما من غير سكون وان يكون ساكنا دائما من غير حركة فقد
انحصرت اقسام الحكم العقلي في ثلثة لا رابع لها ولهذا قال الشيخ رحمه الله
ينحصر ولم يقل ينقسم لان الانحصار يفهم منه انه انقسام محصور في ثلثة
بخلاف ما لو قال ينقسم فانه لا يفهم منه انحصار الاقسام في ثلثة ثم ان كل
واحد من هذه الثلثة ينقسم الى قسمين بديهي ونظري فالواجب البديهي
ما لا يحتاج الى تأمل بل يعرف على البديهة مثاله كون الواحد نصف
الاثنين والواجب النظري كل ما لا يعرف الا بالنظر والتأمل مثاله
كون الواحد نصف سدس الاثني عشر فان هذا لا يعرف على البديهة

وانما يعرف بعد التأمل ومثال المستحيل البديهي كون الواحد نصف
الاربعة ومثال النظري كون الواحد سدس الاثني عشر ومثال الجائز
البديهي كون الجسم ابيض مثلا ومثال النظري تمني الانسان الموت
فان هذا لا يعرف بالتأمل وهذا في حق اهل المعرفة الذين لم يجدوا
المصائب التي هي اشد من الموت ولم يعرفوا المحن بالفكرة والتوهم
فهم يتوهمون على البديهة انه محال ان يتمنى العاقل الموت لنفسه
فاذا فكروا في المحن عرفوا ان هناك ما هو اشد من الموت فحينئذ
ان تمنى العاقل الموت لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل بل يصح وجوده
ان خاف من المصائب ما هو اشد منه او اشق او رجى شيئا لا يحصل
له الا به واما اهل العافية من اهل الخوف والرجاء فان تمنى الموت عندهم
غير جائز على البديهة لا يحتاج الى التأمل ثم ان المعرفة بهذه الثلثة
في حق الله تعالى وحق الرسل عليهم السلام هي الايمان الذي كلفنا الله
تعالى به هكذا قال الشيخ الاشعري امام اهل السنة ثم الله تعالى وقيل
ان الايمان الذي كلفنا به هو حديث النفس التابع لمعرفة هذه الثلثة
وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه الثلثة هي العقل بنفسه وقال امام
الحرمين فمن لم يعرفها فليس بعاقل قوله ويجب على مكلف شرعا ان يعرف
ما يجب في حق مولانا جل وعلا وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب
عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام يعني
الشارع اوجب على المكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر وحقيقة

المعرفة

المعرفة الجزم بالشئ الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يسبق ذلك الجزم
دليل او برهان قبله واما الجزم بالشئ من غير دليل ولا برهان فلا يسمى
معرفة سواء كان هو موافقا لما عند الله اولا ومن هنا يعرف ان التقليد
في علم التوحيد لا يصح على مذهب كثير من العلماء وحقيقة التقليد
هو الجزم بقول الغير من غير دليل ولا برهان فالمقلد لا معرفة عنده
وانما عنده الجزم بقول الغير خاصة وقد اختلف في صحة الايمان المقلد
وكونه وعصيانه على اقوال فالمختار عند بعض المحققين وجوب
المعرفة الحاصلة عن دليل او برهان وقد قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فامرنا بالعلم وهو القطع بالشئ بالدليل او البرهان والمقلد لا علم عنده
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امر عباده المؤمنين بما امر به عباده
المرسلين ومعلوم قطعا ان المرسلين لم يؤمروا بالتقليد وانما امروا
بالمعرفة قوله فيما يجب لمولانا عز وجل عشرون صفة اعلم ان الذي
يجب له تعالى من الكمالات لا نهاية لها ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها
فلو كلفنا بها لكان من تكليف ما لا يطاق وهو منفي عنا بفضل الله
تعالى قال جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها
بحسب العادة وانما كلفنا ببعض ما يجب له تعالى ولهذا قال المؤلف
رحمه الله فيما يجب لمولانا اي من بعض ما يجب لمولانا ولم يقل
فالذي يجب والصفة هو النعت ولا شك انه تعالى متصف بنعوت
الجلال والجمال والكمال الذي لا نهاية له قوله وهي الوجود ولا شك

ان الوجود توصف به الذاتية الفعلية فنقول ذات الله تعالى موجودة والوجود
هو عين الوجود وان شئت قلت هو نفس الوجود فاذا قلت وجود
فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه والذات والعين واحد وليس الوجود صفة
زائدة على الذات كالقدرة بل هو صفة من حيث الذات توصف به هذا
مذهب الشيخ الاشعري وقال الامام الرازي ان الوجود صفة زائدة على
الذات وسيأتي بقية الكلام ان شاء الله تعالى قوله والقدم والبقاء
حقيقة قدمه تعالى هو نفي العدم السابق على الوجود وليس هو صفة موجودة
كالقدرة وليس قدمه تع مسبوقا بزمان لان الزمان حادث وقد كان الله
تعالى ولا شيء معه وقال تع هو الاول والاخر واوليته تع لم يسبقها عدم
وكذا اخريته لا انقضاء لها وهذا هو معنى البقاء وهو نفي العدم اللاحق للوجود
وليس هو صفة موجودة قوله ومخالفته للحوادث معناه نفي المثل له تعالى
في الذات والصفات والافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قوله وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص المراد بالمحل
الذات والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس نفي احتياجه تعالى
الى الذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي احتياجه تعالى الى فاعل
فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم بها لزم ان يكون عرضا وهو مح ولو افتقر الى
فاعل كان حادثا وهو مح كما سيأتي بيانه فوجب ان يكون ذاتا موصوفا
بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج الى شيء وغيره تع من الخلق مفتقر اليه
كما قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى

الصمد

الصمد لم يلد ولم يولد والصمد هو الذي تحتاج اليه غيره ولا شك كل مخلوق
مفتقر اليه ابتداءً ودواماً فالغناء لاحد عن مولانا جل وعز فاذا عرف
العاقل انه مفتقر الى مولاه تعالى وان النفع والضر بيده تع قطع النظر
والالتفات الى غيره واعتمد في جميع اموره عليه واسلم وجهه ولا يتوكل
الا عليه لان من توكل عليه في كل شئ كان الله حسبه قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال عليه الصلوة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً قوله والوحدانية
اى لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله معنى الوحدانية نفي
التركيب في ذاته تعالى ونفي مثله له في الذات والصفات والافعال فهو
واحد لا يمكن قسمه لانه لا ينقسم الا الجرم والجسم فهو تعالى ليس بجرم ولا جسم
ولا عرض فليس هو من جنس ما ينقسم بل هو تعالى ذات موصوف بصفات الجلال ولهذا
قال في حقيقة التوحيد انه اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة الصفات
ليس كذات الله سبحانه ذوات ولا كاسم مولانا عز وجل اسم ولا كصفته تعالى صفة
الا من جهة موافقة اللفظ فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود
والخمسة بعدها سلبية يعني ان الصفة الاولى وهي الوجود صفة نفسية
بمعنى ان الوجود هو نفس الذات وعين الذات كما تقدم وذات الشئ هو
حقيقته وحاصله ان الوجود يرجع معناه الى ذات الموجود هذا مذهب
الشيخ الاشعري على ما في الخارج لانه لا معنى للوجود في الخارج والعيان
الا الذات الموجود وما قال الرازي يحمل على ما في الذهن دون ما في الخارج

لان العقل يتصور الوجود لا يعقل من يتصف به فيفترق العقلان واما الصفات
الخمس التي بعد الوجود هي صفات سلبية اي كل واحدة سلبت امرا لا يليق
به جل وعز فالقدم نفى العدم السابق والبقاء نفى العدم اللاحق والمخالفة
نفت المماثلة والقيام بالنفس نفى الاحتياج الى المحل والوحدانية
والوحدانية سلبت التركيب له تعالى متصلا كان او منفصلا ثم يجب اثبات
سبع صفات تسمى صفات المعاني اعلم ان كل صفة موجودة في نفسها
قائمة بذاته تع فانها تسمى صفة معنى قوله وهي القدرة والارادة المتعلقتان
بجميع الممكنات القدرة صفة موجودة قديمة بقدم الذات قائمة بذاته
تع يتيسر بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة والارادة القديمة
هي صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تع يتيسر بها تخصيص الممكن ببعض
ما يجوز عليه من الطول والقصر والبياض والسواد وغير ذلك من الجائزات
وتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن اي كل جائز ولا يعقل تعلقها بغيره
لان القدرة من صفتها الايجاد والاعدام وذلك لا يمكن الا في الجائزات
وكذلك الارادة من صفتها تخصيص الممكن بالزمان والمكان والجهة
وغير ذلك مما يجوز على الممكن وذلك التخصيص لا يمكن في غير الجائزات
فوجب تعلقها بكل جائز دون غيره وبالله تعالى التوفيق قوله والعلم
المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات علمه تع هو صفة
موجودة قائمة بذاته تع ينكشف به اي يتضح له تع كل معلوم من كل واجب
وجائز ومستحيل فهو تعالى يعلم جميع اقسام الحكم العقلي بعلم قديم لا يعزب

عنه

عنه مثقال ذرة ويعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون ولا يخفى
عليه معلوم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اليه من حبل الوريد اى قرب علم لاقرب المسافة والوريد هو عرق فى داخل
العنق وقيل عرق متعلق بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه ففى الاية
ردع للخلق عن المعاصى كلها لانهم اذا كانوا يعلمون ان الله تع يعلم ما تحدث
به انفسهم فاحرى ان يعلم ما يصدر منهم من القول والفعل فيجب للعاقل
ان يراقب مولاه ويؤثره على سواه ودنياه لانه بمرئى منه ومسمع
وليس العلم من الصفات المؤثرة بل هو صفة كشف ولهذا وجب تعلقه
بكل واجب وجائز ومستحيل قوله والحيوة وهى لا تتعلق بشئ يعنى ان
الحيوة لا تطلب امرا زائدا على القيام بمحلها اى بالذات بل هى شرط فى جميع الصفات
بخلاف سائر صفات المعانى فانها تطلب ما تتعلق به فالقدرة تطلب امرا
زائدا على الذات وهو تعلقها بالممكنات كما فى غيرها من صفات المعانى الا
الحيوة فانها صفة موجودة قائمة بالذات قوله والسمع والبصر المتعلقان
بجميع الموجودات يعنى ان سمعه وبصره تعالى ينكشف بهما جميع موجود
سواء كان ذلك الموجود قديما او حادثا ذاتا كان او صفة صوتا او غيره
فهو تع يسمع ويرى الذوات والالوان والاكوان والروائح والحب
والبغض وحديث النفس وسائر الاعراض الوجودية فان قلت كيف
يتعلق السمع بغير الاصوات من الموجودات وما الدليل عليه فالجواب الدليل
على وجوب تعلق السمع بكل موجود النقل والعقل اما النقل فقوله تع

وكلم الله موسى تكليما فانابة نقض في سماع موسى عم بكلامه القديم
وكلامه تع ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع مختصا بالاصوات لزم
انه لا يسمع موسى عم كلامه تع فبطل اختصاص تعلق السمع بالاصوات
ولو لم يتعلق بغير ما من الموجود لزم الافتقار الى المخصص
لا يكون الا حادثا وهو مح فوجب تعلقه بكل موجود كالبصر وهو المطلوب
وليس سمعه تعالى وبصره بجارحة كما في المخلوقات لاستحالة مما ثلثة تع
للحوادث والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم
من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى القديم يستحيل ان يكون بالحروف والاصوات
وفي معناها من التقديم والتاخير والسكوت والتحدد واللحن والاعراب والجهر والسر
فهذا كله من خواص الحوادث بل كلامه تع هو صفة ذاته موجود قائم بذاته
العلية ويعبر عنه بالعبارات المختلفات كالتوراة والانجيل والفرقان
وليست هذه العبارات هي عين كلامه تعالى لانها بالحروف والاصوات
بل هذه الحروف دالة على كلام الله تعالى القديم ولم يحل كلامه تع في شيء
من الكتب بل هو قائم بذاته تعالى لا يفارقه ولا ينصف به غيره لكن لما كانت حروف
القرآن مثلا دالة على كلامه تعالى اطلق على القرآن انه كلام الله تعالى لقول
عائشة رضه ما بين دفتي المصحف كلام الله تع ولهذا اجمع اهل السنة والجماعة
على ان كلام الله تعالى مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور
فبان لك ان الاختلاف انما وقع فيما دل على كلام الله تعالى واما كلامه تعالى نفسه
فيما اختلاف ولا تبدل ولا تغير هو والله لا يتعدد فسبحان من ليس كمثله شيء

وهو

وهو السميع البصير وسأضرب لك مثلاً يستبين لك به ما وكرناه فاقول والله المستعان
له اذا نزلت كلام الله تعالى في المثل والله المثل الاعلى كان رجل فتذكر الرجل بلسانه
فهذا معنى مقروء بالسان ومحفوظ في قلبك امر الرجل فاذا امرك بشيء ونهاك
عن شيء اوخوفك من شيء او شوقك من شيء تحفظ ذلك في قلبك والرجل
الذي امرك ونهاك غير حال في صدرك فهذا معنى محفوظ في الصدور ومكتوب
اسم رجل في كتابك فيلفظ اسم الرجل حالا في الكتاب والرجل بنفسه غير حال في
الكتاب فهذا معنى مكتوب في المصاحف ولا تحسبن التلاوة والقرأة هما
كلام الله تعالى القديم فليس ذلك كذلك وانما هما دالتان على كلام الله سبحانه
وتعالى ولو كانت التلاوة والقرأة كلام الله تعالى القديم لحل كلام الله على اللسان
بحلول التلاوة والقرأة عليه ولو حل كلام الله على اللسان لحل الله تع حيث
حل كلامه فان كلام الله عز وجل مقرون بذاته ولا يفترقان وقد اجمع اهل
السنة على ان كلام الله لا يلفظ قائماً بذاتي ولا يتكلم به متكلمات فلا تتكلم
بكلام الله احد الا الله تعالى واعلم ان نسبة التلاوة والقرأة لكلام الله تعالى
في المثل كنسبة الظل الى الصورة فمن ظن ان التلاوة والقرأة هما كلام الله
القديم فهو كمن رأى ظل صورته فقال هذا الظل هو الصورة بعينها واعلم
انك اذا سمعت كلام الله من البشر ولا متلوا فان القرأن راجع في حق البشر
الى التلاوة والقرأة وهو في حق الربوبية منزه عن التلاوة والقرأة والحروف
والاصوات واللغات فان الله تع اذا تكلم لا بلفظ ولا بنطق وكلام الله
تعالى شيء واحد يفهم منه الامر والنهي والترهيب والترغيب وليس يجوز ولو كان

مطلب الامر المهم

عربيا لكان لغة من اللغات وانما التلاوة عربية فقط وتسمية كلام الله تعالى
قرآنا تسمية الالهية لا تسمية اصطلاح فان قيل اذا كانت التلاوة حادثة
فما معنى قوله عز وجل ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم فالجواب انه يحتمل
ان يكون جبرائيل عم هو التالي ويضيف الله تعالى ذلك الى نفسه كما قال تعالى ثم شققنا
الارض شقا فاضاف الله سبحانه ذلك الى نفسه ومن زعم ان الله تعالى قارئ وتال فقد
خرج عن مذهب المسلمين لان معنى التلاوة والقراءة عند اهل السنة صوت ونغمة
تعالى عن ذلك علوا ومن هنا يفهم بفضل الله تعالى قوله تعالى قل نزله روح القدس
روح هو جبرائيل عم قيل ان معنى ذلك ان جبرائيل عم كان في جهة الفوق فسمع
كلام الله تعالى او يوحى اليه او تلقاه من اللوح المحفوظ والله عز وجل ليس في جهة فعبر
جبرائيل لمحمد عليهما السلام بلسان عربي عما فهم من كلام الله تعالى او حفظها من اللوح
المحفوظ واراها الى رسول الله صلعم فالعبارة عربية والمعبر عنه وهو كلام الله
تعالى غير عربي فهذا معنى النزول ويتعلق كلامه تعالى بكل واجب وجائز ومستحيل
كالعلم ومعنى تعلقه دلالته على الواجب قوله عز وجل من قائل قل هو الله احد
الله الصمد لان وحدانيته واجبة وصمديته واجبة والصمد هو الذي يلجأ اليه
غيره قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولا شك في وجوب افتقار
كل ما سواه اليه ومثال دلالته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ومثال دلالته على الجائز وربك يخلق ما يشاء ويختار لان الخلق من الجائزات
فهذه معنى تعلق الكلام فائدة سماع موسى عم لكلام ربه ليس المراد منه انه تع
كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد السماع وانما المراد انه تع زال المانع

عنه

عنه وقواه حتى سمع كلامه تعالى ورد المانع فلم يسمع قوله ثم سبع صفات معنوية يجب له تع ثم
وهي ملازمة للسبع الاولى وهي كونه قادرا او مريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما هذه الصفات مشتقة اي ماخوذة من صفات المعاني
ولهذا سميت صفات معنوية وهي منسوبة الى المعاني والفرق بينهما
ان صفات المعاني هي صفات واجبة الوجود قائمة بذاته العلية كما تقدم
واما الصفات المعنوية يوصف بها الذات وليست هي موجودة بل الموجودة
صفات المعاني فقط دون المعنوية فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام
القدرة بذاته تعالى وكونه تع مريدا عبارة عن قيام الارادة بذاته تع كونه تع
عالما عبارة عن قيام العلم به وكونه تع حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته تع وكونه
تع سميعا عبارة عن قيام السمع بذاته تع وكونه تع بصيرا عبارة عن قيام البصر به تع
وكونه تع متكلما عبارة عن قيام الكلام بذاته العلية والحاصل ان معنى الصفات
المعنوية راجع الى صفات المعاني ولم يقم بالذات سوى المعاني قوله ومما يستحيل
في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولى وهي العدم
والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ رحمه الله من العشرين الواجبة شرع
في عد العشرين المستحيلة ورتبها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة
فالعدم ضد الوجود والحدوث ضد القدم وطرو العدم اي لحوقه ضد البقاء
قوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
هذا تفسير لمعنى المماثلة المستحيل التي هي ضد المخالفة فقد ذكر ان المماثلة
على انواع منها ان يكون جرما وحقيقة وهو كل ما يقوم بنفسه ويشغل فراغا كالانسان

وغيره من ذوات المخلوقات كل شيء ذلك يسمى جرما ويجمع على اجرام اي
مقادير تشغل فراغا قوله او يكون عرضا يقوم الجرم هذا ايضا من انواع
المماثلة المستحيلة وهي كونه تع عرضا حقيقة العرض هي المعنى القائم
بالجرم ولا يصح ان يقوم بنفسه وذلك كالالوان والطعوم والروائح
والاصوات والحركة والسكون فهذه كلها اعراض يستحيل قيامها بنفسها
وانما تفتقر الى جرم تقوم به وبهذا تعرف ان كل مخلوق منحصر في الاجرام
والاعراض وان الموجودات بالنسبة الى المحل المخصص على اربعة اقسام
قسم غني عن الذات والفاعل وهي ذات مولانا عز وجل وقسم مفتقر الى الذات
والفاعل وهي الاعراض اي الصفات قائمة بالاجرام لاستحالة استغنائها عنها
وقسم مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي الاجرام وقسم موجود في
ذات ولا يحتاج الى فاعل وهي صفاته عز وجل قوله او يكون في جهة للجرم هذا ايضا
من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تع في جهة للجرم فلا يقال فوق العرش
او تحته او يمينه او شماله او امامه او خلفه لان ذلك كله من صفة الاجرام وهو
تع منزه عن ذلك فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله او له هو جهة
هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة عليه وهي اثبات الجهة له تعالى لان الجهة من
خواص الجرم الذي يلازمه الطول والقصر واليمين والشمال ونحو ذلك من
صفات الاجرام وهو تعالى ليس بجسم فليس له جهة ومن اعتقد الجهة في حقه تع فقيل
انه يكفر وقيل لا يكفر بل هو فاسق مبتدع قوله او يتقيد بمكان او زمان يعني
انه يستحيل استقراره تعالى على المكان في العرش مثلا لان الامكنة محدثة لا يستقر

عليها

عليها الا مفتقر اليها فهو تعالى لا يحل في مخلوق ولا يجاوره ولا يقابله ولا يمسه
ولا يلاصقه ولو حل ربنا في مكان لكان يحتاج الى المكان فيعجز عن تكوين
المكان وغيره وكل كائن لا يخلو من ثلثة اوجه اما ان يكون اصغر من المكان
او مقدرا بقدر المكان او اكبر منه ومن كانت هذه صفته جاز عليه
التحيز والخصوصية وكان وجوده وجودا على التقييد لا وجودا على الاطلاق
فيلزم ان يكون جسما وبهذا تعرف استحالة تقييد وجوده تعالى بالزمان لان وجوده
مطلقا ازلي والزمان حادث لانه عبارة عن حركات الفلك او عن اقتران
حادث وقد كان الله تعالى ولا شيء معه وهو الان على مكان عليه سبحانه
الغني عن المكان والزمان قوله او تتصف ذاته العلية بالحوادث او تتصف
بالصغر او الكبر او تتصف بالاغراض في الافعال والاحكام يعني انه يستحيل
قيام الحوادث بذاته تع واتصافه بالصغر او الكبر او ما في معنى ذلك من الالوان
والاكوان لان ذلك كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تع بالغرض في فعله
وحكمه مستحيل فلا غرض له تع في فعل شيء ولا في تحليل شيء او تحريمه فلو كان
له تع غرض في شيء لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه والاحتياج نقص والنقص
عليه تع محال والله غني وانتم الفقراء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم
بمحل او يحتاج الى مخصص قد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه تع بنفسه
هو استغناؤه عن الذات والفاعل وضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال
كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا

بان يكون مركبا في ذاته او يلزم له محال في ذاته او صفاته او يلزم معه ذالوجود
مؤثرا في فعل من الافعال وكذا يستحيل عليه تعالى ايضا البخل على ممكن فقد تقدم
ان معنى الوحدانية نفي التركيب في ذاته العلية ونفي مثل في ذاته وصفاته
وافعاله فضد ذلك وهو عدم الوحدة في الثلث محال وهو المطلوب فقوله
وايجاد شيء من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته او مع الذهول
او الغفلة او بالتعليل او الطبع هذه اضداد الارادة فيستحيل ان يخلق الله تعالى
شيئا من غير ارادة ان يكون في ملكه ما لا يريد وقد المؤلف الكراهة ونفي الارادة
لانها هي التي يستحيل خلق شيء منها واحترز به من الكراهة الشرعية وهي نهيه
تعالى عن فعل شيء مع خلقه له وهذه الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما اخبر الله
تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه تعالى لهم عن ذلك الضلال وكذا يستحيل ان يوجد الله
شيئا وهو ذاهل عنه او غافل عنه وكذا يستحيل ان يكون ذاته العلية في ايجاد شيء
بالعلة او ايجاد شيء بالطبع فلا يقال ان الله تعالى اوجد الاشياء بطبيعة او ان
ذاته هي العلية في الايجاد وذلك محال فلو كان ذاته تعالى يخلق الاشياء بالعلة
او بالطبيعة لكان المخلوق قديما لان العلة لا تنفك الا مع معلولها من غير تاخير
مثال ذلك تحرك الاصبع يتحرك الخاتم فتحرك الاصبع هو العلة وتحرك الخاتم
هو المعلول فمتى ما يتحرك الاصبع يتحرك الخاتم معها في آن واحد من غير تاخير
فكذلك لو كانت الذات علة في خلق الاشياء وخلق الاشياء معلولا لزم ان يكون
العالم قديما لقدم علته وهي الذات وكذلك الايجاد بطريق الطبع يلزم منه
قدم العالم ولا قديم الا الله عز وجل فبطل الايجاد بطريق العلة والطبع ويتعين

الايجاد

الايجاد بطريق الاختيار قوله وكذا يستحيل ايضا عليه الجهل وما في معناه
بمعلوم ما هذا ايضا ضد العلم فيستحيل عليه تعالى الجهل وكل ما هو في معناه
كالظن والوهم والنوم والنسيان والتفكر في الاشياء هذا كله مستحيل
عليه تعالى بل هو عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن
ولا تفكر ولا دليل ولا برهان فسبحان الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
قوله والموت والصمم والعمى والبكم هذا اضداد ما تقدم فالموت ضد الحيوة
والصمم ضد السمع والعمى ضد البصر والبكم ضد الكلام وفي معنى البكم كون كلامه
تعالى بالحرف والصوت والسكوت لان ذلك كله من خواص الحوادث ولا يقال
لاي شيء نبه المؤلف رحمه الله على استحالة الموت وما بعدها مع ان هذه
نقايص بالنسبة الى المخلوق فكيف بالخالق جل وعلا فلا يتوهم الباري
تعالى بها لانا نقول يصح نفي النقايص عنه تعالى ولو لم يتوهم اتصافه تع بها بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور وقوله صلعم انكم لا تدعون
اصم الحديث تنبيه على ان نفي النقص عنه تع كمال ولو لم يتوهم قوله واضداد
الصفات المعنوية واضحة من هذه يعني انك اذا عرفت اضداد صفات المعاني
عرفت اضداد المعنوية منها فضد كونه تع كونه عاجزا وضد كونه مريدا
كونه ليس بمريد وضد كونه عالما كونه جاهلا وضد كونه حيا كونه ميتا
الى اخرها قوله واما الجائز في حقه تع ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ المؤلف
رحمه الله من الواجبات والمستحيلات شرع فيما يجوز فعله فذكر ان الجائز
في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه مثال الجائزات الثواب والعقاب وبعث

الرسل عليهم الصلوة والسلام ورؤية المولى الكريم من الجنة ومن غير ذلك
من الممكنات فلا يجب عليه تعالى فعل ممكن ولا تركه واما فعل ذلك تفضلاً
منه تعالى على عبيده لانه لا حق لاحد عليه واستحقاق ثواب على الطاعة لانه
لا ينفع له نفع بطاعة احد وايضا فالطاعة خلق الله تعالى وليس للعبد كسب
الا الاكتساب ولا اثر له فيها وكل ما اتى بالشرع واخبر به من ثواب وعقاب
فانما هو جائز في العقل يصح وجوده وعدمه قبل مجيء الشرع واما بعد مجيئه
فهو واجب بالشرع لا بالفعل قوله اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
البرهان هو الدليل القاطع والحدوث هو الوجود بعد العدم وكل ما سوى الله
تعالى حادث والعالم بفتح اللام ما وجد من المخلوقات وهو دليل على وجود
الباري تعالى قوله لانه لو لم يكن له محدث بل هو لو حدث بنفسه لزم ان يكون
احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو
محال لما عرفت ان حدوث العالم وهو ما سوى الله تعالى دليل على وجود
الباري تعالى وكان هذا الدليل لا يتم الا بابطال احداث العالم بنفسه
ذكر المؤلف رحمه الله تعالى استحالة وجود العالم بنفسه فقال لو حدث بنفسه
لزم ان يكون احد الامرين وهما الوجود والعدم مساويا راجحا ومعنى
ذلك ان الوجود والعدم هما على حد السواء بمعنى ان العالم يصح وجوده
ويصح عدمه وجوده على حد السواء من غير ترجيح فلو صح ان يحدث العالم
بنفسه لزم ان يكون الشيء مساويا راجحا بلا سبب وهو محال فوجب
ان يكون المحدث للعالم غيره وذلك الغير هو الله تعالى فظهر لك استحالة
وجود العالم

وجود العالم بنفسه بل هو مفتقر الى غيره في تخصيصه بالوجود دون العدم
وفي تخصيصه بالمكان المخصوص دون سائر الامكنة وتخصيصه بالصفة
المخصوصة دون سائر الصفات فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجوده
مساو لعدمه ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير فاختصاصها
وترجيحها يدل على المرجح غيرها وهو الله عز وجل ومثال ذلك كفتا
الميزان المعتدلتان لا تميل احديهما بالاخرى الا بثقل يزاد في المائلة
دون الاخرى او ينقص من الاخرى دون المائلة فالرجحان فيهما متضاد
كتضاد وجود الشيء وعدمه لو كنا نشاهد ان كفتين على بعد ان
احديهما نازلة والاخرى مرتفعة ثم علمنا انهما قد تبدل حالهما فارتفعت
النازلة ونزلت المرتفعة ولم يزل زيد في التي نزلت ثقلا او نقص ذلك
من الاخرى وخفي ذلك عنا لاجل البعد لكنا نعلم قطعا ان ذلك ما حدث
الا بسبب ثقل زيد في التي نزلت او نقص من التي ارتفعت ولو عرضنا
على عقولنا ان ذلك كان بلا سبب لوجدنا عقولنا تنكر ذلك اشد
انكار فوجود العالم وعدمه كالكفتين فاذا علمنا ان العالم كان معدوما
وعلمنا ان عدمه ترجح بوجوده علمنا قطعا ان ذلك كان بسبب ترجح
الوجود اللاحق على العدم السابق فبان لك ان ما حدث لا بد لحدوثه
من سبب وذلك السبب هو الله المنفرد بايجاد الكائنات قوله ودليل حدوث
العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث
حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود

الى عدم لما ذكر المؤلف رح ان حدوث العالم دليل على وجوده ثم ذكر حدوث العالم
اجرام العالم ودليله ملازمة للاعراض الحادثة لانه اجرام العالم يستحيل انفكاكها
عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة بدليل مشاهدة تغيرها
فلو كانت قديمة لزم ان لا تنعدم لان ما ثبت قدمه يستحيل عدمه فاذا ثبت
حدوثها وملازمتها للاجرام لزم حدوث الاجرام تعلقا لانه يستحيل خلو الجرم
منها وملازم الحادث حادث. قوله واما برهان وجوب القدم له تع فلانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث فيلزم الدور او التسلسل
اعلم ان كل موجود لا يخ اما ان يكون قديما او يكون حادثا ولا قديم الا الله عز
وجل وصفاته وكل ما سواه حادث مفتقر اليه تعالى ويستحيل حدوثه تع فلو كان
حادثا لزم ان يفتقر الى محدث قبله يحتاج الى محدث آخر قبله فاذا وقف العود
فهو دور والدور مستحيل لانه يلزم عليه ان يكون خالقا مخلوقا واذا لم يقف العود
وكان قبل كل حادث حادث الى غير النهاية فهو مستحيل وهو مح فوجب ان يكون
قديما وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب البقاء له تع فلانه لو امكن ان
يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده ح جائزا لا واجبا والجائز
لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه يعني الله تعالى
لو صح ان يطرء عليه العدم لزم ان يكون وجوده جائزا لان حقيقة الجائز ما يصح
وجوده وعدمه واذا كان جائزا لزم ان يفتقر الى المخصص الذي خصصه بالوجود
دون العدم كما عرفت من تساوي الوجود والعدم واذا افتقر لزم ان يكون حادثا
وهو محال لوجوب قدمه بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب

بقائه

بقائه وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب مخالفته للحوادث فلانه لو ماثل
شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تع
وبقائه يعني انه لو ثبت الشبه بينه وبين شيء من مخلوقاته لزم حدوثه تع لانه
لو اخذ مثلها يجب ان يعجز كعجزها فلا يقدر على خلق شيء لان ما جاز على المثل
يجوز على المماثل وذلك مستحيل لما علمت من وجوب قدمه وبقائه وهو ايضا
لو ماثل شيئا من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلته ولزم قدمه لاجل الوهيته
وكون القديم حادثا محال واما برهان وجوب قيامه بنفسه فلانه لو احتاج
الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا
عز وجل يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا
وقد قام البرهان على وجوب قدمه وبقائه قد تقدم معنى قيامه تعالى بنفسه
انه عبارة عن استغنائه تع عن ذات يقوم بها وعن الفاعل وذكر المؤلف رحمه الله
هنا دليل الاستغناء عن الذات والفاعل فقال انه لو احتاج الى ذات يقوم بها لزم
ان يكون صفة وكونه تع صفة محال لان الصفة يستحيل ان يقوم بها صفات المعاني
والمعنوية فلو قامت بها لزم التسلسل لانه اذا قامت صفة ثبوتية بصفة
اخرى لزم ان يقوم صفة اخرى وتلك الصفة تقبل ان تقوم بها صفة اخرى
وهكذا الى غير النهاية فيدخل في الوجود ما لا نهاية له من الصفات الثبوتية وذلك
محال فبان لك استحالة كون الصفة محلا لقيام صفات المعاني والمعنوية
والبرهان القاطع دل على وجوب اتصافه تع بهما فوجب ان يكون ذاتا وتلك
الذات غنية عن الفاعل اذ لو احتاجت الى فاعل لزم الحدوث وهو باطل لما تقدم

من برهان القدم والبقاء قوله واما برهان وجوب الوحدانية له تع فلانه لو لم
يكن تع واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه ح يعني انه لو كان له
تع مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد حادث للزوم عجزهما ح وبيانه انه لو
فرضنا اتفاق الهين على ايجاد ممكن واحد في زمان واحد لزم ان لا يوجد ذلك
الممكن لانه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين وبيانه ان الجوهر الفرد وهو الشيء
الذي لا يقبل القسم ليس له في الخارج الا وجود واحد فلو اثرت فيه قدرتان لزم
ان يكون الوجود الواحد وجودين وهو مح لان نفس الوجود لا يتجزى فلا يقبل
تاثير القدرتين معا فلا بد من عجز احدهما ويلزم عجز الاخر لان ما جاز على المثل يجوز
على المماثل فلا يوجد شيء من الحوادث فبطل تعلق القدرتين بالممكن الواحد هذا
مع اتفاقهما فهو اظهر في البطلان مثاله لو اراد احدهما احياء جسم واراد اماتته
او اراد احدهما تحريك جسم واراد الاخر تسكينه فمحال ان تنفذ ارادتهما معا
لانه من جمع الضدين فيكون الجسم الواحد حيا وميتا متحركا وساكنا وهو محال فتعين
وجوب وحدانيته تع وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم والحيوة فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث لا شك
ان وجود العلم متوقف على قدرته تع وقدرته تع على ارادته وارادته تعالى وفق
علمه ولا يخلق تع الا ما اراد وعلم والكل مشروط بالحيوة فلو انتفى شيء من هذه
الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهو باطل لمشاهدة وقوعها فوجب ان يكون وجوده
دليلا على وجوب هذه الصفات وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف تع بها لزم ان يتصف

باضدادها

باضدادها وهي نقايص والنقص على الله محال حاصله ان النقل والعقل يدلان
على وجوب ما ذكر اما النقل فقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وقوله تعالى اني اصطفيتك فقوله تع على الناس بآياتي وبكلامي
واما العقل ففي عدم هذه الصفات يدل على اتصافه تع بضدها وهو نقص
والنقص عليه تع محال فوجب اتصافه تع بصفات الكمال وهو المطلوب قوله واما
برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى
شيء منهما عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل هذا دليل
جواز فعل الممكن وتركه وانه ليس بواجب ولا مستحيل فلو وجب فعل الممكن لزم
ان يكون الجائز واجبا وهو محال لاجل قلب حقيقة الجائز فوجب ان يكون فعل الممكن
جائزا وهو المطلوب قوله واما الرسل عليهم الصلوة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والامانة وتبليغ ما امروا بتبليغه الرسل جمع رسول وحقيقة الرسول هو
ان يبعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم ما اوحى الله وبعث الرسل عليهم
السلام من الجائزات ودليله ان البعث فعل من افعال الله تع وقد عرفت
انه لا يجب عليه فعل ممكن ولا تركه قوله فيجب في حقهم الصدق هو موافقة
لما في نفس الامر اي لما عند الله تعالى سواء وافق اعتقاد المخبر اولا فكل
من اخبر بشيء لا يوافق ما عند الله تع من لا يسمى صدقا قوله وتبليغ ما امروا
بتبليغه والحاصل ان الواجبات في حقهم ثلثة الصدق والامانة
والتبليغ ويستحيل في حقهم عليهم السلام اضداد هذه الصفات ضد
الصدق الكذب وضد الامانة الخيانة بفعل ما نهى الله تعالى عنه نهي تحريم

او كراهة وضرر التبليغ كتمان شيء مما امر الله تعالى بتبليغه كما هو ظاهر من كلام
المؤلف رح قوله ويجوز في حقهم عليهم السلام ما هو من الاعراض البشرية التي
لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه معنى ان كل صفة بشرية
ليس فيها نقص عند الله تع فانها لا تستحيل في حقهم بل هي جائزة كالنوم
والمرض والجرم والقتل والاكل والشرب والبيع والشراء وغير ذلك من الاعراض
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية قوله واما برهان وجوب صدقهم
عليهم السلام فلانهم لو لم يصدقوا لزم الكذب في خبره تع لتصديقه تعالى
لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني حقيقة
المعجزة هي امر خارق للعادة يدعيه الرسول دليلا على صدقه وتلك المعجزة
تنزل منزلة قوله تع صدق عبدي في قوله فلو جاز الكذب في حق الرسول
لزم جواز الكذب في خبره تع لانه تع صدق رسوله بتلك المعجزة وتصديق
الكاذب كذب والكذب في حقه تع محال فوجب صدق الرسول فيما اخبروا
به عن الله تع من ثواب وعقاب وغير ذلك قوله واما برهان وجوب الامانة
لهم عليهم السلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم
او المكروه طاعة في حقهم لان الله تع امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم
وافعالهم ولا يامر الله تع بمحرم ولا مكروه يعني ان دليل حفظ الرسل عم
عن فعل ما نهى الله عنه انهم لو وقعت منهم خيانة في فعل محرم او مكروه لزم
ان يكون ذلك الفعل طاعة لانه تع امرنا باتباعهم في افعالهم واقوالهم
ولا يامر تعالى بمحرم او مكروه ولو علم الله تعالى منهم خيانة ما امرنا باتباعهم

لكن

لكن لما علم سبحانه وتعالى انه لا يقع منهم فعل ما نهاهم عنه وانما يقع منهم فعل ما امرهم
به وترك ما نهاهم عنه امر واقع بايقاعهم وما ذلك الا من عصمتهم من المحرمات
والمكروهات فلا يقع منهم الا ما هو واجب او مندوب او مباح هذا اذا
نظرت الى حقيقة المباح وهي كل ما ليس في فعله ولا في تركه عقاب كالبيع
والشراء والاكل والشرب والنكاح واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل ذلك
المباح فنعلم ان افعالهم محصورة في الواجب والمندوب دون المباح
لان المباح لا يقع منهم على طريق الشهوة كما هو في حقنا وانما يقع منهم
بنية يصير بها ذلك المباح طاعة واقل ذلك ان يتصور به التعليم
لغيرهم ولتعليم الغير فمباح عظيم واذا كان الاولياء لا يفعلون مباحا حتى
يصير طاعة بسبب نيتهم فما بالك بالانبياء والرسل عليهم السلام او ما بالك
بأشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قوله وهذا بعينه هو
برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم ما امروا بتبليغه ولا شك
انه لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مأمورين ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم
نحن ايضا بعض ما اوجب الله تعالى علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر اليه ذلك
كيف وهو محرم ملعون فاعلوه قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم ومولانا عز وجل يقول لرسوله سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه فلك حكم من لم يبلغ

شيئاً منها اصلاً فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به
فكان خوفه صلعم على معرفته ولهذا كان صلعم يسمع لصدره ازيزاً اي غليانا
كازيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعلا لسيدنا محمد صلعم
بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا قوله واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم فمشاهدة
وقوعها بهم اما التعظيم اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه
لحقة قدرها عند الله تع وعدم رضائه تع بها يعني ان الاعراض البشرية
التي لا نقص فيها قد شاهد الناس وقوعها بهم وذلك كالامراض واداء
الخلق لهم بالقول والفعل والجوع والعطش والنوم والنسيان فيما لم يؤمروا
بتبليغه كل ذلك دليل على جوازها من غير استحالة لانها لا تقدح في مراتبهم
العلية ولا يتركون الطاعات بسببها بل ذلك حده ظاهر ابدانهم واما قلوبهم
وما فيها من الانوار الالهية التي يمدهم الله في كل لحظة فلا تزيد قلوبهم الانوار
او في وقوع هذه الاعراض بهم فوائد منها تعظيم اجرهم كما كان صلى الله
عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومن فوائدها التشريع ومعناه
التعليم للخلق كما عرفنا السهو من سهوه صلعم وكيف نصلي الصلوة حالة المرض
وكيف كان يأكل عم ويشرب كل ذلك ما علمناه الا من فعله عليه السلام
ومن فوائد تلك التسلي عن الدنيا معناه الزهد في الدنيا والصبر عنها والراحة
لبعدها والتنبيه لحقة قدرها عند الله تعالى بما يراه العاقل من مقاساة انبيائه
ورسله واشرف خلقه شدائد الدنيا فيعلم العاقل انها خسيسة قال عم

الدنيا

الدنيا جيفة قذرة وبالله التوفيق لا رب غيره قوله ويجمع هذه العقائد
كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل
ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما
سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله يعني ان كل ما تقدم من عقائد الايمان
هي داخلة تحت كلمتي الشهادة لان معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه
والمفتقر اليه كل ما عداه وبهذا التفسير يظهر دخول عقائد الايمان
تحت الكلمة المشرفة التي هي مفتاح الجنة قوله واما استغناؤه تعالى جل
عن كل ما سواه فهو يوجب له الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص لما ذكر الشيخ رحمه الله ان معنى
الالوهية هي على معنيين احدهما استغناؤه تع عن كل ما سواه والثاني
افتقار كل ما سواه اليه اخذ بذكر ما يدخل من عقائد الايمان تحت الاستغناء
واذا فرغ من ذلك ذكر ما يدخل من العقائد تحت الافتقار بقوله ويدخل
في ذلك وجوب السمع له تع والبصر والكلام يعني يدخل في التنزه عن النقايص
وجوب هذه الصفات الثلث له تعالى لان ضدها نقص وهو محال في
حقه تع قوله اذ لو لم يجب له هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث
مراده بهذه الصفات الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
واحد جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص ولا شك انه
لو لم يجب له تع هذه الصفات الخمس لكان تع محتاجا الى المحدث فلا يكون جل
وعز مستغنيا عن كل ما سواه وتعالى عن ذلك المولى الكريم الغني عن كل

ما سواه قوله او المحل هذا دليل على وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المحل يعني انه لو لم يجب الاستغناء عن المحل لكان محتاجا
إلى القيام بالمحل فلا يكون تع مستغنيا عن كل ما سواه كيف وهو تع غني عن كل ما
سواه فوجب استغناؤه تعالى عن المحل كما وجب استغناؤه عن المخصص او يدفع
عنه النقايص هذا دليل على وجوب التنزه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب
السمع له تع والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقايص لكان جل وعلا
محتاجا الى من يدفع عنه النقايص فلا يكون مستغنيا عن غيره كيف وهو الغني عن كل
ما سواه قوله ويؤخذ منه تنزهه عن الاغراض في افعاله واحكامه والدليل
افتقاره تع الى ما يحصل به غرضه كيف وهو الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء
يؤخذ به منه تنزه الباري تع عن الغرض فلا غرض له تع يحمله على ايجاد فعل
او على حكم من الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا
الى تحصيل غرضه فيتكمل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تع محال لان وجوب
الاستغناء له تع يمنع ذلك كله قوله وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تع
فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه شيء من ذلك عقلا كالثواب
مثلا لكان جل وعلا محتاجا الى الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يمنع
وجوب فعل شيء من الممكنات او تركه اذ لو وجب لكان محتاجا الى دفع النقص
عنه بخلق تلك المصلحة لخلقه تع ودفع النقص كمال فيكون تع مفتقرا الى مخلوق
وهو تلك المصلحة التي توجد لخلقه كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه
وكيف يفتقر الى شيء وهو الغني عن كل ما سواه ولا غرض له في طاعة احد

وانما الثواب

وانما الثواب فضل منه تع لانه لا حق لاحد عليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
قوله واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا فهو يوجب له تع الحيوة وعموم
القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه الصفات لما امكن ان
يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه تع شيء كيف وهو جل وعلا الذي
يفتقر اليه كل ما سواه الفرع الشيخ رحمه الله عن ذكر ما يدخل من العقايد
تحت الاستغناء شرع في ذكر ما يدخل تحت الافتقار الذي هو المعنى
الثاني من معنى الالوهية ولا شك ان وجوب الافتقار اليه تع يوجب
له تع القدرة على ايجاد من افتقر اليه تعالى ويلزم من وجوب القدرة
وجوب الارادة والعلم لانه لا يوجد شيئا بقدرته الا على وفق ارادته
وعلمه ان يكون في ملكه ما لا يريد والحيوة شرط في ذلك كله فلو انتفى
شيء من هذه الصفات ما وجد حادث واذا لم يوجد حادث فلا يفتقر
اليه عز وجل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فيلزم وجوب اتصافه
تع بما ذكر قوله ويوجب ايضا له تع الوحدانية اذ لو كان معه عز وجل ثان
في الالوهية لما افتقر اليه شيء للزوم عجزه كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر
اليه كل ما سواه يعني ان الافتقار اليه تعالى يوجب ان يكون تع واحدا لانه
لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم لاجل لزوم عجزهما سواء اتفقا
او اختلفا كما تقدم في برهان الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه فيلزم وجوب الوحدانية قوله ويؤخذ منه حدوث
العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تع

منها عب

كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر اليه كل ما سواه اعلم ان كل ما ثبت قدمه
استحال عدمه فلو صح عدم القديم لزم ان يكون وجوده جائزا واذا كان
جائزا افتقر الى المخصص فيكون حادثا ويبطل قدمه وهو محال كما تقدم
في برهان وجوب البقاء وايضا لو صح عدم القديم لصح وجوده بعد العدم
ولا قديم الا الله تع وصفاته تعالى العلية واما ما سواه فهو حادث يجب
افتقاره ابتداء ودواما الى الله تعالى ويستحيل ان يكون شيء من العالم قديما
لانه لو كان قديما لكان غنيا عن افتقاره الى الله تعالى كيف وهو يجب افتقار كل
ما سواه فلزم من ذلك حدوث العوالم وهو المطلوب قوله ويؤخذ منه
ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر
عن تعلق الله عز وجل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى
كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا
بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير
ح مولانا جل وعلا مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل
لما عرف من وجوب استغنائه عز وجل عن كل ما سواه يعني انه يؤخذ من الافتقار
ان لا تاثير لشيء من الحوادث في شيء واما التاثير للقدرة القديمة خاصة فلو
ثبت التاثير لغيرها من القدرة الحادثة لزم ان ذلك الفعل لا يفتقر اليه
تعالى وانما يفتقر الى من اثر فيه كيف وكل ما سواه عز وجل مفتقر اليه فبطل
التاثير لغير قدرته تعالى وبهذا تعرف بطلان مذهب القدرية القائلين بتاثير
الطبايع والامزجة ونحوها كحكون الطعام يشبع والماء يروي وينبت وينظار

وينطف

وينظف والنار تحرق والثواب يستر ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر فمن
اعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها
فانه كافر بلا خلاف ومن اعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبعها بل بقوة اودعها
الله تع فيها ولو شاء لنزعها منها فلم تؤثر فلا خلاف في بدعة من يعتقد
هذا وفي كفره قولان وكثير من عامة المؤمنين يعتقد هذا والمؤمن المحقق
للايمان من لا يرى التاثير لها بطبعها ولا بقوة فيها وانما مولانا سبحانه
وتعالى اجرى العادة ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها فهذا بفضل الله تعالى
ينجي من جميع المهالك الاخروية وبالله التوفيق فقد بان لك تضمن قول لا اله
الا الله الاقسام الثلثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا عز
وجل وهي ما يجب في حقه تع وما يجوز وما يستحيل يعني فقد ظهر لك ان لا اله الا الله
جمعت ما يجب في حقه تع وما يستحيل وما يجوز قوله واما قولنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيدخل فيه الايمان للانبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم الاخر
لانه عم جاء بتصديق جميع ذلك اعلم ان المعجزة لما دلت على صدقه عم
في رسالته وجب صدقه في كل ما جاء به ويجب علينا الايمان بذلك كله
فمن ذلك الايمان بجميع انبياء الله تعالى وملائكته وكتبه لانه صلى الله عليه وسلم
جاء بتصديق جميع ذلك واعلم بان عدد الانبياء عليهم مائة الف واربعة
وعشرون الفا والرسل ثلثمائة وثلثة عشر اولهم آدم عم قالوا او يخرج
عددهم اجمعين من اسم محمد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
والنبي ماخوذ من النباء وهو الخبر لانه يخبر عن الله تعالى بما بعثه به واطلعه عليه

وان الله تع اخبره بانه نبي واطلعه على غيبه واعلمه بذلك وقيل ان النبي ماخوذ
من النبوة والنبوة هي ما ارتفع من الارض ومعناه ان رتبته مرتفعة شريفة
عند الله تعالى والفرق بين النبي والرسول عند بعض العلماء ان النبي من اتى مقررا
لشريعة غيره وناصرا اليها من غير ان ياتي بشرع جديد وانما اتى مقررا لشريعة
غيره قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ولم يقل كرسل بني اسرائيل
ففيه اشارة الى ان العالم لا ياتي بشرع جديد وانما هو ناصر لشريعة رسول الله
صلعم فكذا النبي انما بعثه الله تعالى لشريعة غيره من الرسل عم كالعالم ولو قال صلعم
كرسل بني اسرائيل لتوهم ان العالم اتى بشرع جديد وليس كذلك وقال صلعم العالم
في قومه كالنبي في امته فافهم هذا السر الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا
اشارة الى فضل العلم واهله وان مرتبة العالم مرتبة شريفة ولهذا قال تع هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال صلعم
ان لله مدينة تحت العرش من مسك اذفر على بابها ملك ينادي كل يوم الا من زار
عالما فقد زار انبيائي الا من زار انبيائي فقد زارني فله الجنة ذكره صاحب البيان
وقال صلعم من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني وقال صلعم النظر
في وجه العالم عبادة وقال صلعم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الاف
سنة واعطاه الله تع كل يوم ثواب الف شهيد وقال صلعم ما من مؤمن يحزن لموت
عالم الا كتب الله ثواب الف عالم وشهيد وقال صلعم ليوم واحد من العالم الذي يعلم
الناس افضل عند الله تعالى واعظم من عبادة مائة سنة والكلام في فضل العلم واهله

كثير

كثير وآخر هذا امر صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال كثير من العلماء ان المراد بهذا العلم علم
التوحيد ثم علم الفقه وهو معرفة مائة ابض والمحض ومعرفة الحلال والحرام
وغير ذلك من امور الدين وكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك
طريقا من طرق الجنة وقال صلعم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
عز وجل به طريقا من طرق الجنة وقال صلعم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يصنع وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى
الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه باخذ وافر فبان لك الفرق بين النبي والرسول
والذي كان العالم في تقديره لشريعة من قبله كيف شرعه عم فانه اتى مقررا
لشريعة موسى وغيره عليهم السلام واما الكتب المنزلة فاعلم ان الله تعالى
انزل مائة كتاب واربعة كتب انزل خمسين صحيفة على شيث عم
وانزل على اخنوخ وهو ادريس عم ثلثين صحيفة وانزل على ابراهيم
عم عشر صحايف وانزل على موسى عم قبل التورية عشر صحايف وانزل
التورية والانجيل والزبور والفرقان قال صلى الله عليه وسلم كانت صحف
ابراهيم عم امثالا ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني ما بعثتك لتجمع
الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد بها
ولو كانت من كافر وكان في صحفها امثال على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله

درهما

انزلت صحف موسى عم هي الالواح التي كتب فيها التورية وقبل ان صحف
انزلت عليه قبل ذلك وصحف ابراهيم عم كتب انزلت عليه وروي
انزلت على شاذر رفعه شاذر انه عم قال لابراهيم عم كتب انزلت من كتاب فقال عم
انما انا نذير رفعه كتب على آدم عشر صحف وعلى ابراهيم عشر صحايف والتورية
وعلى ادريس ثلثين صحيفة والانجيل والزبور والفرقان
موسى قبل التورية وهي عشر
والزبور والفرقان

ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يتفكر فيها في صنع الله تع وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة
في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال عم كانت صحف موسى
عم عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن
بالنار وهو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن رأى الدنيا
وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل
فهذا كله من اخبار رسول الله عم عما في بعض الكتب المنزلة علينا فيجب علينا
الايمان بجميع ما اخبر به من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور الغيبية
كل ذلك داخل في قوله محمد رسول الله لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق
ذلك قوله ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلوة السلام واستحالة الكذب
عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات واستحالة فعل المنهيات
كلها لانهم عليهم الصلوة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم الا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا عز وجل الذي
اختارهم على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه قال الشيخ رح لانشك ان
اضافة الرسول اليه تقتضي انه عز وجل اختاره للرسالة كما اختار الملوك
المرسلين كذلك وقد علمنا ان علمه تع محيط بحال لا نهاية له وان الجهل
وما في معناه مستحيل فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه منهم من الصدق

والامانة

يجب في حقه

والامانة فيستحيل ان يكون فواتح نه من الامر على خلاف ما علمه الله تع معهم وقد
ابرأه الله سبحانه بالاقتداء بهم فى افوالهم وافعالهم عم فيلزم ان جميعها على وفق
ما يرضاه مولانا عز وجل وهو المطلوب قوله ويؤخذ منه الاعراض البشرية
عليهم اذ ذاك لا يقدح فى رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذاك
مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتى الشهادة مع قلة حروفها بجميع
ما يجب على المكلف من عقايد الايمان فى حقه تع وفى حق رسله عليهم
الصلوة والسلام لا شك انه لا يمنع فى حقهم الا ما هو نقص فى مرتبتهم
ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشئ من مراتب
الانبياء والرسل عليهم السلام بل هى مما تزيد فيها باعتبار تعظيم من جهة ما يقع
من طاعة البصير وغيره وفيها اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله
تع وان تلك الخوارق التى ظهرت على ايديهم هى بمحض خلق الله تعالى لها
تصديقا لهم فنوى اختراعها لا دفعوا عن انفسهم ما هو اسير منها من الامراض والجوع
والالم والحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا
رفع بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون لهم
عليهم السلام من الخوارق والخواص قوله فقد اتضح اى ظهر وباقى الكلام
حق شاهد انتهى كلام الشيخ رح ونفع به قوله ولعلها لاختصارها مع
اشتمالها على ما ذكره جعلها الشارع ترجمة على ما فى القلب من الاسلام
ولم يقبل من احد الايمان الا بها اعلم ان الشيخ رح لما علم ما دخل من عقايد
الايمان تحت هذه الكلمة المشرفة لاح له بقوة النظر او حكم جعل الشارع

ذلك ك

بانا ك

ذكرها ح

الكبرياء فى روح ما وقع من الابتلاء والسقم
فى الانبياء عليهم السلام لتبعيد جزيل الاجر
ويعلم انهم بشر يصيبهم محن الدنيا وما
يطرء على الاجسام وانهم مخلوقون
فلا تفتتن بما ظهر على ايديهم
من المعجزات من المحاضرات

عم النفع عم دار الانباء النفع والنفوة
قال الحافظ وم النفائع بيع ادريس النفع والنفوة
وكون الكلمة
محاضرات اس الخطيب. منا حضرة

هذه الكلمة علماً على الايمان لاجرم احتوت عليه من عقايد الايمان
كلها فلهذا قال ولعلها ولم يقطع بذلك لاحتمال القطع لكان في ذلك تحكم
على مراد الله تع ورسول الله صلعم وقد علم ان هذه الشريعة سهلة سمحة
ليس فيها حرج كما قال صلعم ان دين الله تع يسر وقال ان ما جعل
عليكم في الدين من حرج فاختار صلعم هذه الكلمة المشعرة رحمة لامته
دينا واخرى وبالله التوفيق فان قلت جعل الشيخ رح الاسلام من اعمال
القلوب وقد تقرر ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو منصوص
في الحديث في قوله ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا فالجواب ان يقال ليس المراد بالاسلام في كلام الشيخ الاسلام الشرعي بل
مراده الاسلام اللغوي الذي هو الاستسلام وهو الانقياد والاذعان
بالقلب لانشغال اوامر الله تع واجتناب نواهيه فقوله فعلى العاقل ان يكثر
من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج مع
معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله تع
ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه نسأله
سبحانه وتع ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة
عالمين بها وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون ورضي الله تع عن اصحاب رسول الله صلعم اجمعين وعنا بهم
ومنا بهم ناجين الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين

والحمد لله

والحمد لله رب العالمين اعلم انه يجب على كل مكلف ان ينطق بهذه الكلمة
المشرفة مرة في عمره وينوي الوجوب وما زاد على المرة فهو مستحب
لا بل ما روي في فضلها من الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله صلعم اكثروا
من ذكر لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها وقوله صلعم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في
حيوته قال هي اهدم اهدم وقد نص بعض العلماء ان ملازمة ذكرها
عند دخول المنزل تنفي الفقر والاحاديث في فضلها كثيرة وقد ذكر
الشيخ رحمه الله منها في شرحه جملة كافية فانظره ولهذا حرض الشيخ
رح على الاكثار منها وليس المقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة القلب
لانه قليل المنفعة وانما المقصود ذكر اللسان بشرط حضور القلب لفهم
معناها ولهذا قال الشيخ رح مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى
تمتزج اي تختلط مع معناها بلحمه ودمه فهذا هو الذي يرى بركتها
وسرها وعجايبها كما رآها الشيخ رضي الله عنه وامثاله وكل احد يحصل له
بركتها على قدر همته وحضور قلبه مع ربه عز وجل ولهذا قال صلعم ان الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يقبل الدعاء من قلب غافل وليستعن الغافل على ذلك بالله تع
انه منه التوفيق والتسديد ولهذا قال الشيخ رح وبالله التوفيق لا رب
غيره ولا يخفى عليك حسن مناسبة دعاء الشيخ رح لنفسه واحبته

بالختم على اكمل الحالات وذلك بالنطق بها واستحضار القلب بها ولكن
هذا اخر ما قصدته من هذا الشرح المبارك المفيد
ونسأله سبحانه ان ينفع به دينا واخرى
كل من اعتنى به من اخواننا المؤمنين
وان يجمعنا بفضله تع الشيخ
ومع سائر الاحبة في اعلى
عليين بجاه محمد واله
وصحبه اجمعين
وسلام على النبيين
والمرسلين
والحمد لله رب
العالمين

تمت هذه الرسالة الشريفة بعون الملك القدير من يد عبده الحقير
الشيخ عثمان ابن السيد ولي في ثلثة وعشرين
من شهر صفر الخير لسنة سبع وعشرين
ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان بعض الناس زعم
ان قول القائل اگر بندن كفر صادر اولديسه توبه ايتدوم دين [illegible]
كيردم يوجب الشك في الايمان وانه كفر وهذا مردود فان صدق

الشرطية

الشرطية لا يستلزم كون المقدم صادقا ولا مترددا في وقوعه بل
قد يصدق مع استحالته وانما هي اثبات اللزوم بين القضيتين
فلا يلزمه الارتياب في ايمانه والشك في ايقانه فان قلت فما وجه
تعليق احداث الايمان بصدور الكفر منه قلت وجهه ما ذكره بعض
العلماء ان التصديق الاماني المنوط به النجاة امر قلبي خفي له
معارضات خفية من الهوى والشيطان والخذلان كالسخط بقضاء الله
تعالى وقدره لا سيما عند مفاجاة النوائب وصدمات المصائب
وكنسبة الله تعالى الى الجور او السفه في افعاله لا سيما عند استيلاء
الكفار على النفوس والديار وتسلط الاشرار على الاخيار
ورياسة الاسافل وسيادة الارازل وكتجويز العمل بالاوضاع
المخالفة للشرع النبوي المطهر البعيد عن شوب النقصان التي وضعها
المحادون الله ورسوله عم من ملوك السوء كالياساق الذي وضعه
طاغية التتر اسوة الملاعين جنكزخان اللعين لا سيما عند كثرة
المفسدين واستيلاء المعتدين فالمرء وان كان جازما بايمانه لكن
لا يامن ان يشوبه شيء من منافاته وقد ذكر في الفتاوى ان من صدر
منه الكفر اذا اتى بكلمتي الشهادة على الوجه المعتاد لا يصير مسلما ما لم يتبرأ
منه فحق ان يحتاط بالوجه المذكور فان كان قد صدر منه شيء من منافاته
فقد حصل المرام والا فلا خير فيه ولا ملام وهذا نظير ما قالوا من اشترى
جارية يتزوجها احتياطا فان قلت قد ذكر في فتاوى قارئ الهداية وابن نجيم

ومع هذا يستلزم سوء الظن للشيخين العالم الرباني والكامل الحاقاني اعني به محمد البركوي عليه رحمة العزيز القوي وعالم محمد الكور بحصاري الذي هو البركوي الثاني منه

المناط المرجع والماضي ناط اخر كما

هذا لا ينافي جزم المرء بايمانه على ما عرف في كتب الاصول ان الاحتمال الذي لم ينشأ من الدليل لا يقدح في القطع منه

ان الاسلام لا يصح تعليقه بالشرط قلت ذاك هو التعليق بشرط
غير كائن وأما التعليق بشرط كائن فهو على ما تقرر في موضعه
تنبيه حكما حتى لا تبطل به التصرفات التي تبطل بتعليقها بالشرط كالنكاح
والبيع والله سبحانه هو أعلم وأحكم وإليه ينتهي السبيل لا قوم ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي الأكرم وصلى الله تعالى على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمت هذه الرسالة الشريفة